مجموعه رسائل فيها انموذج اللبيب في خصائص الحبيب
ومسالك الحنفا في والدي المصطفى عليه السلام

[illegible]
٢٩

[illegible]

[illegible]

من كتب العبد ... محمود
السروشي

الم يرضك الرحمن في سورة الضحى
فحاشاك ان ترضى وفينا معذب
من كتب العبد الراجي شفاعة
سيد الكونين الحاجي بشير ناظر
الحرمين الشريفين
سنة ١١٤٣

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغا دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان خمسين ومائة
فالف

من نعم المولى على عبده
المقدسي الفاني محمد امين

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت ... صاحب الخيرات الحسان
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المعاهد بانوار العلماء
مفتح معاقد المراصد بمصابح الكفاية جامع محاسن العلم ... من العتاوي الحديثية
والعمل حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغا
دار السعادة الحاج بشير ... الكبير
من هو على كرسي ... الحرمين
محمد امين المقدسي ... عفي عنه

مسالك الحنفا في والدي المصطفى وحده

اسطر في ... عبده الفقير
محمد ... الشهير ... زاده
عفي ...

الحمد لله والصلاة على محمد المبعوث
لكافة الامم وعلى آله واصحابه وازواجه
وبعد فهذا من الله تعالى على عبده
شمس الدين محمد الحافظ السيد
تملك هذه المجلد المبارك
جعله الله تعالى
لكل منة
مبارك
الى

...

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي اتقن بحكمته كل شي فاحسنه، وبعث حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم
فانار به كل حلك، واتاه من المعجزات والخصايص ما لم يوته نبي ولا ملك،
وجعل جند الملايكة تسير معه حيث سلك، صلى الله وسلم عليه وعلى اله
وصحبه ما سار فلك ودار فلك، هذا انموذج لطيف، وعنوان شريف لخصته
من كتابي الكبير الذي جمعت فيه المعجزات والخصايص النبوية بدلايلها،
وتتبعت فيه الاحاديث الواردة في منصب النبوة وعظيم فضايلها، قصرته
على ايراد الخصايص سردا وجيزا، وميزت فيه كل نوع من انواعها تمييزا،
وسميته انموذج اللبيب، في خصايص الحبيب، وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب وينحصر في بابين الباب الاول في الخصايص
التي اختص بها عن جميع الانبيا ولم يوتها نبي قبله وفيه اربعة فصول

الفصل الاول فيما اختص به في ذاته في الدنيا خص صلى الله عليه وسلم

بانه اول النبيين خلقا، وبتقدم نبوته فكان نبيا وادم منجدل في طينته
وبتقدم اخذ الميثاق عليه، وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم،
وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله، وكتابة اسمه الشريف على العرش
وكل سما، والجنان، وما فيها، وساير ما في الملكوت، وذكر الملايكة له في
كل ساعة، وذكر اسمه في الاذان في عهد ادم، وفي الملكوت الاعلى،
واخذ الميثاق على النبيين ادم فمن بعده ان يومنوا به وينصروه، والتبشير
به في الكتب السابقة، ونعته فيها، ونعت اصحابه، وخلفايه، وامته،
وشق صدره في احد القولين وهو الاصح، وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء
قلبه حيث يدخل الشيطان وساير الانبياء كان الخاتم في يمينهم، وبان له
الف اسم، وباشتقاق اسمه من اسم الله، وبانه سمي من اسما الله بنحو
سبعين اسما، وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله وقد عدت هذه من
الخصايص في حديث مسلم، وباظلال الملايكة له في سفره، وبانه ارجح
الناس عقلا، وبانه اوتي كل الحسن ولم يوت يوسف الا شطره، وبغطه
ثلاثا عند ابتدا الوحي، وبرويته جبريل في صورته التي خلق عليها عد
هذه البيهقي، وبانقطاع الكهانة لمبعثه، وحراسة السما من استراق السمع
والرمي بالشهب عد هذه ابن سبع، وباحيا ابويه حتى امنا به، وبوعده
بالعصمة من الناس، وبالاسرا، وما تضمنه من اختراق السموات السبع

وحجب ابليس من السموات لمولده،

والعلو

والعلو الى قاب قوسين، ووطيه مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا ملك مقرب،
واحيا الانبيا له وصلاته اماما بهم، وبالملايكة، واطلاعه على الجنة والنار
عد هذه البيهقي، ورويته من ايات ربه الكبرى، وحفظه حتى ما زاغ البصر
وما طغى، ورويته للباري تعالى مرتين، وبركوب ا... في احد القولين،
وقتال الملايكة معه، وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره، وباتيانه الكتاب
وهو امي لا يقرا ولا يكتب، وبان كتابه معجز، ومحفوظ من التبديل، والتحريف
على ممر الدهور، ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة، وجامع
لكل شي، ومستغن عن غيره، وميسر للحفظ، ونزل منجما، وعلى سبعة احرف
ومن سبعة ابواب، وبكل لغة عد هذه ابن النقيب، وقال صاحب التحرير فضل
القران على ساير الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره، وقال الحليمي في
المنهاج ومن عظم قدر القران ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا
لنبي قط انما كان يكون لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم في القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه
وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة
عنها انتهى، واعطي من كنز العرش ولم يعط منه احد، وخص بالبسملة
والفاتحة، واية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة، والسبع الطول،
والمفصل، وبان معجزته مستمرة الى يوم القيمة وهي القران ومعجزات
ساير الانبيا انقرضت لوقتها، وبانه اكثر الانبيا معجزات فقد قيل انها
تبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف سوى القران فان فيه ستين الف معجزة تقريبا،
قال الحليمي وفيها مع كثرتها معنى اخر وهو انه ليس في شي من معجزات
غيره ما ينحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا صلى الله عليه
وسلم خاصة، وبانه جمع له كل ما اوتيه الانبيا من معجزات وفضايل ولم
يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع، واوتي انشقاق القمر، وتسليم الحجر،
وحنين الجذع، ونبع الما من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من الانبيا مثل
ذلك ذكره ابن عبد السلام، وبانه خاتم النبيين واخرهم بعثا فلا نبي بعده
وشرعه موبد الى يوم القيمة لا ينسخ، وناسخ لجميع الشرايع قبله، ولو
ادركه الانبيا لوجب عليهم اتباعه، وفي كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ،
وبعموم الدعوة للناس كافة، وانه اكثر الانبيا تابعا، وقال السبكي
ارسل للخلق كافة من لدن ادم والانبيا نواب له بعثوا بشرايع له مغيات

فهو نبي الانبيا ، وأرسل الي الجن بالاجماع ، والي الملايكة في احد القولين ورجحه
السبكي ، زاد البارزي والي الحيوانات ، والجمادات ، والحجر ، والشجر ، وبعثه
رحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كساير الامم المكذبة ،
وبان الله اقسم بحياته ، واقسم علي رسالته ، وتولي الرد علي اعدايه عنه ، له
وخاطبه بالطف مما خاطب به الانبيا ، وقرن اسمه باسمه في كتابه ، وفرض علي
العالم طاعته ، والتاسي به فرضا مطلقا لاشرط فيه ولا استثنا ، ووصفه في
كتابه عضوا عضوا ، ولم يخاطبه في القران باسمه بل يا ايها النبي يا ايها الرسول ،
وحرم علي الامة نداه باسمه ، وكره الشافعي ان نقول في حقه الرسول بل
رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة ، وفرض علي من ناجاه
ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك ، ولم يره في امته شيا يسوه حتى
قبضه بخلاف ساير الانبيا ، وبانه حبيب الرحمن ، وجمع له بين المحبة والخلة ،
وبين الكلام والروية ، وكلمه عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل عده هذه
ابن عبد السلام ، وجمع بين القبلتين ، والهجرتين ، وجمعت له الشريعة
والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احديهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله
اني علي علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت علي علم لا ينبغي لي ان اعلمه ، ونصر
بالرعب مسيرة شهرا امامه وشهر خلفه ، واوتي جوامع الكلم ، واوتي
مفاتيح خزاين الارض علي فرس ابلق عليه قطيفة من سندس ، وكلم
بجميع اصناف الوحي عده هذه ابن عبد السلام ، وهبط اسرافيل عليه ولم
يهبط علي نبي قبله عده هذه ابن سبع ، وجمع له بين النبوة والسلطان عده هذه
الغزالي في الاحيا ، واوتي علم كل شي الا الخمس التي في اية ان الله عنده علم
الساعة ، وقيل انه اوتيها ايضا وامر بكتمها ، والخلاف جار في الروح ايضا ،
وبين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد ، ووعد بالمغفرة وهو يمشي حيا صحيحا
قال ابن عباس ما امن الله احدا من خلقه الا محمدا قال ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وقال للملايكة ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم ، وقال عمر بن الخطاب والله ما تدري نفس ماذا مفعول
بها ليس هذا الرسول الذي قد بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
صلى الله عليه وسلم اخرجه الحاكم ، ورفع ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في اذان
ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه ، وعرض عليه امته باسرهم حتى راهم ،
وعرض عليه ما هو كاين في امته حتى تقوم الساعة ، قال الاسفرايني

ويجوز عليه

وعرض عليه الخلق كلهم من ادم فمن بعده كما علم ادم اسما كل شي ، وهو سيد ولد
ادم ، واكرم الخلق علي الله ، فهو افضل من ساير المرسلين ، وجميع الملايكة المقربين ،
وكان افرس العالمين عده هذه ابن سراقة ، وايد باربعة وزرا جبريل وميكايل
وابي بكر وعمر ، واعطي من اصحابه اربعة عشر نجيبا وكل نبي اعطي سبعة ، واسلم
قرينه ، وكان ازواجه عونا له ، وزوجاته وبناته افضل نسا العالمين ، وثواب
ازواجه وعقابهن مضاعف ، واصحابه افضل العالمين الا النبيين ، ويبلغ
عدد الانبيا ، وكلهم مجتهدون ، ولهذا قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم ، ومسجده افضل المساجد ، وبلده افضل البلاد بالاجماع فيما عدا
مكة وعلي احد القولين فيها وهو المختار ، وتربتها مومنة ، وغبارها يطفي
الجذام ، وبنصف اكراش الغنم فيها مثل ملئها في غيرها من البلاد ، ولا يدخلها
يدخلها الدجال ولا الطاعون ، وصرف الحمى عنها اول ما قدمها ونقلها الي
الجحفة ثم لما اتاه جبريل بالحمى والطاعون امسك الحمى بالمدينة وارسل الطاعون
الي الشام ، ولما عادت الحمى الي المدينة باختياره اياها لم تستطع احدا من
اهلها حتى جات ووقفت ببابه واستاذنته فيمن يبعثها اليه فارسلها الي الانصار
واحلت له مكة ساعة من نهار ، وحرم ما بين لابتي المدينة ، وقال المازري
والقاضي عياض لا تقتل حيات مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الا بانذار
والحديث الوارد في ايذان الحيات خاص بها ، ويسال عنه الميت في قبره ،
واستاذن ملك الموت عليه ولم يستاذن علي نبي قبله ، وحرم نكاح ازواجه
من بعده ، وامة وطيها ، والبقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش ،
ويحرم التكني بكنيته ، قيل والتسمي باسمه محمد ، قيل والتسمي بالقاسم لئلا
يكنى ابوه ابا القاسم حكاها النووي في شرح مسلم ، ويجوز ان يقسم علي الله
به وليس ذلك لاحد ذكره هذه ابن عبد السلام ، ولم تر عورته قط ، ولو راها
احد طمست عيناه ، ولا يجوز عليه الخطا عده هذه ابن ابي هريرة والماوردي
قال قوم ولا النسيان حكاه النووي في شرح مسلم ، وذكر البارزي في توثيق
عرى الايمان من خصايصه انه جامع لخواص الانبياء ، وانه نبي الانبيا ،
وانه ما من نبي له خاصة نبوة في امته الا وفي هذه الامة عالم من علمايها
يقوم في قومه مقام ذلك النبي في امته وينحو منحاه في زمانه ، ولهذا ورد
علما امتي كانبيا بني اسرايل ، وورد ان العالم في قومه كالنبي في امته ،
قال ومن خواصه ان سماه الله عبد الله ولم يطلقها علي احد سواه وانما

مطلب

قال انه كان عبدا شكورا نعم العبد ، ومن خواصه انه ليس في القران ولا غيره صلاة
من الله على غيره فهي خصيصة اختصه الله بها دون سائر الانبيا انتهى ،

الفصل الثاني فيما اختص به في شرعه وامته في الدنيا

اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنايم ، وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الامم
تصلي الا في البيع والكنايس ، والتراب طهورا وهو التيمم ، وبالوضو في احد القولين
وهو الاصح فلم يكن الا للانبيا دون اممهم ، وعبارة ابن سراقة في الاعداد خص
بكمال الوضو والتيمم ، ومسح الخف ، وجعل الما مزيلا للنجاسة ، وان كثيرا لما
لا تؤثر فيه النجاسة ، والاستنجا بالجامد ذكر ذلك ابو سعد النيسابوري
في شرف المصطفى وابن سراقة في الاعداد ، وبالجمع فيه بين الما والحجر ، وبمجموع
الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد ، وبانهن كفارات لما بينهن ، وبالعشا ولم يصلها
احد ، وبالاذان ، والاقامة ، وافتتاح الصلاة بالتكبير ، وبالتامين ، وبالركوع
فيما ذكره جماعة من المفسرين ، وبقول اللهم ربنا لك الحمد ، وبتحريم الكلام
في الصلاة ، وباستقبال الكعبة ، وبالصف في الصلاة كصفوف الملايكة ، وبتحية
السلام وهي تحية الملايكة واهل الجنة ، وبيوم الجمعة عيدا له ولامته ،
وبساعة الاجابة ، وبعيد الاضحى ، وذكر ابو سعد في شرف المصطفى وابن
سراقة انه خص بصلاة الجمعة ، وصلاة الجماعة ، وصلاة الليل ، وصلاة
العيدين ، والكسوفين ، والاستسقا ، والوتر انتهى ، وبقصر الصلاة في
السفر ، وبالجمع بين الصلاتين في السفر ، وفي المطر ، وفي المرض في احد
القولين وهو المختار ، وبصلاة الخوف فلم تشرع لاحد من الامم قبلنا ، وبصلاة
شدة الخوف عند التحام القتال ايما ، وحيثما توجه ، وبشهر رمضان عد
هذا القونوي في شرح التعرف ، وان الشياطين تصفد فيه ، وان الجنة تزين
فيه ، وان خلوف فم الصايمين اطيب من ريح المسك ، وتستغفر لهم الملايكة
حتى يفطروا ، ويغفر لهم في اخر ليلة منه ، وبالسحور ، وتعجيل الفطر ، واباحة
الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم
عكس الصلاة عد هذا ابن العربي في الاحوذي ، وبليلة القدر كما قاله النووي
في شرح المهذب ، وبيوم عرفة ذكره القونوي في شرح التعرف ، وبجعل
صوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته ، وصوم عاشورا كفارة سنة لانه
سنة موسى ، وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه ، وقبله
بحسنة لانه شرع التوراة ، وبالاستغسال من العين وانه يدفع ضررها ، وبالاسترجاع

عند المصيبة

عند المصيبة ، وبالحوقلة ، وبالحمد ولاهل الكتاب الشق ، وبالنحر ولهم الذبح
فيما قاله مجاهد وعكرمة ، وفرق الشعر ولهم السدل ، وبصبغ الشعر وكانوا
لا يغيرون الشيب ، وبتوفير العثانين ، وتقصير السبال وكانوا يقصرون
عثانينهم ويوفرون سبالهم ، وبترك القيام للجنازة ، وبتعجيل المغرب
والفجر ، وبكراهة اشتمال الصما ، وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردا وكان
اليهود يصومون يوم عيدهم منفردا ، وبضم تاسوعا الى عاشورا في الصوم ،
وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على حرف ، وبكراهة التميل في الصلاة وكانوا
يتميلون ، وبكراهة تغميض البصر فيها ، وبالصلاة في النعال ، والخفاف ،
وعن ابن عمر كانت بنو اسرايل اذا قرات ايمتهم جاوبوهم فكره الله ذلك لهذه
الامة فقال واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا ، وفي المستدرك انه نهى
رجلا وهو جالس معتمد على يده اليسرى في الصلاة وقال انها صلاة اليهود ،
واذن لنسائنا في المساجد ومنعت نسا بني اسرايل ، وكان في شرعهم فسخ الحكم
اذا رفعه الخصم الى حاكم اخر يرى خلافه ، وبالعذبة في العمامة وهي سيما
الملايكة ، وبالايتزار في الاوساط ، وبالاشهر الهلالية ، وبالوقف ، والوصية
بالثلث عند موتهم ، وان امته خير الامم ، واخر الامم ففضحت الامم عندهم
ولم يفضحوا ، واشتق لهم اسمان من اسما الله المسلمون والمومنون ، وسمي دينهم
الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبيا دون اممهم ، وقال عبد الله
ابن يزيد الانصاري تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية ، والاسلام
والايمان ، ودفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم ، وابيح لهم الكنز اذا
ادوا زكاته ، واحل لهم كثير مما شدد على من قبلهم ، ولم يجعل عليهم في
الدين من حرج ، وابيح لهم اكل الابل ، والنعام ، وحمار الوحش ، والاوز
والبط ، وجميع السمك ، والشحوم ، والدم الذي ليس بمسفوح كالكبد ، والطحال
والعروق ، وفي الحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد ، والكبد
والطحال ، ورفع عنهم المواخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه ،
وحديث النفس ، وان من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة فان
عملها كتبت سيئة واحدة ، ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فان عملها
كتبت عشرا ، ووضع عنهم قتل النفس في التوبة ، وفقء العين من النظر
الى ما لا يحل ، وقرض موضع النجاسة ، وربع المال في الزكاة ، ونسخ
عنهم تحريم الاولاد ، والتحصر ، والرهبانية ، والسياحة ، وفي الحديث

ليس في ديني ترك النسا ، ولا اللحم ، ولا اتخاذ الصوامع ، وكان من عمل من اليهود
شغلا يوم السبت يصلب ولم تجعل علينا يوم الجمعة مثل ذلك ، وكانوا لا يطعمون
طعاما حتى يتوضوا كوضو الصلاة ، وكان من سرق استرق عبدا ، ومن قتل نفسه
حرمت عليه الجنة ، وشرع لهم نكاح اربع ، والطلاق ثلاثا ، ورخص لهم
في نكاح غير ملتهم ، وفي نكاح الامة ، وفي مخالطة الحايض سوى الوطي ،
واتيان المراة علي اي هيئة شاوا ، وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية ،
وشرع لهم دفع الصايل وكانت بنو اسرايل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده
الي الرجل لا يمتنع منه حتي يقتله او يدعه قاله مجاهد وابن جريج ، وحرم
عليهم كشف العورة ، والنوح علي الميت ، والتصوير ، وشرب المسكر ، والات
الملاهي ، ونكاح الاخت ، واواني الذهب والفضة ، والحرير ، وحلي الذهب
علي رجالهم ، والسجود لغير الله وكان تحية من قبلنا فاعطينا مكانه السلام ،
وعصموا من الاجتماع علي الضلالة ، ومن ان يظهر اهل الباطل علي اهل الحق
ومن ان يدعو عليهم نبيهم بدعوة فيهلكوا ، واجماعهم حجة ، واختلافهم
رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا ، والطاعون لهم شهادة ورحمة وكان
علي الامم عذابا ، وما دعوا به استجيب لهم ، ويومنون بالكتاب الاول
والكتاب الاخر ، ويحجون البيت الحرام لا ينأون عنه ابدا ، ويغفر لهم
الذنب بالوضو وتبقى الصلاة لهم نافلة ، وياكلون صدقاتهم في بطونهم ويثابون
عليها ، ويعجل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الاخرة ، وتتباشر الجبال
والاشجار بمرهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم ، وتفتح ابواب السما لاعمالهم ، وارواحهم
ويصلي عليهم الله وملايكته ، قال سفين بن عيينة اكرم الله امة محمد فصلي عليهم
كما صلي علي الانبيا فقال هو الذي يصلي عليكم وملايكته ، ويقبضون علي فرشهم
وهم شهدا عند الله ، وتوضع المايدة بين ايديهم فما يرفعونها حتي يغفر لهم ،
ويلبس احدهم الثوب فما ينقصه حتي يغفر له ، وصديقهم افضل الصديقين ،
وهم علما حلما كادوا لفقههم ان يكونوا كلهم انبيا ، ولا يخافون في الله لومة لايم ،
واذلة علي المومنين اعزة علي الكافرين ، وقربانهم الصلاة ، وقربانهم دماوهم
وشر علي من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبلهم يفتضح اذا لم تاكل النار
قربانه ، وتغفر لهم الذنوب بالاستغفار ، والندم لهم توبة ، قال
وروي ان ادم قال ان الله اعطى امة محمد اربع كرامات لم يعطنيها
كانت توبتي بمكة واحدهم يتوب في كل مكان ، وسلبت حين عصيت وهم لا
يسلبون ،

في السلام

فايدة

وتتباشر بهم الملايكة

فايدة

لا يسلبون ، وفرق بيني وبين زوجتي ، واخرجت من الجنة ، قال وكان
بنو اسرايل اذا اخطا احدهم حرم عليه طيب من الطعام ، وتصبح خطيئته
مكتوبة علي باب داره انتهى ، ووعدوا ان لا يهلكوا بجوع ، ولا بعدو من
غيرهم يستاصلهم ، ولا بغرق ، ولا يعذبوا بعذاب عذب به من قبلهم ،
واذا شهد الاثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكان الامم السابقة اذا شهد
منهم مائة ، وهم اقل الامم عملا ، واكثر اجرا ، واقصر اعمارا ، وكان الرجل من
الامم السابقة اعبد منهم بثلاثين ضعفا وهم خير منه بثلاثين ضعفا ، ووهب
لهم عند المصيبة الصلاة ، والرحمة ، والهدي ، واوتوا العلم الاول والعلم
الاخر ، وفتح عليها خزاين كل شي حتي العلم ، واوتوا الاسناد ، والانساب ،
والاعراب ، وتصنيف الكتب ، وحفظ سنة نبيهم ، قال ابو علي الجياني خص
الله هذه الامة بثلاثة اشيا لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب ،
وقال ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الامم من انتهى الي حد هذه الامة
من التصرف في التصنيف والتحقيق ولا جاراها في مداها من التفريع والتدقيق ،
وقال القرافي في شرح المحصول من خصايصه ان الواحد من امته يحصل له
في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل لاحد من الامم السابقة في العمر
الطويل قال ولهذا تهيا للمجتهدين من هذه الامة من العلوم والاستنباطات
والمعارف ما تقصر عنه اعمارهم انتهى ، وقال قتادة اعطى الله هذه الامة
من الحفظ شيا لم يعطه احدا من الامم قبلها خاصة خصهم بها وكرامة اكرمهم بها ،
ولا تزال طايفة منهم علي الحق حتي ياتي امر الله ، ولا تخلو الارض من مجتهد فيهم
قايم لله بالحجة حتي يتداعى الزمان بتزلزل القواعد وتاتي اشراط الساعة
الكبري ، ويبعث الله لهم علي راس كل مائة سنة من يجدد لهم امر دينهم
حتي يكون في اخر مائة عيسى بن مريم ، وفيهم اقطاب ، واوتاد ، ونجباء
وابدال ، عدهذه القونوي في شرح التعرف ، ومنهم من يصلي اماما بعيسي
ابن مريم ، ومنهم من يجري مجري الملايكة في الاستغنا عن الطعام بالتسبيح
ويقاتلون الدجال ، وعلماوهم كانبيا بني اسرايل ، وتسمع الملايكة في السما
اذانهم ، وتلبيتهم ، وهم الحمادون لله علي كل حال ، ويكبرون علي كل شرف
ويسبحون عند كل هبوط ، ويقولون عند ارادة الامر فعله ان شا الله ،
واذا غضبوا هللوا ، واذا تنازعوا سبحوا ، واذا ارادوا امرا استخاروا الله
ثم ركبوه ، واذا استووا علي ظهور دوابهم حمدوا الله ، ومصاحفهم في صدورهم

وسابقهم سابق، ويدخل الجنة بغير حساب، ومقتصدهم ناج، ويحاسب حسابا يسيرا، وظالمهم مغفور له، وليس منهم احد الا مرحوما، ويلبسون الوان ثياب اهل الجنة، ويراعون الشمس للصلاة، وهم امة وسط، عدول بتزكية الله، وتحضرهم الملايكة اذا قاتلوا، وافترض عليهم ما افترض علي الانبيا والرسل وهو الوضو، والغسل من الجنابة، والحج، والجهاد، واعطوا من النوافل ما اعطي الانبيا، وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسي امة يهدون بالحق وبه يعدلون، ونودوا في القران بيايها الذين امنوا ونوديت الامم في كتبها بيايها المساكين وشتان ما بين الخطابين، قال الزركشي في الخادم وما كان مجتمعا فيه صلي الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه كان معصوما وامته اجماعها معصوم، قال بعضهم ولهذا لما اودع اسراره في امته وخير بين الحياة والموت اختار الموت ولما لم يحصل لموسي ذلك وجاءه ملك الموت لطمه، وفي تفسير ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لم تكن امة دخل فيها من اصناف الناس غير هذه الامة، وفي الحديث لما انزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه، قال صلي الله عليه وسلم هذا لامتي كلها وليس بعد الرضي سخط، وقال معوية ما اختلفت امة قط الا غلب اهل باطلها اهل حقها الا هذه الامة، وفي شرح الرسالة للجزولي قيل اهل القبلة اسم خصت به امة محمد صلي الله عليه وسلم، وفي سنن ابي داود حديث لن يجمع الله علي هذه الامة سيفين سيفا منها وسيفا من عدوها،،

الفصل الثالث فيما اختص به في ذاته في الاخرة

اختص صلي الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض، واول من يفيق من الصعقة، وبانه يحشر في سبعين الف ملك، ويحشر علي البراق، ويوذن باسمه في الموقف، ويكسي في الموقف اعظم الحلل من الجنة، وبانه يقوم عن يمين العرش، وبالمقام المحمود، وان بيده لوا الحمد وادم فمن دونه تحت لوايه وانه امام النبيين يوميذ، وقايدهم، وخطيبهم، واول من يوذن له في السجود، واول من يرفع راسه، واول من ينظر الي الله تعالي، واول شافع واول مشفع، ويسال في غيره وكل الناس يسالون في انفسهم، وبالشفاعة العظمي في فصل القضا، وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب، وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه

والتي

والتي قبلها به وورد ت به الاحاديث في التي قبل وصرح به القاضي عياض وابن دحية، وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي، وبالشفاعة لجماعة من صلحا المسلمين ليتجا وز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة الوثقى، وبالشفاعة في الموقف تخفيفا عمن يحاسب، وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب، وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا، وسال ربه ان لا يدخل النار احدا من اهل بيته فاعطاه ذلك، وانه اول من يجيز علي الصراط، وان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس للانبيا الا نوران، ويومر اهل الجمع بغض ابصارهم حتي تمر ابنته علي الصراط، وانه اول من يقرع باب الجنة، واول من يدخلها، وبعده ابنته، وبالكوثر، زاد ابو سعد وابن سراقة وبالحوض، **قلت** لكن ورد ان لكل نبي حوضا، وفي انه في خصايصه وحوضه اعرض الحياض، واكثرها ورادا، وبالوسيلة وهي اعلا درجة في الجنة وقال عبد الجليل القصري في شعب الايمان الوسيلة التي اختص بها هي التوسل وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الي احد شي الا بواسطته، وقوايم منبره رواتب في الجنة، ومنبره علي ترعة من ترع الجنة، وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة، ولا يطلب منه شهيد علي التبليغ ويطلب من ساير الانبيا، ويشهد لجميع الانبيا بالبلاغ، وكل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببه ونسبه فقيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيمة وامم ساير الانبيا لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يوميذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بساير الانساب، ويكني ادم عليه السلام به في الجنة دون ساير ولده تكريما له فيقال له ابو محمد، ووردت احاديث في اهل الفترة انهم يمتحنون يوم القيمة فمن اطاع دخل الجنة ومن عصي دخل النار قال بعضهم والظن بال بيته كلهم ان يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم عينه، وورد ان درجات الجنة بعدد اي القران وانه يقال لصاحبه اقرا وارق فاخر منزلته عند اخر اية يقروها ولم يرد في ساير الكتب مثل ذلك، ويخرج من هذا خصيصة اخري وهو انه لا يقرا في الجنة الا كتابه، ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه، وفي تفسير ابن ابي حاتم

[margin: تخفيف العذاب]

[margin: مطلب]

عن سعيد بن ابى هلال انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع ،

الفصل الرابع فيما اختص به فى امته فى الاخرة اختص

صلى الله عليه وسلم بان امته اول من تنشق عنه الارض من الامم ، ويأتون يوم
القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء ، ويكونون فى الموقف على كوم عال ، ولهم نوران
كالانبيا وليس لغيرهم الا نور واحد ، ولهم سيما في وجوههم من اثر السجود ،
وتسعى ذريتهم بين ايديهم ، ويوتون كتبهم بايمانهم ، ويمرون على الصراط
كالبرق ، والريح ، ويشفع محسنهم فى مسيئهم ، وتعجل عذابها فى الدنيا وفى البرزخ
لتوافى القيمة ممحصة ، وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها
باستغفار المومنين لها ، ولها ما سعت وما سعي لها وليس لمن قبلهم الا ما سعى فالله
عكرمه ، ويقضى لهم قبل الخلايق ، وتغفر لهم المقحمات ، وهم اثقل الناس ميزانا ، ونزلوا
منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم ، ويعطى كل منهم
يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداوك من النار ، ويدخلون الجنة
قبل ساير الامم ، ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب ، واطفالهم كلهم في
الجنة وليس ذلك لساير الامم في احد احتمالين للسبكي في تفسيره ، وذكر الامام
فخر الدين ان من كانت معجزته اظهر يكون ثواب امته اقل قال السبكي الا هذه
الامة فان معجزات نبينا اظهر وثوابنا اكثر من ساير الامم ، واهل الجنة مايه وعشرون
صفا هذه الامة منها ثمانون وساير الامم اربعون ، ويتجلى الله عليهم فيرونه
ويسجدون له باجماع اهل السنة وفى الامم السابقة احتمالان لابن ابي جمرة ،
وفى فوايد القاضي ابي الحسين بن المهتدي من حديث ابن عمر مرفوعا كل امة
بعضها فى الجنة وبعضها فى النار الا هذه الامه فانها كلها فى الجنة ،

الباب الثاني فى الخصايص التى اختص بها عن امته

ومنها ما علم مشاركة الانبيا له فيه ومنها ما لم يعلم وفيه اربعة فصول

الفصل الاول فى ما اختص به من الواجبات

والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات ، خص صلى الله عليه وسلم بوجوب
صلاة الضحى ، والوتر ، والتهجد اي صلاة الليل ، والسواك ، والاضحية ،
والمشاورة على الاصح فى الستة ، وركعتى الفجر لحديث فى المستدرك وغيره ،
وغسل الجمعة ورد فى حديث واه ، واربع عند الزوال ورد عن سعيد بن المسيب
قيل وبالوضو لكل صلاة ثم نسخ ، وبالوضو كلما احدث فلا يكلم احدا ولا يرد سلاما

حتى يتوضا

حتى يتوضا ثم نسخ ، قيل وبالاستعاذة عند القراة ، ومصابرة العدو وان كثر
عددهم ، واذا بارز رجلا في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله ، وتغيير المنكر ووجه
الخصوصية فيه من وجوه انه فى حقه من فرايض الاعيان وفى غيره من فرايض
الكفايات ذكره الجرجاني فى الشافي ، وانه يجب عليه اظهار الانكار ولا
يجب الاظهار على امته ذكره صاحب الذخاير ، وانه لا يسقط عنه للخوف
فان الله وعده بالعصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة ، ولا اذا كان المرتكب
يزيده الانكار اغراء ليلا يتوهم اباحته بخلاف ساير الامة ذكره السمعاني
فى القواطع ، ووجوب الوفا بوعده كضمان غيره بخلاف ساير الامة ذكره ع
الجوري وطايفة ، وقضاء دين من مات من المسلمين معسرا على الصحيح ،
وتخيير نسايه فى فراقه واختيارة على الصحيح ، وامساكهن بعد ان اخترنه
في احد الوجهين ، وترك التزوج عليهن ، والتبدل بهن مكافاة لهن ثم
نسخ ذلك لتكون المنة له صلى الله عليه وسلم ، وان يقول اذا راي ما يعجبه
لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها ، وان يودي
فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها ذكره الماوردي وغيره ، واتمام كل تطوع
شرع فيه حكاه فى الروضة واصلها ، وان يدفع بالتي هي احسن ، وكلف
من العلم وحده ما كلفه الناس باجمعهم ، وكان مطالبا برؤية مشاهدة الحق
مع معاشرة الناس بالنفس والكلام ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاص في تلخيصه ،
وقال ابو سعد فى شرف المصطفى وكلف من العمل بما كلف الناس به اجمعين
وبين الامرين فرق ، وكان يوخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه
الصوم والصلاة وساير الاحكام ذكره في زوايد الروضة عن ابن القاص
والقفال وجزم به ابن سبع ، وكان يغان علي قلبه فيستغفر الله سبعين مرة
ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن فى الخصايص وعبارة ابي سعد فى شرف
المصطفى ويستغفر كل يوم سبعين مرة ولا يذنب وعبارة رزين فى خصايصه
ومما وجب عليه ان يستغفر في كل يوم سبعين مرة ، وعد ايضا فى خصايصه
ان الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه ، وان جميع نوافله كانت فرضا
لان النفل انما هو للجبار ولا نقص في صلاته حتى تجبر ، وانه خص بصلاة
خمسين صلاة فى كل يوم وليلة علي وفق ما كان ليلة الاسرا واورد الاحاديث
في صلاته غير الخمس فبلغت مايه ركعة ، وانه كان اذا امر بنايم في وقت الصلاة
ايقظه وهو امتثال قوله ادع الي سبيل ربك ، قال وخص بوجوب العقيقة ،

والاثابة على الهدية، والاغلاظ على الكفار، وتحريض المومنين على القتال
واوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار، وكان يمون عيال من مات معسرًا
ويودي الجنايات عمن لزمته وهو معسر، وكذلك الكفارات، قال ومما
وجب عليه الصبر على ما يكره، وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
والرفق وترك الغلظة، وابلاغ كل ما انزل اليه، وخطاب الناس بما يعقلون
والدعا لمن ادي صدقة ماله، وقيل ان كل ما كان يتقرب به كان واجبا عليه
وان لا يعد وعدا، او يعلق امرا على غد بغير استثنا انتهى ما اورده رزين
وقال ابو سعد كان يجب عليه حفظ اموال المسلمين، وكانت الامامة في حقه
افضل من الاذان في وجه حكاه الجرجاني في الشافي لانه لا يقر على السهو
والغلط بخلاف غيره وهذا الوجه ينبغي ان يقطع به ويجعل محل الخلاف
في التفضيل بين الامامة والاذان في غيره،

الفصل الثاني فيما اختص به من المحرمات

اختص صلي الله عليه وسلم بتحريم الزكاة، والصدقة، والكفارة عليه، والمنذورات،
قال البلقيني وخرجت على ذلك انه كان يحرم عليه ان يوقف عليه معينا
لان الوقف صدقة تطوع قال وفي الجواهر للقمولي ما يويده فانه قال صدقة
التطوع كانت حراما عليه على الصحيح وعن ابن ابي هريرة ان صدقات الاعيان
كانت حراما عليه دون العامة كالمساجد ومياه الابار انتهى، وتحريم الزكاة
على آله، قيل والصدقة ايضا وعليه المالكية، وعلي موالي اله في الاصح، ه
وعلي زوجاته بالاجماع حكاه ابن عبد البر، وتحريم كون اله عمالا على
الزكاة في الاصح، وصرف النذر والكفارة اليهم، واكل ثمن احد من ولد
اسمعيل ورد به حديث في المسند ولم ار من تعرض له، واكل ما له رايحة
كريهة، والاكل متكيا في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهتهما
قال ابو سعد في شرف المصطفى وكره الضب، وتحريم الكتابة، والشعر
قال الماوردي وكذا روايته، والقراة في الكتاب، وقال البغوي في التهذيب
قيل كان يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا
يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه انتهى، ونزع لامته اذا لبسها
حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبيا، قال ابو سعد
وابن سراقة وكان لا يرجع اذا خرج للحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر
عليه العدد، والمن ليستكثر اي ان يهدي هدية ليثاب باكثر منها، ومد

الاعين

ومد الاعين الي ما متع به الناس، والي زهرة الحياة الدنيا، وخاينة الاعين وهي
الايما الي مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر وكذلك الانبيا، وان يخدع
في الحرب فيما ذكره القاص وخالفه الجمهور، والصلاة على من عليه دين ثم نسخ، وامساك
كارهته، وتحريم عليه مويدًا في احد الوجهين، ونكاح من لم تهاجر في احد
الوجهين، ونكاح الكتابية، قيل والتسري بها، ونكاح الامة المسلمة، ولو قدر
نكاحه امة كان ولده منها حرا، ولا تلزم قيمته، ولا يشترط في حقه خوف العنت
ولا فقد الطول، وله الزيادة على واحدة، قال امام الحرمين ولو قدر
نكاح غرور في حقه لم تلزمه قيمة الولد، قال ابن الرفعة وفي تصور ذلك
في حقه نظر، وقال البلقيني لا يتصور في حقه قط اضطرار الي نكاح الامة
بل لو اعجبته امة وجب على مالكها بذلها اليه هبة قياسا على الطعام،
وكان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكراهة
قياسا على امساك كارهته ولم ار من تعرض له، وعد ابن سبع من خصايصه
انه لا يقبل هدية مشرك، ولا يستعين به، ولا يشهد على جور، وحرم
عليه الخمر من اول ما بعث قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم تبح
له قط، وفي الحديث اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب
الخمر وملاحاة الرجال، ونهي عن التعري وكشف العورة من قبل ان
يبعث بخمسين سنه، وقالت عايشة ما رايت منه ولا راي مني، ونهي عليا عن
انزا الحمر على الخيل نهيا خاصا عده هذه رزين، وكان لا يصلي على من غل
ولا على من قتل نفسه، وفي المستدرك عن ابي قتادة قال كان النبي صلي الله عليه
وسلم اذا دعي الي جنازة سال عنها فان اثني عليها خير صلي عليها وان اثني
عليها غير ذلك قال لاهلها شانكم بها ولم يصل عليها، وفي سنن ابي داود
حديث ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا، او تعلقت تميمة، او قلت
الشعر من قبل نفسي قال ابو داود هذا كان للنبي صلي الله عليه وسلم خاصة
وقد رخص في الترياق لغيره انتهى وقد رخص ايضا في تعليق التمايم لغيره
اذا كان بعد نزول البلا،

الفصل الثالث فيما اختص به من المباحات

اختص صلي الله عليه وسلم باباحة المكث في المسجد جنبا، والعبور فيه عند
المالكية، وانه لا ينتقض وضوءه بالنوم، ولا باللمس في احد الوجهين وهو
الاصح، قيل وباباحة استقبال القبلة واستدبارها حال قضا الحاجة

حكاه ابن دقيق العيد فى شرح العمدة ، وَاباحة الصلاة بعد العصر ، و قضا الراتبة
بعد العصر عند قوم ، وحمل الصغيرة فى الصلاة فيما ذكره بعضهم ، وبالصلاة على
الغايب عند ابى حنيفة ، وعلى القبر عند المالكية ، وبجواز صلاة الوتر على الراحلة
مع وجوبه عليه ذكره فى شرح المهذب ، وقاعدا ذكره فى الخادم ، وكان تجهّد
له وغيره يسن ، وَبالامامة جالسا فيما ذكره قوم ، وبجواز استخلافه فى الامامة
كما وقع لابى بكر حين تاخر وقدمه فيما قاله جماعة ، وبانه يصلى الركعة الواحدة
بعضها من قيام وبعضها من قعود فيما ذكره بعض السلف وقال ان ذلك ممنوع
لغيره ، وَالقُبلة فى الصوم مع قوة شهوته ، وَالوصال ، وَالسواك بَعْدَ الزوال
وَهو صايم ذكره رزين ، وَاباحة دخول مكة بغير احرام ، واستمرار الطيب فى
الاحرام فيما ذكره المالكية ، وَقهر من شا على طعامه ، وشرابه ، زاد رزين
وَلباسه اذا احتاج ويجب على المالك البذل وَان هلك ويُفدي بمهجته مهجة
رسول الله صلى الله عليه وَسلم ، واباحة النظر الى الاجنبيات ، وَالخلوة بهن
وَارْدافهنّ ، ونكاح اكثر من اربع نسوة وَكذلك الانبيا ، وَالنكاح بلفظ الهبة ،
وبلا مهر ابتدا وانتها ، وبصداق مجهول ذكره الرويانى فى البحر ، وَبلا ولي ،
وبلا شهود ، وَفى حال الإحرام ، وبغير رضى المراة ، فلو رغب فى نكاح امراة
خلية لزمها الاجابة ، وَاجبرت ، وحَرُم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة ،
او مزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها ، قال الغزالي فى الخلاصة
وَله حينيذ نكاحها من غير انقضا عدة ، وكان له ان يخطب على خطبة غيره ،
وتزويج المراة ممن شا بغير اذنها ، وَاذن وَليها ، وتزوجها لنفسه ، وَتولي
الطرفين بغير اذنها ، ولا اذن وليها ، وَله اجبار الصغيرة من غير بناته ، وَزوج
ابنة حمزة مع وجود عمها العباس فقُدم على الاقرب ، وقال لام سلمة مُري
ابنك ان يزوجك فزوجها وهو يوميذ صغير لم يبلغ ، و زوجه الله زينب
فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد من نفسه ، وعبر فى الروضة عن هذه بقوله
وكانت المراة تحل له بتحليل الله ، قال ابو سعد فى شرف المصطفى وكان كفوا
لكل احد ، واذا تزوج بولي فاسق ، او اعمى ، او اخرس جاز له انتهى ،
وَله نكاح المعتدة من غيره فى وجه حكاه الرافعى ، وَالجمعُ بين المراة وَاختها ،
وعمتها ، وخالتها فى احد الوجهين ، وبين المراة وَابنتها فى وجه حكاه
الرافعي ، وَقال رزين فى خصايصه اذا وطي جارية بملك اليمين لم
تثبت الحرمة فى امها ، ولا بنتها ، وَلا اختها حتى يمتنع الجمع بينهن انتهى ،

فيحتمل ان يكون هذا هو الوجه المحكي فى الشرح وَالروضة ويحتمل ان يكون غيره
وانه يُفرق فى ذلك بين الامة وَالزوجة ، وعتقُ امته وجعلُ عتقها صداقها ،
وَنكاحُ من لم تبلغ فيما ذكره ابن شُبْرُمة لكن الاجماع على خلافه ، وتركُ القَسم بين
ازواجه فى احد الوجهين وَهوَ المختار ، وقال ابن العربي فى شرح الترمذي
إن الله خص نبيه باشيا فى النكاح منها انه اعطاه ساعة لا يكون لازواجه فيها حق
حتى يدخل فيها على جميع ازواجه فيفعل مَا يريد بهن ثم يدخل عند التى يكون الدور
لها ، ولا يجب عليه نفقتهنّ فى وجه كالمهر ، وعلى الوجوب لا يتقدر ، ولا ينحصر
طلاقه فى الثلاث فى احد الوجهين ، وَعلى الحصر قيل تحل له من غير محلل ، وقيل
لا تحل له ابدا ، وتخييره نساه صريح فى وجه وَفى حق غيره كناية قطعا ، وَعلى
الصَّراحة يكون باينا يوجب تحريمَ الابد فى وجه بخلاف غيره ، ويرجع غالب
هذه الخصايص الى ان النكاحَ فى حقه كالتسري فى حقنا ، وحَرَّم امته فلم تحرم عليه
وَلم تلزمه كفارة ، وكان له ان يستثنيَ فى كلامه بعد حين منفصلا ، وَاصطفا مَا
شا من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها ، وَكذا من الفي ذكره ابن كج فى
التجريد ، وخمس خُمُس الفي ، وَالغنيمة ، وَاربعة اخماس الفي ، وكان له الانفال
يفعل فيها ما يشا ، وذكر مالك من خصايصه انه لم يكن يملك الاموال انما
كان له التصرف وَالاخذُ بقدر كفايته وعند الشافعى وغيره يملكُ ، وَان
يحمي الموات لنفسه ، ولا ينتقض مَا حماه ، ومَن اخذ شيا مما حماه ضمن قيمته
فى الاصح بخلاف ما حماه غيره من الايمة لو رعاه ذو قوة فلا غرم عليه ، ه
وَالقتال بمكة ، وحملُ السلاح ، والقتلُ بها ، والقتلُ بعد الامان ، وَلعنُ
مَن شا بغير سبب ويكون له رحمة ، وَالقضا بعلمه وَلو فى الحدود وفى غيره خلاف
وَلنفسه ، وَلولده ، وَان يشهد لنفسه ، وَلولده ، وان يقبل شهادةَ من يشهدُ
له ، ولولده ، وقبولُ الهدية بخلاف غيره من الحكام ، ولا يكره له الفتوى
وَالقضا فى حال الغضب ذكره النووي فى شرح مسلم ، وَلو قال لفلان على فلان
كذا جاز لسامعه ان يشهد بذلك ذكره شريح الرويانى فى روضة الحكام ، وكان
له قتلُ مَن اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره ذكره ابن دحية ، ه
وكان له ان يدعو لمن شا بلفظ الصلاة وَليسَ لنا ان نصلي الا على نبي او مَلَك ،
وَضحى عن امته وَليس لاحد ان يضحي عن الغير بغير اذنه ، واكل من طعام النجاة
مع نهيه عنه ذكره هذه ابن القاص وانكرها البيهقي وقال انه مباح للامة ه
وَالنهي لم يثبت ، وَله ان يجمع فى الضمير بينه وبين الله تعالى بخلاف غيره ،

ذكره ابن عبد السلام وغيره، وله قتل من سبه او هجاه عد هذه ابن سبع،
وكان يقطع الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها، وافتى الغزالي
بكفر من عارض اولاد تميم الداري فيما اقطعهم وقال انه صلى الله عليه
وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولي، وذكر الشيخ تاج الدين بن
عطا الله في التنوير ان الانبيا لا تجب عليهم الزكاة لانهم لا ملك لهم مع الله
انما كانوا يشهدون ما في ايديهم من ودايع الله لهم يبذلونه في اوان بذله
ويمنعونه في غير محله، ولان الزكاة انما هي طهرة لما عساه ان يكون ممن
اوجبت عليه والانبيا مبرؤون من الدنس لعصمتهم، وعقد المساقاة مع اهل
خيبر الي مدة مبهمة بقوله اقركم ما اقركم الله لانه كان تجوز بمجيء الوحي بالنسخ
ولا يكون ذلك بعده، وحلف لا يحمل الاشعريين ثم حملهم وقال لست
انا حملتكم ولكن الله حملكم ولم يترتب عليه حنث ولا كفارة، وعانق جعفرا
عند قدومه من السفر فقال مالك هو خاص به وكرهها لغيره،

الفصل الرابع في ما اختص به من الكرامات والفضايل

اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلاة، وبانه لا يورث وكذلك الانبيا فلهم
ان يوصوا بكل مالهم صدقة، وبان ماله باق بعد موته على ملكه ينفق منه على
اهله في احد الوجهين وصححه امام الحرمين، وانه لو قصده ظالم وجب على من
حضره ان يبذل نفسه دونه حكاه في زوايد الروضة عن جماعة من الاصحاب،
قال قتادة وكان من خصايصه انه اذا غزا بنفسه يجب على كل احد الخروج
معه لقوله تعالي ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا
عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفا انتهى، وكان اذا حضر
الصف يحرم على من معه ان يولوا الدبر لئلا ينهزموا ويتركوه قاله قتادة
والحسن وذهبا الي ان الفرار من الزحف بعده ليس من الكباير، وكان الجهاد
في عهده فرض عين في احد الوجهين عندنا وهو بعده من فروض الكفاية،
ورايت في بعض المجاميع عن التكريتي ان مهر المثل لا يتصور في ابنته لانه
لا مثل لها وهو حسن بالغ، وتحريم رويتها اشخاص ازواجه في الازر
كما صرح به القاضي عياض وغيره، وكشف وجوههن واكفهن لشهادة او
غيرها، وسوالهن مشافهة، وانهن امهات المومنين، ووجوب جلوسهن
بعده في البيوت، وتحريم خروجهن ولو لحج او عمرة في احد القولين، واباح
لهن، ولآله الجلوس في المسجد مع الحيض، والجنابة، وكذا العبور عند المالكية،

وأن

وأن تطوعه في الصلاة قاعدا كتطوعه قايما بلا عذر، ويخاطبه المصلي بقوله
السلام عليك ايها النبي ولا يخاطب غيره، وكان يجب على من دعاه وهو في الصلاة
ان يجيبه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبيا، ومن تكلم وهو يخطب بطلت جمعته،
وكان يجب الاستماع والانصات لقراته اذا قرا وهو في الصلاة الجهرية، و
وعند نزول الوحي، والنكاح في حقه عبادة مطلقا كما قال السبكي وهو في حق
غيره ليس بعبادة عندنا بل من المباحات والعبادة عارضة له، والكذب
عليه كبيرة، وليس كالكذب على غيره وقال الجويني ردة، ومن كذب عليه لم
تقبل روايته ابدا وان تاب فيما ذكره خلايق من اهل الحديث، ويحرم
التقدم بين يديه، ورفع الصوت فوق صوته، والجهر له بالقول، ونداوه
من ورا الحجرات، والصياح به من بعيد، وان يقال فيه ابونا في احد
الوجهين، وان يقولوا له راعنا، وطهارة دمه، وبوله، وغايطه، وساير
فضلاته، وتشرب، ويستشفى بها، ولا خلاف في طهارة شعره وفي غيره
خلاف، وقد قسم شعره على اصحابه، والعصمة من كل ذنب ولو صغيرا
او سهوا وكذلك الانبيا، وينزه عن فعل المكروه، ومحبته فرض، وتجب
محبة اهل بيته، واصحابه، ومن استهان به كفر، قيل او زنا بحضرته،
ومن تمنى موته كفر وكذلك الانبيا ذكره المحاملي في الاوسط، ورتب
عليه تحريم ارثهم لئلا يتمناه ورثتهم فيكفروا، قال غيره ولذا لم يشب
شعره لان النسا يكرهن الشيب ولو وقع ذلك في انفسهن كفرن نعصمهن
من ذلك رفقا بهن، ومن سبه قتل وكذلك الانبيا، والسب بالتعريض
في حقه كالتصريح بخلاف غيره نقله الرافعي عن الامام وقال النووي لا
خلاف فيه، ولم تبغ امراة نبي قط، ومن قذف ازواجه فلا توبة له البتة
كما قاله ابن عباس وغيره، ويقتل كما نقله القاضي عياض، وفي قول يختص
القتل بمن سب عايشة ويحد في غيرها حدين، وكذا من قذف ام احد من
اصحابه، وذهب بعض المالكية الي ان من سب اصحابه قتل، واولاد
بناته ينسبون اليه، قيل واولاد بنات بناته وفي حديث ان الله لم يبعث
نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله جعل ذريتي من صلب علي،
ولا يتزوج على بناته، وذكر المحب الطبري ما هو ابلغ من ذلك فانه اورد
حديث المسور بن مخرمة لما خطب اليه حسين بن حسن فاعتذر اليه بقوله
صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها

قال وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك ثم قال فيه دليل على ان الميت
يراعي منه ما يراعي من الحي قال وقد ذكر الشيخ ابو علي السنجي في شرح
التلخيص انه تحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولعله يريد
من ينسب اليه بالبنوة ويكون هذا دليله انتهى فان اخذ هذا على عمومه
فمقتضاه انه يحرم التزوج على ذرية بناته وان سفلن الى يوم القيمة
وفيه وقفه ، ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار ، ولا يجتهد في محراب
صلى اليه لا في يمنة ولا في يسرة ، وتختص صلاة الخوف بعهده في قول ابي
يوسف والمزني لان امامته لا عوض منها بخلاف غيره ، وتجعل منصبه عن
الدعا له بالرحمة فيما ذكره جماعة ، وتحرم النقش على نقش خاتمه فليس
لاحد ان ينقش على خاتمه محمد رسول الله ، ولا ينطق عن الهوى ، ولا يقول
في الغضب والرضى الا حقا ، ورؤياه وحي وكذلك الانبيا ، ولا يجوز على
الانبيا الجنون ، ولا الاغما الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ ابو حامد في
تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ، ونبه السبكي على ان اغماهم
تخالف اغما غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم ، ولا يجوز عليهم العمى فيما ذكره
السبكي ، وقال القاضي عياض في حديث قول بني اسرائيل انه آدر وتبرئة
الله الانبيا منزهون عن النقايص في الخلق والخلق سالمون من العاهات
والمعايب ولا التفات الى ما يقع في التاريخ من اضافة بعض العاهات الى
بعضهم بل نزههم الله من كل عيب وكل ما ينقص العيون او ينفر القلوب ،
وتخص من شا بما شا من الاحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين
وترخيصه في ارضاع سالم وهو كبير ، وفي النياحة لخولة بنت حكيم ، وفي تعجيل
صدقة عامين للعباس ، وفي ترك الاحداد لاسما بنت عميس ، وفي الجمع بين
اسمه وكنيته للولد الذي يولد لعلي ، وفي المكث في المسجد جنبا لعلي ، وفي
فتح باب من داره في المسجد له ، وفي فتح خوخة فيه لابي بكر ، وفي اكل
المجامع في رمضان من كفارة نفسه ، وفي الاضحية بالعناق لابي بردة بن
نيار ، وبالعتود لعقبة بن عامر ولزيد بن خالد ، وفي نكاح ذلك الرجل
بما معه من القران فيما ذكره جماعة ورد به حديث مرسل قال مكحول
ليس ذلك لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن
ابن عوف فيما قاله جماعة وهو وجه عندنا ، وفي العربية لعجلبة بن زيد
الحارثي وذويه فيما ذهب اليه الواقدي ، وفي خيار الغبن لحبان بن منقذ

فيما

فيما ذكره النووي في شرح مسلم ، وفي المستدرك وغيره عن انس ان ام سليم تزوجت
ابا طلحة على اسلامه قال ثابت ما سمعت بامراة قط كانت اكرم مهرا من ام سليم مهرها
الاسلام ، واعاد امراة ابي ركانة اليه بعد ان طلقها ثلاثا من غير محلل ،
وكان يواخي بين اصحابه ويثبت بينهم التوارث وليس ذلك لغيره قاله ابن
زيد ، واصام اطفال اهل بيته وهم رضعا ، وكان يحرم على الصحابة
اذا كانوا معه على امر جامع ان يذهبوا حتى يستاذنوه ، وكانوا يقولون له
بابي انت وامي ولا يقال لغيره فيما ذكره بعضهم ، وكان يرى من خلفه كما ينظر
امامه ، زاد رزين وعن يمينه وعن شماله ، ويرى بالليل ، وفي الظلمة
كما يرى بالنهار وفي الضوء ، وريقه يعذب الما المالح ، ويجزي الرضيع ،
وابطه ابيض غير متغير اللون ، ولا شعر عليه ، ويبلغ صوته ، وسمعه ما لا
يبلغه غيره ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، وما تثاءب قط ، ولا احتلم قط
وكذلك الانبيا في الثلاثة ، وعرقه اطيب من المسك ، وكان اذا مشى مع
الطويل طاله ، واذا جلس تكون كتفه اعلى من جميع الجالسين ، ولم يقع ظله
على الارض ، ولا رئي له ظل في شمس ، ولا قمر قال ابن سبع لانه كان
نورا وقال رزين لغلبة انواره ، ولم يقع على ثيابه ذباب قط ، ولا
آذاه القمل ، وكان اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول وهو راكبها نقل
ذلك عن ابن اسحق ، وبنى عليه بعض المتاخرين طوافه صلى الله عليه وسلم
على بعيره فجعله من خصايصه ولم تجوز لغيره ذلك ، وكان وجهه كان
الشمس تجري فيه ، ولم يكن لقدمه اخمص ، وكانت خنصر رجله متظاهرة ،
وكانت الارض تطوى له اذا مشى ، واوتي قوة اربعين في الجماع ، والبطش ،
وفي رواية عن مقاتل اعطي بضع سبعين شابا وعن مجاهد اعطي قوة بضع
وفي حديث مرسل اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل
من اهل الجنة كماية من اهل الدنيا فيكون اوتي قوة اربعة الاف
وبهذا يندفع ما استشكله بعضهم فقال كيف يوتي قوة اربعين فقط
وقد اوتي سليمن قوة ماية رجل او الف رجل على ما ورد واحتاج الى
تكلف الجواب عن ذلك ، وورد من طرق اتاني جبريل بقدر فاكلت
منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع وفي لفظ فما اريد ان آتي
النسا ساعة الا فعلت ، وقال القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المريد
قد اتى الله رسوله خصيصة عظمى وهي قلة الاكل والقدرة على الجماع

وكان اقنع الناس في الغذا تقنعه العلقة وتشبعه الجزة وكان اقوي الناس
علي الوطي، ولم يرله اثر قضا حاجة بل كانت الارض تبتلعه ويشم من مكانه
رايحة المسك وكذلك الانبيا، ولم يقع في نسبه من لدن ادم سفاح قط، وتقلب
في الساجدين حتي خرج نبيا، وما افترقت فرقة الا كان في خيرها، ولم يلد
ابواه غيره، ونكست الاصنام لمولده، وولد مختونا، ومقطوع السرة، ونظيفا
ما به قذر، ووقع الي الارض ساجدا، رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل،
وراءت امه عند ولادته نورا خرج منها اضا له قصور الشام وكذلك
امهات النبيين يرين، قال بعضهم ولم ترضعه مرضعة الا اسلمت قال
ومرضعاته اربع امه وقد ورد احياوها وايمانها في حديث وحليمة
السعدية وثويبة وام ايمن انتهى، وكان مهده يتحرك بتحريك الملايكة
ذكره ابن سبع، وكان القمر يناغيه وهو في مهده، ويميل حيث اشار اليه،
وتكلم في المهد، وتظله الغمامة في الحر، ويميل اليه فيء الشجرة اذا
سبق اليه، وكان يبيت جايعا، ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة،
وكان يوعك كما يوعك رجلان لمضاعفة الاجر وكذلك الانبيا، وعصم
من الاعلال الموحية ذكره القضاعي في تاريخه، وردت اليه
الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقا في الدنيا والرجوع الي الله فاختار
الرجوع اليه وكذلك الانبيا، وارسل اليه ربه جبريل ثلاثة ايام في
مرضه يساله عن حاله، ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له
اسمعيل يسكن الهوا لم يصعد الي السما قط ولم يهبط الارض قبل ذلك
اليوم قط، وسمع صوت ملك الموت باكيا عليه ينادي وامحمداه، وصلي
عليه ربه، والملايكة، وصلي عليه الناس افواجا بغير امام وقالوا هو
امامكم حيا وميتا، وبغير دعا الجنازة المعروف، وكررت الصلاة عليه حتي
فرغ الرجال ثم النسا ثم الصبيان ولا تكرر علي غيره عند مالك وابي
حنيفة، وعند طايفة من خصايصه انه لم يصل عليه اصلا وانما كان الناس
يدخلون عليه ارسالا فيدعون وينصرفون وعلل بانه لفضله غير ن
محتاج لذلك، وترك بلا دفن ثلاثة ايام، ودفن بالليل وذلك في حق غيره
مكروه عند الحسن وخلاف الاولي عند ساير العلما، ودفن في بيته حيث
قبض وكذلك الانبيا والافضل في حق من عداهم الدفن في المقبرة، ن
وفرش له في لحده قطيفة قال وكيع هذا للنبي خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق،

وعند الحنفية من خصايصه انه غسل في قميصه وقالوا يكره ذلك في حق غيره،
واظلمت الارض بعد موته، ولا يضغط في قبره وكذلك الانبيا ولم يسلم من
الضغطة لا صالح ولا غيره سواهم، وفي التذكرة للقرطبي الا فاطمة بنت اسد
ببركته صلي الله عليه وسلم، ويحرم الصلاة علي قبره، واتخاذه مسجدا، ن
قال الاذرعي ويحرم البول عند قبور الانبيا ويكره عند قبور غيرهم،
ولا يبلي جسده وكذلك الانبيا لا تاكل لحومهم الارض، ولا السباع، ن
ولا خلاف في طهارة ميتتهم وفي غيرهم خلاف، ولا يجري في اطفالهم
التوقف الذي لبعضهم في غيرهم، ولا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي، وهو
حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبيا، ولهذا قيل لا عدة
علي ازواجه، ووكل بقبره ملك يبلغه صلاة المصلين عليه، وتعرض
عليه اعمال امته، ويستغفر لهم، والمصيبة بموته عامة لامته الي يوم
القيمة، ومن راه في المنام فقد راه حقا، وان الشيطان لا يتمثل في صورته،
ومن امره بامر في المنام وجب عليه امتثاله في احد الوجهين واستحب
في الاخر، وورد ان اول ما يرفع رويته في المنام، والقران والحجر الاسود،
وقراة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراة القران في احدي الروايتين،
ولا تاكل النار شيا مس وجهه وكذلك الانبيا، والتسمي باسمه ميمون،
ونافع في الدنيا والاخرة، ويكره ان يحمل في الخلا ما كتب عليه اسمه، ويستحب
الغسل لقراة حديثه، والطيب، ولا ترفع عنده الاصوات، ويقرا علي
مكان عال، ويكره لقاريه ان يقوم لاحد، وحملته لا تزال وجوههم
نضرة لقوله نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها الي من سمعها،
واختصوا بالتلقيب بالحفاظ، وامرا المومنين من بين ساير العلما،
وتجعل كتبه علي كرسي كالمصحف، وتثبت الصحبة لمن اجتمع به صلي الله
عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا يثبت الا بطول
الاجتماع معه علي الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب
النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره علي الاعرابي الجلف ينطق بالحكمة،
واصحابه كلهم عدول، فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن
ساير الرواة، ولا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم كما ذكره في
شرح جمع الجوامع، وقال محمد بن كعب القرظي اوجب الله لجميع الصحابة
الجنة والرضوان في كتابه محسنهم ومسيئهم وشرط علي من بعدهم ان يتبعوهم باحسان،

ولا يكره للنسا زيارة قبره كما يكره لهن ساير القبور، بل يستحب كما قال العراقي في نكته
انه لا شك فيه، والمصلي بمسجده لا يبصق عن يساره كما هو السنة في ساير المساجد،
ولو بني مسجده الي صنعا كان مسجده، ولا يفتح فيه باب، ولا خوخة، ولا كوة
بحال، ووكل بشفتي كل انسان ملكان ليس يحفظان عليه الا الصلاة عليه خاصة،
ومن خصايصه وجوب الصلاة عليه في التشهد الاخير عندنا عدها في الخادم
اخذا من الحلبيات للسبكي، وكلما ذكر عند الحليمي والطحاوي لانه ليس باقل
من تشميت العاطس واختاره من المتاخرين القاضي تاج الدين السبكي،
ومن صلى عليه عند الامر الذي يستقذر، او يضحك منه، او جعل الصلاة عليه
كناية عن شتم الغير كفر ذكره الحليمي ونقله في الخادم، ومن حكم عليه فكان
في قلبه حرج من حكمه كفر بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخري في ادب
القضا، ومن خصايصه ان الامام بعده لا يكون الا واحدا ولم تكن الانبيا
قبله كذلك قاله ابن سراقة في الاعداد، وجواز الوصية لآله مطلقا وفي
غيره وجه انها لا تصح لابهام اللفظ وتردده بين القرابة والدين ذكروه
في باب الوصية، وان آله لا يكافيهم في النكاح احد من الخلق ذكروه في
باب النكاح، ويطلق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل
وجعفر والعباس كذا مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد
الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفا الفاطميين، وذكر صاحب
الفتاوي الظهيرية من الحنفية ان من خصايصه ان ابنته فاطمة رضي الله عنها
لم تحض، ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة،
قال ولذلك سميت الزهرا، وقد ذكره من اصحابنا المحب الطبري في ذخاير
العقبي واورد فيه حديثين انها حورا ادمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا
يري لها دم في طمث ولا في ولادة، وفي الدلايل للبيهقي انه صلى الله عليه وسلم
وضع يده علي صدرها ورفع عنها الجوع فما جاعت بعد، وفي مسند احمد وغيره
انها لما احتضرت غسلت نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها علي
بغسلها ذلك، وذكر الامام علم الدين العراقي ان فاطمة واخاها ابرهيم افضل
من الخلفا الاربعة باتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل علي بضعة
من النبي صلى الله عليه وسلم احدا، وفي معاني الاثار للطحاوي قال ابو حنيفة
كان الناس لعايشة محرما فمع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس الناس
لغيرها من النسا كذلك، ومما اورده رزين في خصايصه ان شيا من شعره

سقط

مطلب حدث تخصيص لفظ الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة [illegible] عهد الخلفاء الفاطميين

مطلب

فاطمة واخوها ابرهيم عليهما السلام افضل من الخلفاء الاربعة باتفاق

سقط في النار فلم يحترق، وانه مسح بيده راس اقرع فنبت شعره في وقته، ووضع
كفه علي المريض فعقل من ساعته، وغرس نخلا فاثمرت من عامها، وهز بيديه
عمر فاسلم من ساعته، وانه كانت اصبعه المسبحة اطول اصابعه، ما اشار
بها الي شي الا اطاعه، ولا وطي علي صخر الا واثر فيه، او في نخل الا وبورك
فيها، وانه كان اذا تبسم في الليل اضا البيت، وانه كان يسمع حفيف اجنحة
جبريل وهو بعد في سدرة المنتهي، ويشم رايحته اذا توجه بالوحي اليه،
وانه ما التصق ببدنه مسلم فتمسه النار، وكان فية المسلمين يتحيزون اليه،
وكان قليل الكلام فاذا امر بالقتال شمر، وحرم علي الناس دخول بيته
بغير اذن، وطول القعود فيه انتهي، وفي نكت الحاوي للناشري روي
انه صلى الله عليه وسلم لم يصل علي ابنه ابرهيم قال بعض العلما لانه استغني
بنبوة ابيه عن قربة الصلاة كما استغني الشهيد بقربة الشهادة، وفي المستدرك
عن انس انه صلى الله عليه وسلم صلى علي حمزة ولم يصل علي احد من الشهدا غيره
وفي حديث انه كبر عليه سبعين تكبيرة، وفي اخر انه صلى عليه سبعين صلاة، و
وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عقبة بن عامر انه خرج يوما فصلى علي اهل
احد صلاته علي الميت وذلك قرب موته بعد ثمان سنين من دفنهم، وفي الصحيح
انه خرج الي اهل البقيع فصلى عليهم قال القاضي عياض عن بعضهم يحتمل
ان يكون الصلاة المعلومة علي الموتي ويكون هذا خصوصا له ويكون اراد ان
يعمهم بصلاته اذ فيهم من دفن وهو غايب اولم يعلم به فلم يصل عليه فاراد
ان تعمهم بركته، ومن الخصايص انه يجوز ان يقال للنبي احكم بما تشا فما حكمت به
فهو موافق لحكمي علي ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك للعالم علي ما اختاره
السمعاني لقصور رتبته، وذهبت طايفة الي ان من خصايصه امتناع الاجتهاد
له لقدرته علي اليقين بالوحي، ولغيره في عصره لقدرته علي اليقين بتلقيه منه،
واجمعوا علي انه لا ينعقد الاجماع في عصره، وفي شرح المنار للكاكي الالهام
حجة علي الملهم وغيره ان كان الملهم نبيا وعلم انه من الله لا ان كان وليا،
وفي تفسير ابن المنذر عن عمرو بن دينار ان رجلا قال لعمر بما اراك الله
فقال مه انما هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وفي سنن سعيد بن منصور
عن سعيد بن جبير قال ما سمعنا قط ان نبيا قتل في القتال، وفي المبسوط
من كتب الحنفية عن بعضهم ان الوقف انما يلزم من الانبيا خاصة دون غيرهم
وحمل عليه حديث لا نورث ما تركناه صدقة وجعله هذا القايل مستثني من قول

ابي حنيفة ان الوقف لا يلزم، وفي تفسير ابن المنذر عن ابن جريج كانوا اذا
دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم بدأهم فقال سلام عليكم واذا لقيهم فكذلك
ايضا لقوله تعالى واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم وفي هذا
خصيصتان ابتداوه بالسلام على الداخل والمار والسنة في حقنا ان الداخل
والمار هو الذي يبدا، ووجوب الابتدا عليه للامر به في الاية وليس احد
من الامة يجب عليه الابتدا، ومن خصايصه انه يجوز له روية الله تعالى في
المنام ولا يجوز ذلك لغيره في احد القولين وهو اختياري وعليه ابو منصور
الماتريدي، وفي الرسالة للامام الشافعي لا يحيط باللغة الا نبي، وفي
المستدرك حديث ليس لنبي ان يدخل بيتا مزوقا، وقال ابن عباس ما تنور
نبي قط، وقال قتادة انما عبارة الرويا بالظن فيحق الله منها ما يشا ويبطل
ما يشاء قال ابن جرير هو كذلك في غير الانبيا واما الانبيا فما عبروه
كاين لا محالة، وكذب ثعلبة بن حاطب فامتنع من اخذ الزكاة منه عقوبة له
فلم يقبلها منه ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته، وكذبت تميمة
بنت وهب فامتنع من ردها الى مطلقها رفاعة فلم يرجعها اليه ابو بكر ولا عمر
وقال لها عمر لين اتيتني بعد هذه لارجمنك، وغل رجل زماما من شعر
ثم اتى به فقال له لن انت تجي به يوم القيمة فلن اقبله منك، وقال ابن
عباس كل يوخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم، وقال ابن
عباس في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وفي مسند الشافعي حديث نصرت بالصبا
وكانت عذابا على من قبلي، وفي اثار انه صلى الله عليه وسلم في اعلى درج
الجنة، وفي الحديث مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق، وان من تمسك بهم وبالقران لم يضل، وانهم امان للامة
من الاختلاف، وانهم سادة اهل الجنة، وان الله وعدان لا يعذبهم، وان
من ابغضهم ادخله الله النار، ولا يدخل قلب احد الايمان حتى يحبهم لله
ولقرابتهم منه صلى الله عليه وسلم، وان من قاتلهم كان كمن قاتل مع الدجال،
وان من صنع الى احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيمة، وانه ما
منهم احد الا وله شفاعة يوم القيمة، وان الرجل يقوم لاخيه من مجلسه
الا بني هاشم لا يقومون لاحد، وشرع في عهده احكام ثم نسخت فعمل
بها اصحابه ولم يعمل بها احد بعدهم منها فسخ الحج الى العمرة عند الجمهور،

ومتعة النسا

ومتعة النسا عند اكثر الامة، ومتعة الحج فيما ذهب اليه عمر وعثمان وابو ذر
روى مسلم عن ابي ذر قال لا تصلح المتعتان الا لنا خاصة، والخلع فيما ذهب
اليه بكر بن عبد الله المزني، وقراة القران بالمعنى، ووجوب الضيافة، وانفاق
الفضل، واسترقاق المديون، وانه لا غسل الا من الانزال، والتخيير
بين صوم رمضان والفدية، وتحريم زيارة القبور، وادخار الاضحية
فوق ثلاث، والانتباذ في الاوعية، ونكاح الزاني العفيفة والزانية العفيف،
والقتال في الشهر الحرام، ووجوب الوصية للوالدين والاقربين،
واعتداد المتوفى عنها حولا، ومصابرة العشرين مايتين، والقسمة من التركة
لمن حضر، واستيذان الارقاء والصبيان في الاوقات الثلثة، وقيام الليل الا
قليلا، والارث بالحلف، وبالهجرة، والمحاسبة بحديث النفس، والحبس
في الزنا، والتعزير باتلاف المال، وشهادة الكفار، وصلاة الماموين جلوسا
خلف الامام الجالس وان لم يكن لهم عذر، والخطبة للجمعة بعد الصلاة، والوضو
مما مست النار، وكراهة الحبوة وقت الخطبة، وتحريم تحلي النسا بالذهب،
وتحريم المسئلة لمن عنده غدا يومه وعشاوه، وقتل شارب الخمر في الرابعة،
والمنع من دفن الموتى في اوقات الكراهة، وذهب المالكية الى ان حديث
لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد كان مختصا بزمنه صلى الله عليه وسلم
لانه كان يكفي الجاني منهم هذا القدر، ومن خصايصه فيما حكى القاضي عياض
انه لا يجوز لاحد ان يؤمه لانه لا يصح التقدم بين يديه في الصلاة ولا غيرها
لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله المومنين عن ذلك ولا يكون احد شافعا له وقد
قال ايمتكم شفعاوكم ولذلك قال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخص اهل بدر من اصحابه بان يزادوا
في الجنازة على اربع تكبيرات تمييزا لهم لفضلهم، ومن خصايصه ان من
اصحابه من اهتز العرش عند موته فرحا بلقا روحه، وحضر جنازته سبعون
الفا من الملايكة لم يطوا الارض قبل موته، ومن غسلته الملايكة، ومن يشبه
بجبريل، وبابرهيم، وبنوح، وبموسى، وبعيسى، وبيوسف، وبلقمان
الحكيم، وبصاحب ياسين، وفي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمن
قال الحسن والحسين اسمان من اسما اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية،
وفيها عن سعيد بن المسيب انه كان لا يستحب ان يسمي ولده باسما الانبيا،
وفي جامع الثوري ومصنف عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب انه راى قوما

يسلون علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يمكث نبي في قبره اكثر من اربعين يوما
حتى يرفع وأورد امام الحرمين في النهاية والرافعي في الشرح حديث انه
صلى الله عليه وسلم قال انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث
وفي كفاية المعتقد لليافعي قال بعضهم اليقين اسم ورسم وعلم وعين
وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم اليقين للاوليا وعين اليقين لخواص
الاوليا وحق اليقين للانبيا وحقيقة حق اليقين اختص بها نبينا صلى الله
عليه وسلم وقال الشيخ تاج الدين بن عطا الله الانبيا يطالعون بحقايق
الامور والاوليا يطالعون بمثالها وقال اليافعي ايضا فرق الشيخ
عبد القادر الكيلاني بين ما تسمعه الانبيا وما تسمعه الاوليا بان وحي الانبيا
يسمى كلاما والهام الاوليا يسمى حديثا فالكلام يلزم تصديقه ومن رده كفر
والحديث من رده لم يكفر وقال ابو عمر الدمشقي الصوفي فرض الله على الانبيا
اظهار المعجزات ليومنوا بها وفرض على الاوليا كتمان الكرامات ليلا يفتتنوا
بها وقال النسفي في بحر الكلام ارواح الانبيا تخرج من جسدها وتصير
مثل صورتها مثل المسك والكافور وارواح الشهدا تخرج من جسدها
وتكون في اجواف طير خضر ومن خصايص الانبيا انهم ينصب لهم في الموقف
منابر من ذهب يجلسون عليها وليس ذلك لاحد سواهم وقال سعيد بن
المسيب لا اعتكاف الا في مسجد نبي اخرجه النسايي في حديث قتيبة
وفي كرامات الاوليا للخلال والشيني عن بشر بن الحارث انه ذكر عنده
هذه الاحاديث في اجابة الدعا وغيره فقال لست انكر من هذا الا شيئين
الذهب والمشي على الما فانه لم يعطه الا الانبيا وقال النووي في
حديث ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان الا مريم وابنها ظاهر الحديث
اختصاص هذه الفضيلة بعيسى وامه واشار القاضي عياض الى ان جميع
الانبيا يشاركون فيها

مطلب

كتاب مسالك الحنفا في والدي المصطفى

تاليف شيخنا ايضا شيخ الاسلام والمسلمين حافظ العصر جلال الدين السيوطي
فسح الله في مدته ونفعنا والمسلمين بعلومه وبركته قال رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
مسئلة الحكم في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم انهما ناجيان وليسا في
النار صرح بذلك جمع من العلما ولهم في تقرير ذلك مسالك

المسلك الاول

انهما ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وقد اطبقت ايمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية
من الفقها على ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا وانه لا يقاتل حتى
يدعى الى الاسلام وانه اذا قتل يضمن بالدية والكفارة نص عليه الامام
الشافعي رضي الله عنه وساير الاصحاب بل زاد بعض الاصحاب وقال انه يجب
في قتله القصاص ولكن الصحيح خلافه لانه ليس بمسلم حقيقي وشرط القصاص
المكافاة وقد علل بعض الفقها كونه اذا مات لا يعذب بانه على اصل الفطرة
ولم يقع منه عناد ولا جاءه رسول فكذبه وهذا المسلك اول ما سمعته في
هذا المقام الذي نحن فيه من شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي
فانه سئل عن والد النبي صلى الله عليه وسلم هل هو في النار فزأر السايل
زأرة شديدة فقال له السايل هل ثبت اسلامه فقال انه مات في الفترة
ولا تعذيب قبل البعثة ونقله سبط ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان عن
جماعة فانه حكى كلام جده على حديث احيا امه صلى الله عليه وسلم ثم قال
ما نصه وقال قوم قد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
والدعوة لم تبلغ اباه وامه فما ذنبهما وجزم به الابي في شرح مسلم وساذكر
عبارته وقد ورد في اهل الفترة احاديث انهم يمتحنون يوم القيمة
وآيات مشيرة الى عدم تعذيبهم والى ذلك مال حافظ العصر شيخ الاسلام
ابو الفضل بن حجر في بعض كتبه فقال والظن بآله صلى الله عليه وسلم
يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراما له صلى الله
عليه وسلم لتقر بهم عينه وقد جعلت قضية الامتحان داخلة في هذا
المسلك مع ان الظاهر انها مسلك مستقل لكني وجدت ذلك لمعنى دقيق
لا يخفى على ذوي التحقيق ذكر الآيات المشيرة الى ذلك

الاولي قوله تعالي وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا، وهذه الاية هي التي اطبقت
ايمة السنة علي الاستدلال بها في انه لا تعذيب قبل البعثة وردوا بها
علي المعتزلة ومن وافقهم في تحكيم العقل **اخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم في
تفسيريهما عن قتادة في قوله وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا قال ان الله
ليس بمعذب احدا حتي يسبق اليه من الله خبرا ويا تيه من الله بينة **الاية**
الثانية قوله تعالي ذلك ان لم يكن ربك مهلك القري بظلم واهلها غافلون
اورد هذه الاية الزركشي في شرح جمع الجوامع استدلالا علي قاعدة ان شكر
المنعم ليس بواجب عقلا بل بالسمع **الثالثة** قوله تعالي ولولا ان تصيبهم مصيبة
بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون
من المومنين اورد هذه الزركشي ايضا **واخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره في هذه
الاية بسند حسن عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الهالك في الفترة يقول رب لم ياتني كتاب ولا رسول ثم قرا هذه الاية ربنا لولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين **الرابعة** قوله تعالي
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك من قبل ان نذل ونخزي **اخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره عند هذه الاية
عن عطية العوفي قال الهالك في الفترة يقول رب لم ياتني كتاب ولا رسول
وقرا هذه الاية ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا الي اخر الاية **الخامسة**
قوله تعالي وما كان ربك مهلك القري حتي يبعث في امها رسولا يتلوا عليهم
اياتنا **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس وقتادة في الاية قالا لم يهلك
الله مكة حتي يبعث اليهم محمدا صلي الله عليه وسلم فلما كذبوا وظلموا فبذلك
هلكوا **السادسة** قوله تعالي وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا
لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب علي طايفتين من قبلنا وان كنا عن
دراستهم لغافلين **السابعة** قوله تعالي وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون
ذكري وما كنا ظالمين **اخرج** عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن المنذر في
تفاسيرهم عن قتادة في الاية **قال** ما اهلك الله من قرية الا من بعد الحجة
والبينة والعذر حتي يرسل الرسل وينزل الكتب تذكرة لهم وموعظة وحجة
لله ذكري وما كنا ظالمين يقول ما كنا لنعذبهم الا من بعد البينة والحجة
الثامنة قوله تعالي وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير **قال** المفسرون احتج

عليهم

عليهم ببعثة النبي محمد صلي الله عليه وسلم وهو المراد بالنذير في الاية **ذكر**
الاحاديث الواردة في ان اهل الفترة يمتحنون يوم القيمة فمن اطاع منهم
ادخل الجنة ومن عصي ادخل النار **الحديث الاول اخرج** الامام
احمد بن حنبل واسحق بن راهويه في مسنديهما والبيهقي في كتاب الاعتقاد
وصححه عن الاسود بن سريع ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون
يوم القيمة رجل اصم لا يسمع شيا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في
فترة فاما الاصم فيقول رب لقد جا الاسلام وما اسمع شيا واما الاحمق فيقول
رب لقد جا الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما الهرم فيقول رب
لقد جا الاسلام وما اعقل شيا واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما اتاني
لك رسول فياخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فمن دخلها
كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها **الحديث الثاني اخرج**
احمد واسحق بن راهويه في مسنديهما وابن مردويه في تفسيره والبيهقي في الاعتقاد
عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون فذكر مثل حديث الاسود
ابن سريع سوا **الحديث الثالث اخرج** البزار في مسنده عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوتي بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود
فيقول الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه اي رب لم تجعل لي
عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود لم ادرك العمل قال فيرفع لهم نار
فيقال لهم ردوها او قال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو ادرك
العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل فيقول تبارك وتعالي اياي
عصيتم فكيف برسلي بالغيب، في اسناده عطية العوفي فيه ضعف والترمذي يحسن
حديثه وهذا الحديث له شواهد تقتضي الحكم بحسنه وثبوته **الحديث الرابع اخرج**
البزار وابو يعلي في مسنديهما عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوتي
باربعة يوم القيمة بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة وبالشيخ الفاني كلهم يتكلم
بحجته فيقول الله تبارك وتعالي لعنق من جهنم ابرزي فيقول لهم اني كنت ابعث
الي عبادي رسلا من انفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب
عليه الشقا يا رب اتدخلناها ومنها كنا نفرق ومن كتب له السعادة فيمضي فيقتحم
فيها مسرعا فيقول الله قد عصيتموني فانتم لرسلي اشد تكذيبا ومعصية فيدخل
هولا الجنة وهولا النار **الحديث الخامس اخرج** عبد الرزاق وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابي هريرة قال اذا كان يوم القيمة جمع الله اهل

الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم ارسل اليهم
رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم تاتنا رسل قال وايم الله لو دخلوها
لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قال
ابو هريرة اقروا ان شيتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا، اسناده صحيح علي شرط
الشيخين ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع **الحديث السادس**
اخرج البزار والحاكم في مستدركه عن ثوبان ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا
كان يوم القيمة جا اهل الجاهلية يحملون اوثانهم علي ظهورهم فيسالهم ربهم فيقولون
ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم ياتنا لك امر ولو ارسلت الينا رسولا لكنا اطوع
عبادك فيقول لهم ربهم ارايتكم ان امرتكم بامر تطيعوني فيقولون نعم فيامرهم ان
يعمدوا الي جهنم فيدخلوها فينطلقون حتى اذا دنوا منها وجدوا لها تغيظا
وزفيرا فرجعوا الي ربهم فيقولون ربنا اجرنا منها فيقول لهم الم تزعموا اني ان
~~امرتكم بامر تطيعوني فيقولون نعم فيامرهم ان يعمدوا الي جهنم فيدخلوها فينطلقو~~
فياخذ علي ذلك مواثيقهم فيقول اعمدوا اليها فادخلوها فينطلقون حتى اذا راوها
فرقوا ورجعوا فقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها
داخرين فقال النبي صلي الله عليه وسلم لو دخلوها اول من كانت عليهم بردا
وسلاما **قال** الحاكم صحيح علي شرط البخاري ومسلم **الحديث السابع اخرج**
الطبراني وابو نعيم عن معاذ بن جبل عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يوتي
يوم القيمة بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيرا فيقول الممسوخ
عقلا يرب لو اتيتني عقلا ما كان من آتيته عقلا باسعد بعقله مني وذكر في الهالك
في الفترة والصغير نحو ذلك فيقول الرب اني امركم بامر فتطيعون فيقولون نعم
فيقول اذهبوا فادخلوا النار قال ولو دخلوها ما ضرتهم فتخرج عليهم فرايص
فيظنون انها قد اهلكت ما خلق الله من شي فيرجعون سراعا ثم يامرهم الثانية
فيرجعون كذلك فيقول الرب قبل ان اخلقكم علمت ما انتم عاملون وعلي علمي خلقتكم
والي علمي تصيرون ضميهم فتاخذهم **قال** الكيا الهراسي في تعليقه في الاصول
في مسئلة شكر المنعم اعلم ان الذي استقر عليه آرا اهل السنة قاطبة انه لا مدرك
للاحكام سوي الشرع المنقول ولا يتلقى حكم من قضيات العقول فاما من عدا
اهل الحق من طبقات الخلق كالرافضة والكرامية والمعتزلة وغيرهم فانهم ذهبوا
الي ان الاحكام منقسمة فمنها ما يتلقى من الشرع المنقول ومنها ما يتلقى من
قضيات العقول **قال** واما نحن فنقول لا يجب شي قبل مجيء الرسول فاذا ظهر

وأقام

واقام المعجزة تمكن العاقل من النظر فنقول لا نعلم اول الواجبات الا بالسمع فاذا
جا الرسول وجب عليه النظر وعند هذا يسال المستطرفون فيقولون ما الواجب
الذي هو طاعة وليس بقربة وجوابه ان النظر الذي هو اول الواجبات طاعة
وليس بقربة لانه ينظر للمعرفة فهو مطيع وليس بمتقرب لانه انما يتقرب الي من
يعرفه قال وقد ذكر شيخنا الامام في هذا المقام شيا حسنا فقال قبل مجيء
الرسول تتعارض الخواطر والطرق اذ ما من خاطر يعرض له الا ويمكن ان يقدر
ان يخطر خاطر اخر علي نقيضه فتتعارض الخواطر ويقع العقل في حيرة ودهشة
فيجب التوقف الي ان تنكشف الغمه وليس ذلك الا بمجي الرسول وههنا قال
الاستاذ ابو اسحق ان قول لا ادري نصف العلم ومعناه انه انتهى علمي الي حد
وقف عند مجازه العقل وهذا انما يقوله من دقق في العلم وعرف مجاري العقل
مما لا يجري فيه ويقف عنده انتهى **وقال** الامام فخر الدين الرازي في المحصول
شكر المنعم لا يجب عقلا خلافا للمعتزلة لنا انه لو تحقق الوجوب قبل البعثة لعذب
تاركه ولا تعذيب قبل البعثة فلا وجوب أما الملازمة فبينة واما انه لا تعذ
فلقوله سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا نفي التعذيب الي غاية البعثة
فينتفي والا وقع الخلف في قول الله وهو محال انتهى وذكر اتباعه مثل ذلك
كصاحب الحاصل والمحصول والبيضاوي في منهاجه **وقال** القاضي تاج الدين
السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب علي مسئلة شكر المنعم تتخرج مسئلة من لم
تبلغه الدعوة فعندنا يموت ناجيا ولا يقاتل حتى يدعى الي الاسلام وهو مضمون
بالكفارة والدية ولا يجب القصاص علي قاتله على الصحيح **وقال** البغوي
في التهذيب أما من لم تبلغه الدعوة فلا يجوز قتله قبل ان يدعى الي الاسلام
فان قتل قبل ان يدعى الي الاسلام وجب في قتله الدية والكفارة وعند ابي
حنيفة لا يجب الضمان بقتله واصله انه عندهم محجوج عليه بعقله وعندنا هو
غير محجوج عليه قبل بلوغ الدعوة اليه لقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
فثبت انه لا حجة عليه قبل مجيء الرسول انتهى **وقال** الرافعي في الشرح من لم
تبلغه الدعوة لا يجوز قتله قبل الاعلام والدعا الي الاسلام ولو قتل كان
مضمونا خلافا لابي حنيفة وبني الخلاف علي انه محجوج عليه بالعقل عنده وعندنا
من لم تبلغه الدعوة لا تثبت عليه الحجة ولا تتوجه المواخذة قال تعالي وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا انتهى **وقال** الغزالي في البسيط من لم تبلغه الدعوة
يضمن بالدية والكفارة لا بالقصاص علي الصحيح لانه ليس مسلما علي التحقيق

تعارض الخواطر

وانما هو في معنى المسلم وقال ابن الرفعة في الكفاية لانه مولود على الفطرة ولم يظهر
منه عناد وقال النووي في شرح مسلم في مسئلة اطفال المشركين المذهب الصحيح
المختار الذي صار اليه المحققون انهم في الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا قال واذا كان لا يعذب البالغ لكونه لم تبلغه الدعوة فغيره اولى انتهى
فان قلت هذا المسلك الذي قررته هل هو عام في اهل الجاهلية كلهم قلت لا
بل هو خاص بمن لم تبلغه دعوة نبي اصلا اما من بلغته منهم دعوة احد من الانبيا
السابقين ثم اصر على كفره فهو في النار قطعا وهذا لا نزاع فيه واما الابوان
الشريفان فالظاهر من حالهما ما ذهبت اليه هذه الطايفة من عدم بلوغهما دعوة
احد وذلك لمجموع امور تاخر زمانهما وبعد ما بينهما وبين الانبيا السابقين
فان اخر الانبيا قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام وكانت الفترة
بينه وبين بعثة نبينا نحو ستماية سنة ثم انهما كانا في زمن جاهلية وقد طبق
الجهل الارض شرقا وغربا وفقد من يعرف الشرايع ويبلغ الدعوة على وجهها
الا نفرا يسيرين من احبار اهل الكتاب مفرقين في اقطار الارض كالشام وغيرها
ولم يعهد لهما تقلب في الاسفار سوى الى المدينة ولا عمرا عمرا طويلا بحيث يقع
لهما فيه التنقيب والتفتيش فان والد النبي صلى الله عليه وسلم لم يعش من العمر الا
قليلا قال الامام الحافظ صلاح الدين العلاي في كتابه الدرة السنية في مولد سيد
البرية كان سن عبد الله حين حملت منه امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثمانية
عشر عاما ثم ذهب الى المدينة ليمتار منها تمرا لاهله فمات بها عند اخواله من بني
النجار والنبي صلى الله عليه وسلم حمل على الصحيح انتهى وامه قريبة من ذلك لا سيما
وهي امراة مصونة محجبة في البيت عن الاجتماع بالرجال والغالب على النساء
انهن لا يعرفن ما الرجال فيه من امر الديانات والشرايع خصوصا في زمان
الجاهلية الذي رجاله لا يعرفون ذلك فضلا عن نسايه ولهذا لما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم تعجب من بعثته اهل مكة وقالوا ابعث الله بشرا رسولا وقالوا
لو شا ربنا لانزل ملايكة ما سمعنا بهذا في اباينا الاولين فلو كان عندهم علم
من بعثة الرسل ما انكروا ذلك وربما كانوا يظنون ان ابرهيم بعث بما هم عليه
فانهم لم يجدوا من يبلغهم شريعة ابرهيم على وجهها لدثورها وفقد من يعرفها
اذ كان بينهم وبين زمن ابرهيم ازيد من ثلاثة الاف سنة فاتضح بذلك
صحة دخولهما في هذا المسلك ثم رايت الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال
في اماليه ما نصه كل نبي انما ارسل الى قومه الا نبينا صلى الله عليه وسلم قال
فعلى هذا

فعلى هذا يكون ما عدا قوم كل نبي من اهل الفترة الا ذرية النبي السابق فانهم مخاطبون
ببعثة السابق الا ان تدرس شريعة السابق فيصير الكل من اهل الفترة هذا كلامه
فبان بذلك ان الوالدين الشريفين من اهل الفترة بلا شك لانهما ليسا من ذرية عيسى
ولا من قومه ثم يرشح ما قال حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر ان الظن بهما ان
يطيعا عند الامتحان امران احدهما ما اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه
عن ابن مسعود قال قال شاب من الانصار لم ار رجلا كان اكثر سوالا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم منه يا رسول الله ارايت ابواك في النار فقال ما سالتهما ربي فيطيعني
فيهما واني لقايم يومئذ المقام المحمود فهذا الحديث يشعر بانه يرتجى لهما الخير
عند قيامه المقام المحمود وذلك بان يشفع لهما فيوفقا للطاعة اذا امتحنا حينيذ كما
يمتحن اهل الفترة ولا شك في انه يقال له عند قيامه ذلك المقام سل تعط واشفع
تشفع كما في الاحاديث الصحيحة فاذا سال ذلك اعطيه الامر الثاني ما
اخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته
النار ولهذا عمم الحافظ ابن حجر في قوله الظن بال بيته كلهم ان يطيعوا عند
الامتحان وحديث ثالث اخرج تمام ابو سعد في شرف النبوة والملا في سيرته
عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي ان لا يدخل
النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك اورده الحافظ محب الدين الطبري في كتابه
ذخاير العقبى وحديث رابع اصرح من هذين اخرج تمام الرازي في
فوايده بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كان يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي ابي طالب واخ لي كان في الجاهلية اورده
المحب الطبري وهو من الحفاظ والفقها في كتابه ذخاير العقبى في مناقب ذوي
القربى وقال ان ثبت فهو مؤول في ابي طالب على ما ورد في الصحيح من
تخفيف العذاب عنه بشفاعته انتهى وانما احتاج الى تاويله في ابي طالب
دون الثلاثة ابيه وامه واخيه يعني من الرضاعة لان ابا طالب ادرك البعثة
ولم يسلم والثلاثة ماتوا في الفترة وقد ورد هذا الحديث من طريق اخر
اضعف من هذا الطريق من حديث ابن عباس اخرجه ابو نعيم وغيره وفيه
التصريح بان الاخ من الرضاعة فهذه احاديث عدة يشد بعضها بعضا فان
الحديث الضعيف يتقوى بكثرة طرقه وامثلها حديث ابن مسعود فان الحاكم صححه
~~صححه ثم رايت الامام ابا عبد الله محمد بن خلف الابي بسط الكلام على هذه المسئلة~~

ومما ينضم الي ذلك وان لم يكن صريحا في المقصود ما اخرجه الديلمي عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اول من اشفع له يوم القيمة اهل بيتي
ثم الاقرب فالاقرب ومما اورده المحب الطبري في ذخاير العقبي وعزاه لاحمد
في المناقب عن علي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا معشر بني هاشم والذي
بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات الا بكم ومما اورده ايضا وعزاه
لابي البختري عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما بال
اقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع بلي حتي تبلغ حا وهم احد قبيلتين من اليمن
اني لاشفع فاشفع حتي ان من اشفع له ليشفع فيشفع حتي ان ابليس ليتطاول
طمعا في الشفاعة **لطيفة** نقل الزركشي في الخادم عن ابن دحية انه جعل
من انواع الشفاعات التخفيف عن ابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادة
النبي صلي الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته قال وانما هي كرامة له
صلي الله عليه وسلم **تنبيه** ثم رايت الامام ابا عبد الله محمد بن خلف الابي
بسط الكلام علي هذه المسئلة في شرح مسلم عند حديث ان ابي واباك في النار
فاورد قول النووي فيه ان من مات كافرا في النار ولا تنفعه قرابة الاقربين
ثم قال قلت انظر هذا الاطلاق وقد قال السهيلي ليس لنا ان نقول
ذلك فقد قال صلي الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحيا بسب الاموات وقال
تعالي ان الذين يؤذون الله ورسوله ولعله يصح ما جا انه صلي الله عليه وسلم
سال الله سبحانه فاحيا له ابويه فامنا به ورسول الله صلي الله عليه وسلم
فوق هذا ثم اورد قول النووي وفيه ان من مات في الفترة علي ما كانت
عليه العرب من عبادة الاوثان في النار وليس هذا من التعذيب قبل
بلوغ الدعوة لانه بلغتهم دعوة ابرهيم وغيره من الرسل ثم قال قلت
تامل ما في كلامه من التنافي فان من بلغتهم الدعوة ليسوا باهل فترة فان
اهل الفترة هم الامم الكاينة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول
ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسي ولا لحقوا النبي
صلي الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين ولكن الفقها
اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون التي بين عيسي والنبي صلي الله عليه وسلم
ولما دلت القواطع علي انه لا تعذيب حتي تقوم الحجة علمنا انهم غير معذبين
فان قلت صحت احاديث بتعذيب اهل الفترة كصاحب المحجن وغيره **قلت**
اجاب عن ذلك عقيل بن ابي طالب بثلاثة اجوبة الاول انها اخبار احاد

فلا

تخفيف العذاب

فلا تعارض القاطع الثاني قصر التعذيب علي هولا والله اعلم **السبب الثالث**
قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث علي من بدل وغير الشرايع وشرع
من الضلال ما لا يعذر به فان اهل الفترة ثلاثة اقسام **الاول** من ادرك
التوحيد ببصيرته ثم من هولا من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن
عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق قايمة الرسم كتبع وقومه **القسم**
الثاني من بدل وغير واشرك ولم يوحد وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم
الاكثر كعمرو بن لحي اول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فبحر
البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحمي الحامي وزادت طايفة من
العرب علي ما شرعه ان عبدوا الجن والملايكة وخرقوا البنين والبنات واتخذوا
بيوتا جعلوا لها سدنة وحجابا يضاهون بها الكعبة كاللات والعزي ومناة
القسم الثالث من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه
شريعة ولا اخترع دينا بل بقي عمره علي حال غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية
من كان كذلك فاذا انقسم اهل الفترة الي الثلاثة الاقسام فيحمل من صح تعذيبه
علي اهل القسم الثاني لكفرهم بما لا يعذرون به واما القسم الثالث فقد قال
صلي الله عليه وسلم في كل من قس وزيد انه يبعث امة وحده واما تبع ونحوه
فحكمهم حكم اهل الدين الذين دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم الاسلام الناسخ
لكل دين انتهي ما اورده الابي **المسلك الثاني** انهما لم يثبت
عنهما شرك بل كانا علي الحنيفية دين جدهما ابرهيم عليه السلام كما كان علي
ذلك طايفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما
وهذا المسلك ذهبت اليه طايفة منهم الامام فخر الدين الرازي **فقال**
في كتابه اسرار التنزيل ما نصه قيل ان آزر لم يكن والد ابرهيم بل كان عمه واحتجوا
عليه بوجوه منها ان آبا الانبيا ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها قوله تعالي
الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان ينقل نوره
من ساجد الي ساجد وبهذا التقدير فالاية دالة علي ان جميع آبا محمد
صلي الله عليه وسلم كانوا مسلمين وحينيذ يجب القطع بان والد ابرهيم ما
كان من الكافرين انما ذاك عمه اقصي ما في الباب ان يحمل قوله تعالي وتقلبك
في الساجدين علي وجوه اخري واذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة
بينها وجب حمل الاية علي الكل ومتي صح ذلك ثبت ان والد ابرهيم ما كان من
عبدة الاوثان ثم **قال** ومما يدل علي ان آبا محمد صلي الله عليه وسلم ما كانوا مشركين

قوله عليه السلام لم ازل أنقل من اصلاب الطاهرين الي ارحام الطاهرات وقال
تعالي انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اجداده مشركا هذا كلام الامام
فخر الدين بحروفه وناهيك به امامة وجلالة فانه امام اهل السنة في زمانه والقايم
بالرد علي فرق المبتدعة في وقته والناصر لمذهب الاشاعرة في عصره وهو العالم
المبعوث علي راس المائة السادسة ليجدد لهذه الامة امر دينها وعندي في
نصرة هذا المسلك وما ذهب اليه الامام فخر الدين امور احدها دليل
استنبطته مركب من مقدمتين الاولي ان الاحاديث الصحيحة دلت علي ان كل
اصل من اصول النبي صلي الله عليه وسلم من ادم الي ابيه عبد الله فهو خير اهل قرنه
ولا احد في قرنه ذلك خير منه ولا افضل والثانية ان الاحاديث والاثار دلت
علي انه لم تخل الارض من عهد نوح او ادم الي بعثة النبي صلي الله عليه وسلم
ثم الي ان تقوم الساعة من ناس علي الفطرة يعبدون الله ويوحدونه ويصلون
له وبهم تحفظ الارض ولولاهم لهلكت الارض ومن عليها واذا قرنت بين
هاتين المقدمتين انتج منهما قطعا ان آبا النبي صلي الله عليه وسلم لم يكن فيهم مشرك
لانه قد ثبت في كل منهم انه خير قرنه فان كان الناس الذين علي الفطرة هم اياهم
فهو المدعي وان كانوا غيرهم وهم علي الشرك لزم احد امرين اما ان يكون المشرك
خيرا من المسلم وهو باطل بالاجماع واما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل
لمخالفته الاحاديث الصحيحة فوجب قطعا ان لا يكون فيهم مشرك ليكونوا خير
اهل الارض كل في قرنه ذكر ادلة المقدمة الاولي اخرج
البخاري في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثت
من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتي بعثت من القرن الذي كنت فيه واخرج
البيهقي في دلايل النبوة عن أنس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما افترق الناس
فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فأخرجت من بين ابوي فلم يصبني شي من عهد
الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم حتي انتهيت
الي ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة من
طرق عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يزل الله ينقلني من
الاصلاب الطيبة الي الارحام الطاهرة مصفي مهذبا لا تتشعب شعبتان الا
كنت في خيرهما واخرج مسلم والترمذي وصححه عن واثلة بن الاسقع قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله اصطفي من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفي
من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفي من بني كنانة قريشا واصطفي من قريش بني هاشم

واصطفاني من بني هاشم

واصطفاني من بني هاشم وقد اخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي
في فضايل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفي من ولد ادم ابرهيم واتخذه
خليلا واصطفي من ولد ابرهيم اسمعيل ثم اصطفي من ولد اسمعيل نزار ثم اصطفي
من ولد نزار مضر ثم اصطفي من مضر كنانة ثم اصطفي من كنانة قريشا ثم اصطفي
من قريش بني هاشم ثم اصطفي من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني
من بني عبد المطلب اورده المحب الطبري في ذخاير العقبي واخرج ابن
سعد في طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خير
العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير
بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله ادم الا كنت
في خيرهما واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم
واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر
قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الي
خيار واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي عن العباس بن عبد المطلب قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه
ثم حين خلق القبايل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من
خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم
نفسا واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما ثم جعل
القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرهن
قبيلة ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا واخرج ابو علي بن شاذان
فيما اورده المحب الطبري في ذخاير العقبي وهو في مسند البزار عن ابن
عباس قال دخل ناس من قريش علي صفية بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون
ويذكرون الجاهلية فقالت صفية منا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا
تنبت النخلة او الشجرة في الارض الكبا فذكرت ذلك صفية لرسول الله
صلي الله عليه وسلم فغضب وامر بلالا فنادي في الناس فقام علي المنبر
فقال ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله قال انسبوني قالوا محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب قال فما بال اقوام ينزلون اصلي فوالله اني
لافضلهم اصلا وخيرهم موضعا واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث

قال بلغ النبي صلي الله عليه وسلم ان قوما نالوا منه فقالوا انما مثل محمد كمثل نخلة
نبتت في كناس فغضب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ان الله خلق خلقه
فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم قبايل فجعلني في خيرهم قبيلا
ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم قبيلا وخيركم بيتا
واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدلايل عن عايشة قالت قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لي جبريل قلبت الارض مشارقها ومغاربها
فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بني اب افضل من بني هاشم قال الحافظ
ابن حجر في اماليه لوايح الصحة ظاهرة علي صفحات هذا المتن ومن المعلوم
ان الخيرية والاصطفا والاختيا من الله والافضلية عنده لا تكون مع الشرك

ذكر ادلة المقدمة الثانية

قال عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن ابن جريج قال قال ابن المسيب قال
علي بن ابي طالب لم يزل علي وجه الدهر في الارض سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك
هلكت الارض ومن عليها هذا اسناد صحيح علي شرط الشيخين ومثله لا يقال
من قبل الراي فله حكم الرفع وقد اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن الدبري عن
عبد الرزاق به واخرج ابن جرير في تفسيره عن شهر بن حوشب قال لم تبق
الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها
الا زمن ابرهيم فانه كان وحده واخرج ابن المنذر في تفسيره عن قتادة في قوله تعالي
قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدي فمن تبع هداي الاية قال ما زال
لله في الارض اوليا منذ هبط ادم ما اخلي الله الارض لابليس الا وفيها اوليا له
يعملون لله بطاعته وقال الحافظ ابو عمر بن عبد البر روي ابن القاسم عن
مالك قال بلغني عن ابن عباس انه قال لا يزال لله تعالي في الارض ولي
ما دام فيها للشيطان ولي واخرج الامام احمد بن حنبل في الزهد والخلال
في كرامات الاوليا بسند صحيح علي شرط الشيخين عن ابن عباس قال ما خلت
الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض هذا ايضا له حكم
الرفع واخرج الازرقي في تاريخ مكة عن زهير بن محمد قال لم يزل علي وجه
الارض سبعة مسلمون فصاعدا لولا ذلك لاهلكت الارض ومن عليها واخرج
الجندي في فضايل مكة عن مجاهد قال لم يزل علي الارض سبعة مسلمون فصاعدا
لولا ذلك هلكت الارض ومن عليها واخرج الامام احمد في الزهد عن كعب قال
لم يزل بعد نوح في الارض اربعة عشر يدفع بهم العذاب واخرج الخلال

في كرامات الاوليا

في كرامات الاوليا عن زاذان قال ما خلت الارض بعد نوح من اثني عشر
فصاعدا يدفع الله بهم عن اهل الارض واخرج ابن المنذر في تفسيره
بسند صحيح عن ابن جريج في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال
فلن يزال من ذرية ابرهيم ناس علي الفطرة يعبدون الله وانما وقع التقييد
في هذه الاثار الثلاثة بقوله من بعد نوح لانه من قبل نوح كان الناس كلهم
علي الهدي اخرج البزار في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس في قوله تعالي كان
الناس امة واحدة قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم علي شريعة من
الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين قال وكذلك هي في قراة عبد الله بن مسعود
كان الناس امة واحدة فاختلفوا واخرج ابو يعلي والطبراني وابن ابي حاتم
بسند صحيح عن ابن عباس في قوله كان الناس امة واحدة قال علي الاسلام
كلهم واخرج ابن ابي حاتم في الاية قال ذكر لنا انه كان بين ادم ونوح
عشرة قرون كلهم علي الهدي وعلي شريعة من الحق ثم اختلفوا بعد ذلك
فبعث الله نوحا وكان اول رسول ارسله الله الي اهل الارض واخرج ابن
سعد في الطبقات من وجه اخر عن ابن عباس قال ما بين نوح الي ادم من
الآبا كانوا علي الاسلام واخرج ابن سعد من طريق سفين بن سعيد الثوري
عن ابيه عن عكرمة قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم علي الاسلام وفي
التنزيل حكاية عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا
وولد نوح سام مومن بالاجماع والنص لانه نجا مع ابيه في السفينة ولم ينج
فيها الا مومن وفي التنزيل وجعلنا ذريته هم الباقين بل ورد في اثر انه كان
نبيا اخرجه ابن سعد في الطبقات والزبير بن بكار في الموفقيات وابن
عساكر في تاريخه عن الكلبي وولده ارفخشد صرح بايمانه في اثر عن ابن
عباس اخرجه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه انه ادرك جده نوحا وانه
دعا له ان يجعل الله الملك والنبوة في ولده ومن ولد ارفخشد الي تارح ورد
التصريح بايمانهم في اثر اخرج ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام لما هبط من السفينة هبط الي
قرية فبني كل رجل منهم بيتا فسميت سوق الثمانين فغرق بنو قابيل كلهم
وما بين نوح الي ادم من الآبا كانوا علي الاسلام فلما ضاقت بهم سوق ثمانين
تحولوا الي بابل فبنوها فكثروا بها حتى بلغوا ماية الف وهم علي الاسلام

ولم يزالوا علي الاسلام وهم ببابل حتى ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان بن حام
ابن نوح فدعاهم نمرود الي عبادة الاوثان ففعلوا هذا لفظ هذا الاثر
فعرف من مجموع هذه الاثار ان اجداد النبي صلي الله عليه وسلم كانوا مومنين
بيقين من ادم الي زمن نمرود وفي زمنه كان ابرهيم عليه السلام وآزر
فان كان ازر والد ابرهيم فيستثني من سلسلة النسب وان كان عمه فلا استثنا
وهذا القول اعني ان ازر ليس ابا ابرهيم ورد عن جماعة من السلف
اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله واذ قال ابرهيم
لابيه ازر قال ان ابا ابرهيم لم يكن اسمه ازر وانما كان اسمه تارح
واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وابن المنذر من طرق بعضها صحيح
عن مجاهد قال ليس ازر ابا ابرهيم واخرج ابن المنذر بسند صحيح عن
ابن جريج في قوله واذ قال ابرهيم لابيه ازر قال ليس آزر بابيه انما
هو ابرهيم بن تيرخ او تارخ بن شاروخ بن ناحور بن فالخ واخرج
ابن ابي حاتم بسند صحيح عن السدي انه قيل له اسم ابي ابرهيم ازر فقال
بل اسمه تارخ وقد وجه من حيث اللغة بان العرب تطلق لفظ الاب علي
العم اطلاقا شايعا وان كان مجازا وفي التنزيل ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب
الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابايك
ابرهيم واسمعيل واسحق فاطلق علي اسمعيل لفظ الاب وهو عم يعقوب كما اطلق
علي ابرهيم وهو جده اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انه كان يقول الجد اب
ويتلو قالوا نعبد الهك واله ابايك الاية واخرج عن ابي العالية في قوله
واله ابايك ابرهيم واسمعيل قال سمي العم ابا واخرج عن محمد بن كعب القرظي
قال الخال والد والعم والد وتلا هذه الاية فهذه اقوال السلف من الصحابة
والتابعين في ذلك ويرشحه ايضا ما اخرجه ابن المنذر في تفسيره بسند صحيح
عن سليمن بن صرد قال لما ارادوا ان يلقوا ابرهيم في النار جعلوا يجمعون الحطب
حتى ان كانت العجوز لتجمع الحطب فلما ارادوا ان يلقوه في النار قال حسبي الله
ونعم الوكيل فلما القوه قال الله يا نار كوني بردا وسلاما علي ابرهيم فقال
عم ابرهيم من اجلي دفع عنه فارسل الله عليه شرارة من النار فوقعت علي قدمه
فاحرقته فقد صرح في هذا الاثر بعم ابرهيم وفيه فايدة اخري وهو
انه هلك في ايام القا ابرهيم في النار وقد اخبر الله سبحانه في القران بان
ابرهيم ترك الاستغفار له لما تبين له انه عدو لله ووردت الاثار بان ذلك

تبين له

تبين له لما مات مشركا وانه لم يستغفر له بعد ذلك اخرج ابن ابي حاتم بسند
صحيح عن ابن عباس قال مازال ابرهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات تبين
له انه عدو لله فلم يستغفر له واخرج عن محمد بن كعب وقتادة ومجاهد والحسن
وغيرهم قالوا كان يرجوه في حياته فلما مات علي شركه تبرا منه ثم هاجر ابرهيم
عقب واقعة النار الي الشام كما نص الله علي ذلك في القران ثم بعد مدة من
مهاجره دخل مصر واتفق له فيها مع الجبار ما اتفق بسبب سارة واخدمه هاجر
ثم رجع الي الشام ثم امره الله ان ينقلها وولدها اسمعيل الي مكة فنقلهما ودعا
فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الي قوله ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمومنين يوم يقوم الحساب فاستغفر لوالديه وذلك بعد هلاك عمه
بمدة طويلة فيستنبط من هذا ان المذكور في القران بالكفر والتبري من
الاستغفار له هو عمه لا ابوه الحقيقي فلله الحمد علي ما الهم روي ابن سعد
في الطبقات عن الكلبي قال هاجر ابرهيم من بابل الي الشام وهو يومئذ ابن
سبع وثلاثين سنة فاتي حران فاقام بها زمانا ثم اتي الاردن فاقام بها
زمانا ثم خرج الي مصر فاقام بها زمانا ثم رجع الي الشام فنزل السبع ارضا
بين ايليا وفلسطين ثم ان بعض اهل البلد اذوه فتحول من عندهم فنزل منزلا
بين الرملة وايليا وروي ابن سعد عن الواقدي قال ولد لابرهيم اسمعيل وهو
ابن تسعين سنة فعرف من هذين الاثرين ان بين هجرته من بابل عقب
واقعة النار وبين الدعوة التي دعا بها بمكة بضعا وخمسين سنة تتميم
ثم استمر التوحيد في ولد ابرهيم واسمعيل قال الشهرستاني في الملل والنحل
كان دين ابرهيم قايما والتوحيد في صدر العرب شايعا واول من غيره واتخذ
عبادة الاصنام عمرو بن لحي قلت وقد صح بذلك الحديث اخرج البخاري
ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رايت عمرو بن
عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوايب واخرج الامام
احمد في مسنده عن ابن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان اول من سيب
السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر واني رايته يجر امعاه في
النار واخرج ابن اسحق وابن جرير في تفسيره عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه
في النار انه اول من غير دين ابرهيم ولفظ ابن اسحق انه كان اول من غير
دين ابرهيم اسمعيل فنصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيلة

وحمى الحامي وله طرق اخري واخرج البزار في مسنده بسند صحيح عن انس قال
كان الناس بعد اسمعيل علي الاسلام وكان الشيطان تحدث الناس بالشي يريد
ان يردهم عن الاسلام حتي ادخل عليهم في التلبية لبيك اللهم لبيك لا شريك لك
الا هو شريك هو لك تملكه وما ملك قال فما زال حتي اخرجهم عن الاسلام إلي
الشرك قال السهيلي في الروض الأنف كان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة
علي البيت ونفت جرهم عن مكة قد جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة الا
اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسو في الموسم وقد ذكر ابن اسحق انه
اول من ادخل الاصنام الحرم وحمل الناس علي عبادتها وكانت التلبية من عهد
ابرهيم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك حتي كان عمرو بن لحي فبينما هو يلبي
تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو لبيك لا شريك لك فقال
الشيخ الا شريكا هو لك فانكر ذلك عمرو وقال وما هذا فقال الشيخ تملكه وما
ملك فانه لا باس بهذا فقالها عمرو ودانت بها العرب انتهى كلام السهيلي وقال
الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه كانت العرب علي دين ابرهيم الي ان ولي
عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية البيت من اجداد النبي صلي الله عليه وسلم
فاحدث عمرو المذكور عبادة الاصنام وشرع للعرب الضلالات من السوايب
وغيرها وزاد في التلبية بعد قوله لبيك لا شريك لك قوله الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك فهو اول من قال ذلك وتبعته العرب علي الشرك فشابهوا بذلك
قوم نوح وساير الامم المتقدمة وفيهم علي ذلك بقايا من دين ابرهيم وكانت
مدة ولاية خزاعة علي البيت ثلاثماية سنة وكانت ولايتهم مشؤومة الي ان
جا قصي جد النبي صلي الله عليه وسلم فقاتلهم واستعان علي حربهم بالعرب
وانتزع ولاية البيت منهم الا ان العرب بعد ذلك لم ترجع عما كان احدثه لها
عمرو الخزاعي من عبادة الاصنام وغير ذلك لانهم راوا ذلك دينا في نفسه
لا ينبغي ان يغير انتهى فثبت ان آبا النبي صلي الله عليه وسلم من عهد ابرهيم
الي زمان عمرو المذكور كلهم مومنون بيقين ونأخذ في الكلام علي الباقي
وعلي زيادة توضيح لهذا القدر الامر الثاني مما ينتصر به لهذا المسلك
ايات واثار وردت في ذرية ابرهيم وعقبه الاية الاولي وهي اصرحها
قوله تعالي واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني برا مما تعبدون الا الذي فطرني
فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه اخرج عبد بن حميد في تفسيره بسنده
عن ابن عباس في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لا اله الا الله باقية في عقب

ابرهيم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وجعلها
كلمة باقية في عقبه قال لا اله الا الله وقال عبد بن حميد حدثنا يونس عن شيبان
عن قتادة في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد
لا يزال في ذريته من يقولها من بعده وقال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر
عن قتادة في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال
في ذريته من يوحد الله ويعبده اخرجه ابن المنذر قال وقال ابن جريج
في الاية في عقب ابرهيم فلم يزل بعد من ذرية ابرهيم من يقول لا اله الا الله
قال وقول اخر فلم يزل ناس من ذريته علي الفطرة يعبدون الله حتي تقوم
الساعة واخرج عبد بن حميد عن الزهري في الاية قال العقب ولده الذكور
والاناث واولاد الذكور واخرج عن عطا قال العقب ولده وعصبته
الاية الثانية قوله تعالي واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اخرج ابن جرير في تفسيره عن مجاهد
في هذه الاية قال فاستجاب الله لابرهيم دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده
صنما بعد دعوته واستجاب الله له وجعل هذا البلد آمنا ورزق اهله من الثمرات
وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلاة واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن وهب بن منبه ان ادم لما اهبط الي الارض استوحش فذكر الحديث بطوله
في قصة البيت الحرام وفيه من قول الله لادم في حق ابرهيم عليهما السلام واجعله
امة واحدا قانتا بامري داعيا الي سبيلي اجتبيه واهديه إلي صراط مستقيم
استجيب دعوته في ولده وذريته من بعده واشفعه فيهم واجعلهم اهل
ذلك البيت وولاته وحماته الحديث هذا الاثر موافق لقول مجاهد المذكور
آنفا ولا شك ان ولاية البيت كانت معدوقة باجداد النبي صلي الله عليه وسلم
خاصة دون ساير ذرية ابرهيم الي ان انتزعها منهم عمرو الخزاعي ثم عادت
اليهم فعرف ان كل ما ذكر عن ذرية ابرهيم من خير فان اولي الناس به
سلسلة الاجداد الشريفة الذين خصوا بالاصطفا وانتقل اليهم نور النبوة
واحدا بعد واحد فهم اولي بان يكونوا هم البعض المشار اليهم في قوله رب
اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي واخرج ابن ابي حاتم عن سفين بن عيينة
انه سئل هل عبد احد من ولد اسمعيل الاصنام قال لا الم تسمع قوله واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام قيل فكيف لم يدخل ولد اسحق وساير ولد ابرهيم قال
لانه دعا لاهل هذا البلد ان لا يعبدوا اذا اسكنهم اياه فقال اجعل هذا

البلد آمنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك فقال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
فيه وقد خص اهله وقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند
بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فانظر الي هذا الجواب من سفين بن عيينة
وهو احد الايمة المجتهدين وهو شيخ امامنا الامام الشافعي رضي الله عنهما
الاية الثالثة قوله تعالي حكاية عن ابرهيم عليه السلام رب اجعلني مقيم الصلاة
ومن ذريتي اخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة
ومن ذريتي قال فلن يزال من ذرية ابرهيم ناس علي الفطرة يعبدون الله
آية رابعة اخرج ابو الشيخ في تفسيره عن زيد بن علي قال قالت سارة
لما بشرتها الملايكة يا ويلتا آلد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا الشي عجيب
فقالت الملايكة ترد علي سارة اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد قال فهو كقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه فمحمد واله
من عقب ابرهيم داخل في ذلك وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن
عباس قال كان عدنان ومعد وربيعه ومضر وخزيمة واسد علي ملة
ابرهيم فلا تذكروهم الا بخير وذكر ابو جعفر الطبري وغيره ان الله اوحي الي
ارميا ان اذهب الي بخت نصر فاعلمه اني قد سلطته علي العرب وامر الله
ارميا ان يحتمل معه معد بن عدنان علي البراق كي لا تصيبه النقمة فاني
مستخرج من صلبه نبيا كريما اختم به الرسل ففعل ارميا ذلك واحتمل
معدا الي ارض الشام فنشا مع بني اسرايل ثم عاد بعد ان هدات الفتن
واخرج ابن سعد في الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم وقال
السهيلي في الروض الانف في الحديث المروي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما
كانا مومنين قلت وقفت عليه مسندا فاخرجه ابو بكر محمد بن خلف بن
حيان المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الاخبار قال حدثنا اسحق بن داود
بن عيسي المروزي ابو يعقوب الشعراني حدثنا سليمن بن عبد الرحمن الدمشقي
حدثنا عثمن بن فايد عن يحيي بن طلحة بن عبيد الله عن اسمعيل بن محمد بن
سعد بن ابي وقاص عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مسلمين واخرج
بسنده عن عايشة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا تسبوا تميما وضبة
فانهما كانا مسلمين واخرج بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي

الله عليه وسلم

صلي الله عليه وسلم لا تسبوا قيسا فانه كان مسلما ثم قال السهيلي ويذكر عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه كان
يسمع في صلبه تلبية النبي صلي الله عليه وسلم بالحج قال وكعب بن لوي اول
من جمع يوم العروبة وقيل هو اول من سماها الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه
في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلي الله عليه وسلم ويعلمهم انه
من ولده ويامرهم باتباعه والايمان وينشد في هذا ابياتا منها قوله
، يا ليتني شاهد فحوا دعوته ، اذا قريش تبغي الحق خذلانا ،
قال وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام له انتهي
قلت هذا الخبر اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة بسنده عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف وفي اخره وكان بين موت كعب ومبعث النبي صلي الله عليه وسلم
خمسماية سنة وستون سنة ، والماوردي المذكور هو احد ايمة اصحابنا وهو
صاحب الحاوي الكبير له كتاب اعلام النبوة في مجلد كثير الفوايد وقد رايته
وسانقل منه في هذا الكتاب فتحصل مما اوردناه ان آبا النبي صلي الله عليه وسلم
من عهد ابرهيم الي كعب بن لوي كانوا كلهم علي دين ابرهيم وولد كعب مرة الظاهر
انه كذلك لان اباه اوصاه بالايمان وبقي بينه وبين عبد المطلب اربعة آبا
وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم اظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا
واما عبد المطلب ففيه ثلثة اقوال احدها وهو الاشبه انه لم تبلغه الدعوة
لاجل الحديث الذي في البخاري وغيره والثاني انه كان علي التوحيد وملة ابرهيم
وهو ظاهر عموم كلام الامام فخر الدين وما تقدم عن مجاهد وسفين بن عيينة
وغيرهما في تفسير الايات السابقة والثالث ان الله احياه بعد بعثة النبي
صلي الله عليه وسلم حتي آمن به واسلم ثم مات حكاه ابن سيد الناس وهذا
اضعف الاقوال واسقطها واوهاها لانه لا دليل عليه ولم يرد قط في
حديث لا ضعيف ولا غيره ولا قال هذا القول احد من ايمة السنة انما حكوه عن
بعض الشيعة ولهذا اقتصر غالب المصنفين علي حكاية القولين الاولين
وسكتوا عن حكاية الثالثة لان خلاف الشيعة لا يعتد به قال السهيلي
في الروض الانف وفي الصحيح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دخل علي ابي
طالب عند موته وعنده ابو جهل وابن ابي امية فقال يا عم قل لا اله الا الله
كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابو جهل وابن ابي امية اترغب عن ملة
عبد المطلب فقال انا علي ملة عبد المطلب قال وظاهر هذا الحديث يقتضي

ان عبد المطلب مات على الشرك قال ووجدت في بعض كتب المسعودي اختلافا
في عبد المطلب وانه قد قيل فيه مات مسلما لما رأى من الدلايل على نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد فالله اعلم غير ان في مسنده
البزار وكتاب النسائي من حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة وقد عزت قوما من الانصار عن ميتهم لعلك بلغت معهم الكدى
فقالت لا فقال لو كنت بلغت معهم الكدى ما رايت الجنة حتى يراها جد
ابيك قال وقد خرجه ابو داود ولم يذكر فيه حتى يراها قال وفي قوله جد
ابيك ولم يقل جدك تقوية للحديث الضعيف الذي قدمنا ذكره ان الله احيا
اباه وامه وامنا به فالله اعلم قال ويحتمل انه اراد تخويفها بذلك لان
قوله صلى الله عليه وسلم حق وبلوغها معهم الكدى لا يوجب خلودا في النار هذا
كله كلام السهيلي بحروفه وقال الشهرستاني في الملل والنحل ظهر نور النبي
صلى الله عليه وسلم في اسارير عبد المطلب بعض الظهور وببركة ذلك النور الهم
النذر في ذبح ولده وببركته كان يامر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم
الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه
انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل
ظلوم لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه
الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته وببركة
ذلك النور قال لابرهة ان لهذا البيت ربا يحفظه ومنه قال وقد صعد
ابا قبيس لاهم ان المرء يمنع • رحله فامنع حلالك • لا يغلبن صليبهم •
ومحالهم عدوا محالك • فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك •
انتهى كلام الشهرستاني ومما يناسب ما ذكره ما اخرجه ابن سعد في طبقاته عن ابن
عباس قال كانت الدية عشرا من الابل وعبد المطلب اول من سن دية
النفس مائة من الابل فجرت في قريش والعرب مائة من الابل واقرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وينضم الى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انتسب اليه
يوم حنين فقال • انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب •
وهذا اقوى ما تقوى به مقالة الامام فخر الدين ومن وافقه لان الاحاديث
وردت في النهي عن الانتساب الى الآبا الكفار روى البيهقي في الشعب
من حديث ابي بن كعب ومعاذ بن جبل ان رجلين انتسبا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال احدهما انا فلان بن فلان انا فلان بن فلان فقال

صلى الله عليه وسلم فقال احدهما انا فلان بن فلان فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتسب رجلان على عهد موسى فقال احدهما انا فلان بن فلان آنا فلان بن
فلان ابن الاسلام فاوحى الله الى موسى هذان المنتسبان اما انت ايها المنتسب
الى تسعة آبا في النار فانت عاشرهم في النار واما انت ايها المنتسب الى اثنين
فانت ثالثهما في الجنة وروى البيهقي ايضا عن ابي ريحانة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من انتسب الى تسعة آبا كفار يريد بهم عزا او شرفا فهو
عاشرهم في النار وروى البيهقي ايضا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تفتخروا بآبايكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي
بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من ابايكم الذين ماتوا في الجاهلية
وروى البيهقي ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآبا لينتهين اقوام يفتخرون
برجال انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي
تدفع النتن بانفها • والاحاديث في هذا المعنى واوضح من ذلك في التقرير
ان البيهقي اورد في شعب الايمان حديث مسلم ان في امتي اربعا من امر
الجاهلية ليسوا بتاركيهن الفخر في الاحساب الحديث وقال عقبة فان
عورض هذا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في اصطفا بني هاشم فقد
قال الحليمي لم يرد بذلك الفخر انما اراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم
كرجل يقول كان ابي فقيها لا يريد به الفخر وانما يريد به تعريف حاله
دون ما عداه قال وقد يكون اراد به الاشادة بنعمة الله عليه في نفسه
وآبايه على وجه الشكر وليس ذلك من الاستطالة والفخر في شي انتهى فقوله
اراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم او الاشادة بنعمة الله عليه في نفسه
وابايه على وجه الشكر فيه تقوية لمقالة الامام واجرايهما على عمومهما كما
لا يخفى اذ الاصطفا لا يكون الا لمن هو على التوحيد ولا شك ان الترجيح
في عبد المطلب بخصوصه عسر جدا لان حديث البخاري مصادم قوي وان
اخذ في تاويله لم يوجد تاويل قريب والتاويل البعيد يأباه اهل الاصول
ولهذا لما راى السهيلي تصادم الادلة فيه لم يقدر على الترجيح فوقف
وقال فالله اعلم وهذا يصلح ان يعد قولا رابعا فيه وهو الوقف واكثر ما
خطر لي في تاويل الحديث وجهان بعيدان فتركتهما واما حديث النسائي
فتاويله قريب وقد فتح السهيلي بابه وان لم يستوفه وانما سهل الترجيح

الى تسعة وقال الاخر

في جانب عبد الله مع ان فيه معارضا قويا وهو حديث مسلم لان ذاك سهل تاويله بتاويل قريب في غاية الجلا والوضوح وقامت الادلة على رجحان جانب التاويل تسهل المصير اليه والله اعلم **ثم رايت** الامام ابا الحسن الماوردي اشار الى نحو ما ذكره الامام فخر الدين الا انه لم يصرح كتصريحه **فقال** في كتابه اعلام النبوة لما كان انبيا الله صفوة عباده وخيرة خلقه لما كلفهم من القيام بحقه والارشاد لخلقه استخلصهم من اكرم العناصر واجتباهم بمحكم الاواصر فلم يكن لنسبهم من قدح ولمنصبهم من جرح لتكون القلوب لهم اصفى والنفوس لهم اوطا فيكون الناس الى اجابتهم اسرع ولاوامرهم اطوع وان الله استخلص رسوله صلى الله عليه وسلم من اطيب المناكح وحماه من دنس الفواحش ونقله من اصلاب طاهرة الى ارحام منزهة وقد **قال** ابن عباس في تاويل قول الله ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ اي تقلبك من اصلاب طاهرة من اب بعد اب الى ان جعلك نبيا فكان نور النبوة ظاهرا في اباية ثم لم يشركه في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لانتها صفوتهما اليه وقصور نسبهما عليه ليكون مختصا بنسب جعله الله للنبوة غاية ولتفرده عنه فيزول عنه ان يشارك فيه ويماثل منه فلذلك مات عنه ابواه في صغره فاما ابوه فمات وهو حمل واما امه فماتت وهو ابن ست سنين واذا اخبرت حال نسبه وعرفت طهارة مولده علمت انه سلالة ابا كرام ليس في اباية مسترذل ولا مغموز مستبذل بل كلهم سادة قادة وشرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوة انتهى كلام الماوردي بحروفه **وقال** ابو جعفر النحاس في معاني القران في قوله ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ روي عن ابن عباس انه قال تقلبه في الظهور حتى اخرجه نبيا **وما** احسن قول الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي

تنقل احمد نورا عظيما … تلالا في جباه الساجدينا

تقلب فيهم قرنا فقرنا … الى ان جا خير المرسلينا

وقال ايضا

حفظ الاله كرامة لمحمد … اباءه الامجاد صونا لاسمه

تركوا السفاح فلم يصبهم عاره … من ادم والى ابيه وامه

وقال الشرف البوصيري صاحب البردة

كيف ترقى رقيك الانبيا … يا سما ما طاولتها سماء

لم يساووك في علاك وقد حال … سنا منك دونهم وسناء

إنما مثلوا صفاتك للناس … كما مثل النجوم الما

انت مصباح كل فضل فما تصدر … الا عن ضوئك الاضواء

لك ذات العلوم من عالم الغيب … ومنه لادم الاسماء

لم تزل في ضماير الغيب تختار … لك الامهات والاباء

ما مضت فترة من الرسل الا … بشرت قومها بك الانبياء

تتباهى بك العصور وتسمو … بك علياء بعدها علياء

وبدا للوجود منك كريم … من كريم اباؤه كرماء

نسب تحسب العلى بحلاه … قلدتها نجومها الجوزاء

ومنها

فهنيا به لامنة الفضل … الذي شرفت به حواء

من لحوا انها حملت احمد … او انها به نفساء

يوم نالت بوضعه ابنة وهب … من فخار ما لم تنله النساء

وانت قومها بافضل مما … حملت قبل مريم العذراء

فايدة قال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابي حدثنا موسى بن ايوب النصيبي حدثنا ضمرة عن عثمان بن عطا عن ابيه قال بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ادم تسعة واربعون ابا **الامر الثالث** اثر ورد في ام النبي صلى الله عليه وسلم خاصة **اخرج** ابو نعيم في دلايل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم **قالت**

بارك فيك الله من غلام … يا ابن الذي من حومة الحمام

نجا بعون الملك المنعام … فودي غداة الضرب بالسهام

بماية من ابل سوام … ان صح ما ابصرت في المنام

فانت مبعوث الى الانام … من عند ذي الجلال والاكرام

تبعث في الحل وفي الاحرام … تبعث بالتحقيق والاسلام

دين ابيك البر ابراهام … فالله انهاك عن الاصنام

ان لا تواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفني وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك تبكي الفتاة البرة الامينة

ذات الجمال العفة الرزينه، زوجة عبد الله والقرينه، ام نبي الله ذي السكينه، وصاحب المنبر بالمدينه، صارت لدي حفرتها رهينه، فانت تري هذا الكلام منها صريحا في النهي عن موالات الاصنام مع الاقوام والاعتراف بدين ابرهيم وبعث ولدها الي الانام من عند ذي الجلال والاكرام بالاسلام وهذه الالفاظ منافية للشرك وقولها تبعث بالتحقيق كذا هو في النسخة وعندي انه تصحيف وانما هو بالتخفيف ثم اني استقرات امهات الانبيا عليهم السلام فوجدتهن مومنات فام اسحق وموسي وهرون وعيسي وحوا ام شيث مذكورات في القران بل قيل بنبوتهن ووردت الاحاديث بايمان هاجر ام اسمعيل وام يعقوب وامهات اولاده وام داود وسليمن وزكريا ويحيي وشمويل وشمعون وذي الكفل و نص بعض المفسرين علي ايمان ام نوح وام ابرهيم ورجحه ابو حيان في تفسيره وقد تقدم عن ابن عباس انه لم يكن بين نوح وادم والد كافر ولهذا قال رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وقال ابرهيم رب اغفرلي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب ولم يعتذر عن استغفار ابرهيم في القران الا لابيه خاصة دون امه فدل علي انها كانت مومنة واخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس قال كانت الانبيا من بني اسرايل الا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد عليهم السلام وبنو اسرايل كلهم كانوا مومنين لم يكن فيهم كافر الي ان بعث عيسي فكفر به من كفر فامهات الانبيا الذين من بني اسرايل كلهم مومنات وايضا فغالب انبيا بني اسرايل كانوا اولاد انبيا او اولاد اولادهم فان النبوة كانت تكون في سبط منهم يتناسلون كما هو معروف في اخبارهم واما العشرة المذكورون من غير بني اسرايل فقد ثبت ايمان ام نوح وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وبقي ام هود وصالح ولوط وشعيب تحتاج الي نقل او دليل والظاهر ان شا الله تعالي ايمانهن فكذلك ام النبي صلي الله عليه وسلم وكان السر في ذلك ما يرينه من النور كما ثبت في الحديث اخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابرهيم وبشارة عيسي ورويا امي التي رات وكذلك امهات النبيين يرين وان ام رسول الله صلي الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضات له قصور الشام ولا شك ان الذي راته ام النبي صلي الله عليه وسلم في حال حملها به وولادتها له من الايات اكثر واعظم مما راه ساير امهات الانبيا كما سقنا الاخبار بذلك في كتاب المعجزات

أمي

وقد ذكر

وقد ذكر بعضهم انه لم ترضعه مرضعة الا اسلمت قال ومرضعاته اربع امه وحليمة السعدية وثويبة وام ايمن انتهى فان قلت فما تصنع بالاحاديث الدالة علي كفرها وانها في النار وهي حديث انه صلي الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت ولا تسال عن اصحاب الجحيم وحديث انه استغفر لامه فضرب جبريل في صدره وقال لا تستغفر لمن مات مشركا وحديث انه نزل فيها ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وحديث انه قال لابني مليكة امكما في النار فشق عليهما فدعاهما فقال ان امي مع امكما قلت الجواب ان غالب ما يروي من ذلك ضعيف ولم يصح في ام النبي صلي الله عليه وسلم سوي حديث انه استاذن في الاستغفار لها فلم يوذن له ولم يصح ايضا في ابيه الا حديث مسلم خاصة وسياتي الجواب عنهما واما الاحاديث التي ذكرت فحديث ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت الاية لم تخرج في شي من كتب الحديث المعتمدة وانما ذكر في بعض التفاسير بسند منقطع لا يحتج به ولا يعول عليه ولو جينا نحتج بالاحاديث الواهية لعارضناك بحديث واه اخرجه ابن الجوزي من حديث علي مرفوعا هبط جبريل علي فقال ان الله يقريك السلام ويقول اني حرمت النار علي صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك ويكون من باب معارضة الواهي بالواهي الا انا لا نري ذلك ولا نحتج به ثم ان هذا السبب مردود بوجوه اخري من جهة الاصول والبلاغة واسرار البيان وذلك ان الايات من قبل هذه الاية ومن بعدها كلها في اليهود من قوله تعالي يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون الي قوله تعالي واذ ابتلي ابرهيم ربه ولهذا ختمت القصة بمثل ما صدرت به وهو قوله تعالي يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الايتين فتبين ان المراد باصحاب الجحيم كفار اهل الكتاب وقد ورد ذلك مصرحا به في الاثر اخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر في تفاسيرهم عن مجاهد قال من اول البقرة اربع ايات في نعت المومنين وايتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة اية في نعت المنافقين ومن اربعين اية الي عشرين ومايه في بني اسرايل اسناده صحيح و مما يوكد ذلك ان السورة مدنية واكثر ما خوطب فيها اليهود ه ويرشح ذلك من حيث المناسبة ان الجحيم اسم لما عظم من النار كما هو مقتضي اللغة والاثار اخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك في قوله تعالي اصحاب الجحيم قال الجحيم ما عظم من النار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالي لها سبعة ابواب قال اولها جهنم ثم لظي ثم الحطمه ثم السعير

ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية قال والجحيم فيها ابو جهل اسناده صحيح ايضا
فالايق بهذه المنزلة من عظم كفره واشتد وزره وعاند عند الدعوة وبدل
وحرف وجحد بعد علم لا من هو بمظنة التخفيف واذا كان قد صح في ابي طالب
انه اهون اهل النار عذابا لقرابته منه صلي الله عليه وسلم وبره به مع ادراكه
الدعوة وامتناعه من الاجابة وطول عمره فما ظنك بابويه اللذين هما اشد
منه قربا واكد حبا وابسط عذرا واقصر عمرا فمعاذ الله ان يظن بهما انهما
في طبقة الجحيم وان يشدد عليهما العذاب العظيم هذا لا يفهمه من له ادني
ذوق سليم واما حديث ان جبريل ضرب في صدره وقال لا تستغفر لمن
مات مشركا فان البزار اخرجه بسند فيه من لا يعرف واما حديث نزول
الاية في ذلك فضعيف ايضا والثابت في الصحيحين انها نزلت في ابي
طالب وقوله صلي الله عليه وسلم له لاستغفرن لك ما لم انه عنك واما
حديث ابي مع ابيكما فاخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح وشان
المستدرك في تساهله في التصحيح معروف وقد تقرر في علوم الحديث
انه لا يقبل تفرده بالتصحيح ثم ان الذهبي في مختصر المستدرك لما اورد
هذا الحديث ونقل قول الحاكم صحيح قال عقبه قلت لا والله فعثمان بن
عمير ضعفه الدارقطني فبين الذهبي ضعف الحديث وحلف عليه يمينا شرعيا
واذا لم يكن في المسألة الا احاديث ضعيفة كان النظر في غيرها مجالا
الامر الرابع مما ينتصر به لهذا المسلك انه قد ثبت عن جماعة كانوا في
زمن الجاهلية انهم تحنفوا وتدينوا بدين ابرهيم عليه السلام وتركوا الشرك
فما المانع ان يكون ابوا النبي صلي الله عليه وسلم سلكوا سبيلهم في ذلك قال
الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في التلقيح تسمية من رفض عبادة الاصنام
في الجاهلية ابو بكر الصديق، زيد بن عمرو بن نفيل، عبد الله بن جحش، عثمن
ابن الحويرث، ورقة بن نوفل، رباب بن البرا، اسعد ابو كريب الحميري،
قس بن ساعدة الايادي، ابو قيس بن صرمه انتهي وقد وردت الاحاديث
بتحنف زيد بن عمرو، وورقة، وقس، وقد روي ابن اسحق واصله في الصحيح
تعليقا عن اسما بنت ابي بكر قالت لقد رايت زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره
الي الكعبة يقول يا معشر قريش ما اصبح منكم احد علي دين ابرهيم غيري
ثم يقول اللهم اني لو اعلم احب الوجوه اليك عبدتك به ولكني لا اعلم قلت
وهذا يويد ما تقدم في المسلك الاول انه لم يبق اذ ذاك من بلغ الدعوة

دعوة

ويعرف حقيقتها علي وجهها واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن عمرو بن
عبسة السلمي قال رغبت عن الهة قومي في الجاهلية ورايت انها الباطل يعبدون
الحجارة واخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل من طريق الشعبي عن شيخ
من جهينة ان عمير بن حبيب الجهني ترك الشرك في الجاهلية وصلي لله وعاش
حتي ادرك الاسلام وقال امام الاشاعرة الشيخ ابو الحسن الاشعري وابو بكر
ما زال بعين الرضي منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقال بعضهم
ان الاشعري يقول ان ابا بكر الصديق كان مومنا قبل البعثة وقال
اخرون بل اراد انه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالي بانه
سيومن ويصير من خلاصة الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي لو كان
هذا مراده لاستوي الصديق وساير الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها
الاشعري في حق الصديق لم تحفظ عنه في حق غيره فالصواب ان يقال ان
الصديق لم يثبت عنه حالة كفر بالله فلعل حاله قبل البعث كحال زيد بن عمرو بن
نفيل واقرانه فلهذا خصص الصديق بالذكر عن غيره من الصحابة انتهي كلام السبكي
قلت وكذلك نقول في حق ابوي النبي صلي الله عليه وسلم انهما لم يثبت عنهما
حالة كفر بالله فلعل حالهما كحال زيد بن عمرو بن نفيل وابي بكر الصديق واضرابهم
مع ان الصديق وزيد بن عمرو انما حصل لهما التحنف في الجاهلية ببركة النبي
صلي الله عليه وسلم فانهما كانا صديقين له قبل البعثة وكانا يودانه كثيرا
فابواه اولي بعود بركته عليهما وحفظهما مما كان عليه اهل الجاهلية فان قلت
بقيت عقدة واحدة وهي ما رواه مسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول الله
اين ابي قال في النار فلما قفي دعاه فقال ان ابي واباك في النار وحديث
مسلم وابي داود عن ابي هريرة انه صلي الله عليه وسلم استاذن في الاستغفار
لامه فلم يوذن له فاحلل هذه العقدة قلت علي الراس والعين الجواب
ان هذه اللفظة وهي قوله ان ابي واباك في النار لم يتفق علي ذكرها الرواة
وانما ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وهي الطريق التي رواه مسلم
منها وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر ان ابي واباك في النار ولكن قال له
اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا اللفظ لا دلالة فيه علي والده
صلي الله عليه وسلم بامر البتة وهو اثبت من حيث الرواية فان معمرا اثبت
من حماد فان حمادا تكلم في حفظه ووقع في احاديثه مناكير وذكروا ان
ربيبه دسها في كتبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها ومن ثم لم

يخرج له البخاري شيا ولا خرج له مسلم في الاصول الا من روايته عن ثابت قال
الحاكم في المدخل ما خرج مسلم لحماد في الاصول الا من حديثه عن ثابت وقد
خرج له في الشواهد عن طايفة واما معمر فلم يتكلم في حفظه ولا استنكر شي من
حديثه واتفق علي التخريج له الشيخان فكان لفظه اثبت ثم وجدنا الحديث
ورد من حديث سعد بن ابي وقاص بمثل لفظ رواية معمر عن ثابت عن انس
فاخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابرهيم بن سعد عن الزهري
عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم اين
ابي قال في النار قال فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار
وهذا اسناد علي شرط الشيخين فتعين الاعتماد علي هذا اللفظ وتقديمه
علي غيره وقد زاد الطبراني والبيهقي في اخره قال فاسلم الاعرابي بعد
فقال لقد كلفني رسول الله صلي الله عليه وسلم تعبا ما مررت بقبر الا بشرته
بالنار فهذه الزيادة اوضحت بلاشك ان هذا اللفظ العام هو الذي صدر
منه صلي الله عليه وسلم وراه الاعرابي بعد اسلامه امرا مقتضيا للامتثال
فلم يسعه الا امتثاله ولوكان الجواب باللفظ الاول لم يكن فيه امر بشي البته فعلم
ان اللفظ الاول من تصرف الراوي رواه بالمعني علي حسب فهمه وقد وقع في
الصحيحين روايات كثيرة من هذا النمط فيها لفظ تصرف فيه الراوي وغير
اثبت منه كحديث مسلم عن انس في نفي قراة البسملة وقد اعله الامام الشافعي
رضي الله عنه بذلك وقال ان الثابت من طريق اخر نفي سماعها ففهم منه الراوي
نفي قراتها فرواه بالمعني علي ما فهمه فاخطا ونحن اجبنا عن حديث مسلم في هذا
المقام بنظير ما اجاب به امامنا الامام الشافعي رضي الله عنه عن حديث مسلم في
نفي قراة البسملة ثم لو فرض اتفاق الرواة علي اللفظ الاول كان معارضا بما
تقدم من الادلة والحديث الصحيح اذا عارضه ادلة هي اخري هي ارجح منه وجب
تاويله وتقديم تلك الادلة عليه كما هو مقرر في الاصول وبهذا الجواب الاخير
يجاب عن حديث عدم الاذن في الاستغفار لامه علي انه يمكن فيه دعوي عدم
الملازمة بدليل انه كان في صدر الاسلام ممنوعا من الصلاة علي من عليه دين وهو
مسلم فلعله كانت عليه تبعات غير الكفر فمنع من الاستغفار لها بسببها والجواب
الاول اقعد وهذا تاويل في الجملة ثم رايت طريقا اخري للحديث مثل
لفظ رواية معمر وازيد وضوحا وذلك انه صرح فيه بان السايل اراد ان يسال
عن ابيه صلي الله عليه وسلم فعدل عن ذلك تجملا وتادبا فاخرج الحاكم في

المستدرك

كافرم

المستدرك وصححه عن لقيط بن عامر انه خرج وافدا الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم ومعه نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال فقدمنا المدينة لانسلاخ
رجب فصلينا معه صلاة الغداة فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم في الناس خطيبا
فذكر الحديث الي ان قال فقلت يا رسول الله هل احد ممن مضي منا في جاهلية من خير
فقال رجل من عرض قريش ان اباك المنتفق في النار فكانه وقع حر بين جلد
وجهي ولحمي مما قال لابي علي رووس الناس فهممت ان اقول وابوك يا رسول الله
فاذا الاخري اجمل فقلت واهلك يا رسول الله قال ما اتيت عليه من قبر قرشي او
عامري مشرك فقل ارسلني اليك محمد فابشرك بما يسوءك هذه رواية لا اشكال
فيها وهي اوضح الروايات وابينها تقرير اخر ما المانع ان يكون قول
السايل فاين ابوك وقوله صلي الله عليه وسلم في حديث انس ان ابي ان ثبت المراد
به عمه ابو طالب لا ابوه عبد الله كما قال بذلك الامام فخر الدين في ابي ابرهيم
انه عمه وقد تقدم نقله عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج والسدي ويرشحه
امران الاول ان اطلاق ذلك علي ابي طالب كان شايعا في زمن النبي صلي الله عليه
وسلم ولهذا كانوا يقولون له قل لابنك يرجع عن شتم الهتنا وقال لهم ابو طالب
مرة لما قالوا له اعطنا ابنك نقتله وخذ هذا الولد مكانه اعطيكم ابني تقتلونه
واخذ ابنكم اكلفه لكم ولما سافر ابو طالب الي الشام ومعه النبي صلي الله عليه
وسلم نزل له بحيرا فقال له ما هذا منك قال هو ابني فقال ما ينبغي لهذا
الغلام ان يكون ابوه حيا فكانت تسمية ابي طالب ابا للنبي صلي الله عليه وسلم
شايعة عندهم لكونه عمه وكونه رباه وكفله من صغره وكان يحوطه ويحفظه
وينصره فكان مظنة السوال عنه والامر الثاني انه وقع في حديث يشبه
هذا ذكر ابي طالب في ذيل القصة اخرج الطبراني عن ام سلمة ان الحارث
ابن هشام اتي النبي صلي الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال يا رسول الله
انك تحث علي صلة الرحم والاحسان الي الجار وايوا اليتيم واطعام الضيف
واطعام المسكين وكل هذا كان يفعله هشام بن المغيرة فما ظنك به يا رسول الله
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل قبر لا يشهد صاحبه ان لا اله الا الله
فهو جذوة من النار وقد وجدت عمي ابا طالب في طمطام من النار فاخرجه الله
لمكانه مني واحسانه الي فجعله في ضحضاح من النار تنبيه قد استراح
جماعة من هذه الاجوبة كلها واجابوا عن الاحاديث الواردة فيهما بانها منسوخة
كما اجابوا بذلك عن الاحاديث الواردة في اطفال المشركين انهم في النار وقالوا

المراد بالاب العم

الناسخ لاحاديث اطفال المشركين قوله تعالي ولا تزر وازرة وزر اخري ولاحاديث
الابوين قوله تعالي وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا ومن اللطايف كون
الجملتين في الفريقين مقترنتين في اية واحدة متعاطفتين متناسقتين في النظم وهذا
جواب مختصر مفيد يغني عن كل جواب الا انه انما ياتي علي المسلك الاول دون
الثاني كما هو واضح فلهذا احتجنا الي تحرير الاجوبة عنها علي المسلك الثاني

جواب صواب

تتمة قد ثبت في الحديث الصحيح ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب وانه في
ضحضاح من النار في رجليه نعلان يغلي منهما دماغه وهذا يدل علي ان ابوي النبي
صلي الله عليه وسلم ليسا في النار لانهما لو كانا فيها لكانا اهون عذابا من ابي طالب
لانهما اقرب منه مكانا وابسط عذرا فانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما
الاسلام فامتنعا بخلاف ابي طالب وقد اخبر الصادق المصدوق انه اهون اهل
النار عذابا فليس ابواه من اهلها وهذا يسمي عند اهل الاصول دلالة الاشارة

دلالة الاشارة

نصب منذ ان جدلي

المجادلون في هذا الزمان كثير خصوصا في هذه المسئلة واكثرهم ليس لهم معرفة
بطرق الاستدلال فالكلام معهم ضايع غيرا في انظر الذي يجادل واكلمه بطريقة
تقرب من ذهنه فانه اكثر ما عنده ان يقول الذي ثبت في صحيح مسلم خلاف ما تقول
فان كان الذي يجادل بذلك من اهل مذهبنا شافعي المذهب **اقول له** قد ثبت
في صحيح مسلم انه صلي الله عليه وسلم لم يقرا في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وانت
لا تصحح الصلاة بدون البسملة وثبت في الصحيح انه صلي الله عليه وسلم قال انما جعل
الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال
سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا صلي جالسا فصلوا جلوسا اجمعون وانت
اذا قال الامام سمع الله لمن حمده تقول سمع الله لمن حمده مثله واذا صلي جالسا لعذر
وانت قادر تصلي خلفه جالسا الا قايما لا جالسا وثبت في الصحيحين في حديث التيمم
انما يكفيك ان تقول بيديك هكذا ثم ضرب بيديه ضربة واحدة ومسح الشمال علي
اليمين وظاهر كفيه ووجهه وانت لا تكتفي في التيمم بضربة واحدة ولا بالمسح الي
الكوعين فكيف خالفت الاحاديث التي ثبتت في الصحيحين او احدهما فلا بد ان
كانت عنده رايحة من العلم ان يقول قامت ادلة اخري معارضة لهذه فقدمت عليها
فاقول له وهذا مثله لا يحتج عليه الا بهذه الطريقة فانها ملزمة له ولامثاله
وان كان المجادل مالكي المذهب **اقول له** قد ثبت في الصحيحين البيعان بالخيار
ما لم يتفرقا وانت لا تثبت خيار المجلس وثبت في صحيح مسلم انه صلي الله عليه وسلم

توضا

توضا ولم يمسح كل راسه وانت توجب في الوضو مسح كل الراس فكيف خالفت ما ثبت
في الصحيح **فيقول** قامت ادلة اخري معارضة له فقدمت عليه فاقول له وهذا
مثله **وان** كان المجادل حنفي المذهب **اقول له** قد ثبت في الصحيحين اذا ولغ
الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا وانت لا تشرط في النجاسة الكلبية سبعا
وثبت في الصحيحين لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب وانت تصحح الصلاة
بدونها وثبت في الصحيحين ثم ارفع حتي تعتدل قايما وانت تصحح الصلاة
بدون الطمانينة في الاعتدال وصح في الحديث اذا بلغ الما قلتين لم يحمل
خبثا وانت لا تعتبر القلتين وصح في الصحيحين انه صلي الله عليه وسلم باع
المدبر وانت لا تقول ببيع المدبر فكيف خالفت هذه الاحاديث الصحيحة
فيقول قامت ادلة اخري معارضة لها فقدمت عليها **فاقول** له وهذا مثله
وان كان المجادل حنبلي المذهب **اقول له** قد ثبت في الصحيحين من صام
يوم الشك فقد عصي ابا القاسم وثبت فيهما لا تقدموا رمضان بصوم يوم
ولا يومين وانت تقول بصيام يوم الشك فكيف خالفت ما ثبت في الصحيحين
فيقول قامت ادلة اخري معارضة له فقدمت عليه فاقول له وهذا مثله
هذا اقرب ما يقرب به لاذهان الناس اليوم **وان** كان المجادل ممن يكتب الحديث
ولا فقه عنده **يقال له** قد قالت الاقدمون المحدث بلا فقه كعطار غير طبيب
فالادوية حاصلة في دكانه ولا يدري لماذا تصلح والفقيه بلا حديث كطبيب ليس
بعطار يعرف ما تصلح له الادوية الا انها ليست عنده **واني بحمد الله** قد اجتمع
عندي الحديث والفقه والاصول وساير الالات من العربية والمعاني والبيان
وغير ذلك فانا اعرف كيف اتكلم وكيف اقول وكيف استدل وكيف ارجح واما
انت يا اخي وفقني الله واياك فلا يصلح لك ذلك لانك لا تدري الفقه ولا
الاصول ولا شيا من الالات والكلام في الحديث والاستدلال به ليس بالهين
ولا يحل الاقدام علي التكلم فيه لمن لم يجمع هذه العلوم فاقتصر علي ما اتاك
الله وهو انك اذا سئلت عن حديث تقول ورد اولم يرد وصححه الحفاظ
او حسنوه او ضعفوه لا يحل لك في الافتا سوي هذا القدر وخل ما عدا ذلك
لاهله ۔ لا تحسب المجد تمرا انت اكله ۔ لن تبلغ المجد حتي تلعق الصبرا ۔
وثم امر اخر اخاطب به كل ذي مذهب من مقلدي المذاهب الاربعة
وذلك ان مسلما روي في صحيحه عن ابن عباس ان الطلاق الثلاث كان يجعل
واحدة في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم وابي بكر وصدرا من امارة عمر

فاقول لكل طالب علم هل تقول انت بمقتضى هذا الحديث وأن من قال لزوجته
انت طالق ثلاثا تطلق واحدة فقط فان قال نعم اعرضت عنه وان قال لا اقول
له فكيف خالفت ما ثبت في صحيح مسلم فان قال لما عارضه اقول له فاجعل هذا
مثله والمقصود من سياق هذا كله انه ليس كل حديث في صحيح مسلم يقال بمقتضاه
لوجود المعارض له

المسلك الثالث ان الله احيى له ابويه
حتى آمنا به وهذا المسلك مال اليه طايفة كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم
والمحب الطبري والعلامة ناصر الدين بن المنير واستدلوا لذلك بما اخرجه ابن
شاهين في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدارقطني
وابن عساكر كلاهما في غرايب مالك بسند ضعيف عن عايشة قالت حج بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فنزل
فمكث عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت له فقال ذهبت لقبر امي فسالت الله
ان يحييها فاحياها فآمنت بي وردها الله هذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين
بل قيل انه موضوع لكن الصواب ضعفه لا وضعه وقد الفت في بيان ذلك جزءا مفردا
واورد السهيلي في الروض الانف بسند قال ان فيه مجهولين عن عايشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له فآمنا به
ثم اماتهما وقال السهيلي بعد ايراده الله قادر على كل شي وليس تعجز رحمته
وقدرته عن شي ونبيه صلى الله عليه وسلم اهل ان يختص بما شا من فضله
وينعم عليه بما شا من كرامته وقال القرطبي لا تعارض بين حديث الاحياء
وحديث النهي عن الاستغفار فان احياهما متاخر عن الاستغفار لهما بدليل
حديث عايشة ان ذلك كان في حجة الوداع ولذلك جعله ابن شاهين ناسخا لما ذكر
من الاخبار وقال العلامة ناصر الدين بن المنير المالكي في كتاب المقتفى
في شرف المصطفى قد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم نظير ما وقع لعيسى بن مريم
الى ان قال وجا في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما منع من الاستغفار
للكفار دعا الله ان يحيي له ابويه فاحياهما له فآمنا به وصدقا وماتا مومنين
وقال القرطبي فضايل النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل تتوالى وتتتابع الى حين
مماته فيكون هذا مما فضله الله به واكرمه قال وليس احياهما وايمانهما به
يمتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في القران احيا قتيل بني اسرايل واخباره
بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيى
الله على يديه جماعة من الموتى قال واذا ثبت هذا فما يمتنع من ايمانهما بعد احيايهما

احيا الموتى

مطلب

زيادة

زيادة في كرامته وفضيلته وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس في سيرته بعد
ذكر قصة الاحيا والاحاديث الواردة في التعذيب وذكر بعض اهل العلم في
الجمع بين هذه الروايات ما حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في
المقامات السنيه، صاعدا في الدرجات العليه، الى ان قبض الله روحه الطاهرة
اليه، وازلفه بما خصه به لديه، من الكرامات حين القدوم عليه، فمن الجايز ان تكون
هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم تكن وان يكون الاحيا والايمان
متاخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى وقد اشار الى ذلك بعض العلما
فقال بعد ايراده خبر حليمة وما اسداه صلى الله عليه وسلم اليها حين قدومها

عليه

هذا جزا الام عن ارضاعه ، لكن جزا الله عنه عظيم
وكذلك ارجو ان يكون لامه ، عن ذاك امنة يد ونعيم
ويكون احياها الاله وآمنت ، بمحمد فحديثها معلوم
فلربما سعدت به ايضا كما ، سعدت به بعد الشقا حليم

وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى مورد الصادي
في مولد الهادي بعد ايراد الحديث المذكور منشدا لنفسه

حبا الله النبي مزيد فضل ، على فضل وكان به رؤوفا
فاحيي امه وكذا اباه ، لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ، وان كان الحديث به ضعيفا

خاتمة وجمع من العلما لم تقو عندهم هذه المسالك فابقوا حديثي مسلم
ونحوهما على ظاهرهما من غير عدول عنهما بدعوى نسخ ولا غيره ومع ذلك قالوا
لا يجوز لاحد ان يذكر ذلك قال السهيلي في الروض الانف بعد ايراده حديث
مسلم وليس لنا نحن ان نقول ذلك في ابويه صلى الله عليه وسلم لقوله لا تؤذوا الاحيا
بسب الاموات وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية وسيل القاضي
ابو بكر بن العربي احد ايمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم
في النار فاجاب بان من قال ذلك فهو ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة قال ولا اذى اعظم من ان يقال عن
ابيه انه في النار ومن العلماء من ذهب الى قول خامس وهو الوقف
قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتابه الفجر المنير الله اعلم بحال ابويه
وقد سيلت ان انظم في هذه المسالة ابياتا اختم بها هذا التاليف

فقلت

ان الذي بعث النبي محمدًا * انجى به الثقلين مما يُجحِفُ
ولامه وابيه حكم شايع * ابداه اهلُ العِلمِ فيما صَنَّفوا
فجماعة اجروهما كمجري الذي * لم ياته خبر الدُّعاةِ المسعفُ
والحكم فيمن لم تجيه دعوة * ان لا عذابَ عليه حكم يولف
فبذاك قال الشافعيَّة كلهم * والاشعريَّة ما بهم متوقِفُ
وبسورة الاسرا فيه حجَّة * وبنحو ذا في الذكر آيٌ تعرَفُ
ولبعضِ اهل الفقه في تعليله * معنىً ادق من النسيم والطفُ
اذ هم على الفِطَرِ الذي ولدوا ولم * يظهر عناد منهمُ وتخلفُ
ونحي الامام الفخر رازيُّ الورى * منحىً به للسامعين تشنُّفُ
قال الاولى ولدوا النبي المصطفى * كلٌّ على التوحيد اذ يتحنَّفُ
من ادم لابيه عبد الله ما * فيهم اخو شرك ولا مستنكِفُ
فالمشركون كما بسورة توبة * نجَسٌ وكلهمُ بطهر يوصَفُ
وبسورة الشعراء فيه تقلُّبٌ * في الساجدين فكلهم متحنِّفُ
هذا كلام الشيخ فخر الدين في * اسراره هطلت عليه الذُّرَّفُ
فجزاه رب العرش خير جزايه * وحباه جنات النعيم تُزَخرَفُ
فلقد تدين في زمان الجاهلية * فرقةٌ دين الهدي وتحنَّفوا
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصِّديق * ما شركٌ عليه يُعكَفُ
قد فسر السبكيّ بذاك مقالةً * للاشعري وماسواه مُزَيَّفُ
أن لم تزل عين الرضى منه على الصِّديق * وهو بطول عمرٍ احنَفُ
عادت عليه صحبة الهادي فما * في الجاهلية للضلالة يقرِفُ
فلأمه وابوه أخري سيما * ورات من الايات ما لا يوصَفُ
وجماعة ذهبوا الي احيايه * ابويه حتى آمنا لا خوَّفوا
وروى ابن شاهين حديثا مسندا * في ذاك لكنَّ الحديث مضعَّفُ
هذي مسالك لو تفرد بعضها * لكفى فكيف بها اذا اتالفُ
وبحسب من لا يرتضيها صمته * ادبا ولكن اين من هو منصِفُ
صلى الاله على النبي محمدٍ * ما جدَّد الدين الحنيف محنِّفُ

حديث يتعلق بهما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا ابو جعفر الرزاز حدثنا يحيى بن جعفر اخبرنا زيد بن الحباب اخبرنا ياسين بن معاذ حدثنا عبد الله بن قريد عن طلق بن علي

قال

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ادركت والديَّ او احدهما وانا في صلاة العشا وقد قرات فيها بفاتحة الكتاب تنادي يا محمد لاجبتها ابيك قال البيهقي ياسين بن معاذ ضعيف **فايدة** قال الازرقي في تاريخ مكة حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن عاصم الاسلمي قال لما خرجت قريش الي النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فنزلوا بالابواء قالت هند ابنة عتبة لابي سفين بن حرب لو بحثتم قبر امنة ام محمد فانه بالابوا فان اسر احد منكم افتديتم به كل انسان بارب من ارابها فذكر ذلك ابو سفين لقريش فقالت قريش لا تفتح علينا هذا الباب اذن تبحث بنو بكر موتانا **فايدة** من شعر عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم اورده الصلاح الصفدي في تذكرته

لقد حكم الساروُن في كل بلدة * بان لنا فضلا على سادة الارض
وان ابي ذو المجد والسودد الذي * يشار به ما بين نشز الي خفض
وجدي وآبا له اثلوا العلى * قديما بطيب العرق والحسب المحض

نشر العلمين المنيفين في احيا الابوين الشريفين

تاليف شيخنا حافظ العصر ومجتهد الوقت جلال الدين السيوطي ايضا امد الله اجله وختم بكل خير عمله قال رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة ماواه بسم الله الرحمن الرحيم قد الفت عدة مولفات في نجاة والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينت فيها مسالك الناس في ذلك وما لهم من مقال وحجج واستدلال مع علمي بالاحاديث الواردة بما يخالف ذلك وقول كثير من العلما بمقتضاها وقصدي بنصرة تلك الاقوال امور احدها كف الناس عن التكلم بذلك القول الصعب لان الايمة قد نصوا على انه ليس لنا ان نقوله لانه يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام السهيلي في الروض الانف بعد ايراده حديث مسلم وغيره وليس لنا نحن ان نقول ذلك في ابويه صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم لا توذوا الاحيا بسبب الاموات والله تعالى يقول ان الذين يوذون الله ورسوله الاية وسيل القاضي ابو بكر بن العربي احد ايمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى يقول ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الاية قال ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه انه في النار وذكر القاضي عياض في الشفا ان كاتب عمر بن عبد العزيز قال بحضرته كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم كافرا فعزله وقال لا تكتب لي ابدا والاثر في الحلية لابي نعيم وفي ذم الكلام للهروي وفيه ان عمر لما سمعه قال ذلك غضب غضبا شديدا وعزله عن الدواوين الثاني شرح صدور المومنين بذلك لان كل من سمع ان من العلما من قال بنجاة والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخولهما الجنة وانه استخرج لذلك دليلا وخرجه على قاعدة مقررة فانه بلا شك ينشرح صدره ويفرح قلبه ويسر خاطره ويعجبه ذلك واذا كانت المسايل الخلافية في الفقه يجوز للانسان فيها ان ينتقل عن قول مذهبه ويقلد مذهب غيره لان له فيه فسحة وفرجا كتقليد من هو متمذهب للشافعي لمذهب الحنابلة في جعل الخلع فسخا لا طلاقا وهو متمذهب لابي حنيفة لمذهب الشافعية في عدم عود الصفة ونظاير ذلك فالاقتدا في هذه المسلة باقوال القايلين بالنجاة اولى بلا شك وللاولوية وجوه منها ان الانتقال في تلك المسايل المشار اليها انما هو لغرض نفسه لازالة الحرج عنه وجلب التيسير له والانتقال

ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار

في هذه

في هذه لمجرد السرور بما يقر عين المصطفى صلى الله عليه وسلم ليس فيه غرض للنفس البتة ومنها ان في ذلك اظهار السرور بما يسر المصطفى والمساة بما يشق عليه ومنها ان فيه الاشادة بشرف وفضيلة لاصوله ومعجزة وخصيصة له ومنها ان فيه شغلا للناس بهذا القول عن اشتغالهم بذلك القول الذي حث العلما على السكوت عنه ومنها انه ليس فيه ضرر البتة ولا فوات حق ولا ترتب شي في الذمة بخلاف تلك المسايل فان فيها ترتب منع وتحريم عند المذهب المنتقل عنه ولهذا كان الورع في مسايل الخلاف الاخذ بالاحوط الثالث التقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب مرضاته والتوسل الى حصول شفاعته بالسعي في تقرير هذا الامر واعمال الجهد في استخراج النقول والادلة وضم بعضها الى بعض فان في ذلك اجرا عظيما ولا شك انها مسلة اجتهادية الساعي فيها ماجور على كل حال اصاب الحق في نفس الامر ام اخطا ثم ان اصاب كان له اجران وان اخطا كان له اجر واحد وقد بلغني عن رجل من اهل العلم بالحديث انه عارضني في ذلك والف كتابا قرر فيه انهما في النار واجاب عن حجج القايلين بنجاتهما ووهاها فالحمد لله المنعم المتفضل ولا شك ان الاجوبة التي وهى بها تلك الحجج يعرف سقمها من كتبنا المولفة في المسلة فلا حاجة الى الاشتغال بها وبقي امر واحد يختص بصناعة الحديث وذلك انه قطع وجزم بان الحديث الذي ورد في احيايهما موضوع ونحن اشرنا هناك الى ان الصواب انه ضعيف لا موضوع وان الحفاظ في ذلك مختلفون لم يتفقوا على الحكم بوضعه بل منهم من حكم بوضعه ومنهم من حكم بضعفه فقط وهو الصواب فالفنا هذا الجزء في بيان ذلك والله الموفق فنقول قال الحافظ ابو حفص بن شاهين في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثنا محمد بن الحسين بن زياد مولى الانصار حدثنا احمد ابن يحيى الحضرمي بمكة حدثنا ابو غزية محمد بن يحيى الزهري حدثنا عبد الوهاب ابن موسى الزهري عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى الحجون كيبا حزينا فاقام به ما شا ربه عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت الى الحجون كيبا حزينا فاقمت به ما شا الله ثم رجعت مسرورا قال سالت ربي عز وجل فاحيا لي امي فامنت بي ثم ردها هذا الحديث اخرجه ابن شاهين هكذا في الناسخ والمنسوخ وجعله ناسخا للاحاديث الواردة انه صلى الله عليه وسلم استاذن ربه في الاستغفار لامه فلم ياذن له وللحديث الوارد انه صلى الله عليه وسلم قال لابني مليكة امكما في النار ثم قال امي مع امكما وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال محمد بن زياد هو النقاش

ليس بثقة واحمد بن يحيى ومحمد بن يحيى مجهولان **قلت** اما محمد بن يحيى فقد ذكره الذهبي
في الميزان والمغني معًا فقال محمد بن يحيى ابو غزية المدني الزهري قال الدارقطني
متروك وقال الازدي ضعيف هذه عبارته فقد عُرف بالضعف لا بالوضع
ومن يترجم بهذا لا يكون حديثه في درجة الموضوع بل في درجة الضعيف **وقال**
شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر في لسان الميزان بعد ذكره كلام ابن الجوزي اما
محمد بن يحيى فليس بمجهول بل هو معروف له ترجمة جيدة في تاريخ مصر لابي سعيد بن
يونس فقال محمد بن يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف
ابو عبد الله ولقبه ابو غزيه وله كنيتان روى عنه اسحق بن ابرهيم الكباس وزكريا
ابن يحيى البغوي وسهل بن سواده الغافقي ومحمد بن فيروز ومحمد بن عبد الله بن حكيم
ومات في يوم عاشورا سنة ثمان وخمسين ومائتين **وقال** الدارقطني في غرايب
مالك ابو غزية هذا هو الصغير منكر الحديث انتهى **واما** احمد بن يحيى الحضرمي
فليس بمجهول ايضا فقد ذكره الذهبي في الميزان **وقال** روى عن حرملة التجيبي
ولينه ابو سعيد بن يونس انتهى ومن يترجم بهذا يعتبر بحديثه **واما**
محمد بن زياد فان كان هو النقاش كما ذكر ابن الجوزي فهو احد العلما بالقراآت
واحد الايمة في التفسير قال الذهبي في الميزان صار شيخ المقرئين في عصره على
ضعف فيه اثنى عليه ابو عمرو الداني وحدث بمناكير انتهى **قلت** ومع ذلك
فلم ينفرد النقاش ولا احمد بن يحيى بهذا الحديث بل له طريقان اخران عن ابي
غزية نوردهما **قال** الحافظ محب الدين الطبري في سيرته اخبرنا ابو
الحسن بن المقير اخبرنا الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي اجازة
اخبرنا ابو منصور محمد بن احمد بن علي بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد اخبرنا
القاضي ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن الاخضر حدثنا ابو غزيه محمد بن يحيى
الزهري حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجون
كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله ثم رجع مسرورا قال سالت ربي فاحيا لي
امي فامنت بي ثم ردها **وقال** الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب
السابق واللاحق اخبرنا ابو العلا الواسطي حدثنا الحسن بن علي بن محمد الحلبي
حدثنا ابو طالب عمر بن الربيع الزاهد حدثنا علي بن ايوب الكعبي حدثنا
محمد بن يحيى الزهري ابو غزيه حدثنا عبد الوهاب بن موسى حدثنا مالك
ابن انس عن ابي الزناد عن هشام بن عروة يعني عن ابيه عن عايشة قالت ج

بنا

بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين
مغتم فبكيت لبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه نزل فطفر فنزل فقال يا حميرا
استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث عني طويلا ثم انه عاد الي وهو فرح
متبسم فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت باك حزين
مغتم فبكيت لبكايك ثم انك عدت الي وانت فرح متبسم فمم ذا يا رسول الله قال
ذهبت لقبر امي فسالت الله ان يحييها فاحياها فامنت بي وردها الله **اخرجه**
من هذا الطريق الحافظ ابو القسم بن عساكر في غرايب مالك **وقال** منكر
قلت والمنكر من قسم الضعيف لا الموضوع وهو اعلى رتبة من المتروك الذي
هو ايضا من قسم الضعيف لا الموضوع كما هو مقرر في علوم الحديث والكعبي فيه
جهالة وابو طالب عمر بن الربيع الخشاب ضعفه الدارقطني وقال مسلمة بن قاسم
تكلم فيه قوم ووثقه اخرون وكان كثير الحديث توفي سنة اربعين وثلاثماية بمصر
فعرف ان مدار الحديث على ابي غزيه وهو ضعيف واما شيخه عبد الوهاب
ابن موسى الزهري فيكنى ابا العباس ذكره الخطيب في الرواة عن مالك واورد له
اثرا من طريق سعيد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا عبد الوهاب
ابن موسى الزهري حدثنا مالك بن انس حدثني عبد الله بن دينار عن سعد الجاري
مولى عمر بن الخطاب ان كعب الاحبار قال لعمر بن الخطاب انا لنجدك في كتاب
الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مت لم يزالوا يتقحمون
فيها الى يوم القيمة **وهذا** الاثر معروف عن مالك اخرجه ابن سعد في الطبقات
عن معن بن عيسى عن مالك بسنده ومتنه سوا فزالت جهالة عين عبد الوهاب
التى ظنها الذهبي برواية ثان عنه وبروايته المعروف وكان الحديث عنده
من طريقين عن مالك عن ابي الزناد عن هشام وعن عبد الرحمن بن ابي الزناد
عنه فرواه مرة هكذا ومرة هكذا **وقال** الحافظ ابن حجر في لسان الميزان
عبد الوهاب بن موسى ذكره الخطيب في الرواة عن مالك وكناه ابا العباس ونسبه
زهريا واورد له اثرا موقوفا وقال انه تفرد به ولم يذكر فيه جرحا واورده
الدارقطني في الغرايب من هذا الوجه وقال هذا صحيح عن مالك وعبد الوهاب
ابن موسى ثقة انتهى **وقد** اعل الذهبي الحديث اعني حديث الاحيا بامرين
جهالة عبد الوهاب ومخالفته لما صح من انه عليه السلام استاذن ربه في ان يا[ذن له]
في الاستغفار لها فلم ياذن له فاما جهالة عبد الوهاب فقد زالت بما استدرك
عليه الحافظ ابن حجر في اللسان من انه معروف وثقة لم يذكر بجرح واما مخالفته

للحديث الصحيح فقد اجاب عنها الايمة كما سنذكره قال الحافظ ابن حجر في اللسان
قد سبق ابن الجوزي الي الحكم بوضعه ومعارضته لحديث معارضة بريدة الجوزقاني
في كتاب الاباطيل وقال في نكته علي ابن الصلاح قد اخطا من حكم بالوضع بمجرد
مخالفة السنة واكثر من ذلك الجوزقاني في كتاب الاباطيل وهذا انما يتاتي في
حيث لا يمكن الجمع بوجه من الوجوه اما مع امكان الجمع فلا كما زعم بعضهم ان الحديث
الذي رواه الترمذي وحسنه من حديث ابي هريرة لا يؤمن عبد قوما فيخص نفسه
بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم موضوع لانه صلي الله عليه وسلم قد صح عنه انه
كان يقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي وغير ذلك لانا نقول يمكن حمله علي ما
لم يشرع للمصلي من الادعية لان الامام والماموم يشتركان فيه بخلاف ما لم يوثر
وكما زعم ابن حبان في صحيحه ان قوله صلي الله عليه وسلم اني لست كاحدكم اني اطعم واسقي
دال علي ان الاخبار التي فيها انه كان يضع الحجر علي بطنه من الجوع باطلة وقد رد
عليه ذلك الحافظ ضيا الدين فكفي وشفي هذا كله كلام الحافظ ابن حجر في النكت
وقال الشيخ بدر الدين الزركشي في تعليقه علي ابن الصلاح جعل بعضهم من
دلايل الوضع ان يخالف صحيح السنة وهذه طريقة ابن خزيمة وابن حبان وهي طريقة
ضعيفة لاسيما حيث امكن الجمع قال ابن خزيمة في صحيحه لا يوم عبد قوما
فيخص نفسه بدعوة فان فعل فقد خانهم هذا حديث موضوع فقد ثبت قوله صلي الله
عليه وسلم اللهم باعد بيني وبين خطاياي والحديث لا ينتهي الي ذلك
فقد حسنه الترمذي وغيره وليس بمعارض لحديث الاستفتاح لامكان حمله
علي ما لم يشرع للامام والماموم وقال ابن حبان في صحيحه في قوله صلي الله عليه
وسلم اني لست كاحدكم اني اطعم واسقي هذا الخبر يدل علي ان الاحاديث التي جا
فيها انه كان يضع الحجر علي بطنه كلها اباطيل وانما معناها الحجز وهو طرف
الازار لا الحجر اذ الله جل وعلا كان يطعم رسوله ويسقيه اذا واصل فكيف
يتركه جايعا مع عدم الوصال حتي يشد الحجر علي بطنه وما يغني الحجر عن الجوع
وقال في كتابه الضعفا في ترجمة ابي سفين انه روي حديث عبد الله بن
ابي اصيبت ثنيته يوم احد فامره رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يتخذ ثنية
من ذهب وروي النهي ان يصلي الي نايم او محدث قال ابن حبان هذان
موضوعان وكيف يامر المصطفي صلي الله عليه وسلم باتخاذ الثنية من ذهب
وقد قال ان الذهب والحرير محرمان علي ذكور امتي وكيف ينهي عن الصلاة
الي النايم وقد كان صلي الله عليه وسلم يصلي وعايشة معترضة بينه وبين القبلة

النبي

انتهى ولا يخفي ما في ذلك وقد قال الذهبي بعد كلام ابن حبان هذا ان حكمك
عليهما بالوضع بمجرد ما ابديت حكم فيه نظر لاسيما خبر الثنية انتهى كلام الزركشي
وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس في السيرة قد روي ان عبد الله بن
عبد المطلب وامنة ابنة وهب ابوي النبي صلي الله عليه وسلم اسلما وان الله
احياهما له فامنا به وروي ذلك ايضا في حق جده عبد المطلب قال وهو
مخالف لما اخرجه احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت يرسول الله اين امي
قال امك في النار قلت فاين من مضي من اهلك قال اما ترضي ان تكون امك
مع امي قال وذكر بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله
ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات
العلية الي ان قبض الله روحه الطاهرة اليه وازلفه بما خصه به لديه من الكرامة
حين القدوم عليه فمن الجايز ان تكون هذه درجة حصلت له صلي الله عليه وسلم
بعد ان لم تكن وان يكون الاحيا والايمان متاخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض
انتهى وقال الامام ابو القاسم السهيلي في الروض الانف روي حديث غريب
لعله يصح وجدته بخط جدي ابي عمر احمد بن ابي الحسن القاضي بسند فيه
مجهولون ذكر انه نقله من كتاب انتسخ من كتاب معوذ بن داود بن معوذ
الزاهد يرفعه الي ابي الزناد عن عروة عن عايشة اخبرت ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم سال ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له فامنا به ثم اماتهما
قال السهيلي والله قادر علي كل شي وليس تعجز رحمته وقدرته عن شي
ونبيه صلي الله عليه وسلم اهل ان يختص بما شا من فضله وينعم عليه بما شا
من كرامته وقال السهيلي ايضا في اثنا الروض في حديث انه عليه السلام
قال لفاطمة لو كنت بلغت معهم الكدي ما رايت الجنة حتي يراها جد ابيك
ما نصه في قوله جد ابيك ولم يقل جدك يعني اباه تقوية للحديث الضعيف
الذي قدمنا ذكره ان الله احيا امه واباه وامنا به انتهى وهذا الحديث
الذي اورده السهيلي في احيا ابويه لم يذكره ابن الجوزي في الموضوعات
ولا تعرض له وقال العلامة ناصر الدين ابن المنير في شرف المصطفي
قد وقع لنبينا صلي الله عليه وسلم احيا الموتي نظير ما وقع لعيسي بن مريم
وجا في حديث ان النبي صلي الله عليه وسلم لما منع من الاستغفار للكفار
دعا الله ان يحيي له ابويه فاحياهما له فامنا به وصدقا وماتا مومنين
وقال القرطبي في التذكرة بعد ما اورد الحديث الذي اخرجه الخطيب

وابن شاهين في احيا امه والحديث الذي اورده السهيلي في احيا ابويه ولا تعارض
بين هذين الحديثين واحاديث عدم الاذن في الاستغفار لان احياهما متاخر
عن الاستغفار لهما بدليل حديث عايشة في حجة الوداع ولذلك جعله ابن
شاهين ناسخا لما ذكر من الاخبار قال وقد ذكر الحافظ ابو الخطاب بن دحية
ان الحديث في ايمان امه وابيه موضوع يرده القران العظيم قال تعالي
ولا الذين يموتون وهم كفار وقال فيمت وهو كافر فمن مات كافرا لم ينفعه
الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعاينة فكيف بعد الاعادة وفي
التفسير انه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت ولا تسال
عن اصحاب الجحيم قال القرطبي وفيما ذكره ابن دحية نظر وذلك ان
فضايل النبي صلي الله عليه وسلم وخصايصه لم تزل تتوالي وتتتابع الي حين
مماته فيكون هذا مما فضله الله واكرمه وليس احياوهما وايمانهما به ممتنع
عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احيا قتيل بني اسرايل واخباره
بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتي وكذلك نبينا صلي الله عليه وسلم
واذا ثبت هذا فما يمتنع من ايمانهما بعد احيايهما زيادة في كرامته وفضيلته
مع ما ورد من الخبر في ذلك ويكون ذلك خصوصا وقوله فمن مات كافرا
الي اخر كلامه مردود بما في الخبر ان الله تعالي رد الشمس علي نبيه بعد مغيبها
حتي صلي علي ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا
وانه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه فكذلك يكون احيا النبي صلي الله عليه وسلم
وقد قبل الله ايمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما هو احد
الاقوال وهو ظاهر القران واما الجواب عن الاية وهي قوله ولا تسال
عن اصحاب الجحيم فيكون ذلك قبل ايمانهما انتهى كلام القرطبي قلت
وهو في غاية التحقيق واستدلاله علي عدم تجدد الوقت بقصة رجوع
الشمس في غاية الحسن ولهذا حكم بكون الصلاة ادا والا لم يكن لرجوعها
فايدة اذ كان يصح قضا العصر بعد الغروب وقد ظفرت باستدلال اوضح منه
وهو ما ورد ان اصحاب الكهف يبعثون في اخر الزمان ويحجون ويكونون
من هذه الامة تشريفا لهم بذلك اخرجه ابن عساكر في تاريخه واخرج
ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس مرفوعا اصحاب الكهف اعوان
المهدي فقد اعتد بما يفعله اصحاب الكهف بعد احيايهم من الموت ولا بدع
ان يكون الله تعالي كتب لابوي النبي صلي الله عليه وسلم عمرا ثم قبضهما قبل

مهمه

استيقابه

استيفايه ثم اعادهما لاستيفا تلك اللحظة الباقية وآمنا فيها فيعتد به ويكون
تاخير تلك البقيه بالمدة الفاصلة بينهما لاستدراك الايمان من جملة ما اكرم
الله به نبيه صلي الله عليه وسلم كما ان تاخير اصحاب الكهف هذه المدة من جملة
ما اكرموا به ليحوزوا شرف الدخول في هذه الامة فان اورد علي هذا قوله
تعالي فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فالجواب
ان ذلك فيمن اراد الله قبضه قبضا مستمرا وتخص منه من اراد احياه بعد
ذلك كالذي نحن فيه وكاصحاب الكهف وكالجماعة الذين احياهم الله علي
يدي عيسى عليه السلام ثم ان هذا بنا علي قول الجمهور ان العمر لا يزيد ولا
ينقص وبه افتى والدي رحمه الله واما علي القول بزيادته ونقصه
وهو الذي اختاره ولي فيه تاليف مستقل فالايراد مرتفع من اصله ٥
وقال الصلاح الصفدي او غيره بعد ذكر خبر حليمة وما اكرمها صلي الله
عليه وسلم به حين قدومها عليه
هذا جزا الام عن ارضاعه ، لكن جزا الله عنه عظيم
وكذاك ارجو ان يكون لامه ، عن ذاك امنه يد ونعيم
ويكون احياها الاله وامنت ، بمحمد فحديثها معلوم
فلربما سعدت به ايضا كما ، سعدت به بعد الشقا حليم
وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه مورد الصادي
بعد ايراد الحديث المذكور منشدا لنفسه
حبا الله النبي مزيد فضل ، علي فضل وكان به روفا
فاحيا امه وكذا اباه ، لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ، وان كان الحديث به ضعيفا
فمشى علي ان الحديث ضعيف لا موضوع وهو معدود في رتبة الحفاظ واخبرني
بعض الفضلا انه وقف علي فتيا بخط الحافظ ابن حجر اجاب فيها بهذا وقال
انه صلي الله عليه وسلم لم يزل علي التوالي يزداد شرفا الا اني لم اقف علي
هذه الفتيا الي الان خاتمه تسامح ابن الجوزي في كتاب الموضوعات
معروف نص عليه ايمة الحديث قال ابن الصلاح في علومه مشيرا اليه ولقد
اكثر الذي جمع في هذا العصر الموضوعات في نحو مجلدين فاودع فيها كثيرا مما
لا دليل علي وضعه وانما حقه ان يذكر في مطلق الاحاديث الضعيفه وقال
النووي في التقريب وقد اكثر جامع الموضوعات في نحو مجلدين اعني ابا الفرج

تسامح ابن الجوزي

ابن الجوزي فذكر كثيرا مما لا دليل علي وضعه بل هو ضعيف **وقال** الحافظ
زين الدين العراقي في الالفيه
واكثر الجامع فيه اذ خرج ، لمطلق الضعف عني ابا الفرج ،
وقال قاضي القضاة بدر الدين بن جماعه في المنهل الروي وصنف الشيخ
ابو الفرج ابن الجوزي كتابه في الموضوعات فذكر كثيرا من الضعيف الذي لا
دليل علي وضعه **وذكر** نحو ذلك شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني في كتابه
محاسن الاصطلاح **وقال** الحافظ صلاح الدين العلاي الحكم علي الحديث
بكونه موضوعا من المتاخرين عسر جدا لان ذلك لا يتاتي الا بعد جمع الطرق
وكثرة التفتيش وانه ليس لهذا المتن سوي هذا الطريق الواحد ثم يكون في
رواته من هو متهم بالكذب الي ما ينضم الي ذلك من قراين كثيرة تقتضي للحافظ
المتبحر الحكم بذلك ولهذا انتقد العلما علي ابي الفرج ابن الجوزي في كتابه
الموضوعات وتوسعه في الحكم بذلك علي كثير من احاديث ليست بهذه المثابة
ويجي بعده من لا يد له في علم الحديث فيقلده فيما حكم به من الوضع وفي هذا من
الضرر العظيم ما لا يخفي وهذا بخلاف الايمة المتقدمين الذين منحهم الله التبحر
في علم الحديث والتوسع في حفظه كشعبة والقطان وابن مهدي ونحوهم واصحابهم
مثل احمد وابن المديني وابن معين وابن راهويه وطايفة ثم اصحابهم مثل
البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنساي وهكذا الي زمن الدارقطني
والبيهقي ولم يجي بعدهم مساو لهم ولا مقارب فمتي وجد في كلام احد من
المتقدمين الحكم بوضع شي كان معتمدا لما اعطاهم الله من الحفظ الغزير وان
اختلف النقل عنهم عدل الي الترجيح انتهى **قال** الزركشي بعد ايراده
وقد حكم جمع من المتقدمين علي احاديث بانه لا اصل لها ثم وجد الامر بخلاف
ذلك وفوق كل ذي علم عليم **وقال** الزركشي عند قول ابن الصلاح ولقد
اكثر الذي جمع في هذا العصر الموضوعات يريد به ابا الفرج ابن الجوزي
واعتراضه عليه صحيح فان فيها ما ضعفه محتمل ويمكن التمسك به في الترغيب
والترهيب ومنها ما هو حديث حسن او صححه بعض الايمة كحديث صلاة
التسبيح **قال** المحب الطبري اخطأ بذكره له في الموضوعات ولم يكن له ذلك
وقد خرجه الحفاظ في كتبهم وكحديث قراة اية الكرسي عقب الصلاة حكم
عليه بالوضع وقد رواه النساي باسناد علي شرط الصحيح **قال** الحافظ المزي
انسا ابن الجوزي بذكره في الموضوعات وله مثل هذا كثير وبين قولنا لم يصح وقولنا

موضوع بون كبير فان الوضع اثبات الكذب والاختلاق وقولنا لا يصح لا يلزم منه
اثبات العدم وانما هو اخبار عن عدم الثبوت وفرق بين الامرين فقد يثبت من
طريق اخر انتهى كلام الزركشي **وقال** في موضع اخر قد كثر منهم الحكم علي الحديث
بالوضع استنادا الي ان راويه عرف بالوضع وهذه الطريقة استعملها ابن الجوزي
في كتابه الموضوعات وهي غير صحيحة لانه لا يلزم من كونه معروفا بالوضع ان يكون
جميع ما يرويه موضوعا فالصواب في هذا انه يحكم بضعفه لا انه موضوع
لا محالة **قال** وقد قال القاضي ابو الفرج النهرواني في كتاب الجليس الصالح
زعم جماعة من اهل صناعة الحديث وكثير ممن لا نظر له في العلم فظن ان ما في رواته
ضعف فهو باطل في نفسه ومقطوع علي انكاره من اصله وهذا جهل ممن ذهب اليه
بل اذا كان الراوي معروفا بالكذب في رواياته وروي خبرا انفرد به مما يمكن
ان يكون حقا وان يكون باطلا وجب التوقف في الحكم بصحته ولم يجز القطع بتكذيب
راويه والحكم بتكذيب ما رواه **قال** الزركشي عقبه وفي كتاب ادب المحدث
لعبد الغني بن سعيد من سمع عن حديثا فكذب به فقد كذب ثلاثا الله ورسوله والناقل
له انتهى **وقال** الحافظ ابن حجر في نكته علي ابن الصلاح **قال** العلاي دخلت
علي ابن الجوزي الافة من التوسع في الحكم بالوضع لان مستنده في غالب ذلك
ضعف راويه **قال** الحافظ ابن حجر وقد يعتمد علي غيره من الايمة في الحكم
علي بعض الاحاديث بتفرد بعض الرواة الساقطين بها ويكون كلامهم محمولا علي قيد
ان تفرده انما هو من ذلك الوجه ويكون المتن قد روي من وجه اخر لم يطلع هو
عليه او لم يستحضره حالة التصنيف فدخل عليه الدخيل من هذه الجهة وغيرها
فدخل في كتابه الحديث المنكر والضعيف الذي يحتمل في الترغيب والترغيب وقليل
من الاحاديث الحسان كحديث صلاة التسبيح وكحديث قراة اية الكرسي دبر الصلاة
فانه صحيح رواه النساي وصححه ابن حبان وليس في كتاب ابن الجوزي من
هذا الضرب سوي احاديث قليلة جدا واما من مطلق الضعيف ففيه كثير من
الاحاديث **قال** وقد افردت لذلك تصنيفا انتهى كلام الحافظ ابن حجر
وقل ان تجد بعد ابن الجوزي حافظا الا وتعقب عليه في بعض احاديثه وللحافظ
ابن حجر عدة مولفات في التعقب علي عدة احاديث من كتاب ابن الجوزي ككتابه
القول المسدد في الذب عن مسند احمد ودرا عنها احسن الدرء وقرر انها
ليست بموضوعة **وقال** في صدر كلامه يجيب عنها اولا بطريق الاجمال فان هذه
الاحاديث ليس فيها شي من احاديث الاحكام في الحلال والحرام فالتساهل في

ايرادها سايغ قال وقد ثبت عن الامام احمد وغيره من الايمة انهم قالوا اذا روينا في الحلال والحرام شددنا واذا روينا في الفضايل ونحوها تساهلنا انتهي والله اعلم

المقامة السندسية في نجاة الابوين الشريفين ايضا وهي نثرية

علي طريقة الانشا وهي المقامة الثانية من مقامات شيخنا العالم العلامة الحبر البحر الفهامة رحلة الزمان حامل لوا البلاغة والبيان حافظ العصر ومجتهد الوقت جلال الدين ابي الفضل السيوطي الشافعي نفع الله بعلومه وبركته قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم، نبي سري، قدره علي، وبرهانه جلي، خير الخليقة اما وابا، وازكاهم حسبا ونسبا، خلق الله لاجله الكونين، واقر به من كل مومن العينين، وجعله نبي الانبيا وادم منجدل في طينته، وكتب اسمه علي العرش اعلاما بمزيته عنده وفضيلته، وتوسل به ادم فتاب عليه، واخبره انه لولاه ما خلقه وناهيك بها مزية لديه،

نبي خص بالتقديم قدما … وادم بعد في طين وماء،

كريم بالحيا من راحتيه … يجود وفي المحيا بالحياء،

ومن خصايصه فيما ذكره الغزالي وغيره ان الله ملكه الجنة، واذن له ان يقطع منها من يشا ما يشا واعظم بذلك منة، وخصه بطهارة النسب تعظيما لشانه، وحفظ اباه من الدنس تتميما لبرهانه، وجعل كل اصل من اصوله خير اهل زمانه، كما قال في حديث البخاري الذي تقطع بصدق وله من فيه، بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتي كنت من القرن الذي كنت فيه، وقال عليه السلام انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا، لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الي الارحام الطاهرة مصفي مهذبا، لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما فانا خيركم نفسا وخيركم ابا، واجدر بقول صاحب البرده ان يكون له في عرصات القيمه عدة،

وبدا للوجود منك كريم … من كريم اباوه كرماء،

نسب تحسب العلي بحلاه … قلدتها نجومها الجوزاء،

حبذا عقد سودد وفخار … انت فيه اليتيمة العصماء،

وينظم في سلك هذه الدرر، قول حافظ العصر ابي الفضل بن حجر،

نبي الهدي المختار من ال هاشم … فعن فخرهم فليقصر المتطاول،

تنتقل في اصلاب قوم تشرفوا … به مثل ما للبدر تلك المنازل،

وقد ورد ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالي قبل ان يخلق ادم بالفي عام، يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة بتسبيحه عليهم الصلاة والسلام، ثم القي ذلك النور في صلب ادم وهو الدرة الفاخرة، قال ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة والا[رحام الطاهرة] ويشهد لذلك بالاستيناس، ما انشده اياه عمه العباس،

من قبلها طبت في الظلال وفي … مستودع حيث يخصف الورق،

ثم هبطت البلاد لا بشر … انت ولا مضغة ولا علق،

بل نطفة تركب السفين وقد … الجم نسرا واهله الغرق،

تنقل من صالب الي رحم … اذا مضي عالم بدا طبق،

حتي احتوي بيتك المهيمن من … خندف عليا تحتها النطق،

وانت لما ولدت اشرقت الا … رض وضات بنورك الافق،

فنحن في ذلك الضيا وفي النور … وسبل الرشاد نخترق،

واخذ الميثاق علي النبيين ان جاهم ان يومنوا به وينصروه، ولوا دركوه لما وسعهم الا ان يتبعوه ويعزروه ويوقروه، وارسله الي جميع الخلايق كافة من الانس والجن والملايكة الصافة، قال البارزي وادخل في دعوته الحيوانات والجمادات والحجر والشجر، وقال السبكي هو مرسل الي كل من تقدم من الامم وغبر، قال فجميع الانبيا واممهم كلهم من امته، ومشمولون برسالته ونبوته، ولهذا ياتي عيسي في اخر الزمان علي شريعته، وجميع الشرايع التي جات بها الانبيا شرايعه ومنسوبة اليه، فهو نبي الانبيا وما جاوا به الي اممهم احكامه في الازمنة المتقدمة عليه، هكذا قرر ذلك الامام الحبر التي لا تكاد تسمح الاعصار له بنظير، وافرد له تاليفا مستقلا حقه ان يرقم علي السندس بالنضير، ويوافقه من النظم النضيري، قول الشرف البوصيري،

وكل اي اتي الرسل الكرام بها … فانما اتصلت من نوره بهم،

فانه شمس فضل هم كواكبها … يظهرن انوارها للناس في الظلم،

وكلهم من رسول الله ملتمس … غرفا من البحر او رشفا من الديم،

وواقفون لديه عند حدهم … من نقطة العلم او من شكلة الحكم،

واجري علي يديه من المعجزات الوفا جمله، واتاه من الخصايص ما لم يوته نبي قبله، وكان مما نسب من المعجزات والخصايص اليه، احياوه حتي امنا به ابويه، وما زال اهل العلم والحديث، في القديم والحديث،

زحام الطاهر

يردون هذا الخبر وبه يسرون، وينشرونه بين الناس ولا يسرون ۵
ويجعلونه في عداد الخصايص والمعجزات، ويدخلونه في حيز المناقب والمكرمات
ويرون ان ضعف اسناده في هذا المقام مغتفر، وان ايراد مثل هذا في الفضايل
والمناقب معتبر، وقد خرجت الايمة في ابواب المناقب ما هو اشد ضعفا من
هذا، وتسامحوا فيها بايراد ما لم يصل الي رتبته ولا حاذي، ووجهوه بانواع
من التوجيه، وارتضوا لما فيه من التبرية والتنزيه. فقال القرطبي
ان فضايل النبي صلي الله عليه وسلم وخصايصه لم تزل تتوالي الي حين مماته،
وتتابع الي وقت وفاته، فيكون هذا مما فضله الله واكرمه فضلا، وليس
احياوهما يمتنع شرعا ولا عقلا. وقال ابن سيد الناس ذكر بعض اهل
العلم ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنيه ۵
صاعدا في الدرجات العليه، الي ان قبض الله روحه الطاهرة اليه، وازلفه بما
خصه به لديه، من الكرامة حين القدوم عليه، فمن الجايز ان تكون هذه درجة
حصلت له بعد ان لم تكن، وان الاحيا والايمان متاخر عن تلك الاحاديث
فلا تعارض. وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي،

حبا الله النبي مزيد فضل، علي فضل وكان به رؤوفا
فاحيا امه وكذا اباه، لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير، وان كان الحديث به ضعيفا

وبعض الاساطين ايده، وشيده، واكده، واطده، وقواه وشدده،
ومهد طريقه وسدده، بانه وافق القاعدة التي اتفقت عليها الامة كلها،
انه لم يوت نبي معجزة او خصيصة الا وقع لنبينا مثلها، وقد اوتي عيسي
احيا الموتي من القبور، فلا بد ان يكون له نظير، وليس الا هذه القصة فيما اشتهر
من الماثور، وان كان وقع له من هذا النمط نطق الذراع، وحنين الخشبة
من الاجذاع، فان قصة الابوين اقرب الي المماثلة، وانسب بالمشاكلة،
ومن الاصول المحررة، ان الحديث الضعيف يتقوي بموافقة القاعدة
المقررة، وذهب محققون في شانهما الي ما هو اقوي مدركا، واصح
مسلكا، وهو ان حكمهما حكم من لم تبلغه الدعوة من اهل الفترة، اذ لم
يثبت انهما ذهبا وعاندا وكل مولود يولد علي الفطرة، مع ضميمة انهما
توفيا في ابان الشباب، ولم يبلغا سن من بلغ الاحقاب، فلم يسع عمرهما
الوقوف علي الاخبار، بالاخبار من الاحبار، والفحص عنها الي الاسفار

بالاسفار

الايات

بالاسفار الي حملة الاسفار، وقد ورد في اهل الفترة احاديث صحاح وحسان،
انهم موقوفون الي الامتحان، بين يدي الملك الديان، فمن سبقت له السعادة
اطاع ودخل الجنان، ومن سبقت له الشقاوة عصي واُدخل النيران، ومن
هنا نشات قاعدة من لم تبلغه الدعوة، واطبق علي نجاة من له بمذهب
الامامين الشافعي والاشعري قدوة، واجابوا عن الاحاديث التي بعضها
في صحيح مسلم، بانها منسوخة بالادلة التي بنوا عليها قاعدة شكر المنعم، وقد
اوردوا علي ذلك من التنزيل اصولا، منها قوله تعالي وما كنا معذبين حتي
نبعث رسولا، وقال تعالي في بيان انه لا يعاقب احدا قبل البعثة ولا يجزي
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ۵
اياتك من قبل ان نذل ونخزي، وقال تعالي في سورة طسم تلك ايات
الكتاب المبين، ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين، وقال تعالي في هذه السورة
وبه استدل العالمون، وما كان ربك مهلك القري حتي يبعث في امها
رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القري الا واهلها ظالمون، وقال
تعالي في عدم تكليف الغافل وبه قال الناقلون، ذلك ان لم يكن ربك مهلك
القري بظلم واهلها غافلون، وقال تعالي في هذه السورة وهو اصدق
القايلين، ان تقولوا انما انزل الكتاب علي طايفتين من قبلنا وان كنا
عن دراستهم لغافلين، وقال تعالي في سورة الشعرا تنبيها للعالمين،
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكري وما كنا ظالمين، وقال
تعالي قطعا لعذر الكفار حيث لا يجدون في النار من نصير، وهم يصطرخون
فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير، وبالجملة فهذه القاعدة مقطوع بها عندنا في الفقه
والاصول، مستغنية لشهرتها عن ان يورد فيها شي من النقول، ۵
ونظير هذا نسخ تعذيب اطفال المشركين بما هو احري، وهو قوله تعالي
ولا تزر وازرة وزر اخري، وعلي هذا التخريج يحمل ما لوح به
حديث الحاكم وصححه عن ابن مسعود انه صلي الله عليه وسلم سُئل عن
ابويه فقال ما سالتهما ربي فيطيعني فيهما واني لقايم المقام المحمود،
فلوح بانه يرتجي لهما في ذلك المقام الشفاعة، وليست الا في التوفيق عند
الامتحان للطاعة، وعلي ذلك يحمل حديث ابن عمر فيما رواه تمام في فوايده

المرويه، اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامي واخ لي كان في الجاهليه، ن
والمراد اخوه من الرضاعة وهو ابن حليمة السعديه، وقد تاوله المحب الطبري
في حق عمه على انها شفاعة في التخفيف كما في مسلم، ولابد من هذا التاويل في حقه
لانه ادرك البعثة ولم يسلم، وسلك الامام فخر الدين الرازي مسلكا اخر في
غاية التبجيل والتعظيم، فقال انهما لم يكونا مشركين بل كانا على التوحيد وملة
ابرهيم، وزاد ان اجداده صلى الله عليه وسلم كلهم الى ادم كذلك، سالكون
من التوحيد في اقوم المسالك، واستدل بما في التنزيل الذي هو قرة عين
العابدين، الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين، وبقوله تعالى انما
المشركون نجس فذلك صفة الكافرين، وقد قال صلى الله عليه وسلم لم ازل
انتقل من اصلاب الطاهرين، وقد استقريت احوال اجداد سيد بني قصي،
فوجدتهم مومنين بيقين من ادم الى مرة بن كعب بن لؤي، الا انه يستثنى منهم
آزر ان كان والد ابرهيم، وان كان عمه كما رجحه الامام وقال به جماعة من
السلف فالامر على التعميم، وقد صحت الاثار بانه لم يكن بين ادم ونوح
نسمة جاهلة، وهو معنى قوله تعالى كان الناس امة واحدة، وفي التنزيل
حكاية عن نوح داعيا مؤمنا، رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا،
وسام بن نوح قيل انه نبي وولده ارفخشد صديق، وقد ادرك جده نوحا
ودعا له وكان في خدمته نعم الرفيق، وفي طبقات ابن سعد ان الناس من
عهد نوح لم يزالوا ببابل وهم على الاسلام الى ان ملكهم نمرود بن كوش بن
كنعان فدعاهم الى عبادة الاصنام، واما العرب فصحت الاحاديث في
البخاري وغيره لكل راو واعي، بانه لم يكفر منهم احد من عهد ابرهيم الى عهد
عمرو بن عامر الخزاعي، فهو اول من عبد الاصنام، وغير دين ابراهام
وراه النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك يجر قصبه في النار، قد نص العلماء
على هذه الجملة وروتها الجملة في عدة من الاخبار، وقد اخرج ابن حبيب
في تاريخه عن ابن عباس وهو جدير بان يجد له في السير، قال كان عدنان
ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابرهيم فلا تذكروهم الا بخير،
وفي الروض الانف حديث لا تسبوا الياس فانه كان مومنا، وناهيك به بيانا،
وفي دلايل النبوة لابي نعيم ان كعب بن لوي، اوصى ولده بالايمان بالنبي،
وكان ينشد اعلانا،

يا ليتني شاهدا نجوا دعوته، اذا قريش تبغي الحق خذلانا،

واما

وأما كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم، فلم اظفر فيهم في واحد من الجانبين بنقل
جازم، واما عبد المطلب ففيه خلاف والاشبه انه من اهل الفترة، وممن لم
تبلغه الدعوة كرة، وقد استشهد اولئك القبيل، بقوله في قصة اصحاب الفيل،
لاهم ان المرء يمنع، رحله فامنع حلالك، وانصر على آل الصليب، وعابديه اليوم آلك،
وقد استدل مجاهد وسفين بن عيينة على استمرار التوحيد في ذرية ابراهام،
بقوله تعالى واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام، وصح في تفسير ابن المنذر عن ابن جريج وهو العالم الاواه، في قوله
رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن يزال من ذرية ابرهيم ناس على
الفطرة يعبدون الله، وورد عن ابن عباس ومجاهد وقتادة بسند نعتمده،
في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال
في ذريته من يوحد الله ويعبده، وما احسن قول الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي

تنقل احمد نورا عظيما، تلألأ في جباه الساجدينا،
تقلب فيهم قرنا فقرنا، الى ان جاء خير المرسلينا،

هذه خلاصة النقول والادله، وهي بدور مسفرة لا نجوم او اهله، شرحت
صدور الاصحاب، واشرقت اشراق الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب،
فمن امرها وتأملها، والقى فكره لها وما لها، ونظر اليها منصفا، وضح له
منها ما خفي، ومن قوي عنده غير ذلك، وترجح في نظره ما هنالك، فدونه
وما شاء دون انكار، فليس في الاختيار ولاية اجبار، فان كان ممن اذا نظر
في الادله مازها وما زها، واذا قام قومة الرجال ماسها وماسها،
فليختر لنفسه اي قول، وليركب في ترجيحه كل هول، ولينفق في نصرته
من سعة ذات يده ان كان ذا طول، وان قصر باعه، واختصر اطلاعه،
فمد لسانه الى البذا، وتناول بالشتم والاذي، فانا لله ولا حول،
وان رام بزعمه ان ارجع عما اخترته فلو قطعت إربا إربا ما رجعت،
ولما قصدت سوى إن اريد الا الاصلاح ما استطعت، ولقد وصل الي
عن رجل من اهل الحديث، وممن سعى فيه طول عمره السعي الحثيث، انه
ذكر له ما قلته فصاح، واعرض بوجهه واشاح، واجرى من فمه سيلا،
وجر من لسانه ذيلا، وكسا وجه الصباح ليلا، وكاد يطير مع بنات نعش،
وجاص حيصة حمر الوحش، ثم زاد، وشزر في النظر، وكلح بوجهه
وبسر، وقال فحشا وهجر، وهذي في منطقه وهذر، وصرح بانهما

نعوذ بالله من اهل سقر، وذكر انه نزل فيهما من القران الكريم، ولا تسال عن اصحاب الجحيم،
فقلت للقائل لم لا لجات الي وزر، وهلا القمت فاه من كلام شيخه وهو الركن المشيد
بحجر، واطفات النار التي اوقدها بن زفر بزفير من زفر، وعلمت انه يضرب في
حديد بارد، اذا ضربنا نحن في ذهب ذائب، ويرمي عن وتر منقطع اذا فوقنا نحن
كل سهم صائب، ولو انه اقتصر علي ذكر المنقول من غير سفه لم يكن عليه من باس، إنما
السبيل علي الذين يظلمون الناس، أفرحا بالعلو، ام تجاوزا الي حد الغلو، أم اعظاما
لنفسه واستكبارا، واحتقارا لغيره واستقصارا، ام استيحاشة علي مثلي واستنصارا،
أتقن قاعدة شكر المنعم التي مبنى هذه المسئلة عليها، أأحكم قاعدة التحسين ه
والتقبيح التي مردّ هذه القاعدة اليها، أعرف حكم الغافل من حيث التكليف،
أدري حكم الافعال قبل البعثة هل توصف بالتشديد او التخفيف، أعلم فن الاصول
وقواعد الاستدلال والترجيح عند تعارض النقول،

، لا تحسب المجد تمرا انت آكله، لن تبلغ المجد حتي تلعق الصبرا ،

أني ما بدا منه من برهة في مسئلة روية الانبيا يقظه، وما انكره علي من افتاي
بامكانها كما نص عليه الايمة والحفظه، فبادر بقوله ان ذلك مستحيل، واخذ
يغير في الوجه الجميل، ويفرح بكثرة القال والقيل، وما شعر ان هذا القول
يؤول الا لمن يعذر بجهله الي كفره، وينبئ تعالي الله علوا كبيرا عن استنقصا ر
القدرة، ثم لما شددت عليه النكير، وبلغه ان ذلك يلزم منه والعياذ بالله التكفير،
بدل قوله وحول، وقال انما انكرت دعوي الاجماع وتاول، فكان قوله الثاني
اشد من الاول، لان صلاحية القدرة للممكنات لا يختلف فيها اثنان ولا
تجزي، ومن لا يميز بين الجايز والمستحيل فسكوته عن الانكار احري وتصديه
له اخزي، **وقد قلت في تلك الواقعة**

، روية الانبيا بعد الممات ، أدخلوها في حيز الممكنات ،
، قل لمن قال انه مستحيل ، اترك الخوض عنك في الغمرات ،
، انت لا تعرف المحال ولا الممكن لا اما بالغير او بالذات ،
، فاحترز ان تزل زلقة كعز ، وتوقي مواقع الزلات ،

ونعود الي ما نحن فيه ليت شعري ما الذي انكره علي، وفوّق بسببه سهامه الي،
الترجيح جانب النجاة اما لي فيه من سلف صالح، اما تقدمني اليه من ايمة كل
منهم لو وزن بالجبال فهو عليها راجح، فان اعتذر بعدم الوقوف كان عذره جليا،
او بالنسيان فقد خلق الانسان نسيا، وما سمي الانسان الا لنسيه، ولا القلب الا انه يتقلب

وهل

وهل يستبعد علي من انجي الله به الثقلين، ان ينجي به الابوين، فان استبعد
ذلك فليست الشدة عندي بارجح من الرخا، وان استكثر ذلك فانه بخيل حيث
شح باجل الامرين وهو السخا، وي

، شح السخاوي بلا نجاء بذكره ، عن والدي سيد الأنبا والامم ،
، ان عزان يبلغ البحر الخضم روي ، يا ليته يستقي من وابل الديم ، بي

ام ظن اني اقدمت علي الترجيح لا لمستند، او لمجرد التشهي من غير دليل معتمد،
معاذ الله بل لما قام عندي من ادلة قاطعه، ساطعه، ناصعه، لامعه، جامعه،
مانعه، هامعه، رايعه، صادعه، قامعه، بارعه، باقعه، جازمه، ن
لازمه، مثبته هازمه، صحيحه، صريحه، متعبه مريحه، جاصره شحيحه،
نامية، عامه، كامله، شامله، كافله، حافله، تجزم ولا تجزم، وتهزم
ان شا الله ولا تهزم، يم

، أتمشي القوافي تحت غير لوائنا ، ونحن علي قوالها أمرا ،

ام انكر علي السكوت عن القول الاخر ورام مني ان اجريه علي الالسنه، فيا
سبحان الله ما لي ولحكايته اناثم انا امر في سنه، اما اكون من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه، اما يحق لي ان اضرب بيني وبينه بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، أما اولا فلان العلما ارشدوا
في مثل هذا الي الصمت، وعدوه من حسن الادب والهدي والسمت، واما
ثانيا فلان السايل عن ذلك ممن يقرا الميعاد ويستطرد في الكلام، وتحضر مجلسه
النسا والعوام، ومن هم بعيدوا الافهام، ومن هم حديثوا عهد بالاسلام،
افاكون سببا في وصول ذلك الي اسماعهم، ووسيلة الي تحديثهم به مع نقص
افهامهم وجفا طباعهم، كلا والله لكل مقام مقال، وما كل يعلم يقال،
وقد روي البيهقي في شعب الايمان عن بعض السلف قال من كان عقله اصغر
من علمه قتله علمه، ومن تكلم بكل ما يعلم هدر دمه وكثر ذمه، ثم يا ليت
شعري اي غرض لي في ذلك أيتعلق به اصل من اصول الدين تخشي من السكوت
عنه ضياع او زلل، ام عبادة فيحصل بالصمت عنه فساد فيها او خلل، ام
عقد مالي فيودي الي اختلاله، ام نكاح فرج فيفضي الي استحلاله، ام دم
تخاف من كتمه ان يسفك، ام عرض تحذر من ستره ان يهتك، كلا بل الادب
مطلوب، والصمت عن كثير من الاشيا واجب او مندوب،

، ترك الامور التي تخشي عواقبها ، في الله احسن في الدنيا وفي الدين ،

فيه تورية وتجنيس الغا
تورية

محط

وَأمّا احتجاج المنكر فى هذا المقام العظيم، بانه نزل فيهما وَلا تسال عن اصحاب الجحيم، **فنقول** قد تقرر في علوم الحديث ان سبب النزول حكمه حكم الحديث المرفوع، لا يُقبل منه الا الصحيح المتصل الاسناد لا ضعيف ولا مقطوع، وَهذا السبب لا يُعرف له فى الدنيا اسناد صحيح متصل يَذكره، والمنكر يعرف ذلك ويعترف به اذا عُرض عليه ولا ينكره، فان احتج في التعذيب بضعيف فاحاديث النجاة مع كونها امثل منه اولي بالقبول، وان تشبث فى النيران بهذا المقطوع فلا تشبّث في الجنان بذاك الموصول، مع ما ينضم الي ذلك من حيث بلاغة الخطاب، ان الايات من قبل ومن بعدُ كلها في اهل الكتاب، من قوله يا بنى اسرايل اذكروا نعمتي التى انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم اولا، الي قوله يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التى انعمت عليكم المتلوة بقوله وَاذ ابتَلَى، وَلهذا اختمت القصة بمثل ما صُدِّرت، وكررندا بنى اسرايل ايذانا بالختم لطولها حين تقررت، فدل علي ان المراد باصحاب الجحيم كفار اهل الكتاب، الجاحدون عن الانابة وَالمتاب، ويوكد ذلك ان السورة مَدنية، خوطب فيها من بني اسرايل الذريه، واكثر ما خوطب فيها اليهود، الناقضون ما في التورَاة من العهود، ويشهد له من المنقول ما اخرجه الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد احد ايمة التنزيل، قال من اربعين اية من سورة البقرة الي عشرين ومائة في بني اسرايل، ويرشح ذلك من حيث المناسبة اللفظية وَالمعنويه، ان الجحيمَ اسم لما عَظُم من النار كما هو مقتضى اللغة وَالاثار المرويه، اخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك احد التابعين الابرار، فى قوله تعالي اصحاب الجحيم قال الجحيم ما عظم مِنَ النار، وَاخرج ابن جرير وَابن المنذر عن ابن جريج فى قوله تعالي لها سبعة ابواب، قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاويه قال وَالجحيم فيها ابو جهل الجوّاب، فاللايق بهذه المنزلة مَن عَظُم كفره، وَاشتد وزره، وعاند عن علم ويقين، وَبَدّل ما عنده من ايات الكتاب المبين، وجحد ما يعلمه وَانكره، وحرّف ما في التورَاة وغيّره، وَكذَّب رسول الله صلي الله عليه وسلم فى رسالته، وَهو مامور فى كتابه بتصديقه واتباعه وطاعته، ولا يليق ذلك باهل فترة لا علم عندهم وَلا كتاب، ولا عناد ولا تبديل لشى من الخطاب، فان هذه الدركة ليست لهذا القبيل، خصوصا مَن هو من المصطفى صلي الله عليه وسلم بسبيل اي سبيل، وقد صح في ابي طالب انه اهون اهل النار عذابا، لما حازه من بره وقرابته اقترابا،

هذا مع امتداد عمره، وَامتناعه من طاعة امره، فما ظنك بابويه اللذين هما اشد قربا، وَاكثر حبا، وَاقصر عمرًا، وَابسط عذرًا، فمعاذ الله ان يكونا فى طبقة الجحيم، وَان يشدد عليهما العذاب العظيم، هذا لا يفهمه من له ادني ذوق سليم، **وَأمّا** قول المنكر انه وردت احاديث كثيرة في عذابهما فقد وقفت عليها باسرها، وبالغت فى جمعها وحصرها، وَاكثرها ما بين ضعيف وَمعلول، وَالصحيح منها منسوخ بما تقدم من النقول، او معارَض فيطلب الترجيح علي ما تقرر في الاصول، وقد اتي بعض ايمة المالكية بجواب ساطع، فقال هذه اخبار آحاد لا تُعارض القاطع، وَليت شعري ماذا يقول المنكر في اطفال المشركين، وَالخبر بانهم في النار مَتين مُبين، فان قال بمقتضاه فقد اكبر القول، وَاعظم الهول، وَان قال بقول الناس، ورَفع عنهم الباس، فقد سَلم العدول عن الاخبار الواردة بانهم في النار وَليس الا لكونها من المنسوخ عند اهل التحقيق وَالرسوخ وَذلك بالشفاعة الواقعة من المصطفي صلي الله عليه وسلم نبيهم، حيث قال سالت ربي اللاهين من ذرية البشر فاعطانيهم، وَقد وقع الناسخ للاطفال وَمَن لم تبلغهم الدعوة مقترنين نزولا، فى قوله تعالي وَلا تزر وَازرة وزر اخري وَما كنا معذبين حتى نبعث رسولا، فالجملة الاولي نسخت تعذيب الاطفال وَالثانية نسخت اخبار التعذيب قبل الارسال، فانظر الي هذه الاسرار المودعة فى نظم القرآن، وَالمناسبة المبدعة في ترتيب الفرقان،

قل للسحاوي ان تعروك مشكلة، علي كبحر من الامواج ملتطم،
وَالحافظ الذهبي غيث السحاب نجد، غرفا من البحر او رشفا من الديم،

فان قال قد تقدمت دعوة عيسى **قلنا** لم يثبت انها وصلت اليهما، ولا وجدا من يخبرهما بها ويكشف اسرها لديهما، وَلو كان تقدم ذلك يمنع ما تقرر، لم يوجد فى الدنيا اهل فترة في زمان محرر، فان الانبيا قبل عيسى مبعوثون فى اقطار العالم، وما من فترة متقدمة الا وقبلها بني الي ادم، وليس قبل ادم بشر تتعلق به احكام، من كفر او اسلام، او حلال او حرام، فان اعتبرنا تقدم بعثة ما وَان لم تصل اليهم، استحالت احاديث اهل الفترة اذ لم يوجد بهذا الوصف قوم يحكم بها عليهم، ولا شك ان الفاظ الاحاديث صريحه، ومبانيها فصيحه، في ان المراد باهل الفترة من كان بعد دثور شريعة عيسى وقبل بعثة نبينا السراج المنير، وهو ظاهر من قوله تعالي يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم علي فترة من الرسل ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاكم بشير ونذيره

وقال المفسرون ورأي العين، الفترة ما بين النبيين، وقال ابن جرير في هذه
الاية القول الحسن، الفترة انقطاع الرسل بعد مجيئهم من فتر الامر اذا هدأ وسكن،
وقال الجوهري في الصحاح قولا ابانه، الفترة ما بين الرسولين من رسل الله
سبحانه، فلا تكون فترة حتى يتقدمها دعوة رسول، ثم يتمادى الزمان فيدثر
امرها ويطول، ولفظ حديث الحاكم وهو على شرط الشيخين صحيح الاسناد،
اذا كان يوم القيمة جا اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم ثم ذكر بقية الحديث
في الامتحان وهو صحيح في المراد، وقد نص امامنا الامام الشافعي رضي الله عنه
وهو بعد البعثة بما نين من السنين، على ان في زمانه من لم تبلغه الدعوة وهم
قوم وراء الصين، فاذا وجد من لم تبلغه الدعوة بعد بعثة نبينا بما تي سنة
والاسلام ظاهر والدين وافر، فما ظنك بزمن الجاهلية التي عم فيها الكفر والجهل
طبق الارض وغلب فيها كل كافر، وبالجملة فالمدار على بلوغ الدعوة وعدمه
فمن لم تبلغه فهو ناج سوا كان قبل البعثة المحمدية او بعدها، ومن كان في زمن
الفترة وبلغته فهو في النار اذا اصر على العناد وردها، وهذا القسم الاخير
محل اجماع، ليس فيه بين احد من الخلق نزاع، وهو الذي اشار اليه النووي في
شرح مسلم، فمن عذبه الله ورسوله فهو المعذور ومن يهن الله فما له من مكرم،
وقد ذكر الابي في شرح مسلم هذه المسئلة فاطنب فيها واتقن واحكم، وقال
اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا
ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم،
قال ثم اهل الفترة في ما ذكر عقيل بن ابي طالب ثلاثة اقسام، الاول من
ادرك التوحيد ببصيرته سوا لم يدخل في شريعة كزيد بن عمرو بن نفيل ام دخل
في شريعة عيسى عليه السلام، والثاني من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة
نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة، ولا اخترع دينا بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا
كله وما ذكر جميعه، قال وفي الجاهلية من كان كذلك وهم اهل الفترة حقيقة،
قال وهم غير معذبين للقطع كما قررنا طريقه، والثالث من اشرك ولم يوحد
وبدل وغير، وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم الاكثر، قال وعلى هذا القسم
يحمل من صح تعذيبه، او يجاب بانها اخبار احاد لا تعارض القاطع كما تقدم تقرير
تعذيبه، وزاد بعض من تاخر من اهل العلم، انه يجب اخراج الابوين
الشريفين من هذا القسم، وقد وردت اثار اخر يستانس بها في هذا المقام،
وان لم تكن نصا في المرام، كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف

يعطيك

يعطيك ربك فترضى، قال من رضى محمد عليه السلام ان لا يدخل احد من اهل بيته النار
وبهذا العموم يقضى، وما اخرجه ابو سعد في شرف النبوة وغيره من حديث عمران
ابن حصين مرفوع المسالك، سالت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني
ذلك، وعموم اللفظ وان طرقه الاحتمال معتبر، وتوجيهه مما اشرنا اليه
في اوايل المقامة قبيل حديث ابن عمر، ولهذا قال حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر
قولا جامعا بين مراعات الاصول والاثر، الظن بآله كلهم من اهل الفترة ان يطيعوا
عند الامتحان، لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم في الجنان، ولو كنا نحب ايراد
الواهيات كبعض من سلك، لاوردنا حديث اوحي الي اني حرمت النار على صلب
انزلك وبطن حملك، لكني لا احتج بمثل هذا، ولا استمطر منه وابلا ولا رذاذا،
فان في الادلة القوية غنى عن واه فيه تكلم، ومهما طلع البدر استغنى عن النجوم
واذا حضر الما بطل التيمم، والذي نقوله في اخينا هذا المنكر انه غير مدفوع عن
علم بالحديث ودين، وما هو عن درجة الحفظ من المبعدين، غير انا نكره منه اطلاق
اللسان، والتعبير في وجوه المعاني الحسان، اما ورد الحث على طيب الكلام وحفظ
الالسنة، ولا تستوي السيئة ولا الحسنة، جعلنا الله واياه من العلما العاملين،
ونزع ما في صدورنا من غل وجمعنا في الجنة اخوانا على سرر متقابلين، وقد
انشات هذه المقامة وسميتها المقامة السندسية، وخدمت بها النسبة
الشريفة المصطفوية الطاهرة القدسية، ولي برهة منذ تركت الدخول في شي
من هذه الامور غير محصول، ولكني لم يسعني التخلف عن هذه القضية فجعلتها
كالمستثناة للضرورة، ورجوت بها الفوز بجنات النعيم، وتوسلت الى مرضاة
هذا النبي الكريم، المحبو بالتبجيل والتكريم، عليه افضل الصلاة والتسليم،
واتحفت بها كل ذي ذهن قويم، وطبع سليم، وفوق كل ذي علم عليم،
فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم،

خاتمة

الهيئة السنية في الهيئة السنية

لشيخنا ايضا الامام العالم الحافظ الحجة الرحلة شيخ الاسلام والمسلمين ابي
الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي نفع الله بعلومه وبركاته قال رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم وصلي الله علي
سيد الخلق محمد وعلي اله وصحبه وسلم هذا كتاب في علم الهيئة اقتبسته من
الاثار وتتبعته من الاخبار ليبتهج به اولوا النهي ويعتبر اولوا الابصار
وسميته بالهيئة السنية في الهيئة السنية والله اسال حسن النية
وخاتمة مرضية ما ورد في العرش والكرسي قال تعالي
وهو رب العرش العظيم وقال وسع كرسيه السموات والارض اخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال
ان الله تعالي خلق العرش من نوره والكرسي بالعرش ملتصق والما كله في
جوف الكرسي والما علي متن الريح وحول العرش اربعة انهار نهر من نور
يتلالا ونهر من نار تتلظي ونهر من ثلج ابيض تلتمع منه الابصار ونهر من ما
والملايكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله وللعرش السنة بعدد السنة الخلق
كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الالسنة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
عن سعد الطاي قال العرش ياقوتة حمرا واخرج سعيد بن منصور
وابو الشيخ وابن ابي حاتم عن مجاهد قال ما اخذت السموات والارض
من العرش الا كما تاخذ الحلقة من ارض الفلاة واخرج ابو الشيخ عن
ابن عمر قال خلق الله اربعة اشيا بيده ادم والعرش والقلم وجنة عدن
وقال لساير الخلق كن فكان واخرج ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال ما يقدر قدر العرش الا الذي خلقه وان السموات في خلق الرحمن مثل
قبة في صحرا واخرج الطبراني وابو الشيخ بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي قال ان العرش مطوق بحية والوحي ينزل في السلاسل واخرج
ابو الشيخ عن الشعبي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم العرش من ياقوتة
حمرا وان ملكا من الملايكة نظر اليه والي عظمه فاوحي الله اليه اني قد جعلت فيك
قوة سبعين الف ملك لكل ملك سبعون الف جناح فطر فطار الملك بما فيه من
القوة والاجنحة ما شا الله ان يطير فوقف فنظر مكانه لم يرم واخرج
عن مجاهد قال ما موضع كرسيه من العرش الا مثل حلقة في ارض فلاة واخرج
عن الربيع بن انس في قوله تعالي والسقف المرفوع قال هو العرش والبحر المسجور

هو الما

هو الما الاعلي الذي تحت العرش واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق
وابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب في قوله والبحر المسجور قال بحر تحت العرش
واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال ان السموات في العرش كالقنديل معلق بين
السما والارض واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن يزيد النصري قال في كتاب
ما تنبأ عليه هرون النبي عليه السلام ان بحرنا هذا خليج من نبطس ونبطس
وراه وهو محيط بالارض فالارض وما فيها من البحار عند نبطس كعين علي
سيف البحر وخلف نبطس قيس محيط بالارض فنبطس وما دونه عنده كعين
علي سيف البحر وخلف قيس الاصم محيط بالارض فقيس وما دونه عنده
كعين علي سيف البحر وخلف الاصم المظلم محيط بالارض فالاصم وما دونه
عنده كعين علي سيف البحر وخلف المظلم جبل من الماس محيط بالارض فالمظلم
وما دونه عنده كعين علي سيف البحر وخلف الماس الباكي وهو ما عذب محيط
بالارض امر الله نصفه ان يكون تحت العرش فاراد ان يستجمع فزجره فهو باكي
يستغفر الله فالماس وما دونه عنده كعين علي سيف البحر والعرش خلف ذلك
محيط بالارض فالباكي وما دونه كعين علي سيف البحر واخرج ابو الشيخ
عن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضرا وخلق له اربع قوايم من ياقوتة
حمرا وخلق له الف لسان وخلق في الارض الف امة كل امة تسبح الله بلسان من السن
العرش واخرج بسند واه عن علي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الكرسي
لولو وطول القلم سبعماية سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الربيع بن انس في قوله وكان عرشه علي الما قال لما
خلق الله السموات والارض قسم ذلك الما الذي كان عليه عرشه قسمين فجعل
نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور فلا يقطر منه قطرة حتي ينفخ في الصور فينزل
منه مثل الطل فتنبت منه الاجسام وجعل النصف الاخر تحت الارض السفلي
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق السدي عن ابي مالك قال
الكرسي تحت العرش واخرج ابن جرير وابن مردويه وابو الشيخ عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي الا
كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش علي الكرسي كفضل الفلاة علي تلك
الحلقة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كرسيه الذي يوضع تحت العرش
الذي تجعل الملوك عليه اقدامهم واخرج الفريابي وابن ابي حاتم وابن
المنذر والطبراني والحاكم في المستدرك وصححه علي شرط الشيخين عن ابن

عباس قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر احد قدره واخرج ابن
جرير وابن المنذر عن ابي موسي الاشعري قال الكرسي موضع القدمين
وله أطيط كاطيط الرحل قلت قوله موضع القدمين استعارة وتمثيل
بالملوك الدنيا كما وضحته رواية الضحاك واخرج ابن ابي حاتم وابن
المنذر من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لو ان السموات السبع والارضين
السبع بسطن ثم وصلن بعضهن الي بعض ما كن في سعة الكرسي الا بمنزلة
الحلقة في المفازة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن
السدي قال ان السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي
العرش واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان الحسن يقول
الكرسي هو العرش

ما بين العرش والسما السابعة

اخرج ابو الشيخ من طريق مجاهد عن ابن عمر ومن طريق اخر عن مجاهد
قال إن بين العرش وبين الملايكة سبعين حجابا حجاب من نار وحجاب
من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة واخرج عن مجاهد قال
بين العرش والملايكة سبعون الف حجاب من نور واخرج ابو الشيخ
عن زرارة بن اوفي ان النبي صلي الله عليه وسلم سال جبريل هل رايت ربك
فانتفض وقال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من
ادناها لاحترقت واخرجه موصولا من حديث انس مثله واخرج
ابو الشيخ من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال احتجب الله
عن جميع خلقه باربع بنار وظلمة ثم بنور وظلمة من فوق السموات السبع والبحر
الاعلي فوق ذلك كله تحت العرش واخرج ابو الشيخ عن سهل
ابن سعد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم دون الله سبعون الف
حجاب من نور وظلمة ما سمع نفس شيا من حس تلك الحجب الا زهقت
نفسه واخرج عن القرظي قال بلغنا ان بين الجبار تعالي وبين
ادني خلقه اربعة حجب ما بين كل حجابين كما بين السما والارض حجاب
من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ما وحجاب من نار بيضا واخرج
عن وهب قال بين ملايكة حملة الكرسي وبين ملايكة العرش سبعون
حجابا من الظلمة وسبعون حجابا من البرد وسبعون حجابا من الثلج وسبعون
حجابا من النور غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسماية عام ومن الحجاب الي
الحجاب مسيرة خمسماية عام واخرج ابو الشيخ بسند ضعيف عن ابن عباس
قال

قال من السما السابعة الي العرش مسيرة ست وثلاثين الف عام واخرج
عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين
جزءا من نور العرش

ما جا في اللوح والقلم

قال تعالي في لوح محفوظ ن
وقال ن والقلم اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ بسند جيد عن ابن عباس قال
خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة ماية عام فقال للقلم ان يخلق الخلق وهو علي العرش
اكتب فقال القلم وما اكتب قال اكتب علمي في خلقي الي يوم تقوم الساعة فجري القلم
بما هو كاين في علم الله الي يوم القيمة واخرج ابو الشيخ من طريق مالك بن دينار
عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم إن لله لوحا احد وجهيه ياقوتة
والوجه الثاني زمردة خضرا قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه
يميت وفيه يعز وفيه يفعل ما يشا في كل يوم وليلة واخرج ابو الشيخ والطبراني
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله خلق لوحا من درة بيضا دفتاه
من ياقوتة حمرا وزبرجد قلمه نور وكتابه نور وعرضه ما بين السما والارض
ينظر فيه كل يوم ثلاثماية وستين نظرة يخلق فيها ويرزق ويحيي ويميت ويعز
ويذل ويفعل ما يشا واخرج ابو الشيخ من طريق الضحاك عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خلق الله لوحا من درة بيضا دفتاه من زبرجدة
خضرا كتابه نور يلحظ اليه في كل يوم ثلاثماية وستين لحظة يحيي ويميت ويخلق
ويرزق ويفعل ما يشا واخرج ابو الشيخ من طريق ابي ظلال القسملي عن
انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله لوحا من زبرجدة خضرا
تحت العرش يكتب فيه إني انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين جعلت بضعة عشر
وثلاثماية خلق من جا بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واخرج
ابن جرير وابو الشيخ في تفسيره عن جبير بن نفير قال ان الله كان عرشه علي الما
وانه خلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كاين من خلقه ثم ان ذلك الكتاب
سبح الله ومجده الف عام قبل ان يخلق شيا من الخلق واخرج ابو يعلي بسند حسن
عن ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال إن اول شي خلقه الله القلم
وامره ان يكتب كل شي واخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عباس عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال لما خلق الله القلم قال له اكتب فجري بما هو كاين
الي قيام الساعة واخرج الطبراني عن ابن عباس قال ان الله خلق العرش
فاستوي عليه ثم خلق القلم فامره ان يجري باذنه وعظم القلم ما بين السما
والارض فقال القلم بما اجري يا رب قال بما انا خالق وكاين في خلقي من قطر

اوبنات او نفس او اثر يعني به النمل او رزق او اجل يجري القلم بما هو كاين
الي يوم القيمة فاثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش واخرج ابو الشيخ عن
ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله تعالي اول شي خلق خلق القلم وهو من
نور مسيرة خمساية عام فامره يجري بما هو كاين الي يوم القيمة واخرج عن
مجاهد قال خلق الله اليراع اول ما خلق من الاشيا واليراع القصب ثم خلق القلم
من ذلك اليراع ثم قال اكتب ما يكون الي يوم القيمة واخرج بسند واه عن ابن
عباس قال اول شي خلق الله العرش من نور ثم الكرسي ثم لوحا محفوظا من درة
بيضا دفتاه من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثماية
وستين نظرة يخلق في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع اقواما
ويخفض اقواما وخلق قلما من نور طوله خمساية عام وعرضه خمساية عام فقال له
اكتب قال ما اكتب قال علمي في خلقي الي ان تقوم الساعة وسنة القلم مشقوقة
ينبع منه المداد

ما ورد في السموات السبع والارضين السبع

قال تعالي الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اخرج ابن
راهويه في مسنده وابو الشيخ والبزار بسند صحيح عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما بين السما والارض مسيرة خمساية عام وغلظ
كل سما مسيرة خمساية عام وما بين السما الي التي تليها مسيرة خمساية عام كذلك
الي السما السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السما السابعة الي العرش مثل
جميع ذلك واخرج ابو الشيخ عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم كثف الارض مسيرة خمساية عام وكثف الثانية مثل ذلك وما بين كل
ارضين مثل ذلك واخرج الامام احمد في مسنده وابو داود والترمذي
وابن ماجة والحاكم وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن العباس بن عبد المطلب قال
كنا عند النبي صلي الله عليه وسلم فقال اتدرون كم بين السما والارض قلنا الله ورسوله
اعلم قال بينهما مسيرة خمساية سنة وبين كل سما الي سما مسيرة خمساية سنة
وكثف كل سما خمساية سنة وفوق السما السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما
بين السما والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهن كما
بين السما والارض ثم فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السما والارض
ثم الله فوق ذلك واخرج الترمذي وابن مردويه وابو الشيخ عن ابي
هريرة قال كنا جلوسا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فمرت سحابة فقال اتدرون
ما هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه الغيابة هذه روايا الارض يسوقها الله الي

اهل بلد

عرشه

اليراع اول ما خلق ...

محفوظ

وهي السحاب الرقيق

اهل بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله
اعلم قال فان فوق ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ هل تدرون ما فوق
ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك سما هل تدرون ما فوق ذلك
قالوا الله ورسوله اعلم قال فوق ذلك سما اخري هل تدرون ما بينهما قالوا الله
ورسوله اعلم قال فان بينهما مسيرة خمساية عام حتي عد سبع سموات بين كل
سماين مسيرة خمساية عام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله
اعلم قال فان فوق ذلك العرش فهل تدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان بين ذلك كما بين السماين او كما قال ثم قال هل تدرون ما هذه
هذه ارض هل تدرون ما فيها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخري
وبينهما مسيرة خمساية عام حتي عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمساية
عام واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب قال ان الله خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن وجعل ما بين كل سماين كما بين السما الدنيا والارض وجعل
كثفها مثل ذلك وجعل ما بين كل ارضين كما بين السما الدنيا والارض وكثف
كل ارض مثل ذلك وكان العرش علي الما فرفع الما حتي جعل عليه العرش ثم ذهب
بالما حتي جعله تحت الارض السابعة واخرج ابن المنذر في تفسيره وعثمن بن
سعيد الدارمي في كتاب الرد علي الجهمية وابو الشيخ عن ابن مسعود قال ما
بين السما والارض مسيرة خمساية عام وما بين كل سماين خمساية عام
وبصر كل سما وارض يعني غلظ ذلك مسيرة خمساية عام وما بين السما السابعة
الي الكرسي مسيرة خمساية عام وما بين الكرسي والما مسيرة خمساية عام والعرش
علي الما والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال ان الله كان عرشه علي الما لم
يخلق شيا غير ما خلق قبل الما فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الما دخانا
فارتفع فوق الما فسمي عليه فسماه سما ثم ايبس الما فجعله ارضا واحدة ثم فتقها
فجعلها سبع ارضين في يومين الاحد والاثنين فخلق الارض علي حوت
وهو الذي ذكره في قوله ن والقلم والحوت في الما والما علي ظهر صفاة والصفاة
علي ظهر ملك والملك علي صخرة والصخرة في الريح وهي التي ذكر لقمن ليست في
السما ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فارسي عليها
الجبال فقرت وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في
يومين الثلاثا والاربعا ثم استوي الي السما وهي دخان وذلك الدخان من

تنفس الماحين تنفس فجعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين
الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحي
في كل سما امرها قال خلق في كل سما خلقها من الملايكة والخلق الذي فيها من البحار
وجبال البرد ومالا يعلم ثم زين السما الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا
من الشياطين واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله كانتا رتقا ففتقناهما
قال كانت السموات والارضون ملتزقتين فرفع السما وابتداها من الارض
فكان فتقها واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في قوله كانتا رتقا ففتقناهما
قال من الارضين ست فتلك سبع ومن السما ست فتلك سبع واخرج
عن اياس بن معوية قال السما مقبية على الارض مثل القبة واخرج عن
وهب قال شي من اطراف السما محدق بالارضين والبحار كاطناب الفسطاط
واخرج ابن ابي حاتم عن جبير بن مطعم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
ان الله علي عرشه وعرشه علي سماواته وسماواته علي ارضيه هكذا وقال
باصبعه مثل القبة واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالي والسما
بنا قال بنا السما علي الارض كهيئة القبة وهي سقف علي الارض واخرج
ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله والسما بنا قال سقف
علي الارض كهيئة القبة واخرج ابن ابي حاتم عن القاسم بن ابي بزة قال
ليست السما مربعة ولكنها مقبوة يراها الناس خضرا واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله ما هذه السما
قال هذه موج مكفوف عنكم واخرج ابن راهويه في مسنده والطبراني
في الاوسط وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن المنذر عن الربيع بن انس قال
السما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا زاد ابن ابي حاتم وما فوق
ذلك صحاري من نور ولا يعلم ما فوق ذلك الا الله وملك موكل بالحجب يقال له
ميطاطروس والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة
ذهب والسابعة ياقوتة حمرا واخرج ابو الشيخ بسند واه جدا عن سلمان
الفارسي قال السما الدنيا من زمردة خضرا واسمها رقيعا والثانية من
فضة بيضا واسمها أزقلون والثالثة من ياقوتة حمرا واسمها قيدوم ه
والرابعة من درة بيضا واسمها ماعونا والخامسة من ذهبة حمرا واسمها
ديقا والسادسة من ياقوتة خضرا واسمها دقنا والسابعة من نور واسمها
عريبا واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال كتب ابن عباس الي ابي الجلد

يساله

السماء مثل القبة

محسط

اسماء السموات

يساله عن السما من اي شي هي فكتب اليه ان السما من موج مكفوف واخرج
ابن ابي حاتم عن حبة العرني قال سمعت عليا ذات يوم يحلف والذي خلق
السما من دخان وما واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب قال السما اشد
بياضا من اللبن واخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال
صخرة تحت الارضين بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة السما واخرج ابو
الشيخ عن ابن عباس في قوله والسما ذات الحبك قال ذات البها والجمال
وان بنيانها كالبرد المسلسل واخرج عن الحسن في الاية قال ذات الخلق
الحسن محبكة بالنجوم واخرج عن ابي صالح في الاية قال ذات الخلق الشديد
واخرج عن ابن عمرو قال والسما ذات الحبك السما السابعة واخرج
عن علي بن ابي طالب قال اسم السما الدنيا رقيع واسم السابعة الضراح
واخرج عثمن بن سعيد الدارمي في كتاب الرد علي الجهمية عن عبد الله
ابن عمرو قال لما اراد الله ان يخلق الاشيا اذ كان عرشه علي الما واذ لا ارض
ولا سما خلق الريح فسلطها علي الما حتي اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج
من الما دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السموات
وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال واخرج ابو الشيخ
عن عبد الله بن سلام قال خلق الله السموات يوم الخميس والجمعة واوحي في
كل سما امرها واخرج عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السما فلما خلقت
ثار منها دخان فذلك قوله ثم استوي الي السما وهي دخان فسواهن سبع
سموات بعضهن فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض واخرج
ابو الشيخ عن حسان بن عطية قال الارض التي تحت هذه فيها حجارة اهل
النار والتي تليها الريح العقيم والتي تليها عقارب اهل النار والتي تليها
حيات اهل النار والتي تليها فيها ابليس لا بالسة واخرج عن الدناري
قال الريح العقيم في الارض الثانية والثالثة فيها حجارة اهل النار
والرابعة فيها عقارب النار والخامسة فيها حيات النار والسادسة
فيها كبريت النار والسابعة فيها ابليس واخرج ابو الشيخ عن مجاهد
قال سجين صخرة تحت الارض السابعة في جهنم تقلب فيجعل كتاب الفاجر
تحتها واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عمرو مرفوعا الارض
الرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة
فيها عقارب جهنم واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال قال

السماء موج مكفوف

محسط

فائدة

رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الارضين بين كل ارض والتي تليها مسيرة خمسماية
عام والعليا علي ظهر حوت قد التقي طرفاه في السما والحوت علي صخرة والصخرة
بيد الملك والثانية مسجن الريح والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت
جهنم والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة فيها عقارب جهنم والسابعة
فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يد امامه ويد خلفه فاذا اراد الله
ان يطلقه لما يشا اطلقه واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر قال ان علي الارض
الرابعة وتحت الارض الثالثة من الجن ما لو انهم ظهروا لكم لم تروا معهم نور الشمس
على كل زاوية منها خاتم من خواتم الله علي كل خاتم ملك من الملايكة يبعث الله اليه
كل يوم ملكا من عنده ان احتفظ بما عندك واخرج البزار وابن عدي وابو
الشيخ عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن الارض علي ما هي قال
على الما قيل ارايت الما علي ما هو قال على صخرة خضرا قيل ارايت الصخرة
علي ما هي قال علي ظهر حوت يلتقي طرفاه بالعرش قيل ارايت الحوت علي
ما هو قيل على كاهل ملك قدماه في الهوا واخرج ابو الشيخ عن كعب قال
الارضون السبع علي صخرة والصخرة في كف ملك والملك علي جناح الحوت والحوت
في الما والما على الريح والريح علي الهوا ريح عقيم لا تلقح وان قرونها معلقة بالعرش
واخرج ابو الشيخ من طريق السدي عن ابي مالك قال الصخرة التي تحت
الارض منتهى الخلق علي ارجايها اربعة املاك ورووسهم تحت العرش واخرج
ايضا عنه قال ان الارضين علي حوت والسلسلة في اذن الحوت واخرج
ابن ابي حاتم عن كعب انه سيل ما تحت هذه الارض قال الما قيل وما تحت
الما قال الارض قيل وما تحت الارض قال الما قيل وما تحت الما قال الارض
قيل وما تحت الارض قال الما قيل وما تحت الما قال الارض قيل وما تحت
الارض قال صخرة قيل وما تحت الصخرة قال ملك قيل وما تحت الملك قال
حوت معلق طرفاه بالعرش قيل فما تحت الحوت قال الهوا والظلمة وانقطع
العلم واخرج ابو الشيخ عن وهب في قوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة
قال هي ما بين اسفل الارض الي العرش واخرج ابو الشيخ عن عبدة بن
ابي لبابة قال الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج في ستة اقاليم وساير
الناس في اقليم واحد واخرج عثمان بن سعيد الدارمي في الرد علي الجهمية
عن ابن عباس قال سيد السموات السما التي فيها العرش وسيد الارضين التي
نحن عليها واخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال افضل السموات السما التي

فيها

فيها العرش وافضل الارضين الارض التي انتم عليها وان افضل الشجر العوسج ومنه
عصا موسى

ما ورد في الشمس والقمر والنجوم

قال تعالي وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وقال وسخر لكم الشمس
والقمر دايبين وقال وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر
والبحر وقال انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد
اخرج الطبراني في الاوسط وابو الشيخ عن انس قال حدثني رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن كعب قال خلق الله القمر من نور الا تري انه قال وجعل الشمس
سراجا والسراج لا يكون الا من النار واخرج ابو الشيخ عن معوية بن صالح
انه بلغه ان النيران اربع فنار تاكل وتشرب وهي نار جهنم ونار لا تاكل ولا
تشرب وهي نار الدنيا ونار تاكل ولا تشرب وهي النار التي خلقت منها الملايكة ونار
تشرب ولا تاكل وهي النار التي خلقت منها الشمس والشياطين واخرج ابن
مردويه وابو الشيخ عن ابن عمرو قال ان الشمس والقمر وجوههما الي السما وقفا
هما

الي الارض يضيان من في السما كما يضيان من في الارض واخرج ابو الشيخ
بسند حسن عن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال قفاه مما يلي
الارض ووجهه مما يلي السما واخرج ابو الشيخ عن ابن شوذب قال
الشمس جزء من ثلاثة الاف جزء من نور تحت العرش واخرج عن سلمان قال
خلق الله الشمس من نور عرشه وكتب في وجهها اني انا الله لا اله الا انا صبغت
الشمس بقدرتي واجريتها بامري وكتب في بطنها انا الله لا اله الا انا رضاي
كلام وغضبي كلام ورحمتي كلام وعذابي كلام وخلق القمر من نور حجابه الذي
يليه وكتب في وجهه اني انا الله لا اله الا انا صبغت القمر وخلقت الظلمات والنور
فالظلمة ضلالة والنور هدى اي اضل من شيت واهدي من شيت وكتب في بطنه
اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير والشر بقدرتي وعزتي ابتلي بهما من
شيت من خلقي واخرج ابو الشيخ من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ان رجلا قال له كم طول الشمس وكم عرضها قال تسعماية فرسخ في تسعماية فرسخ
وطول الكواكب اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا واخرج ابن ابي حاتم وابو
طولها

الشيخ عن قتادة قال الشمس ثمانون فرسخا في عرض ثمانين فرسخا واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال الشمس علي قدر الدنيا وزيادة ثلث والقمر
علي قدر الدنيا واخرجه من وجه اخر بلفظ سعة الارض بدل قدر الدنيا

في الموضعين واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال الشمس بمنزلة
الساقية تجري بالنهار في السما في فلكها فاذا غربت جرت الليل في فلكها تحت الارض
حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله كل في فلك
يسبحون قال تدور في ابواب السما كما تدور الفلكة في المغزل واخرج ابو
الشيخ عن الحسن البصري قال اذا غربت الشمس دارت في فلك السما مما يلي دبر القبلة
حتى ترجع الى المشرق الذي تطلع منه وتجري في السما من شرقها الى غربها ثم ترجع
الى الافق مما يلي دبر القبلة الى شرقها كذلك هي مسخرة في فلكها وكذلك القمر
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن حسان بن عطية قال الشمس والقمر والنجوم
مسخرة في فلك بين السما والارض تدور واخرج البخاري في تاريخه وابو الشيخ
وابن عساكر عن كعب قال اذا اراد الله ان يطلع الشمس من مغربها ادارها بالقطب
فجعل مشرقها مغربها ومغربها مشرقها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عمرو قال لو ان الشمس تجري مجرى واحدا ما انتفع احد من اهل الارض
بشي منها ولكنها تحلق في الصيف وتعترض في الشتا فلو انها طلعت مطلعها في
الصيف لانضجهم الحر ولو انها طلعت مطلعها في الصيف في الشتا لقطعهم البرد
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال ان الشمس اذا غربت دخلت
بحرا تحت العرش فتسبح الله حتى اذا هي اصبحت استعفت ربها من الخروج
قال ولم قالت اني اذا خرجت عبدت من دونك قال لها اخرجي فليس عليك
من ذلك شي حسبهم جهنم واخرج عبد الرزاق وابو الشيخ عن ابن عمرو قال
ان الشمس تطلع فيردها ذنوب بني ادم فاذا غربت سلمت وسجدت فاستاذنت
فيوذن لها حتى اذا غربت سلمت وسجدت فلا يوذن لها فتحبس ما شا الله ثم يقال لها
اطلعي من حيث غربت واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ عن سعيد
ابن المسيب قال لا تطلع الشمس حتى ينخسها ثلاثماية وستون ملكا كراهية ان
تعبد من دون الله واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال ما طلعت شمس حتى يوتر لها
كما يوتر القوس واخرج الطبراني وابو الشيخ عن ابي امامة الباهلي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالشمس سبعة املاك يرمونها بالثلج
ولولا ذلك ما اصابت شيا الا احرقته واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن علي
ابن ابي طالب قال ان الشمس اذا طلعت هتف معها ملكان موكلان بها يجريان
معها ما جرت حتى اذا وقعت في قطبها حدا بطنان العرش خرت ساجدة حتى يقال
لها امضي فتمضي بقدرة الله فاذا طلعت اضا وجهها لسبع سموات وقفاها للارض وفي

ح يعني تدور

لاهلها

السماستون

السما ستون وثلاثماية برج كل برج منها اعظم من جزيرة العرب الشمس في كل برج منها
منزل تنزله حتى اذا وقعت في قطبها قام ملك بالمشرق فقال اللهم اعط منفقا خلفا
وقام ملك بالمغرب فقال اللهم اعط ممسكا تلفا واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال
ما طلعت شمس حتى ينادي بها سبعون الف ملك اطلعي فتقول كيف اطلع وانا اعبد من
دون الله فيدفعها ملكان حتى تستقبل ولولا برد ما السما لاحترق اهل الارض من حر
الشمس ولولا اصوات الروم او زمزمة لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب واخرج
ابو الشيخ عن ابن عباس قال للشمس ثلاثماية وستون كوة تطلع كل يوم في كوة فلا
ترجع الى تلك الكوة الى ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة تقول
رب لا تطلعني على عبادك فاني اراهم يعصونك واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن عبد
الرحمن بن ابزي في قوله رب المشارق والمغارب قال للشمس ثلاثماية وستون برجا
في المشرق وثلاثماية وستون برجا في المغرب لا تطلع يومين من برج واحد ولا تغيب
يومين في برج واحد واخرج عن يحيى بن ادم قال الشمس تمكث في كل برج شهرا
والبرج ثلاثون مطلعا بين كل مطلعين شعير حتى تستكمل ثلاثين يوما ثم تتحول
الى البرج الاخر واخرج ابو الشيخ من طريق ابي عصمة نوح بن ابي مريم عن
مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس خلق الله بحرا دون السما بمقدار ثلاث
فراسخ فهو موج مكفوف قايم في الهوا بامر الله لا يقطر منه قطرة جار في سرعة السهم
تجري فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله كل في فلك يسبحون والفلك دوران العجلة
في لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الشمس خرت الشمس عن العجلة فتقع في
غمر ذلك البحر فاذا اراد ان يعظم الاية وقعت كلها فلا يبقى على العجلة منها شي واذا
اراد دون ذلك وقع النصف منها او الثلث او الثلثان في الما ويبقى ساير ذلك على
العجلة وصارت الملايكة الموكلون بها فرقتين فرقة يقبلون على الشمس يجرونها نحو
العجلة وفرقة يقبلون الى العجلة يجرونها الى الشمس فاذا غربت رفع بها الى السما
السابعة في سرعة طيران الملايكة وتحبس تحت العرش فتستاذن من اي نومر بالطلوع
ثم ينطلق بها ما بين السما السابعة وبين اسفل درجات الجنان في سرعة طيران
الملايكة فتنحدر حيال المشرق من سما الى سما فاذا وصلت الى هذه السما فذلك
حين ينفجر الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه من السما فذلك حين تطلع الشمس
قال وخلق الله عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعها على البحر السابع بمقدار عدة
الليالي في الدنيا منذ خلقها الله الى يوم القيمة فاذا كان عند غروب الشمس اقبل
ملك قد وكل بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال

ح زمزمة الروم ... بما لا يفهم

ح تجب ... اي تسقط ... تغيب

يرسل ملك الظلمة من خلل اصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب الشفق ارسل
الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الارض وكنفي السما فتشرف ظلمة الليل
بجناحيه فاذا حان الصبح ضم جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضها الي بعض بكفيه من
المشرق ويضعها علي البحر السابع بالمغرب واخرج ابو الشيخ عن ميسرة قال
بلغنا ان الشمس اذا غربت صلت والقمر والكواكب والليل والنهار والملايكة واخرج
عن السدي قال الجبل الذي تطلع الشمس من ورايه طوله ثمانون فرسخا في السما
واخرج ابو الشيخ عن الحسن قال قال القمر لربه اللهم انك فضلت الشمس علي
ونقصتني واشنتني فلا تطلعها علي ما نقصت مني فلا يري القمر ابدا الا والتما م
مما يلي الشمس واخرج عن قتادة في قوله والقمر قدرناه منازل الاية قال
قدره الله منازل فجعل ينقص حتي كان مثل عذق النخلة واخرج ابو الشيخ عن
ابن عباس في قوله تعالي فلا اقسم بالخنس قال الخنس نجوم يقطعن المجرة كما
يجري الفرس واخرج عن ابن عباس قال في سهيل اثرت النجوم بامر وامر
بامر فخالف فحول به واخرج من طريق ابي الطفيل عن علي بن ابي طالب
قال ان سهيلا كان عاشرا باليمن يبخس بين الناس بالظلم فمسخه الله شهابا
واخرج مثله من وجه اخر عن ابي الطفيل مرفوعا مرسلا واخرج ابن عدي
بسند ضعيف عن ابن مرفوعا ان سهيلا كان عشارا ظلوما فمسخه الله شهابا واخرج
ابو الشيخ عن الحكم قال لم يطلع سهيل الا في الاسلام وانه لممسوخ واخرج
ابو الشيخ عن القرظي قال والله ما لاحد من اهل الارض في السما من نجم ولكن
يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة واخرج عبد الرحمن بن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد بن اسلم في قوله تعالي ومن شر غاسق اذا وقب
قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الاسقام والطوا عين
تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة قال
ما طلع النجم ذات غداة قط الا رفعت كل افة وعاهة او خفت واخرج احمد
والطبراني في الصغير وابن السني في الطب النبوي وابو الشيخ والخطيب في كتاب
النجوم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا طلع النجم رفعت
العاهة عن كل بلد واخرج الحاكم في المستدرك وصححه علي شرط الشيخين
من طريق ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال غدوت علي ابن عباس فقال ما
نمت البارحة قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان
قد طرق **ما ورد في الليل والنهار والساعات** اخرج

ابو الشيخ

شراهيل

هراهيل

الثلاثا يوم ثقيل

كوكب ذو ذنب

ابو الشيخ من طريق عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب عن سلمان قال الليل موكل
به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة سودا فدلاها
من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت في اسرع من طرفة العين وقد امرت
الشمس ان لا تغرب حتي تري الخرزة فاذا غربت جا الليل فلا تزال الخرزة
معلقة حتي يجي ملك اخر يقال له هراهيل بخرزة بيضا فيعلقها من قبل المطلع
فاذا راها شراهيل مد اليه خرزته وتري الشمس الخرزة البيضا فتطلع وقد امرت
ان لا تطلع حتي تراها فاذا طلعت جا النهار واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة
قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد ارايت جنة عرضها السموات
والارض فاين النار قال ارايت الليل الذي قد التبس كل شي فاين جعل
النهار قال الله اعلم قال كذلك يفعل ما يشا واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
انه سيل ايهما كان قبل الليل او النهار فقرا اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم قال هل كان بينهما الا ظلمة وذلك لتعلموا
ان الليل كان قبل النهار واخرج عن ابن عباس قال ان الله خلق يوما فسماه
الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثا ثم خلق رابعا
فسماه الاربعا ثم خلق خامسا فسماه الخميس فخلق الارض يوم الاحد والاثنين
وخلق الجبال يوم الثلاثا ولذلك تقول الناس انه يوم ثقيل وخلق الانهار
والاشجار يوم الاربعا وخلق الطير والوحش والسباع والهوام والافة
يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت
واخرج البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال لا يقل احدكم يا خيبة الدهر قال الله انا الدهر ارسل الليل والنهار واذا
شيت قبضتهما **ما ورد في الما والرياح** اخرج ابو
الشيخ من طريق ابي عصمة نوح ابن ابي مريم وهو كذاب وضاع عن مقاتل
ابن حيان عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا لما اراد الله ان يخلق الما خلق من
النور ياقوتة خضرا غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين وما بينهن ثم
دعاها فلما سمعت كلام الله ذابت فرقا حتي صارت ما فهو مرتعد من مخافة الله
الي يوم القيمة ثم خلق الريح فوضع الما علي متن الريح ثم خلق العرش فوضعه علي
الما واخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم في
المستدرك وصححه عن ابن عباس انه سيل حين كان العرش علي الما علي اي شي
كان الما قال علي متن الريح واخرج ابو الشيخ عن وهب قال ثم خلق الله الريح

نبسطها على الما فضربت الما حتى صار امواجا وزبدا واخرج عن ابن عباس
قال الما والريح جندان من جنود الله والريح جند الله الاعظم واخرج عن
مجاهد قال الريح لها جناحان وذنب واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر وقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح الا مثل موضع
الخاتم واخرج مثله من حديث ابن عباس مرفوعا واخرج عن كعب قال
ساكن الارض الثانية الريح العقيم لما اراد الله ان يهلك قوم عاد اوحى
الى خزنتها ان افتحوا منها بابا قالوا يا ربنا مثل منخر الثور قال اذن تكفي
الارض ومن عليها افتحوا منها مثل حلقة الخاتم واخرج ابن ابي حاتم
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح مسجونة في
الارض الثانية فلما اراد الله ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم
ريحا تهلك عادا قال يا رب ارسل من الريح قدر منخر الثور قال له الجبار
لا إذن تكفي الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم واخرج ابو عبيد
وابن ابي حاتم وابن المنذر وابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابن عمرو قال
الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات
والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف
والقاصف وهما في البحر واخرج ابو الشيخ مثله عن ابن عباس الا انه قال
والرخا بدل الذاريات واخرج ابو الشيخ عن عيسى بن ابي عيسى الخياط
قال بلغنا ان الرياح سبع الصبا والدبور والجنوب والشمال والنكباء
والخروق وريح القايم فاما الصبا فتجي من المشرق واما الدبور فتجي من
المغرب واما الجنوب فتجي عن يسار القبلة واما الشمال فتجي عن يمين القبلة
واما النكبا فبين الصبا والجنوب واما الخروق فبين الشمال والدبور واما
ريح القايم فانفاس الخلق واخرج عن الحسن قال جعلت الرياح على الكعبة
فاذا اردت ان تعلم ذلك فاسند ظهرك الى باب الكعبة فان الشمال عن شمالك
وهي مما يلي الحجر والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحجر الاسود والصبا
مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة واخرج ابن ابي
حاتم عن حسين بن علي الجعفي قال سالت اسرايل بن يونس عن اي شي
سميت الريح قال على القبلة شماله الشمال وجنوبه الجنوب والصبا ما
جا من قبل وجهها والدبور ما جا من خلفها واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن ضمرة ابن حبيب قال الدبور الريح الغربية والقبول الشرقية

والشمال

والشمال الجنوبية واليمان القبلية والنكبا تاتي من الجوانب الاربع واخرج
عن ابن عباس قال الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس والجنوب ما بين
مطلع الشمس وسهيل والصبا ما بين مغرب الشمس الى الجدي والدبور ما
بين مغرب الشمس الى سهيل واخرج ابو الشيخ عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجنوب من ريح الجنة واخرج ابن جرير وابن
مردويه في تفسيريهما وابن ابي الدنيا في كتاب السحاب وابو الشيخ في
العظمة عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ريح الجنوب
من الجنة وهي من اللواقح وفيها منافع للناس والشمال من النار تخرج
فتمر بالجنة فتصيبها نفحة من الجنة فبردها من ذلك واخرج ابن راهويه
وابن ابي شيبة في مسنديهما والبخاري في تاريخه والبزار وابو الشيخ عن
ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق في الجنة ريحا بعد الريح
بسبع سنين من دونها باب مغلق وانما ياتيكم الروح من خلل ذلك
الباب ولو فتح ذلك الباب لاذرت ما بين السما والارض وهي عند الله
الازيب وعندكم الجنوب واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال الجنوب
سيدة الارواح واسمها عند الله الازيب ومن دونها سبعة ابواب
وانما ياتيكم منها ما ياتيكم من خللها ولو فتح منها باب واحد لاذرت ما
بين السما والارض واخرج عن ابن عباس قال ما راحت جنوب قط الا
سال واد منها رايتموه او لم تروه واخرج عن قيس بن عبادة قال
الشمال ملح الارض ولولا الشمال لانتنت الارض واخرج عبد الله
ابن احمد في زوايد الزهد وابو الشيخ عن كعب لو احتبست الريح عن الناس
ثلاثة ايام لانتن ما بين السما الى الارض واخرج ابو الشيخ عن عثمان
الاعرج قال ان مساكن الرياح تحت اجنحة الكروبيين حملة العرش
فتهيج فتقع بعجلة الشمس فتعين ملايكة على جرها ثم تهيج من عجلة الشمس
فتقع في البحر ثم تهيج في البحر فتقع برؤوس الجبال ثم تهيج من رؤوس الجبال
فتقع في البر فاما الشمال فانها تمر بجنة عدن فتاخذ من عرف طيبها
ثم تاتي الشمال حدها من كرسي بنات نعش الى مغرب الشمس وتاتي الدبور
حدها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل وتاتي الجنوب حدها من مطلع سهيل
الى مطلع الشمس وتاتي الصبا حدها من مطلع الشمس الى كرسي بنات نعش
فلا تدخل هذه في حد هذه ولا هذه في حد هذه واخرج ابن جرير وابن

ابي حاتم وابن المنذر وابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال يبعث الله المبشرة فتقم
الارض قمًا ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المولفة فتولفه ثم يبعث اللواقح
فتلقحه ثم قرا وارسلنا الرياح لواقح واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن المبارك
قال ان للريح جناحا وان القمر ياوي الي غلاف من الما

ما ورد في السحاب والمطر

اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطاء
قال السحاب يخرج من الارض ثم تلا يرسل الرياح فتثير سحابا واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الله يبعث الريح تحمل من الماء
تمري به السحاب تدر كما تدر اللقحة واخرج الطبراني في الاوسط بسند
جيد عن علي قال اشد خلق ربك عشرة الجبال والحديد ينحت الجبال والنار
تاكل الحديد والما يطفي النار والسحاب المسخر بين السما والارض تحمل الما والريح
ينقل السحاب والانسان يتقي الريح بيده ويذهب فيها لحاجته والسكر
يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يمنع النوم فاشد خلق ربك الهم
واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في قوله فالحاملات وقرا قال السحاب تحمل
المطر واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب قال السحاب غربال
المطر ولولا السحاب حين ينزل الما من السما لافسد ما يقع عليه من الارض
والبذر ينزل من السما واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن خالد بن معدان
قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسودا منها الثمرة التي قد نضجت التي
تحمل المطر والبيضا الثمرة التي لم تنضج لا تحمل المطر واخرج احمد وابن ابي
الدنيا في كتاب المطر وابو الشيخ عن الغفاري سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول ينشي الله السحاب فينطق احسن المنطق ويضحك احسن الضحك
قال ابرهيم بن سعد المنطق الرعد والضحك البرق واخرج ابو الشيخ
عن ابي المثني ان الارض قالت رب اروني من الما ولا تنزله علي منهمرا
كما انزلته علي يوم الطوفان قال ساجعل لك السحاب غربالا واخرج
ابو الشيخ عن ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه الندي
وهو الذي ينضج الثمار واخرج ابو الشيخ عن عايشة سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول اذا انشات بحرية ثم تشامت فتلك عين او عام
غديقة يعني مطرا كثيرا واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه سيل المطر من السما
ام من السحاب قال من السما انما السحاب علم ينزل عليه الما من السماء
واخرج عن وهب قال لا ادري المطر انزل قطره من السما ام خلق في

السحاب فامطر

اي تلقح الشجر

اشد الخلق الهم

غديقة هكذا جا بالتصغير وهو تصغير التعظيم

السحاب فامطر واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن خالد بن معدان قال
المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سما الي سما حتي يجتمع في السما الدنيا
فيجتمع في موضع يقال له الابرم فتجي السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب
الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
عكرمة قال ينزل الما من السما السابعة فتقع القطرة منه علي السحابة مثل البعير
واخرج ابو الشيخ عن الشعبي في قوله فسلكه ينابيع في الارض قال كل ما
في الارض من السما نزل واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما انزل الله من السما كفا من ما الا بمكيال ولا كفا من ريح
الا بمكيال الا يوم نوح فان الما طغي علي الخزان قال الله انا لما طغي الما
حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت علي الخزان قال الله تعالي ريح صرصر
عاتية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لم ينزل الله من السماء
قطرة الا بعلم الخزان الا حيث طغي الما فانه غضب لغضب الله فطغي علي الخزان
فخرج ملا يعلمون ما هو واخرج ابو الشيخ عن كعب قال المطر زوج الارض
واخرج ابو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يخلق الله اللولو
في الاصداف من المطر تفتح الاصداف افواهها عند المطر فاللولوة العظيمة
من القطرة العظيمة واللولوة الصغيرة من القطرة الصغيرة واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال ما انزل الله من السما قطرة الا انبت بها في
الارض عشبة او في البحر واخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال يبعث
الله ريحا فتقم الارض ثم يبعث الثانية فتثير سحابا فيجعله كسفا ثم يبعث
الثالثة فتولف بينه فتجعله ركاما ثم الرابعة فتمطر واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن السدي قال يرسل الله الريح فتاتي بالسحاب من بين الخافقين
طرف السما والارض حيث يلتقيان فيخرجه من ثم ثم ينشره فيبسطه في السماء
كيف يشا ثم تفتح ابواب السما فيسيل الما علي السحاب ثم تمطر السحاب بعد ذلك
واخرج ابو الشيخ عن ابي امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما مطر قوم الا برحمة ولا قحطوا الا بسخطة واخرج ابو الشيخ عن الحسن
انه كان اذا نظر الي السحاب قال فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بذنوبكم
واخرج الشافعي في الام وابن ابي الدنيا في المطر وابو الشيخ عن المطلب
ابن حنطب ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما من ساعة من ليل ولا نهار الا
والسما تمطر فيها يصرفه الله حيث يشا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود

قال ما من عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه حيث شا وينزل مع المطر كذا وكذا من
الملايكة يكتبون حيث يقع ذلك المطر ومن يرزقه وما يخرج منه مع كل قطرة
واخرج ابن ابي الدنيا في المطر وابو الشيخ عن ابن عباس قال ما نزل قطر
من السما الا معه البذر اما انكم لو بسطتم نطعًا لرايتموه واخرج ابن ابي
الدنيا وابو الشيخ عن ابن عباس قال المطر مزاجه من الجنة فاذا كثر المزاج
عظمت البركة وان قل المطر واذا قل المزاج قلت البركة وان عظم المطر واخرج
ابن ابي حاتم عن خالد بن يزيد قال المطر منه من السما ومنه ما يسقيه الغيم
من البحر فيعذبه الرعد والبرق فاما ما كان من البحر فلا يكون له نبات واما
النبات فما كان من السما واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال ما من عين جارية
الا واصلها من الثلج واخرج ابو الشيخ عن كعب قال لولا ان الجليد ينزل من
السما الرابعة لم يمر بشي الا اهلكه واخرج ابو الشيخ عن ابي مالك الغفاري
قال سالت ابن عباس فقلت تنزل الارض القفر فتمطر من الليل فيصبح من
الغد في الارض ضفادع خضر فقال ابن عباس ان هذه السما الدنيا الى التي تليها
وما بينهما ما مطبقًا تجري فيه من الدواب مثل ما في مايكم هذا واخرج
ابن ابي زمنين في اصول السنة بسنده عن سلمان الفارسي قال تحت هذه السما
بحر ما نطفح فيه الدواب مثل ما في بحركم هذا ومن ذلك البحر غرق الله قوم نوح
وهو ما اسكنه الله للعذاب وسينزله قبل يوم القيمة فيغرق به من يشا ويعذب
به من يشا فايدة اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال كان ادم عليه السلام
يشرب من السحاب

ما ورد في الرعد والبرق والصواعق

قال تعالى فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
وقال هو الذي يريكم البرق اخرج احمد والترمذي وصححه والنساي
وابو الشيخ عن ابن عباس ان اليهود قالوا يا رسول الله اخبرنا عن الرعد ما هو
قال ملك من الملايكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب
حيث شا الله قالوا فما الصوت الذي يسمع فيه قال زجره السحاب اذا زجره
حتى ينتهي الى حيث امر قالوا صدقت واخرج ابن المنذر وابو الشيخ من
طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس قال الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح
كما يسوق الحادي الابل بحدايه واخرج ابو الشيخ من طريق ابي مالك
عن ابن عباس قال الرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير واخرج ابو
الشيخ عن شهر بن حوشب قال الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقه كما يسوق الحادي

الابل فاذا خالفت سحابة صاح بها فاذا اشتد غضبه تنايرت من فيه النيران
وهي الصواعق التي رايتم واخرج عن السدي قال الرعد ملك يسير السحاب
ويامره بما يريد ان يمطر واخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال الرعد ملك يسمى
وصوته الذي يسمع تسبيحه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
والبيهقي في مسنده عن علي بن ابي طالب قال البرق مخاريق من نار بايدي ملايكة
السحاب يزجرون به السحاب واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ من
طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال البرق ملك يترايا واخرج
ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسم السحاب عند الله العنان والرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف
ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيل عن منشا السحاب فقال ان ملكا موكل
بالسحاب يلم القاصية ويلحم الرابية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا
زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج البخاري في الادب وابن
ابي الدنيا في المطر وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال ان الرعد ملك
ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه واخرج ابن جرير وابن مردويه
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال الرعد ملك من الملايكة اسمه الرعد وهو
الذي تسمعون صوته والبرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب واخرج
ابن المنذر وابن مردويه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال الرعد ملك اسمه
الرعد وصوت هذا تسبيحه فاذا اشتد زجره احتك السحاب واصطدم من خوفه
فتخرج الصواعق من بينه واخرج ابن جرير عن مجاهد قال البرق مصع
ملك واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة
وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه
فذلك البرق واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال البرق اصطفاق
البرد واخرج ابو الشيخ عن ابي الجلد قال السما من ما مكفوف
والبرق تلالؤ الما والصواعق مخاريق يزجر بها السحاب واخرج
الامام احمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي عمران الجوني قال
بلغنا ان دون العرش بحورًا من نار تقع منها الصواعق واخرج ابو الشيخ
عن السدي قال الصواعق نار

ما ورد في المجرة والقوس

اخرج الطبراني وابو الشيخ من طرق عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه

اي حركه ذنبه

قال المجرة التي في السما من عرق الافعي التي تحت العرش واخرج الطبراني
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا معاذ اني مرسلك
الي قوم اهل كتاب فاذا سئلت عن المجرة التي في السما فقل هي لعاب حية تحت
العرش واخرج ابو الشيخ عن خالد بن معدان قال المجرة التي في السماء
من عرق الهوام الذين يحملون العرش واخرج البخاري في الادب المفرد
وابو الشيخ من طرق عن علي بن ابي طالب قال المجرة ابواب السما التي صب الله
منها الما المنهمر علي قوم نوح واخرج ابو الشيخ بسند صحيح عن ابن عباس قال
المجرة باب السما الذي تنشق منه واخرج من وجه اخر عن ابن عباس قال
المجرة باب السما وطرفها من ههنا مهب الدبور تياسر وتتياسر واخرج
البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس قال المجرة باب من ابواب السماء
واما قوس قزح فامان من الغرق بعد قوم نوح واخرج سعيد بن منصور
في سننه والبخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن سعيد بن جبير ان هرقل
كتب الي معوية يساله عن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس
ثم لم تطلع فيه قبل ذلك ولا بعده فقال معوية من لي بذلك فقيل ابن عباس
فكتب اليه يساله فكتب ابن عباس اما المجرة فباب السما الذي تنشق منه واما
القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق واما المكان الذي طلعت فيه
الشمس فالمكان من البحر حين انفلق لبني اسرايل واخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تقولوا قزح فان قزح شيطان
ولكن قولوا قوس الله فهو امان لاهل الارض واخرج الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس مرفوعا امان اهل الارض من الغرق القوس واخرج
الحرث بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس
في قوله تعالي وقيل يا ارض ابلعي ماك ويا سما اقلعي فابتلعت الارض ماها
وارتفع ما السما حتي بلغ عنان السما رجا ان يعود الي مكانه فاوحي الله اليه
ان ارجع فانك رجس وغضب فرجع الما فلح وضم وتردد فاصاب الناس منه
الاذي فارسل الله الريح فجمعه في مواضع البحار فصار عاقا ما لحا لا ينتفع
به وتطلع نوح فاذا الشمس قد طلعت وبدا له اليد من السما وكان ذلك اية
ما بينه وبين ربه امان الغرق واليد القوس الذي يسمونه قوس قزح ونهي
ان يقال قوس قزح لان قزح شيطان وهو قوس الله وزعموا انه كان عليه
وتر وسهم قبل ذلك في السما فلما جعله الله امانا لاهل الارض من الغرق نزع الله

قوس قزح

الوتر والسهم

الوتر والسهم

ما ورد في الزلزلة

اخرج ابو الشيخ وابن
ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن ابن عباس قال خلق الله جبلا يقال قاف
محيط بالارض وعروقه الي الصخرة التي عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل
قرية امر ذلك الجبل فيحرك الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم
تحرك القرية دون القرية واخرج ابو الشيخ نحوه عن وهب

ما ورد في الجبال

اخرج ابو الشيخ عن عبد الله بن بريدة قال قاف جبل محيط بالارض من
زبردة عليها كنفا السما واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب في قوله
حتي توارت بالحجاب قال الحجاب جبل اخضر من ياقوت محيط بالخلايق فمنه
خضرة السما التي يقال لها الخضرا وخضرة البحر من السما فمن ثم يقال البحر
الاخضر واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال البحر علي صخرة خضرا فما ترون
من خضرة السما فهو من خضرة تلك الصخرة واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما خلق الله الارض جعلت
تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت فعجبت الملايكة من خلق الجبال
فقالت يرب هل من خلقك اشد من الجبال فقال الحديد فقالت يرب فهل
من خلقك اشد من الحديد قال نعم النار فقالت فهل من خلقك اشد من النار
قال نعم الما قالت يرب فهل من خلقك شي اشد من الما قال نعم الريح قالت
فهل من خلقك شي اشد من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه يخفيها من شماله
واخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال اول جبل وضع علي الارض ابو قبيس
واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الجبال لتفخر علي الارض بانها
اثبتت بها

ما ورد في البحار

اخرج ابو الشيخ
عن ابن عباس قال ان هذا الخلق احاط بهم بحر قيل وما بعد البحر قال هوا
قيل وما بعد الهوا قال بحر احاط بهذا الهوا والبحر الداخل الي سبعة ابحر
والثامن قيل وما بعد الثامن قال ثم انتهي الامر واخرج عن وهب
قال انها سبعة ابحر وسبع ارضين والارض علي ظهر الحوت واسم الحوت بهموت
واخرج عن حسان بن عطية قال بلغني ان مسيرة الارض خمسماية سنة
بحورها منها مسيرة ثلاثماية سنة والخراب مسيرة ماية سنة والعمران
مسيرة ماية سنة واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس انه سيل عن المد والجزر
فقال ان الله ملكا موكلا بقاموس البحر اذا وضع رجله فاض واذا رفعها

غاض ذلك المد والجزر واخرج ابو الشيخ عن ابن عمرو قال تحت بحركم هذا
بحر من نار وتحت ذلك البحر بحر من ما وتحت ذلك البحر بحر من نار حتى عد
سبعة ابحر من نار وسبعة ابحر من ما واخرج ابن ابي حاتم عن سفين
قال بلغني ان البحر يخرج من زق واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن
عمرو قال بلغني ان البحر زق بيد ملك لو يغفل عنه الملك لطم على الارض
واخرج ابن ابي حاتم عن كعب الاحبار قال انما يفصل البحر الارض
بمربط ثور

ما ورد في النيل

اخرج احمد والحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رفعت لي سدرة المنتهى في السما السابعة تخرج من ساقها نهران
ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذان قال اما الباطنان
ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات واخرج مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل
كل من انهار الجنة واخرج الحرث بن ابي اسامة في مسنده والبيهقي في
البعث عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن
في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الما في الجنة
واخرج ابو الشيخ في العظمة عن الليث بن سعد قال بلغني انه كان
رجل من بني العيص يقال له حايد بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن
ابرهيم عليه السلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها
فلما راي اعاجيب نيلها جعل لله عليه ان لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهاه
ومن حيث يخرج او يموت فسار عليه قيل ثلاثين سنة في الناس وثلاثين في
غير الناس وقيل خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر
فنظر الى النيل يشق مقبلا واذا رجل قايم يصلي تحت شجرة تفاح فلما راه استانس
به وسلم عليه فقال له من انت قال انا حايد بن ابي شالوم بن العيص فمن انت
قال انا عمران بن فلان بن العيص فما الذي جابك يا حايد قال جيت من
اجل هذا النيل قال وانا جابني الذي جابك حتى انتهيت الى هذا الموضع
فاوحى الله الي ان اقف هنا حتى ياتيني امره قال له حايد اخبرني ما انتهى
اليك من امر هذا النيل وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني ادم يبلغه قال
نعم بلغني ان رجلا من بني العيص يبلغه ولا اظنه غيرك قال كيف الطريق اليه
قال بحر كا انت على هذا البحر فانك ستاتي دابة ترى اولها ولا ترى اخرها

فلا

فلا يهولنك امرها وهي معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها واذا
غربت اهوت اليها كذلك فاركبها تذهب بك الى جانب البحر فسر عليه فانك
ستبلغ ارضا من حديد فانجزتها وقعت في ارض من نحاس فان جزتها
وقعت في ارض من فضة فان جزتها وقعت في ارض من ذهب فيها ينتهي
اليك علم النيل فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى
سور من ذهب شرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر
الى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم يتصرف في
الابواب الاربعة فاما ثلاثة فتغيض في الارض واما واحد فيسير
على وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح واهوى الى السور ليصعد
فاتاه ملك فقال له يا حايد قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا
النيل وهذه الجنة وانما ينزل من الجنة واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله
ابن عمرو قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب
فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر امر كل نهر ان يمده فامدته الانهار بمايها
وفجر الله له الارض عيونا فاذا انتهى جريته الى ما اراد الله اوحى الله
الى كل ما فرجع الى عنصره **خاتمة** اخرج الطبراني عن مسلم
الهجري قال قلت لعبد الله بن عمرو مم خلق الخلق قال من ما
وريح ونور وظلمة فاتيت ابن عباس فسالته عن ذلك فقال فيها
كما قال عبد الله بن عمرو وهذا اخر كتاب الهيئة السنية في الهيئة السنية
والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين

ما رواه الواعون في اخبار الطاعون

تاليف شيخنا ايضا الامام العالم العلامة حافظ العصر والزمان
مجتهد الوقت والاوان شيخ الاسلام والمسلمين بقية السلف الصالحين
والعلما العاملين جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن السيوطي الشافعي رضي الله عنه

فهرست تراجمه مبدا الطاعون • حقيقته • الفرق بينه وبين الوبا •
سبب وقوعه • فضيلته • اختصاص المدينة بانه لا يدخلها • هل تشاركها
مكة في ذلك • النهي عن الفرار منه والقدوم عليه • هل يشرع الدعا برفعه •
فوايد منثوره • سرد الطواعين الواقعة في الاسلام • مقامة ابن الوردي • مقامة

ومن الف في الطاعون
الصفدي ومواضع ... التاج
الصلاح ... البدر الزركشي المنبجي
ابن ابي ... شيخ الاسلام ابن حجر شيخنا
السبكي ... مولف هذا الكتاب نفع الله بهم
اجمعين امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مقدر الارزاق والاجال والصلاة والسلام علي سيدنا محمد والصحب والال هذا جزء انتخبت فيه ما ورد في اخبار الطاعون اختصرته من بذل الماعون لشيخ الاسلام ابن حجر فاتيت بالمقصود وحذفت الاسانيد وما وقع علي سبيل الاستطراد والله الموفق

مبدأ الطاعون

اخرج احمد والبخاري ومسلم من طريق حبيب بن ابي ثابت قال كنت بالمدينة فبلغني ان الطاعون بالكوفة فلقيت ابرهيم بن سعد بن ابي وقاص فسالته فقال سمعت اسامة بن زيد يحدث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم قبلكم وفي لفظ رجز اهلك الله به بعض الامم وقد بقي في الارض منه شي يجي احيانا ويذهب احيانا واخرج احمد وعبد بن حميد ومسلم والنساي من طريق ابرهيم بن سعد عن سعد بن مالك واسامة بن زيد وخزيمة بن ثابت قالوا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم قبلكم فاذا وقع بارض انتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير قال امر موسي قومه من بني اسرايل بعد ما جا قوم فرعون الايات الخمس الطوفان وما ذكر الله في الاية فلم يومنوا ولم يرسلوا معه بني اسرايل فقال ليذبح كل رجل منكم كبشا ثم ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب به علي بابه فقال القبط لبني اسرايل لم تجعلون هذا الدم علي ابوابكم فقالوا ان الله مرسل عليكم عذابا يقتلكم وتهلكون فاصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون الفا فامسوا وهم لا يتدافنون فقال فرعون عند ذلك لموسي عليه السلام ادع لنا ربك بما عهد عندك لين كشفت عنا الرجز وهو الطاعون لنومنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل فدعا ربه فكشف عنهم مرسل جيد الاسناد وقد روي موصولا من طريق عن ابن عباس واخرج ابن جرير وابو الشيخ بن حيان في التفسير من طريق سليمن التيمي التابعي المشهور عن سيار احد ثقات التابعين ان رجلا كان يقال له بلعام كان مجاب الدعوة وان موسي اقبل في بني اسرايل يريد الارض التي فيها بلعام فرعبوا منه رعبا شديدا فاتوا بلعام فقالوا ادع الله عليهم قال حتي او امر ربي فوامر فقيل له

لاتدع عليهم فانهم عبادي ونبيهم معهم فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتي اوامر ربي فوامر فلم يرجع اليه شي فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولي فاخذ يدعو عليهم فيجري علي لسانه الدعا علي قومه واذا اراد ان يدعو لقومه دعا ان يفتح لموسي وجيشه فلاموه فقال ما يجري علي لساني الا هكذا ولكن ساد لكم علي امر عسي ان يكون فيه هلاكهم ان الله يبغض الزنا وانهم ان وقعوا في الزنا هلكوا فاخرجوا النسا فلتستقبلهم فانهم قوم مسافرون فعسي ان يزنوا فيهلكوا ففعلوا فوقعوا في الزنا فارسل الله علي بني اسرايل الطاعون فمات منهم سبعون الفا مرسل جيد الاسناد وله عند ابن جرير طرق اخري مرسلة يشد بعضها بعضا واخرج مطين في مسنده عن علي بن ابي طالب ان نبيا من الانبيا عصاه قومه فقيل له نقتلهم بالجوع قال لا قال نسلط عليهم عدوا من غيرهم قال ولكن موت دفيف فسلط الله عليهم الطاعون فجعل يقل العدد ويحرق القلوب وهو بقية عذاب عذب به من كان قبلكم اسناده حسن وفي المبتدا لابن اسحق ان الله اوحي الي داود ان بني اسرايل قد كثر طغيانهم فخيرهم بين ثلاث اما ان ابتليهم بالقحط سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين او ارسل عليهم الطاعون ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلا فاضح لا صبر عليه واما العدو فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون فمات منهم الي ان زالت الشمس سبعون الفا فتضرع داود الي الله فرفعه عنهم فقال داود ان الله قد رحمكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما ابلاكم فشرع في تاسيس المسجد بيت المقدس الي ان كان اكماله علي يد ولده سليمن عليه السلام

حقيقة الطاعون

اخرج عبد الرزاق في مصنفه وابن ابي شيبة واحمد بن حنبل في مسنديهما وابن ابي الدنيا في كتاب الطواعين والبزار وابو يعلي والطبراني وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل من طرق عن ابي موسي الاشعري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدايكم من الجن وفي كل شهادة قال ابن الاثير الطعن القتل بالرمح والوخز طعن بلا نفاذ واخرج احمد وابن ابي الدنيا في الجهاد والطبراني وابن منده وابو نعيم في الصحابة والحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في الدلايل عن ابي بردة

ابن قيس اخي ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل فنا امتي قتلاً في سبيلك بالطعن والطاعون وقد استشكل بعضهم
هذا الحديث بان اكثر الامة يموتون بغيرهما واجاب بعضهم بان المراد
بالامة في الحديث الصحابة وفيه بعد بل الجواب ما قال ابن الاثير انما
الغالب على فنا الامة وهو صحيح بلا شك فانه اذا استقري الامر وجد القدر
الذي يموت بالطاعون اكثر من القدر الذي مات فيما بينه وبين الطاعون
الذي قبله فكيف اذا انضم الى ذلك القتل الحاصل في الجهاد وفي الفتن
فان قيل كيف دعي على امته بالهلاك اجيب ليس المقصود منه الدعا
بالهلاك وانما المراد منه حصول الشهادة لهم بكل من الامرين والفنا امر حتم
لابد منه فكان محط الدعا على جعل ذلك سببا للفنا الذي هو قدر الله كونه
لا محالة لا على الفنا قلت وظهر لي حكمة اخرى وهو انه صلى الله عليه وسلم
دعي بذلك ليكون كفارة لما يقع من امته من عداوة بعضهم لبعض كما ورد ان القتل لا
يمر بذنب الا محاه فاخرج احمد عن ابي قلابة ان الطاعون وقع بالشام فقال
عمرو بن العاصي ان هذا الرجز قد وقع ففروا منه في الشعاب والاودية فبلغ
ذلك معاذا فلم يصدقه بالذي قال فقال بل هو شهادة ورحمة ودعوة
نبيكم اللهم اعط معاذا واهله نصيبهم من رحمتك قال فعرفت الشهادة
وعرفت الرحمة ولم ادر ما دعوة نبيكم حتى انبيت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينما هو ذات ليلة يصلي اذ قال في دعايه فحمى اذن او طاعونا
ثلاث مرات فلما اصبح قال له انسان من اهله يا رسول الله قد سمعتك الليلة
تدعو بدعا قال وسمعته قال نعم قال اني سالت ربي ان لا يهلك امتي بسنة
فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا
يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فابى علي فقلت حمى اذن او طاعونا
حمى اذن او طاعونا ثلاث مرات فهذا الحديث يدل على ان طلبه لذلك
ليكفر ما يقع من بعضهم لبعض واخرج الطبراني في الاوسط والصغير
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا امتي في الطعن
والطاعون قلنا قد عرفنا الطعن فما الطاعون قال وخز اعدايكم من الجن وفي
كل شهادة واخرج ابو يعلى عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
الطاعون وخزة تصيب امتي من اعدايهم من الجن غدة كغدة الابل من اقام عليها
كان مرابطا ومن اصيب به كان شهيدا ومن فر منه كالفار من الزحف قال
الحافظ

الحافظ ابو الفضل ابن حجر ووقع في عبارة جمع من العلما بلفظ وخز اخوانكم من
الجن ولا يعرف ولم يوجد في شي من طرق الحديث بعد التتبع الطويل البالغ لا
في الكتب المشهورة ولا في الاجزا المنثورة فان ثبت وروده فالمراد اخوة التقابل
كما يقال الليل والنهار اخوان اي متقابلان وهو المراد في حديث زاد اخوانكم
من الجن فانه زاد للمومن والكافر قال ابن القيم في كون الطاعون وخز اعدايا
الجن حكمة بالغة فان اعدانا منهم شياطينهم واما اهل الطاعة منهم فهم اخواننا
والله امرنا بمعاداة اعادينا من الجن والانس وان نحاربهم طلبا لمرضاته فابى
اكثر الناس الا مسالمتهم وموالاتهم فسلطهم الله عليهم عقوبة لهم حيث استجابوا
لهم حين اغووهم وامروهم بالمعاصي والفجور والفساد في الارض فاطاعوهم
فاقتضت الحكمة ان سلطهم عليهم بالطعن فيهم كما سلط عليهم اعداهم من الانس
حين افسدوا في الارض ونبذوا كتاب الله ورا ظهورهم فهذه ملحمة من الانس
والطاعون ملحمة من الجن وكل منهما بتسليط العزيز الحكيم عقوبة لمن يستحق
العقوبة وشهادة ورحمة لمن هو اهل لها وهذه سنة الله في العقوبات
تقع عامة فتكون طهرا للمومنين وانتقاما من الفاجرين انتهى فان قيل اذا
كان من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين تصفد فيه وتسلسل فالجواب
عنه كالجواب عن وقوع المعاصي فيه وهو ان المراد تعطيلها عن معظم العمل
فلا يصلون من الانس الى مثل ما يصلون اليه في غير رمضان وليس المراد ابطال
اعمالها فيه بالكليه ذكر ذلك القاضي تاج الدين السبكي في جزء له الفه في
الطاعون قال ويحتمل ان يقال انهم يطعنون قبل دخول رمضان ولم
يظهر التاثير الا بعد دخوله قال وخطر لي ان يقال ان تصفيد الشياطين انما
هو عما يترتب عليه من ابن ادم اثم من تحسينهم الفجور لابن ادم ليقع فيه واما
ما لا يترتب عليه اثم بل يثاب المرء عليه كالطاعون مثلا فلا يمنعون منه كالاكل
يمنعون مما لا يترتب عليه اثم ولا ثواب كالاحتلام انتهى واجاب غيره بان
الذي في الحديث تصفيد الشياطين وهم بعض الجن لا كلهم فان قيل فعلى هذا
يختص الطعن بالمسلمين فان الكفار ليسوا باعدا الجن فالجواب ما ظهر لي وهو
ان الكفار ايضا اعدا الجن فان بني ادم كلهم عدو للجن مومنهم وكافرهم قال
تعالى افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو وقال الم اعهد اليكم
يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين ويحتمل ان يكون طعن
كفار الانس من مومني الجن وبهذا جزم المنبجي الحنبلي في تاليف له في الطاعون

وتبعه الشيخ بدر الدين الزركشي في جزءٍ له جمعه في الطاعون واستحسنه الحافظ
ابن حجر واخرج ابو يعلى عن ابي بكر الصديق قال كنتُ مع النبي صلي الله عليه وسلم
في الغار فقال اللهم طعنا وطاعونا قلت يرسول الله إني اعلم انكَ قد سالتَ
منايا امتكَ فهذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال دزب كالدمل ان طالت
بك حياة ستراه واخرج احمد عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول ستهاجرون الي الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داً كالدمل اوكالحزة ياخذ
بمراق الرجل يستشهد الله به انفسهم ويزكي به اعمالهم اللهم ان كنتَ تعلم ان معاذ
ابن جبل سمعه من رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعطه هو واهل بيته الحظ الاوفر
منه فاصابهم الطاعون فلم يبق منهم احد فطعن في اصبعه السبابة فكان يقول
ما يسرني ان لي بها حمر النعم واخرج الطبراني عن معاذ قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال له الجابية يصيبكم فيه داً مثل غدة الجمل
يستشهد الله به انفسكم وذراريكم ويزكي به اعمالكم واخرج احمد وابو يعلى
والطبراني في الاوسط عن عايشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا
تفنى امتي الا بالطعن والطاعون قلت يرسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما
الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف
واخرج البزار عن عايشة قالت قلت يرسول الله هذا الطعن قد عرفناه
فما الطاعون قال يشبه الدمل يخرج في الاباط والمراق وفيه تزكية اعمالهم
وهو لكل مسلم شهادة **فصل** ثبت بهذه الاحاديث بطلان قول الاطبا ان الطاعون
مادة سمية تحدث ورما قتالا وان سببه فساد جوهر الهوا وقد ابطل ابن القيم
في الهدي قول الاطبا هذا بوجوه منها وقوعه في اعدل الفصول وفي اصح
البلاد هوا واطيبها ما ومنها انه لو كان من الهوا لعمَّ الناس والحيوان ونحن
نجد الكثير من الناس والحيوان يصيبه الطاعون وبجانبه من جنسه ومن يشابه
مزاجه من لم يصبه وقد ياخذ اهل البيت من بلد باجمعهم ولا يدخل بيتا يجاورهم
اصلا او يدخل بيتا فلا يصاب منه الا البعض وربما كان عند فساد الهوا اقل
مما يكون عندا عنداله ومنها ان فساد الهوا يقتضي تغير الاخلاط وكثرة الامراض
والاسقام وهذا يقتل بلا مرض او بمرض يسير ومنها انه لو كان من فساد
الهوا لعم جميع البدن بمداومة الاستنشاق والطاعون انما يحدث في جزءٍ خاص
من البدن لا يتعداه لغيره ولدامَ في الارض لان الهوا يصح تارة ويفسد تارة ه
والطاعون ياتي علي غير قياس ولا تجربة ولا انتظام فربما جا سنةً علي سنةٍ وربما

ابطا

ابطا عدة سنين ومنها ان كل دا بسبب من الاسباب الطبيعية له دوا من الادوية
الطبيعية وهذا الطاعون اعيا الاطبا دواه حتي سلم حذاقهم انه لا دوا له
ولا دافع له الا الذي خلقه وقدره **قال** ابن حجر في شرح البخاري والذي
اوجب للاطبا ان يقولوا ما قالوه ان معرفة كونه من وخز الجن انما يدرك بالتوقيف
وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن عندهم في ذلك توقيف راوا ان اقرب ما يقال
فيه انه من فساد جوهر الهوا فلما ورد الشرع وجا نهر الله بطل نهر معقل
قلت وقد ورد عليَّ سوال صورته

اظنُّ الناسَ بالآثام باؤا ❊ فكان جزاهم هذا الوبا
أسيدُ من له قانونُ طب ❊ بحيلة برئه يرجى الشفا
أآجال الوري متقاربات ❊ بهذا الفصل ام فسد الهوا
أم الافلاكُ اوجبت اتصالا ❊ به في الناس قد عاث الفنا
أم استعداد امزجةٍ جفاها ❊ جميل الطب واختلف الغذا
ام اقتربت علي ما نقتضيه ❊ عقايدنا فللزمن انقضا
افدنا ما حقيقة ما نراه ❊ فما الادهان احرقها سوا
وقل ما صح عندك عن يقين ❊ بحق لا يعارضه رما
فاني غير مفتش سر حبر ❊ من المتشرعين به حيا
ولا تخلي الاجابة من دعا ❊ فنك اليوم يلتمس الدعا

فاجبت

بحمد الله يحسن الابتدا ❊ وللمختار ينعطف الثنا
سالت فخذ جوابك عن يقين ❊ فما اوردت عندهم هبا
فما الطاعون افلاك ولاذ ❊ مزاج ما او فسد الهوا
رسول الله اخبر ان هذا ❊ بوخز الجن يطعننا العدا
يسلطهم اله الخلق لما ❊ بهم تفشو المعاصي والزنا
يكون شهادة في اهل خير ❊ ورجسا للاولي بالشر باؤا
اتانا كل هذا في حديث ❊ صحيح ما به ضعف ودا
ومن يترك حديثا عن نبي ❊ لما قال الفلاسفة الحكما
فذلك ما له في العقل حظ ❊ ومن دين النبي هو البرا
وناظمه ابن الاسيوطي يدعو ❊ بكشف الكرب إن قبل الدعا

نعم

الفرق بين الطاعون والوبا قال ابن حجر وغيره

الطاعون اخص من الوبا فان الوبا هو المرض العام فقد يكون بطاعون وقد
لا يكون فكل طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا وقد ثبت في الحديث ان المدينة
لا يدخلها الطاعون كما سياتي وقد دخلها الوبا ففي الصحيحين عن عايشة قدمنا
المدينة وهي اوبا ارض الله وفيهما في حديث العرنيين انهم قالوا ان هذه
ارض وبية وقد وقع بها الوبا والموت الكثير في زمن عمر لكن بغير الطاعون
ففي صحيح البخاري عن ابي الاسود الدؤلي قال اتيت المدينة وقد وقع بها
مرض والناس يموتون موتا ذريعا فجلست الي عمر فذكر حديثا

سبب وقوع الطاعون

اخرج ابن ماجة والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتي يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون
واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال اذا بخس المكيال حبس القطر
واذا كثر الزنا كثر القتل ووقع الطاعون واذا كثر الكذب كثر الهرج واخرج
مالك في الموطا عن ابن عباس موقوفا والطبراني عنه مرفوعا ما فشا الزنا
في قوم قط الا كثر فيهم الموت واخرج الطبراني عن عمرو بن العاصي انه
سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا
بالفنا واخرج ابو يعلي والحاكم وصححه والبيهقي عن بريدة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم قط الا سلط الله
عليهم الموت قال ابن حجر والحكمة في ذلك ان الزنا حده ازهاق
الروح في المحصن فاذا لم يقم فيه الحد سلط الله عليهم الجن يقتلونهم
قلت وتتمة ذلك ان الزنا لما كان غالبا يقع في السر سلط عليهم عدوا
يقتلهم سرا من حيث لا يرونه وقاعدة العذاب انه اذا نزل يعم المستحق
له وغيره ثم يبعثون علي نياتهم واخرج احمد في الزهد وابن ابي
الدنيا في ذكر الموت عن الحسن في قوله تعالي وما نرسل بالايات الا تخويفا
قال الموت الذريع واخرج ابن ابي داود في البعث عن قتادة نحوه
ولفظه الموت من ذلك

فضيلة الطاعون

اخرج الشيخان عن انس رفعه الطاعون شهادة لكل مسلم واخرجا
عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال المطعون شهيد
وفي لفظ لمسلم عنه من مات في الطاعون فهو شهيد وفي لاحمد عنه الطاعون
شهادة وقد ورد ذلك من حديث عايشة اخرجه الطيالسي وسعد

اخرجه

اخرجه ابن ابي شيبة وجابر بن عتيك اخرجه مالك في الموطا
وابو داود والنساي وابن حبان والحاكم وعبادة بن الصامت اخرجه
مالك واحمد والبزار وعبد الله بن رواحة اخرجه الطبراني وراشد
ابن حبيش اخرجه احمد وربيع الانصاري اخرجه الطبراني وعقبة
ابن عامر اخرجه النساي وصفوان بن امية رويناه في جزء بيبي
واخرج ابن سعد عن حفصة بنت سيرين قالت سالني انس بن مالك باي
شي يحيي تموتين قلت بالطاعون قال فانه شهادة لكل مسلم واخرج
احمد والنساي والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح عن العرباض بن سارية
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يختصم الشهدا والمتوفون علي
فرشهم الي ربنا جل جلاله في الموتي يتوفون في الطاعون فيقول الشهدا
اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون علي فرشهم اخواننا ماتوا علي
فرشهم كما متنا فيقول الله انظروا الي جراحهم فان اشبهت جراح
المقتولين فانهم منهم فاذا جراحتهم اشبهت جراحتهم فيلحقون بهم
واخرج احمد بسند حسن عن عتبة بن عبد السلمي عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال ياتي الشهدا والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون
نحن شهدا فيقال انظروا فان كانت جراحتهم كجراح الشهدا تسيل دما
وريحهم كريح المسك فهم شهدا فيجد ونهم كذلك قال الحافظ ابن حجر
هذا المتن لا اعلم رواه عن النبي صلي الله عليه وسلم غير هذين الصحابيين
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمر بن الخطاب انه قال ما ترون
في نفر ثلاثة اسلموا جميعا وهاجروا جميعا لم يحدثوا في الاسلام حدثا
قتل احدهم الطاعون قتل الاخر البطن وقتل الاخر شهيدا قالوا الشهيد
افضلهم فقال عمر والذي نفسي بيده انهم لرفقا في الاخرة كما كانوا رفقا
في الدنيا واخرج احمد والبخاري والنساي عن عايشة قالت سالت
رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه كان عذابا يبعثه
الله علي من يشا وجعله رحمة للمومنين فليس من رجل يقع الطاعون
فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له
مثل اجر الشهيد قال ابن حجر مقتضي هذا الحديث ان اجر الشهيد
انما يكتب لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال
اقامته قاصدا بذلك ثواب الله راجيا صدق موعوده وان يكون عارفا انه

ان وقع له فهو بتقدير الله وان صُرف عنه فهو بتقدير الله وان يكون غير متضجّر به
لو وقع وان يعتمد علي ربه في حالتي صحته وعافيته فمن اتصف بهذه الصفات
فمات بغير الطاعون فان ظاهر الحديث انه تحصل له اجر الشهيد ويكون كمن
خرج من بيته علي نية الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات بسبب اخر غير القتل
فان له اجر الشهيد كما ورد في الحديث ويؤيده هنا رواية ومن مات في
الطاعون فهو شهيد ولم يقل بالطاعون قال وكذا لو وجدت هذه الصفات
ثم مات بعد انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر الحديث ايضا انه شهيد
ونية المومن ابلغ من عمله قال واما من لم يتصف بالصفات المذكورة
فان مفهوم الحديث انه لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون قال
ومما يستفاد من هذا الحديث ايضا ان الصابر في الطاعون المتصف بالصفات
المذكورة يامن فتاني القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله وقد صح ذلك في المرابط
كما في حديث مسلم وغيره قلت هذا تصريح من شيخ الاسلام ابن حجر بان
الصابر في الطاعون اذا مات بغير الطاعون يوقي فتنة القبر كالمرابط فيكون
الميت بالطاعون اولي بذلك وانما سكت عنه للعلم به فان كونه شهيدا يقتضي
ذلك كما صرح الحديث بذلك في شهيد المعركة وصرح القرطبي بان الشهادة
من حيث هي مقتضية لذلك وقد توقف جماعة من اهل العصر في كون
المطعون يامن فتنة القبر ولا عبرة بتوقفهم واعجب من ذلك من ظن
ان شهيد المعركة يفتن في قبره وهو مخالف للنص واخرج احمد وابن خزيمة
والحاكم والبيهقي في دلايل النبوة عن شرحبيل بن شفعة قال وقع الطاعون
بالشام فقال عمرو بن العاصي انه رجس فتفرقوا عنه فقال شرحبيل بن حسنة
اني قد صحبت رسول الله صلي الله عليه وسلم وعمرو بن العاصي اضل من بعير اهله
وانه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا
عنه فبلغ ذلك عمرو بن العاصي فقال صدق واخرجه الطحاوي وقال
فيه سمعت نبيكم صلي الله عليه وسلم يقول انها رحمة ربكم الي اخره واخرج
احمد والطبراني عن ابي منيب ان عمرو بن العاصي قال في الطاعون في اخر
خطبة خطب الناس ان هذا رجز مثل السيل من تنكبه اخطأه ومثل النار
من تنكبها اخطاها ومن اقام احرقته فاذته فقال شرحبيل بن حسنة ان هذا
رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم واخرج ابن ابي شيبة والبزار
والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن الحرث بن عميرة انه قدم مع معاذ من

اليمن

اليمن فمكث معه في داره وفي منزله فاصابهم الطاعون فطعن معاذ وابو عبيدة
ابن الجراح وشرحبيل بن حسنة وابو مالك في يوم واحد وكان عمرو بن العاصي
حين خبر بالطاعون فرق فرقا شديدا فقال يا ايها الناس تفرقوا في هذه
الشعاب فقد نزل بكم الامر لا اراه الا رجزا وطاعونا فقال له شرحبيل بن حسنة
كذبت قد صحبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وانت اضل من حمار اهلك فقال
عمرو صدقت وقال معاذ كذبت ليس بالطاعون ولا الرجز ولكنها رحمة ربكم
ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم اللهم فات ال معاذ النصيب الاوفر
من هذه الرحمة قال فما امسي حتي طعن ابنه عبد الرحمن واحب الناس اليه الذي
كان يكني به فرجع معاذ من المسجد فوجده مكروبا فقال يا عبد الرحمن كيف انت
قال يا ابة الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فقال معاذ وانا ستجدني ان
شا الله من الصابرين فمات من ليلته وقال ابو نصر التمار في كتاب الزهد
له حدثنا حماد بن مسعدة حدثنا ابو محصن عن حصين عن سالم بن ابي الجعد
قال وقع الطاعون بحمص فقالوا هذا هو الطوفان فبلغ ذلك معاذا فقال
اجتمعوا الي دار معاذ فقال انه ليس بالطوفان الذي عذب به قوم نوح
بل هو شهادة وميتة حسنة واخرج ابن سعد اخبرنا اسمعيل بن عبد الله بن
ابي اويس المدني عن ابرهيم بن ابي حبيبة عن داود بن الحصين انه بلغه
انه لما وقع الوجع عام عمواس فقال اصحاب معاذ هذا رجز وقع فقال
معاذ اتجعلون رحمة رحم الله بها عباده كعذاب عذب به قوما سخط عليهم
انما هي رحمة رحمكم الله بها وشهادة خصكم الله بها اللهم ادخل علي معاذ واهل
بيته من هذه الرحمة واخرج البيهقي في دلايل النبوة عن عبد الله بن حيان
انه سمع سليمن بن موسي يذكر ان الطاعون وقع بالناس يوم جسر مومسة
فقام عمرو بن العاصي فقال يا ايها الناس انما هذا الوجع رجس فتنحوا عنه
فقام شرحبيل فقال يا ايها الناس اني قد سمعت قول صاحبكم واني والله لقد
اسلمت وصليت وان عمرا لاضل من بعير اهله وانما هو بلا انزله الله فاصبروا
فقام معاذ بن جبل فقال يا ايها الناس اني قد سمعت قول صاحبيكم هذين
وان هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم واني سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول انكم ستقدمون الشام فتنزلون ارضا يقال لها جسر مومسة
فيخرج بها خرجان لها ذباب كذباب الدمل يستشهد الله انفسكم وذراريكم
ويزكي به اعمالكم اللهم ان كنت تعلم اني قد سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه

وسلم

فاذن معاذا وآل معاذ من ذلك الحظ الأوفي ولا تعافه منه قال فطعن في السبابة
فجعل ينظر اليها ويقول اللهم بارك فيها فانك اذا باركت في الصغير كان كبيرا ثم طعن
ابنه فدخل عليه فقال الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال ستجدني ان شا
الله من الصابرين واخرج احمد من طريق شهر بن حوشب عن رابه رجل
من قومه كان خلف علي امه بعد ابيه كان شهد طاعون عمواس قال لما اشتعل
الوجع قام ابو عبيدة خطيبا فقال يايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة
نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان ابا عبيدة يسال الله ان يقسم له منه حظه قال
فطعن ومات واستخلف علي الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا بعده فقال ايها
الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذا
يسال الله ان يقسم لال معاذ منه حظه قال فطعن ابنه عبد الرحمن فمات ثم قام
فدعا ربه لنفسه فطعن في راحته فلقد رايته ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول
ما أحب أن لي بما فيك شيا من الدنيا فلما مات استخلف علي الناس عمرو بن العاصي
فقام فينا خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع اذا وقع فانما يشتعل اشتعال
النار فتجبلوا منه في الجبال فقال له ابو وائلة الهذلي كذبت والله لقد صحبت
رسول الله صلي الله عليه وسلم وانت شر من حماري هذا قال والله ما ارد ه
عليك ما تقول وايم الله لا نقيم عليه ثم خرج وخرج الناس وتفرقوا عنه
ورفعه الله عنهم قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من راي عمرو فوالله ما كرهه
واخرج ابن سعد عن العرباض بن سارية قال دخلت علي ابي عبيدة بن
الجراح وهو يموت فقال غفر الله لعمر بن الخطاب رجوعه من سرغ ثم قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول المطعون شهيد والمبطون شهيد ه
والغريق شهيد والحريق شهيد والمراة تموت بجمع شهيدة وذات الجنب شهيد
واخرج الكلاباذي في معاني الاخبار عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي
انه كان يقول بلغني من قول ابي عبيدة وقول معاذ ان هذا الوجع رحمة ربكم
ودعوة نبيكم فكنت اقول كيف دعا به رسول الله صلي الله عليه وسلم لامته
حتى حدثني بعض من لا أتهم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه سمعه يقول
وجاءه جبريل فقال ان فنا امتك يكون بطعن او طاعون قال فجعل رسول
الله صلي الله عليه وسلم اللهم فبالطاعون مرتين قال فعرفت انها الدعوة
التي قال ابو عبيدة ومعاذ قال ابن حجر قد وقع في تفسير دعوة نبيكم
ولم يقع تفسير موت الصالحين قبلكم وقد تكلم عليه الكلاباذي فقال يجوز ان

يكون

يكون المراد بالصالحين بني اسرايل وان كان وقع عذابا لهم لانه جعل لهم كفارة هو
وطهرة كما كان قتل بعضهم بعضا كفارة لمن كان منهم عبد العجل فهم صالحون
لانهم تايبون مستسلمون واخرج ابن سعد واحمد والحرث بن ابي أسامة
والطبراني وابن منده في المعرفة عن ابي عسيب مولي رسول الله صلي الله عليه
وسلم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بالحمى والطاعون
فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الي الشام فالطاعون شهادة لامتي
ورحمة لهم ورجس علي الكافر قال ابن حجر وقع لي تردد في الفاسق ما حكمه
وهو مرتكب الكبيرة اذا هجم عليه ذلك وهو مصر فانه يحتمل ان يقال لا يكرم
بدرجة الشهادة لما هو متلبس به ويحتمل ان يقال بل تحصل له لاطلاق
الأخبار خصوصا قوله لكل مسلم وبالقياس علي شهيد المعركة فانه يحكم له بالشهادة
ولو كانت عليه ذنوب كثيرة لم يتب منها الا تبعات الادميين لحديث ان الشهيد
يغفر له كل ذنب الا الدين وساير التبعات في معناه انتهي قلت وحديث
ابي عسيب هذا يدل للتعميم فهو الصواب فايدة اخرج ابن عدي والديلمي
من حديث ابن عمر مرفوعا اول رحمة ترفع من الارض الطاعون واخرج
ابو يعقوب البغدادي في كتاب رواية الكبار عن الصغار وابن السني في
الطب النبوي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اوشك الفالج ان يفشو في الناس حتى يتمنون الطاعون مكانه ، اختصاص
المدينة الشريفة بأن الطاعون لا يدخلها اخرج
الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم علي أنقاب
المدينة ملايكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال واخرج البخاري عن انس
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة ياتيها الدجال فيجد الملايكة
فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شا الله تعالي قال بعضهم هذه معجزة له
صلي الله عليه وسلم لان الاطبا من اولهم الي اخرهم عجزوا ان يدفعوا الطاعون
عن بلد من البلاد بل عن قرية من القري وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعايه
وخبره هذه المدة المتطاولة فان قيل اذا كان الطاعون شهادة ورحمة فكيف
رفعه عن المدينة وهي جديرة بكل خير اجيب باوجه منها ان ذلك ناش
عن كونه من طعن الجن فناسب تطهير المدينة منه لتنزيهها عن دخول كفار الجن
وشياطينهم اليها ومنها ان سبب الشهادة والرحمة لم ينحصر في الطاعون ه
وقد قال صلي الله عليه وسلم ولكن عافيتك اوسع لي ومنها انها صغيرة فلو وقع

بها الطاعون لفني اهلها قال ابن ابي حجله مشيرا الي ذلك

مدينته شاعت احاديث فضلها، وسارت بها الركبان في كل بلدة

فما روع الدجال ساكن ارضها، ولا مات بالطاعون فيها بكثة

القول في ان مكة المشرفة هل تشاركها في ذلك

جزم ابن قتيبة في المعارف بانها مشاركة لها في ذلك فلم يدخلها الطاعون ونقله عنه جماعة من العلما واقره اخرهم النووي في الاذكار لكنه دخلها في الطاعون العام سنة تسع واربعين وسبعماية قال ابن حجر فلعله لما انتهك من حرمتها بسكني الكفار فيها قلت ويدل للمشاركة ما اخرجه احمد بسند جيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملايكة علي كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون

النهي عن الفرار منه والقدوم عليه

قال تعالي الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية اخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن قال فروا من الطاعون واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال مقتهم الله علي فرارهم من الموت فاماتهم الله عقوبة ثم بعثهم الي بقية اجالهم ليستوفوها واخرج الفريابي وابن راهويه في مسنده وابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس قال كانوا اربعة الاف خرجوا فرارا من الطاعون واخرج الشيخان عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب خرج الي الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امرا الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه ان الوبا قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر بن الخطاب ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم فاختلفوا فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم فاختلفوا فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نري ان ترجع بالناس ولا تقدمهم علي هذا الوبا فنادي عمر في الناس اني مصبح علي ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الي قدر الله ارايت لو كان لك ابل كثيرة فهبطت واديا له عدوتان احديهما خصبة والاخري جدبة الست ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجا عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا لعلما سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا

فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف واخرج الطحاوي في معاني الاثار بسند صحيح عن عمر اني من الشام فاستقبله ابو طلحة وابو عبيدة بن الجراح فقالا يا امير المومنين ان معك وجوه اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وخيارهم وانا تركنا من بعدنا مثل حريق النار يعني الطاعون فارجع العام فرجع فلما كان العام المقبل جا فدخل وقد ورد مثل حديث عبد الرحمن بن عوف من حديث اسامة بن زيد وسعد بن ابي وقاص وخزيمة بن ثابت وغيرهم وجد عكرمة ابن خالد اخرج احمد والطحاوي وابن السكن عن عكرمة بن خالد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها واذا كنتم بغيرها فلا تقدموا عليها واخرج سيف في الفتوح بسند منقطع عن شرحبيل بن حسنة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا فان الموت في اعناقكم واذا كان بارض فلا تدخلوها فانه يحرق القلوب واخرج عبد بن حميد عن ام ايمن انها سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يوصي بعض اهله فقال وان اصاب الناس موتان وانت فيهم فاثبت قال القاضي تاج الدين السبكي مذهبنا وهو الذي عليه الاكثر ان النهي عن الفرار منه للتحريم وقال بعض العلما هو للتنزيه قالوا والاتفاق علي جواز الخروج لشغل عرض غير الفرار ويدل للتحريم حديث عايشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف اخرجه ابن سعد في الطبقات واحمد وابن ابي الدنيا في الطواعين وابو يعلي والطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل وابن عبد البر في التمهيد واخرج احمد وعبد بن حميد وابن خزيمة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بان الفرار من الطاعون من الكباير وان الله يعاقب عليه ما لم يعف وقد اختلف العلما في حكمة ذلك فقيل هو تعبدي لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مامور به وقد نهي عن هذا فهو لسر فيه لا يعلم حقيقته وقيل هو معلل بان الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من فيه بمداخلة سببه فلا يفيد الفرار منه بل اذا كان اجله فهو ميت سوا اقام ام رحل وكذا العكس ومن ثم كان الاصح في مذهبنا ان تصرفات الصحيح في البلد الذي وقع

فيه الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت فلما كانت المفسدة قد تعينت ولا
انفكاك عنها تعينت الاقامة لما في الخروج من العبث الذي لا يليق بالعقلاء
وايضا لو توارد الناس علي الخروج لبقي من وقع به عاجزا عن الخروج فضاع
مصالح المرضي لفقد من يتعهدهم والموتي لفقد من يجهزهم ولما في خروج الاقو
علي السفر من كسر قلوب من لا قوة له علي ذلك وقد نقل ابو الحسن المدايني
انه قل ما فر احد من الطاعون فسلم قال القاضي تاج الدين ابن السبكي
وهذا الذي حكاه مجرب وليس بعيدا ان يجعل الله الفرار منه سببا لقصر
العمر وقد جا في الكتاب العزيز ما يوخذ منه ان الفرار من الجهاد سبب في
قصر العمر قال تعالي قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
واذن لا تمتعون الا قليلا وحكي ان والده استنبط ذلك من هذه الاية
وقال ابن عبد البر لم يبلغني ان احدا من اهل العلم فر من الطاعون
الا ما ذكر المدايني ان علي بن زيد بن جذعان هرب من الطاعون الي السيالة
خارج البصرة فطعن بها فمات وذكر ايضا ان الطاعون وقع بمصر فخرج
عبد العزيز بن مروان والد الخليفة عمر وهو امير مصر حينيذ الي قرية يقال
لها حلوان فقدم عليه بها رسول من اخيه عبد الملك فقال له ما اسمك
قال طالب ابن مدرك فقال عبد العزيز اوه ما اراني راجعا الي الفسطاط
فمات بحلوان واخرج ابن سعد في الطبقات عن هند قالت خرجنا من
الطاعون فرارا الي العراق فكان جابر بن زيد ياتينا فيقول ما افر بكم ممن
ارادكم واخرج ابو نعيم في الحلية عن شريح انه كتب الي اخ له قد فر من
الطاعون اما بعد فانك والمكان الذي انت فيه بعين من لا يعجزه من
طلب ولا يفوته من هرب والمكان الذي خليته لا يعجل لامري حمامه ولا يظلمه
ايامه وانك وانا لعلي بساط واحد وان المنتجع من والسلام

وقال ابن قتيبة في مختلف الحديث حدثني سهل قال حدثني الاصمعي
عن بعض البصريين انه هرب من الطاعون فركب حمارا ومضي باهله نحو
سفوان فسمع حاديا يحدو خلفه وهو يقول

لن تسبق الله علي حمار ... ولا علي ذي منعة طيار
او ياتي الحتف علي مقدار ... قد يصبح الله امام الساري

واخرج الطحاوي بسند صحيح عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر
اللهم ان الناس زعموا اني فررت من الطاعون وانا ابرا اليك من ذلك

واخرج

واخرج اسحق في مسنده بسند حسن عن ابن عمر قال جيت عمر حين قدم من
الشام فوجدته قايلا في خباية فانتظرته فسمعته يقول حين تضور من نومه
اللهم اغفر لي رجوعي من سرغ قال ابن عبد البر النهي عن الخروج للايمان
بالقدر والنهي عن القدوم لدفع ملامة النفس وقال ابن قتيبة نهي
عن الخروج ليلا يظنوا ان الفرار ينجيهم من قدر الله وعن القدوم ليكون اسكن
لانفسهم واطيب لعيشهم وقال ابن العربي في شرح الترمذي حكمة النهي
عن القدوم ان الله امر ان لا يتعرض للحتف والبلا وان كان لا نجاة من قدر
الله الا انه من باب الحذر الذي شرعه الله وليلا يقول القايل لو لم ادخل
لم امرض ولو لم يدخل فلان لم يمت وقال ابن دقيق العيد الذي يترجح
عندي في الجمع بين النهي عن الفرار والنهي عن القدوم ان الاقدام عليه
تعرض للبلا ولعله لا يصبر عليه وربما كان فيه ضرب من الدعوي لمقام
الصبر او التوكل فمنع ذلك لاغترار النفس ودعواها ما لا يثبت عليه
عند التحقيق واما الفرار فقد يكون داخلا في باب التوغل في الاسباب
متصورا بصورة من يحاول النجاة مما قدر عليه فيقع التكلف في القدوم
كما يقع التكلف في الفرار فامر بترك التكلف فيهما ونظير ذلك قوله صلي الله عليه
لا تتمنوا لقا العدو واذا لقيتموهم فاصبروا فامرهم بترك التمني لما فيه من
التعرض للبلا وخوف الاغترار بالنفس اذ لا يومن غدرها ثم امرهم
بالصبر عند الوقوع تسليما لامر الله تعالي انتهي واخرج سعيد بن منصور
في سننه والهيثم بن كليب في مسنده والطحاوي عن طارق بن شهاب قال
كنا نتحدث الي ابي موسي الاشعري فقال لنا وقد وقع الطاعون ان هذا
الوجع قد وقع في اهلي فمن شا منكم ان يتنزه فليتنزه واحذروا اثنتين ان
يقول قايل خرج خارج فسلم او جلس جالس فاصيب فلو كنت خرجت
سلمت كما سلم فلان او يقول قايل لو كنت جلست اصبت كما اصيب فلان
واني ساحدثكم بما ينبغي للناس في الطاعون انا كنا مع ابي عبيدة بن الجراح
فان الطاعون وقع بالشام فكتب اليه عمر ان الاردن ارض عميقة وان
الجابية ارض نزهة فاظهر بالمسلمين بالجابية فقال ابو عبيدة انطلق
فبوي للناس منزلا فقلت لا استطيع فذهب يركب فطعن فمات فانكشف
الطاعون

القول في انه هل يشرع الدعا برفعه

وقع السوال عن ذلك وعن الاجتماع له والجواب ان ذلك بدعة

لا اصل لها وبيانه من وجوه احدها انه لم يثبت في ذلك عن النبي صلي الله
عليه وسلم شي بل يثبت انه دعا به وطلبه لامته كما تقدم الثاني ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه دعا به ايضا اخرج عبد الرزاق في المصنف اخبرنا معمر عن
قتادة ان ابا بكر كان اذا بعث جيوشا الي الشام قال اللهم ازقهم الشهادة
طعنا وطاعونا الثالث انه وقع في زمن امام هدي عمر بن الخطاب والصحابة
يوميذ متوافرون واكابرهم موجودون فلم ينقل عن احد منهم انه فعل شيا
من ذلك ولا امر به كما وردا نهم دعوا برفع القحط الرابع ان القرن الاول
وقع فيه الطاعون مرات متعددة وفيه من الصحابة والتابعين مالا يحصى
وهم خيار الامة فلم يفعل احد منهم ذلك ولا امر به وكذا في القرن الثاني
وفيه خيار التابعين واتباعهم وكذا في القرن الثالث والرابع وانما
حدث الدعا برفعه في الزمن الاخير وذلك في سنة تسع واربعين وسبعماية
كما نقله ابن حجر وقد اخرج ابن سعد في الطبقات وابن وهب في جامعه
والطبراني في الكبير عن عبد الله بن رافع قال لما اصيب ابو عبيدة بن الجراح
في طاعون عمواس استخلف معاذ بن جبل واشتد الامر فقال الناس لمعاذ ادع
الله يرفع عنا هذا الرجز فقال انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت
الصالحين قبلكم وشهادة يختص بها من يشا منكم اللهم آت آل معاذ نصيبهم
الاوفي من هذه الرحمة فطعن ابناه فقال كيف تجدانكما قالا يا ابانا الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين قال وانا ستجداني ان شا الله من الصابرين ثم
طعنت امراتاه فهلكتا وطعن هو في ابهامه فجعل يمسها بفيه ويقول اللهم
انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغير حتي هلك فهذا من معاذ
صريح في ان الدعا برفعه لا يشرع وقد صح ان معاذ بن جبل اعلم الامة بالحلال
والحرام وانه امام الفقها يوم القيمة ورجح الاصوليون موافقة قوله
في الاحكام وهذه مسئلة حكمية فقهية فاحق ما اقتدي به فيها وقد تمسك
قوم بقول الرافعي والنووي ان القنوت يشرع في ساير الصلوات للنازلة
كالوبا ولا يصلح متمسكا لان الوبا غير الطاعون كما تقدم والطاعون اختص
بكونه شهادة ورحمة ودعوة النبي صلي الله عليه وسلم بخلاف الوبا فلهذا
شرع الدعا برفع الوبا دونه ويويد ذلك اختصاصه بتحريم الفرار منه
وهو من الوبا بغيره كالحمي ومن ساير اسباب الهلاك جايز باجماع وقد
صرح بالمسئلة الحنابلة فقال صاحب الفروع منهم لا يقنت له لانه لم يثبت

القنوت

محط

فائدة

القنوت في طاعون عمواس ولا في غيره وقال المنبجي في تاليفه في الطاعون
يكره الدعا برفعه لان معاذا امتنع من ذلك واعتل بكونه شهادة ورحمة ودعوة
نبينا صلي الله عليه وسلم لامته قال فلو كان مشروعا لما احوجهم ان يسالوه
بل كان يفعله من تلقا نفسه بل لو كان مباحا لبادر بفعله عند سوال الرعية له
ما ظنوا انه مصلحة لهم انتهي واختار الشيخ ولي الدين الملوي انه بدعة برفعه
والف في ذلك كتابا سماه احل الحبا في الدعا برفع الوبا وقال ابن حجر في
مشروعية الدعا برفع الوبا فرادي ومنع الاجتماع له فقال الاجتماع له
كما في الاستسقا بدعة حدثت سنة تسع واربعين وسبعماية ولم يفد ذلك
شيا بل ازداد الامر شدة قال ولو كان مشروعا لم يخف علي السلف ولا علي
فقها الامصار واتباعهم في الاعصار الماضية فلم يبلغنا في ذلك خبر ولا اثر عن
المحدثين ولا فرع مسطور عن احد من الفقها فايدة ذكر ابن ابي حجلة في جزء
له في الطاعون ان بعض الصالحين ذكر له ان من اعظم الاشيا الرافعة للطاعون
وغيره من البلايا العظام كثرة الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وانه ذكر ذلك
للشيخ شمس الدين ابن خطيب يبرود فاستصوبه واستدل له بحديث أبي
اذن تكفي همك ويغفر ذنبك ووقع في بعض النسخ من الحلية عن الشافعي
احسن ما يتداوي به الطاعون التسبيح ووجه بان الذكر يرفع العقوبة
والعذاب قال تعالي فلولا انه كان من المسبحين وعن كعب قال سبحان
الله تمنع العذاب وعن عمر انه امر بجلد رجل فجلد اول جلدة فقال سبحان
الله فعفي عنه عمر قال ابن حجر والمعروف عن الشافعي ما ذكره ابن ابي
حاتم وغيره لم ار للوبا انفع من البنفسج يدهن به ويشرب فايدة
اخرج ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن الحسن انه قال ايام الوبا ما
كان احسنها من ايام سخوا فيها بالانفس ولا يخطا فيها باحد واخرج
ايضا عنه قال لما وقع الوبا بالبصرة كان الحسن يخرج الي المقابر كل يوم
فيصلي علي الجنايز ويقول سخت الانفس هذه الايام ولم يختر احد دون
اجله الموت في وقته والكابة الي اجله ومن فاته اليوم الموت لم يفته غدا
فوايد اخرج ابن سعد عن غيلان بن جرير قال كان مطرف اذا
وقع الطاعون يتنحي واخرج ابن سعد عن انس بن سيرين قال
بلغنا بالكوفة ان مسروقا كان يفر من الطاعون فانكر ذلك محمد وقال
انطلق بنا الي امراته فنسالها فدخلنا عليها فسالناها عن ذلك فقالت كلا والله

زجر من العلما لرفع الطاعون

قول غريب

محط

كثرة الصلاة لدفع الطاعون ودليله

وكذلك التسبيح ودليله

فائدة

ماكان يعوده لكنه كان يقول ايام تشاغل فاحب ان اخلو للعبادة فكان يتنحى فيخلو
للعبادة قالت وسمعته يقول الطاعون والبطن والنفسا والغرق من مات
فيهن مسلما فهي له شهادة واخرج احمد والطبراني في الاوسط وابن شاهين
في الصحابة عن عليم الكندي قال كنت مع ابي عبس الغفاري فراي قوما يتحملون
من الطاعون فقال يا طاعون خذني اليك ثلاثا يقولها فقلت له لم تقول
هذا الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فانه عند ذلك
انقطاع عمله ولا يرد فيستعتب فقال ابو عبس انا سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بادروا بالموت ستا امرة السفها وكثرة الشرط وبيع الحكم
واستخفافا بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القران مزامير يقدمون
الرجل ليغنيهم بالقران وان كان اقلهم فقها واخرج الحاكم في المستدرك عن
الحسن قال قال الحكم بن عمرو يا طاعون خذني اليك فقيل له لم تقول هذا
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتمنين احدكم الموت
قال قد سمعت ما سمعتم ولكني ابادر ستا بيع الحكم وكثرة الشرط وامارة
الصبيان وسفك الدما وقطيعة الرحم ونشوا يكونون في اخر الزمان
يتخذون القران مزامير واخرج احمد عن عوف بن مالك انه قال
يا طاعون خذني فقالوا له اليس قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما عمر المسلم كان خيرا له قال بلي ولكن اخاف ستا امارة السفها

امارة الصبيان

واخرج ابن سعد عن هشام بن عروة ان الزبير بعث الي مصر فقيل له
ان بها الطاعون فقال انما جينا للطعن والطاعون واخرج احمد
ابن حنبل في الزهد عن ابي حبيبة مولي الزبير عن الزبير ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما وجه الزبير الي مصر مددا لعمرو بن العاص قيل له انك تقدم
مصر وهي ارض طاعون فقال الزبير اللهم طعنا وطاعونا فقدمها فطعن
فيها فابرق واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الطواعين عن كردوس
التغلبي قال لما وقع الطاعون بالكوفة قال المغيرة بن شعبة ان هذا
العذاب قد وقع فاخرجوا عنه قال فذكرته لابي موسي لكن العبد الصالح
ابو بكر الصديق قال اللهم طعنا وطاعونا في مرضاتك واخرج ابن
ابي الدنيا في كتاب المرض والكفارات عن ابي مجلز انه كان يقول لا تحدث
المريض الا بما يعجبه قال عمران بن حدير وكان ياتيني وانا مطعون فيقول

عدوا اليوم

عدوا اليوم في الحي كذا وكذا ممن افرق وعدوك فيهم قال فافرح بذلك واخرج
الحاكم وصححه عن سعيد بن الحرث انه سمع ابن عمر وساله رجل يا ابا عبد الرحمن
ان ابني كان بارض فارس وانه وقع بالبصرة طاعون شديد فلما بلغ نذرت
ان الله نجا ابني ان امشي الي الكعبة فجا مريضا فما تري فقال ابن عمر او لم
تنهوا عن النذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيا
ولا يوخره وانما يستخرج به من البخيل اوف بنذرك فايدة لم اعول
علي ذكر شي مما ذكره الاطبا فيما يستعمل ايام الطاعون لانه شي لا فايدة
فيه وهم انما بنوا ما ذكروه علي ما قرروه من انه ناشي عن فساد الهوا وقد
تبين فساد ما قالوه لمجي الاحاديث النبوية بخلافه فالاولي طرح ذلك والتوكل
علي الله سبحانه واعجب من ذلك ما ذكره التيفاشي في كتاب الاحجار وابن
البيطار في المفردات ان من تختم بالياقوت او علقه عليه امن شر الطاعون
ولعل ان جرب شي مما ذكر في الخواص فصح فالاولي الاعراض عن ذلك كله
وما احسن قول من قال

لكل دا دوا يستطب به ٭ الا الحماقة والطاعون والهرما

نهي عن النذر

اورده جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب فايدة ذكر جماعة اخرهم
شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر ان عادة الطاعون في مصر انه يقع في فصل
الربيع قال الا الطاعون سنة ثلث وثلثين وثمانمايه فانه خالف العادة
ووقع في الشتا وارتفع في اول الصيف قال وخالف ايضا في اشيا اخر
فان قيل اذا كان من طعن الجن فمقتضاه ان لا يختص بوقت فالجواب
ان الله اجري العادة بذلك ولو شا لم يخصه بوقت كما انه سبحانه اجري
العادة بزيادة النيل في الصيف وبوقوع المطر في الشتا ولو شا لم يخص ذلك
بوقت ونقل صاحب المراة ان الطاعون الذي وقع بمصر سنة خمس وخمسين
وثمانماية ابتدا في فصل الربيع ودام الي الخريف واقام عشرة اشهر
وكان شديدا جدا بحيث كان يموت في كل يوم الف نفس مدة العشرة اشهر
فايدة اشتهر عند الناس ان من طعن في فصل وسلم لا يموت بطعن في فصل
بعد ذلك واستقري ذلك كثيرا فصح ورايت من الاطبا من يعلله بان
البدن الف ذلك فلم يضره وعندي في تعليله من حيث نظر الشرع ان صح تمام
ذلك الاستقرا ان يقال الظاهر ان الله سبحانه انما يسلط الجني علي
الانسي مرة واحدة فان مات من طعنته فذاك وان سلم لم يسلط عليه مرة ثانية

والعلم عند الله تعالى لكن مات في هذه السنة جماعة بالطاعون ذكر لي اهلهم
انهم طعنوا فيما تقدم وهذا يخدش ذلك الاستقرا **فايدة** اخرج ابن سعد
وابن جرير في تاريخه عن ابن عباس قال نزل بنو سام المجدل سرة الارض
ونزل بنو حام مجري الجنوب والدبور ودفع عنهم الطاعون ونزل بنو يافث
الصفون مجري الشمال وابتلوا بالطاعون **فايدة** قال ابن سعد في الطبقات
اخبرنا علي بن محمد عن يزيد بن عياض بن جعدبة عن حرام بن عثمان الانصاري
قال قدم اسعد بن زرارة من الشام تاجرا في اربعين رجلا من قومه فراي رويا

اربعين رجلا

ان آتيا اتاه فقال ان نبيا يخرج بمكة يا ابا امامة فاتبعه وآية ذلك انكم تنزلون
منزلا فيصاب اصحابك فتنجو انت وفلان يطعن في عينه فنزلوا منزلا فبيتهم
الطاعون فاصيبوا جميعا غير ابي امامة وصاحب له طعن في عينه **واخرج**
البيهقي في دلايل النبوة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قال مكث رسول الله صلي
الله عليه وسلم يدعو علي عامر بن الطفيل ثلثين صباحا اللهم اكفني عامر بن
الطفيل بما شيت وابعث عليه دا يقتله فبعث الله عليه طاعونا فقتله **فايدة**
قال البدر الصاحب في تذكرته ومن خطه نقلت استفتاني بعض الاطبا
في فصل الطاعون في الفصد فمنعت منه لان المرض دموي لان الابدان
قد تخللها الهوا الوبايي فغير دماها كلها فلا يفيد تنقيصها شيا لانها كلها
فاسدة ومتي استفرغها بجملتها هلك فلم يبق الا التدبير الالهي بقلب المواد
قال ولهذا يمنع من الزايد علي الثلث اذا ظهر الطاعون في البلد لتعلقه
بجميع الاجساد فالصحيح فيه له حكم السقيم **فايدة** **قال** الزمخشري
في الفايق العرب تقول الطاعون رماح الجن **قال** ابن حجر لعل قايل
هذا اهل الاسلام الذين علموا ذلك من الحديث **وقال** الزمخشري
في الكلم النوابغ اذا كثر الطاغون ارسل الله الطاعون **فايدة** **اخرج**
محمد بن الربيع الجيزي في مسنده والبيهقي في الدلايل عن عقبة بن عامر
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم راي سبيعة الاسلمية تاكل بشمالها فقال
ما لها تاكل بشمالها اخذها دا غزة قالت يا نبي الله ان في عيني قرحة
قال وان **قال** يزيد فبلغنا ان سبيعة لما مرت بغزة اصابها الطاعون
فقتلها **قال** ابن ابي حجلة الظاهر ان اصل الطاعون وانتشاره في
الارض من غزة واستدل بهذا الحديث **فايدة** **اخرج** ابو نعيم
في الحلية عن يونس بن عبيد قال كان طاعون قبل بلاد ميمون بن مهران

انتشار الطاعون من غزة

فكثر

فكتبت اليه اسال عن اهله فكتب الي بلغني كتابك تسالني عن اهلي وانه مات من
اهلي وخاصتي سبعة عشر انسانا واني اكره البلا اذا اقبل فاذا ادبر
لم يسرني انه لم يكن **فايدة** **قال** ابن ابي حجلة تذكر من خصايص البلاد
في الامراض طواعين الشام ووبا مصر وحمي خيبر وعرق اليمن ودماميل
الجزيرة وطحال البحرين وبرسام العراق والنار الفارسية وقروح
بلخ **فايدة** **قال** ابن سعد اخبرنا ابو عاصم النبيل حدثنا سفين عن
اسمعيل بن امية عن عبد الله بن عروة عن عايشة قالت تزوجني رسول الله
صلي الله عليه وسلم في شوال ودخلت عليه في شوال فاي نسايه كان
احظا عنده مني وكانت تستحب ان تدخل نساها في شوال **قال** ابو
عاصم انما كره الناس ان يدخلوا النسا في شوال لطاعون وقع في شوال
في الزمن الاول

امراض البلاد

سرد الطواعين الواقعة في الاسلام

قال ابن ابي حجلة في تاليفه في الطاعون **اول** طاعون وقع في الاسلام علي
عهد النبي صلي الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة بالمداين ويعرف بطاعون
شيرويه فيما حكاه المدايني ولم اعلم كم مات فيه فاحكيه **قلت** ولم يمت
فيه احد من المسلمين وقد **اخرج** ابن عساكر من طريق حماد بن زيد
عن ايوب قال قال محمد لم يكن طاعون اشد من ثلثة طواعين طاعون
ازدجرد وطاعون عمواس وطاعون الجارف **وقال** المدايني كانت
الطواعين العظام المشهورة في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين
في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم طاعون عمواس ثم طاعون الجارف
ثم طاعون الفتيات العين ثم طاعون الاشراف انتهي **الثاني** طاعون عمواس
بفتح المهملة والميم وقد تسكن وتخفيف الواو واخره سين مهملة اسم موضع
بالشام وكان في خلافة عمر بن الخطاب سنة سبع عشرة وقيل ثماني عشرة
ومات فيه من جيش المسلمين خمسة وعشرون الفا وقيل ثلثون الفا
وقيل سمي طاعون عمواس لانه عم الناس وتواسوا فيه حكاه الحافظ عبد
الغني المقدسي **وذكر** سيف بن عمر عن شيوخه قالوا لما كان طاعون
عمواس وقع مرتين لم ير مثلهما وطال مكثه وذلك انه وقع بالشام
في المحرم وصفر ثم ارتفع ثم عاد وفني فيه خلق كثير من الناس حتى طمع العدو
وتخوفت قلوب المسلمين لذلك **قال** سيف واصاب اهل البصرة تلك
السنة ايضا طاعون فمات بشر كثير وجم غفير **وفي** مرآة الزمان

لما كان سنة ثمان عشرة اصاب جماعة من المسلمين بالشام الشراب فجلدهم ابو عبيدة
بامر عمر وقال عمر عند ذلك ليحدثن في هذا العام حادث فوقع الطاعون
قال هشام انما حدث الطاعون بالشام لاجل هولا الذين شربوا الخمر وممن
مات في طاعون عمواس من مشاهير الصحابة ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ
ابن جبل وشرحبيل بن حسنه والفضل بن العباس وهو ابن عم رسول
الله صلي الله عليه وسلم وابو مالك الاشعري ويزيد بن ابي سفين اخو
معوية والحرث بن هشام اخو ابي جهل وابو جندل الذي جا يوم
الحديبية يرسف في قيوده وسهيل بن عمرو الذي قام بمكة يوم مات
النبي صلي الله عليه وسلم فثبت الناس وهو والد ابي جندل ومما قيل
في طاعون عمواس من الشعر قول امري القيس حشيش الكندي
اورده ابو حذيفة البخاري في كتاب المبتدا وابن عساكر في تاريخه

رب حرف مثل الهلال وبيضا ۔ حصان بالجزع من عمواس
قد لقوا الله غير باغ عليهم ۔ ثم اضحوا في غير دار اناس
فصبرنا لهم كما علم الله ۔ وكنا في الموت اهل تاسي

وقال سيف عن شيوخه خرج الحارث بن هشام في سبعين من اهله
فلم يرجع منهم الا اربعة فقال المهاجر بن خالد في ذلك

من يسكن الشام يعرس به ۔ والشام ان لم تسالنا رب
افني بني ريطة فرسانهم ۔ عشرون لم يقصص لهم شارب
ومن بني اعمامهم مثلهم ۔ لمثل هذا يعجب العاجب
طعنا وطاعونا منايا هم ۔ ذلك ما خط لنا الكاتب

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير عمواس بليدة صغيرة بين القدس
والرملة كان الطاعون اول ما نجم بها ثم انتشر في الشام منها فنسب
اليها وقال البيهقي في دلايل النبوة باب ما جا في اخبار النبي
صلى الله عليه وسلم الذي وقع بالشام في اصحابه في عهد عمر بن الخطاب
ثم اخرج عن عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت رسول الله صلي الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في خباء من ادم فقال يا عوف احفظ
خلالا ستا بين يدي الساعة احديهن موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان
يظهر فيكم يستشهد الله به ذراريكم وانفسكم ويزكي به اعمالكم ثم
استفاضة المال بينكم الحديث واخرج الحاكم عن عوف بن مالك

انه قال

انه قال في طاعون عمواس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اعدد منه ستا بين
يدي الساعة قال فقد وقع منهن ثلث يعني موته وفتح بيت المقدس والطاعون
قال وبقي ثلث فقال له معاذ ان لها امدا ثم وقع الطاعون بالكوفة سنة تسع
واربعين فخرج المغيرة بن شعبة منها فارا فلما ارتفع الطاعون رجع اليها فاصابه
الطاعون فمات في سنة خمسين ذكره ابن كثير في تاريخه ثم وقع بها في سنة
ثلث وخمسين ومات فيه زياد ذكره في مراة الزمان وقال ابن كثير في سنة
ثلث وخمسين في رمضان توفي زياد بن ابي سفين ويقال له زياد بن ابيه
وزياد بن سميه وهي امه مطعونا وكان سبب ذلك انه كتب الي معوية يقول
له اني قد ضبطت لك العراق بشمالي ويميني فارغه وهو يعرض له ان
يستنيبه علي بلاد الحجاز ايضا فلما بلغ اهل الحجاز جاوا الي عبد الله بن عمر
فشكوا اليه ذلك وخافوا ان يلي عليهم زياد فيعسفهم كما عسف اهل العراق
فقام ابن عمر فاستقبل القبلة فدعا علي زياد والناس يومنون فطعن زياد
بالعراق في يده فضاق ذرعا بذلك واستشار شريحا القاضي في قطع يده
فقال له شريح اني لا اري لك ذلك فانه ان لم يكن في الاجل فسحة لقيت الله
اجذم قد قطعت يدك خوفا من لقايه وان كان لك اجل بقيت في الناس
اجذم فيعير ولدك بذلك فصرفه ذلك ويقال ان زيادا جعل يقول
الا نام انا والطاعون في فراش واحد واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن
ابن السايب الانصاري قال جمع زياد اهل الكوفة فملا منهم المسجد والرحبة
والقصر ليعرضهم علي البراة من علي بن ابي طالب قال عبد الرحمن فاني لمع نفر
من اصحابي من الانصار والناس في امر عظيم فهومت تهويمة فرايت
شيا اقبل طويل العنق مثل عنق البعير اهدب اهدل فقلت ما انت فقال
انا النقاد ذو الرقبة بعثت الي صاحب هذا القصر فاستيقظت فزعا فقلت
لاصحابي هل رايتم ما رايت قالوا لا فاخبرتهم وخرج علينا خارج من
القصر فقال ان الامير يقول لكم انصرفوا عني فاني عنكم مشغول واذا الطاعون
قد اصابه ثم وقع بالبصرة طاعون الجارف وسمي بذلك لانه جرف
الناس كما تجرف السيل الارض فياخذ معظمها واختلف في سنته فقيل
وقع في سنة اربع وستين وبه جزم ابن الجوزي في المنتظم وقيل كان
في شوال سنة تسع وستين قال ابن كثير وهذا هو المشهور الذي ذكره شيخنا
الذهبي وغيره وقيل سنة سبعين وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة ثمانين

قال ابن كثير حكاه ابن جرير عن الواقدي ومات فيه لانس بن مالك
ثلثة وثمانون ولدا ولابي بكرة اربعون ولدا قال ابن كثير كان ثلثة ايام
مات في اول يوم منه من اهل البصرة سبعون الفا وفي اليوم الثاني منه احد
وسبعون الفا وفي اليوم الثالث منه ثلثة وسبعون الفا واصبح الناس في
اليوم الرابع موتي الا القليل من احاد الناس حتى ذكر ان ام الامير بها ماتت
فلم يوجد لها من يحملها وقال صاحب المرآة مات فيه اهل الشام الا اليسير
وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني حدثنا عبيد الله حدثنا احمد بن عصام
حدثني معدي عن رجل يكنى ابا الفضل وكان قد ادرك زمن الطاعون
قال كنا نطوف في القبايل وندفن الموتي فلما كثروا لم نقو علي الدفن فكنا
ندخل الدار وقد مات اهلها فنسد بابها قال فدخلنا دارا ففتشناها
فلم نجد فيها احدا حيا فسددناها فلما مضت الطواعين كنا نطوف فننزع
تلك السدد عن الابواب ففتحنا سدة الباب التي كنا قد فتشناها فاذا
نحن بغلام في وسط الدار طري دهين كانما اخذ ساعتيذ من حجر امه
قال فنحن وقوف علي الغلام نتعجب منه فدخلت كلبة من شق الحايط
فجعلت تلوذ بالغلام والغلام يحبو اليها حتى مص من لبنها قال معدي
وانا رايت ذلك الغلام في مسجد البصرة وقد قبض علي لحيته وقال
ابن ابي الدنيا في كتاب الاعتبار حدثني يحيي بن عبد الله الخثعمي عن
محمد بن سلام الجمحي قال زعم يحيى انه قال لما وقع الطاعون الجارف
بالبصرة وذهب الناس فيه وعجزوا عن موتاهم وكانت السباع تدخل
البيوت فتصيب من الموتي وذلك سنة سبعين ايام مصعب وكان يموت
في اليوم سبعون الفا فبقيت جارية من بني عجل ومات اهلها جميعا
فسمعت عوا الذيب فقالت

﴿ الا ايها الذيب المنادي بسحرة ﴾ ﴿ هلم انبيك الذي قد بدا ليا ﴾
﴿ بدا لي اني قد يتمت وانني ﴾ ﴿ بقية قوم اورثوني المباكيا ﴾
﴿ ولا ضير اني سوف اتبع من مضي ﴾ ﴿ ويتبعني من بعد من كان تاليا ﴾

وقال ابن ابي الدنيا حدثني الفضل بن جعفر حدثنا احمد بن محمد
البجلي حدثني محمد بن ابرهيم التيمي قال نزل بناحية من العرب فاصابهم
الطاعون فماتوا وبقيت منهم جويرية مريضة فلما افاقت جعلت تسال
عن ابيها وامها واختها فيقال ماتت ماتت ماتت فرفعت يديها وقالت

ولها

اربعون ولدا

﴿ ولولا الاسي ما عشت في الناس ساعة ﴾ ﴿ ولكن متي ما ناديت جاوبني مثلي ﴾

قال الحافظ ابن حجر وكان بمصر سنة ست وستين ثم في سنة وفاة عبد العزيز
ابن مروان سنة خمس وثمانين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة اربع وقيل سنة ست
وكان بالشام طاعون سنة تسع وسبعين ذكره ابن جرير وغيره ثم وقع بالبصرة
طاعون الفتيات سنة سبع وثمانين وسمي بذلك لكثرة من مات فيه من الشواب
والعذاري قال ابن ابي الدنيا في الاعتبار حدثني محمد بن علي بن عثام الكلابي
قال سمعت حامد بن عمر بن حفص البكراوي قال حدثني ابو عمر البكراوي عن امه
قالت خرجنا هاربين من طاعون الفتيات فنزلنا قريبا من سنام قالت وجا رجل
من العرب معه بنون له عشرة فنزل قريبا منا فلم تمض الايام حتى مات بنوه اجمعون
وكان يجلس بين قبورهم فيقول

﴿ بنفسي فتية هلكوا جميعا ﴾ ﴿ برابية مجاورة سناما ﴾
﴿ اقول اذا ذكرت العهد منهم ﴾ ﴿ بنفسي تلك اصداء وهاما ﴾
﴿ فلم ار مثلهم هلكوا جميعا ﴾ ﴿ ولم ار مثل هذا العام عاما ﴾

قالت وكان يبكي من سمعه ثم طاعون الاشراف وقع والحجاج بواسط حتي
قيل فيه لا يكون الطاعون والحجاج في بلد واحد وسمي بذلك لكثرة من مات
فيه من اشراف الناس ثم وقع بالشام طاعون مات فيه ولي العهد ايوب
ابن الخليفة سليمن بن عبد الملك اخرج ابن ابي الدنيا في الاعتبار من
طريق عبد الله بن المبارك عن ابي كنانة قال اخبرني بريد ليزيد بن المهلب
قال حملت حملين مسك من خراسان الي سليمن بن عبد الملك فانتهيت إلي
باب ابنه ايوب وهو ولي العهد فدخلت عليه فاذا دار مجصصة حيطانها
وسقوفها واذا فيها وصفاء ووصايف عليهم ثياب صفر وحلي الذهب
ثم ادخلت دارا اخري فاذا حيطانها وسقوفها خضر واذا وصفاء
ووصايف عليهم ثياب خضر وحلي الزمرد فوضعت الحملين بين يدي ايوب
وهو قاعد علي سرير فانتهب المسك من بين يديه ثم عدت بعد احد عشر
يوما فاذا ايوب وجميع من كان معه في داره قد ماتوا اصابهم الطاعون
واخرج ابن ابي الدنيا عن حاتم بن عطارد قال حدثني ابو الابطال
قال بعثت الي سليمن بن عبد الملك ومعي ستة احمال مسك فمررت بدار ايوب
ابن سليمن فادخلت عليه فمررت بدار ما فيها من الثياب والنجد بياض ثم ادخلت
منها الي دار اخري صفرا وما فيها كذلك ثم ادخلت منها الي دار حمرا وما فيها

كذلك ثم ادخلت منها الي دار خضرا وما فيها كذلك فاذا انا بايوب علي سرير
ولحقني من كان في تلك الدور فانتهبوا ما معي من المسك ثم مررت بدار ايوب
بعد سبعة عشر يوما فاذا الدار بلاقع فقلت ما هذا قالوا طاعون اصابهم
قال ابن ابي الدنيا كان ايوب ولي عهد ابيه من بعده قد رشحه للخلافة
فاصابه الطاعون فمات في حياة ابيه وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين
وقال الحافظ ابن حجر وقع بالشام طاعون عدي بن ارطاه سنة ماية
قلت وذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز واخرج ابن سعد عن ارطاة
ابن المنذر قال كان عند عمر بن عبد العزيز نفر يسالونه ان يتحفظ في طعامه
ويسالونه ان يكون له حرس اذا صلي لئلا يثور ثاير فيقتله ويسالونه ان
يتنحي عن الطاعون ويخبرونه ان الخلفا قبله كانوا يفعلون ذلك قال
لهم عمر فاين هم فلما اكثروا عليه قال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف يوما دون
يوم القيمة فلا تؤمن خوفي وكذا في تاريخ ابن كثير قال ابن حجر ثم وقع
ايضا بالشام في سنة سبع وماية ثم في سنة خمس عشره واخرج محمد
ابن خلف المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الاخبار عن ابن ابي الزناد
قال قال عبد الله بن حسن بن حسن كنت عند عمر بن عبد العزيز فوقع طاعون
بالشام قال ارحل فانك لم تغنم اهلك مثل نفسك فقضي حوايجي واتبعني
انها وفي المراة وقع في سنة ست عشره طاعون بالشام والعراق وكان
عظم ذلك في واسط وذكر ابن كثير ايضا ثم وقع بالبصرة طاعون غراب
وهو رجل مات فيه سنة سبع وعشرين وماية ثم وقع بالبصرة طاعون
سلم بن قتيبة في رجب وشعبان ورمضان سنة احدي وثلاثين وماية
ثم خف في شوال وبلغ في كل يوم الف جنازة قال ابن سعد وتوفي
فيه اسحق بن سويد العدوي وفرقد بن يعقوب السبخي وايوب
السختياني قال ابن سعد واخبرنا علي بن عبد الله حدثنا سفين
قال سمعت داود بن ابي هند يقول اصابني الطاعون فاغمي علي فكان
اثنين اتياني فغمز احدهما عكوة لساني وغمز الاخر اخمص قدمي فقال
اي شي تجد فقال تسبيحا وتكبيرا وشيا من خطو الي المسجد وشيا من قراة
القران قال ولم اكن اخذت القران يوميذ قال فكنت اذهب في الحاجة
فاقول لو ذكرت الله حتي اتي حاجتي قال نعوفيت فاقبلت علي القران
فتعلمته هذا كله في الدولة الاموية بل نقل بعض المورخين ان الطواعين

في زمن بني امية كانت لا تنقطع بالشام حتي كان خلفا بني امية اذا جا زمن
الطاعون يخرجون الي الصحرا ومن ثم اتخذ هشام بن عبد الملك الرصافة
منزلا ثم خف ذلك في الدولة العباسية فيقال ان بعض امرايهم خطب
بالشام فقال احمدوا الله الذي رفع عنكم الطاعون منذ ولينا عليكم فقام
بعض من له جراة فقال الله اعدل من ان يجمعكم علينا والطاعون فقتله
اخرج ذلك ابن عساكر في تاريخه وسمي الذي قام جعونة بن الحارث
واخرج ابن عساكر عن الاصمعي قال لقي المنصور اعرابيا بالشام
فقال احمد الله يا اعرابي الذي رفع عنكم الطاعون بولايتنا اهل البيت
قال ان الله لم يجمع علينا حشفا وسوء كيل ولايتكم والطاعون ثم كان في سنة
اربع وثلاثين بالري ثم في سنة ست واربعين ببغداد ثم في سنة
احدي وعشرين ومايتين بالبصرة قلت كذا ذكر الحافظ ابن حجر والمورخ
قبله فكان بين هذين الطاعونين خمس وسبعون سنة وفي هذه المدة كان
مولد الامام الشافعي رضي الله عنه ووفاته فلم يقع في حياته طاعون وبذلك يعرف
ان قوله السابق لم ار للوبا انفع من البنفسج لم يرد به الطاعون لان الوبا
غير الطاعون كما تقدم الفرق بينهما ويحتمل انه اراد الطاعون والمراد
الذي يحصل صاحبه وقام واحتاج الي علاجه فيدهن به كما يستعمل الناس
الآن في علاجه الدهان بزبد اللبن البقري ودهن اللوز وظن طايفة
من الناس ان مراد الامام ان الادهان بدهن البنفسج يمنع من الطاعون
من اصله وليس كما ظنوه والله اعلم ثم في سنة تسع واربعين ومايتين
بالعراق ثم في سنة ثمان وثمانين باذربيجان وبردعه فمات
لمحمد بن ابي الساج ثمانون ولدا ذكره صاحب المراة ثم في سنة تسع وتسعين
ومايتين بارض فارس ثم في سنة احدي وثلاثماية ببغداد ثم
في سنة اربع وعشرين وثلثماية باصبهان ثم في سنة ست واربعين
وثلثمايه بالعراق وكثر فيه موت الفجاه حتي ان القاضي لبس ثيابه
ليخرج الي الحكم فمات وهو يلبس احدي خفيه تذنيب رايت في
كتاب نشوار المحاضرة للتنوخي ان موت الفجاة وقع للناس في كل حال منهم
من مات وهو يصلي ومنهم من مات وهو ياكل ومن مات وهو يمشي ومن مات
وهو يجامع ومن مات في الحمام وفي جميع الاحوال الا حالة واحدة وهي الخطبة
فلم ينقل قط ان خطيبا مات فجاة علي منبره ثم وقع في سنة ست واربعمايه

بالبصرة ثم وقع في سنة ثلاث وعشرين واربعمايه طاعون عظيم ببلاد
الهند والعجم وبلاد الجبل وامتد الي بغداد وفني الناس ولم يبق احد وامثله
ومات بالموصل في هذه السنة اربعة الاف صبي بالجدري ثم وقع بشيراز
سنة خمس وعشرين ووصل الي البصرة وبغداد ثم في سنة تسع وثلاثين
واربعمايه بالموصل والجزيرة وبغداد بحيث صلي الجمعة في البصرة اربعماية
نفس وكانوا اكثر من اربعماية الف ثم وقع سنة ثمان واربعين بمصر والشام
وبغداد ثم وقع بالعجم سنة تسع واربعين ثم وقع بمصر سنة خمس
وخمسين واربعماية ودام بها عشرة اشهر ثم بدمشق سنة تسع وستين
وكان اهلها نحو خمسماية الف فلم يبق منهم سوي ثلاثة الاف وخمسماية
ثم وقع في سنة ثمان وسبعين واربعماية بالعراق ثم في سنة ثنتين
وخمسين وخمسماية بالحجاز واليمن ثم في سنة خمس وسبعين وخمسماية
ببغداد ثم في سنة ثلاث وثلاثين وستمايه بمصر وكان عظيما جدا
ثم كان الطاعون العام في سنة تسع واربعين وسبعمايه ولم يعهد نظيره
في الدنيا فانه طبق الارض شرقا وغربا ودخل حتي دخل مكة المشرفة ووقع
في الحيوانات ايضا وعمل فيه ابن الوردي مقامة مشهوره قال ابن ابي
حجله مات فيه علي جهة التقريب نصف العالم او اكثر وبلغ الموت في القاهرة
كل يوم زيادة علي عشرين الفا ثم وقع في سنة اربع وستين وسبعمايه
بالقاهرة ودمشق ثم في سنة احدي وسبعين بدمشق ثم في سنة احدي
وثمانين بالقاهرة ثم في سنة احدي وتسعين ثم في سنة ثلاث عشره
وثمانمايه ثم في سنة تسع عشره ثم في سنة احدي وعشرين
ثم في التي تليها ثم في سنة ثلاث وثلثين وثمانمايه وهو اوسع
هذه الطواعين كلها ولم يقع بمصر بعد الطاعون العام الذي كان في سنة
تسع واربعين وسبعمايه نظير هذا ثم وقع في سنة احدي واربعين
بمصر وكان خفيفا واكثر ما بلغ في اليوم الف نفس ثم وقع في سنة تسع
واربعين في ذي الحجه ودام الي ربيع الاول سنة خمسين ثم في سنة
ثلاث وخمسين وبلغ في كل يوم خمسة الاف ثم في سنة اربع وستين
بمصر والشام ثم في سنة ثلاث وسبعين بهما ثم في سنة احدي
وثمانين وثمانمايه ثم بالروم سنة ست وتسعين وثمانمايه ودخل
حلب في افتتاح سنة سبع وتسعين ثم وصل الي مصر في شهر ربيع الاخر منها

المقامة التي عملها ابن الوردي في طاعون سنة تسع واربعين

وسبعمايه وسماها النبا عن الوبا ، الله لي عدة من كل شدة ، حسبي الله
وحده ، اليس الله بكاف عبده ، اللهم صل علي سيدنا محمد وسلم ، ونجنا بجاهه من
طعنات الطاعون وسلم ، طاعون روع واماتن ، وابتدا خبره من الظلمات ،
يا له من زاير من خمس عشرة سنة داير ، ما صين عنه الصين ، ولا منع منه حصن
حصين ، سل هنديا في الهند ، واشتد علي السند ، وقبض بكفه وشبك ،
علي بلاد ازبك ، وكم قصم من ظهر ، فيما ورا النهر ، ثم ارتفع ونجم ،
وهجم علي العجم ، واوسع الخطا ، الي ارض الخطا ، وقرم القرم ، ورمي
الروم بجمر مضطرم ، وجر الجرايم ، الي قبرص والجزاير ، ثم قهر القاهره ،
وتنبهت عينه لمصر فاذا هم بالساهره ، وسكن حركة الاسكندريه ، فعمل
شغل القرا الحريريه ، واخذ من دار الطراز طراز الدار ، وصنع بصنا عها
ما جرت به الاقدار ،

، اسكندرية ذا الوبا ، سبع يمد اليك ضبعه ،
، صبرا لقسمته التي ، تركت من السبعين سبعه ،

ثم تيمم الصعيد الطيب ، وابرق علي برقة منه صيب ، ثم غزا غزه ، وهز
عسقلان هزه ، ورحل الي عكا ، واستشهد بالقدس وزكا ، فلحق من
الهاربين الاقصي بقلب كالصخره ، ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيمة
في كره ، ثم طوي المراحل ، ونزل بالساحل ، فصاد صيدا ، وبغت بيروت كيدا ،
ثم سدد الرشق ، الي مدينة دمشق ، فتربع وتمهد ، وفتك كل يوم بالف
وازيد ، فاقل الكثره ، وقتل خلقا مبثره ، فالله تعالي يجري دمشق علي
سنتها ، ويطفي لفحات ناره عن نفحات جنتها ،

، اصلح الله دمشقا ، وحماها عن مسبته ،
، نفسها خست الي ان ، باعث النفس بخسه ،

ثم امر المزه ، وبرز الي برزه ، وركب تركيب مزج علي بعلبك ، وانشد
في قارا قفا نبك ، وغسل الغسوله ، وبلغ من كسوف شمس شمسين سوله ،
وطرح الحية برشه ، وازبد علي الزبداني نعشه ، ورمي حمص فخلل ،
وصرفها مع علمه ان فيها ثلاث علل ، ثم طلق الكنة في حماه ، فبردت اطراف
عاصيها من حماه ،

، يا ايها الطاعون ان حماة من ، خير البلاد ومن اعز حصوننا ،

لاكنت حين شممتها فسممتها ، ولثمت فاها آخذا بقرونها ،

ثم دخل معرة النعمان ، فقال لها انت مني في امان ، حماه تكفي في تعذيبك ، فلاحاجة لي بك ،

راي المعرة عينا زانها حور ، لكن حاجبها بالجور مقرون ،

ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد ، في كل يوم له بالظلم طاعون ،

ثم سري الي سرمين والفوعه ، فشعت علي اهل السنة والشيعه ، فسن للسنة اسنة شرعا ، وشنع في بلاد الشيعة مصرعا ، ثم انطا انطاكيه بعض نصيب ، ورحل عنها حيا من نسيا بو ذكري حبيب ، ثم قال لشيزر وحارم لاتخا فامني ، فانتما من قبل ومن بعد في غني عني ، فال الامكنة الرديه ، تصح في الازمنة الوبيه ، ثم اذل عزاز وكلزه ، واصبح في بيعتها الحارث وما اعن ابن حلزه ، واخذ من اهل الباب اهل الالباب ، وباشر تل باشر ، وذلل ذلول وحاشر ، وقصد الوهاد والتلاع ، وقلع خلقا من القلاع ، ثم طلب حلب ، ولكنه ما غلب ، فهو ولله الحمد اخف وطاه ، وتادبت فلم اقل كزرع اخرج شطاه ،

ان الوبا قد غلبا ، وقد بدا في حلبا ،

قالوا له علي الوري ، كاف وراقلت وبا ،

ومن الاقدار انه يتبع اهل الدار ، فمتي بصق واحد منهم دما ، تحقق كله عدما ، ثم يسكن الباصق الاجداث بعد ليلتين او ثلاث ،

سالت باري النسم ، في دفع طاعون صدم ،

فمن احس بلع دم ، فقد احس بالعدم ،

اللهم انه فاعل بامرك فادفع هذا الفاعل ، وحاصل عند من شيت فاصرف عنا هذا الحاصل ، فمن لدفع هذا الهول ، غيرك يا ذا الحول ،

الله اكبر من وبا قد سبا ، ويصول في العقلا كالمجنون ،

سنت اسنته لكل مدينة ، فعجبت للمكروه في المسنون ،

ثم دخل الي مكان ، فحلف لايخرج الا بالسكان ، ففتش عليهم بسراج ، ولهذا الذي جلب لاهل حلب الانزعاج ، استرسل ثعبانه وانساب وسمي طاعون الانساب ، وهو سادس طاعون وقع في الاسلام ، وعندي انه المؤتان الذي انذر به نبينا عليه افضل الصلاة والسلام ،

حلب والله يكفي شرها ، ارض مستقصه ،

اصبحت حية سوء ، تقتل الناس بزرقه ،

فلو رايت الاعيان بحلب وهم يطالعون من كتب الطب الغوامض ، ويكثرون في علاجه من اكل النواشف والحوامض ، وقد تنغص عيشهم الهني ، بملاطخة مسلم الطينة الطين الارمني ، وقد لاطف كل منهم مزاجه وعدله ، وبخروا بيوتهم بالعنبر والكافور والسعد والصندل ، وتختموا بالياقوت ، وجعلوا البصل والخل والعجنه من جملة الادم والقوت ، واقلوا من الامراق والفاكهه ، وقربوا لهم الاترج وماشابهه ، ولو شاهدت كثرة النعوش وحملة الموتي ، وسمعت بكل قطر من حلب نعيا وصوتا ، لوليت منهم فرارا ، وابيت فيهم قرارا ، فلقد كثرت فيهم ارزاق الجنايزية فلا رزقوا ، وعاشوا بهذا الموسم وعرقوا من الحمل فلا عاشوا ولا عرقوا ، فهم يلهون ويلعبون ، ويتقاعدون علي الزبون ،

اسودت الشهبا في عيني من ، زهم وغش ،

كاد وابو نعش بها ، ان يلحقوا ببنات نعش ،

فنستغفر الله من هوي النفوس فهذا بعض عقابه ، ونعوذ برضاه من سخطه وبعفا فاته من عقابه ،

قالوا فسا د الهواء يردي ، فقلت يردي هوي الفساد ،

كم سيات وكم خطايا ، نادي عليكم بها المنادي ،

ومما اغضب الاسلام ، واوجب الالام ، ان اهل سيس الملاعين ، مسرورون لبلايانا بالطواعين ، حتي كانهم منه في امان ، او عليه ان لا يقربهم ضمان ، او كانهم ظفروا ، ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ،

سكان سيس يسوهم ماساءنا ، وكذا العوايد من عدو الدين ،

الله ينقله اليهم عاجلا ، ليمزق الطاعون بالطاعون ،

هذا وهو للمسلمين شهادة واجر ، وعلي الكافرين رجز وزجر ، اذا صبر المسلم علي مصيبته فالصبر عباده ، وقد ثبت عن نبينا صلي الله عليه وسلم ان المطعون شهيد ، فهذا الثبوت حكم بالشهاده ، وهذه الحنفيه ، تحب الحنفيه ، فان قال قايل هو يعدي ويبيد ، قل بل الله يبدي ويعيد ، فان جادل الكاذب في دعوي العدوي وتاول ، قل قد قال صلي الله عليه وسلم فمن اعدي الاول ، ولو سلمنا هتكه باهل الدار ، فهو بارادة الفاعل المختار ،

اعوذ بالله ربي من شر طاعون النسب ، بارود المستعمل قد طار في الاقطار ،

فتاش دهاشات ساعي لصارخ نارنا، ولا نُدِي بدخيره دولابه المطيار،
عصح يدخل الي الدار ويخلف ما يخرج الا باهلها، معوا كتاب القاضي بكل من في الدار،
ومن فوايده تقصير الامال، وتحسين الاعمال، واليقظه من الغفله، والتزود
للرحله، فهذا يوصي باولاده، وهذا يودع اخوانه، وهذا يهيى اشغاله،
وهذا يجهز اكفانه، وهذا يصالح اعداه، وهذا يلاطف جيرانه، وهذا يوسع
انفاقه، وهذا يحالل من خانه، وهذا يحبّس املاكه، وهذا يحرر غلمانه،
وهذا يغير اخلاقه، وهذا يعير ميزانه،

، الا إن هذا الوبا قد سبا، وقد كاد يرسل طوفانه،
، ولا عاصم اليوم من امره، سوي رحمة الله سبحانه،

وما منعنا من الفرار منه الا التمسك بالحديث، فهلم بنا نستغيث الي الله تعالي
في رفعه فهو خير مغيث، اللهم انا ندعوك بافضل ما دعاك به الداعون،
ان ترفع عنا الوبا والطاعون، لا نلتجي في رفعهما الا اليك، ولا نعوّل
في العافية منهما الا عليك، نعوذ بك يارب الفلق من الضرب بهذه العصي،
ونسالك رحمتك فهي اوسع من ذنوبنا ولو كانت عدد الرمل والحصى،
ونستشفع اليك، باكرم الشفعا لديك، محمد نبي الرحمه، ان تكشف عنا هذه الغمة،
وان تجيرنا من الوبا والوبال والتنكيل، وان تعصمنا فانت حسبنا ونعم الوكيل،

وقال الشيخ بها الدين السبكي من مطالعة كتب بها الي الصلاح ه
الصفدي في طاعون سنة تسع واربعين وسبعماية، واماعانته
العوايق، وشغله ما شغل جميع الخلايق، وهوامر هذا الوبا، وما بلغكم
عنه من النبا، فانه قد عم البلاد والعباد، وغم النفوس واذاب الاكباد،
وقد بصر في اول هذه السنه، ففقد اهلها القرار والسنه، وقدم بعسكر المنايا،
والقي الرعب في قلوب البرايا، وابقي في صدورهم البلايا، وشهر لكل احد
نصابه، ونزل بباب كل بيت منه عصابه، فالناس بين ميت وما بيت
ومتوقع للفوات وفايت، واصبح كل جبان منه وهو خايف، ويظن ان الموت
علي بابه واقف، ومات كل حي بالقوه، وجهز اهب الموت نحوه، ان دخل
بيتا كان اخر اهله خروجا، وان عدل الي قنا اجج نار الفنا تاجيجا،
فقصرت عند ذلك الامال، وكثرت الاعمال، وعظم التضرع الي الله
والصياح، وعمل الناس بقوله صلي الله عليه وسلم اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، غير ان له خلايق محموده

وغرايب ليست في سواه موجوده، لا يفرق بين الشخص واقاربه، ولا
يورق جفن الموجوع علي ذاهبه، بل ان اخذ واحدًا اتبعه بجميع اهله، وجمع
شملهم في الفنا باعدام ذلك النسب من اصله، لا تطول معه الامراض، ولا
يكثر في الجسد منه الاعراض، وقد طالت مدته علي الامه، وقويت شدته
عليهم والغمه، واشترك في مصابه الخلايق والبلدان، وعمت الاشجان
والاحزان، وهذا امر لم يسمع بمثله في الوجود، ولم يقع نظيره في اعصار
الجدود، واي طاعون دخل الارضين من كل جانب، ووصل الي المشارق
والمغارب، وطاعون الجارف بالنسبة اليه كالبرق الخاطف، وطاعون
عمواس كالقطرة منه في القياس، وطاعون الاشراف خاص ببعض الاصناف،
وطاعون الفتيات، لغير الابكار لم يوات، فالله الله في التضرع في ارتفاع
هذه النازله، وانقطاع هذه النقمة بنعمة عاجله، انشدني الشيخ ابرهيم
العمار لنفسه

، يا من تمني الموت قم واغتنم، هذا اوان الموت ما فاتا،
، قد رخص الموت علي اهله، ومات من لا عمره ما تا،

فكتب اليه الصلاح الصفدي مطالعة يقول فيها، ورد والناس في
ورد المنية، وكل نفس في شغل شاغل عما حل بها من شدة هذه البليه،
فانا لله وانا اليه راجعون قول من تحقق الظعن دون الاقامه، واناب
الي الله ونعوذ من شر النفس اللوامه، ما نقابل امر الله الا بالرضي، ولا نسخط
لما حكم به من هذا الفنا وقضي، يا مولانا اول ما دخل هذا الطاعون
الي الشام من غزه، وادخل اصبع كل احد في رزيته تحت ذرزه، وفعل فيها
وفي تلك الناحية ما فعل، ورمي فلم تخط المقاتل كانما هو رام من بني
ثعل، وملّ قطعها حتى وثب الي قطيا، وبات يبري سهامه في بيروت
بريا، فقال المملوك،

، قد قلت للطاعون وهو بغزة، قد جال من قطيا الي بيروت،
، اخليت ارض الشام من سكانها، وحكمت يا طاعون بالطاغوت،

وقال المملوك ايضا واراد ضبط تاريخه بحروف الجمل،

، يا عام طاميم دال فيك اي عنا، قاسي الانام رداه من فلسطين،
، كم قد راينا فنا فيه نهر فنا، تدور منه طواحين الطواعين،

ولما دخل الي صفد، اخني عليها الذي اخني علي لبد، فما ترك بها احرا من
الاهل والمعارف، حتي اجتحفه سيله الجارف، فكم من صاحب جانا عنه ناعيه

ودعاه الي البلي داعيه، وقال المملوك،

لما افترست صحابي، يا عام تسع واربعينا،
ما كنت والله تسعًا، بل كنت سبعا يقينا،

ثم انه بعد ذلك حلق الي جلق وانقض، ودخلها فانتثر عقد حياة اهلها وارفض، وكان يقتل بالرايحه، فما دخل دارا الا تحقق اهلها ان روحهم رايحه

فقال المملوك

دارت من الطاعون كاس الفنا، فالنفس من سكرته طايحه
قد خالف الشرع واحكامه، لانه يثبت بالرايحه،

ثم انه قتل بذلك جمعا لا يعلم مبلغ عدتهم، الا الذي قدر به نهاية مدتهم، وظهر بنوع اخر من الفنا، مبالغة في الحرص والاعتنا، فكان يقتل بظهور حبه، يعز نعتها علي من وصف او شبه، فقال المملوك

اسفي علي اكناف جلق اذ غدا، الطاعون فيها ذاز ناد وار،
الموت ارخص ما يكون بحبة، والظلم زاد فصار بالقنطار،

وقال المملوك ايضا،

ايقظتنا يد العلا مرارا، لنراعي التقى فلم نتنبه،
وغدا الظلم بالقناطير فينا، فلهذا الطاعون صار بحبه،

وزاد امره واغرب، فكم من خل كان فقد خله كلمح البصر او هو اقرب، وخلت عن مساكن من سكانها، وافرط الامر حتى كادت دمشق تخلو من اربعة اركانها، وعمت الوحشة، ويحي الانس من كل دار نقشه، فقال المملوك

اما دمشق فانها قد اوحشت، من بعد ما شهد البرية انسها،
تاهت بعجب زايد حتى لقد، ضربت بطاعون عظيم نفسها،

واقام علي ذلك برهة يجول يمينا وشمالا، ويجوب الديار بالجنوب جنوبا وشمالا، فظهر فتكه ببثرة تطلع خلف اذن الانسان، فتجره الي مصرعه بمعاودة وارسان، فقال المملوك،

تعجبت من طاعون جلق اذ غدا، وما فات الاكان وقعة طعنه،
فكم مومن تلقاه اذعن طايعا، علي انه قد مات من خلف اذنه،

واستمر علي ذلك حينا، لا يهمل كاسا ولا ينثني عن بنا، حتى جا بكبة تخرج تحت الابط كانها عملة السارق، او الغريم النكد الذي لا يفارق غريمه او يفارق، فقال المملوك

زعي الدهر

دهراً
زعى الرحمن قد تولي، يجازي بالسلامة كل شرط،
وكان الناس في غفلات امن، فجا طاعونهم من تحت ابط،

وجري هذا النمط مده، وقاسي الناس منه اهوالا وشده، ثم انه جا بحيان تطلع في الادبيه ما كان للناس معها الحين، ولا بجاهم التسليم والانقياد ولا التشاوم والطير، فقال المملوك

نال هذا الطاعون عرش دمشق، بقضا من ربنا سبحانه،
فلكم مات بالخيارة شخص، كان يبدو كانه ريحانه،

واستصحب الحال في ذلك زمانا، ولم تجد الانام فيه امانا، ثم انه جا بالطامة الكبري، والمصيبة التي جعلت كل عين منها عبري، في بصق دماميات، وحلت به الافات وفات، فقال المملوك،

يا رحمتا لدمشق من طاعونها، فالكل مغتبق به او مصطبح،
كم هالك نفث الدما من حلقه، او ما تراه بغير سكين ذبح،

وقال ايضا

مصيبة الطاعون قد اصبحت، لم تخل منها في الوري بقعه،
تدخل في المنزل لو انه، مدينة اخلته في جمعه،

وقال ايضا

امنت بالله العظيم مقدر الطاعون حتى عم كل الناس،
كم معشر فقدوا به في جمعة، اتراهم خلقوا من الاشراس

وقال ايضا

قد نقص الطاعون عيش الوري، واهلك الوالد والوالده
كم منزل كالشمع سكانه، اطفاهم في نفخة واحده،

انتهى كلام الصفدي وقال شهاب الدين ابن فضل الله

قبح الطاعون دا، فبت فيه الاحبه،
ارخص الانفس بيعا، كل انسان بحبه، وقال ابن نباته

سر بنا عن دمشق يا طالب العيش فما في المقام للمرء رغبه،
رخصت انفس الخلايق بالطاعون فيها فكل نفس بحبه،

وقال صدر الدين ابن الخيمي مضمنا،

لقد زاد الفنا بفنا مصر، وكل فتى بمركبه يعدي،
عدد مامن يموت فزاد قلنا، تعالى لا تعد ولا تعدي،

وقال شمس الدين موسي بن مجد الدين نصر الله مضمنا قول الحريري

تقول لي ارض مصر، ما في معالي سبين،

يعني مطاعين

كل الذي فوق ظهري • ظهر اصابته عين •

وقال ابن ابي حجله في طاعون سنة اربع وستين وسبعمايه

• اري الطاعون يفتك في البرايا • ويطعن طعن ارباب الحراب •
• وينشد عند هدم العمر منا • لدوا للموت وابنوا للخراب •

وقال ايضا تزايد الطاعون لما اتي • شعبان والحمي به صعبه •
• ودام في الصوم علي دمكه • وفطر الضعفى علي كبه • وقال ايضا
• ما اقلع الطاعون عن مصر الي • أن بث فيها جنده وجموعه •
• وكانما راي بمصر لانه • بخيانة اخذ الخيار جميعه • وقال ايضا
• تغير في مصر الهوا وبعرفها • بدا وعليه صفرة ونحول •
• وصح بها موت النسيم وكيف لا • وقد جاه الطاعون وهو عليل •

وقال ايضا اري الموت بالطاعون عم صغارنا • وخص من الاعجام شيخا معظما •
• فما كان موت الركن فيه بهين • ولكنه بنيان قوم تهدما •

وقال النواجي

• لعمرك ما اذل الله مصرا • بطاعون ولكن قد حباها •
• ففاخر ميتها الاحيا لما • الي الجنات ازلفه وباها • وباقي

• وقال ايضا

• رب نج الانام من هول فصل • قد قضي غالب الوري فيه نحبه •
• رخصت قيمة النفوس فاضحت • كل روح تباع فيه بحبه •

وقال ايضا • يا الها اهدي الي الخلق رحمي • بوباء جم الثواب عظيم •
• قد شريت النفوس منا فخذها • بالرضي في قضاك والتسليم •

وقال الشهاب المنصوري في طاعون سنة احدي

• يا نعم عيشة مصر • وبين ما قد دهاها •
• لما فشا الطعن فيها • حاكي السهام وباها • وقال ايضا
• لهفي علي مصر وولدانها • اضحوا الي الموت يساقونا •
• ما نثر الفصل سهام الردا • عليهم الاطوي عينا • طواعينا

وقلت

• كم وعظ الطاعون في غيهم • يا ليتهم كانوا اطاعونا •
• ما كثر الطاعون في بلدة • الا اتاح الله طاعونا •

وقلت في طاعون هذه السنة وهي سنة سبع وتسعين وثمانمايه

يا عام سبع

قد اكلت

• يا عام سبع منك يبقي الوري • وزحت بالاولاد ثم التلاد •
• قد افترست الناس في شدة • انت اذن والله سبع شداد •

وقد تم ما رواه الواعون في اخبار الطاعون بحمد الله والصلاة والسلام علي رسول الله
• محمد واله وصحبه والتابعين اجمعين والحمد لله رب العالمين •

كتاب فضل الجلد عند فقد الولد

تاليف شيخنا ايضا حافظ العصر ومجتهد الوقت جلال الدين السيوطي الشافعي قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله علي كل حال • والصلاة والسلام علي سيدنا محمد الذي اضحي به جيد النبوة وهو حال • وعلي اله وصحبه الي يوم الماك هذا تاليف لطيف في ما ورد في موت الاولاد سميته فضل الجلد عند فقد الولد • فيه احاديث واثار • ونخب حكايات واعتبار • وهو ثالث مولف الفته في هذا الباب • نفع الله به واثاب عليه انه الكريم الوهاب • ذكر الاية الكريمة الواردة في ذلك

قال الله تعالي ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون نقل الزمخشري في الكشاف عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال النقص من الثمرات موت الاولاد واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم والطبراني في معجمه الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع الاية قال اخبر الله المومنين ان الدنيا دار بلا وانه مبتليهم فيها وامرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين واخبر ان المومن اذا اسلم لامر الله ورجع واسترجع عند المصيبة كتب الله ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبل الهدي وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه

ذكر ما ورد ان موت الولد يكفر به الخطايا

اخرج مالك في الموطا والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما يزال المومن يصاب في ولده وحامته حتي يلقي الله وليست له خطيئة ذكر ما ورد انه حجاب من النار

اخرج مالك واحمد بن حنبل في مسنده وحميد بن زنجويه في فضايل الاعمال
والبخاري ومسلم والترمذي والنساي وابن ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار
الا تحلة القسم وفي لفظ لمسلم من مات له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث
لم تمسه النار الا تحلة القسم قال العلما تحلة القسم قوله تعالي وان منكم
الا واردها قال النووي والمختار ان المراد به المرور علي الصراط ه ٥
واخرج ابن ابي شيبة ومسلم عن ابي هريرة قال اتت امراة بصبي لها النبي
صلي الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ادع الله له فلقد دفنت ثلثة فقال
دفنت ثلثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار واخرج
ابو نعيم في عواليه الوخشيات عن ابي هريرة قال بينا رسول الله ٥
صلي الله عليه وسلم جالسا اذ جاته امراة معها ابن لها فقالت يا رسول الله
ادع الله ان يمتعني بابني هذا فقد ثكلت قبله اثنين فدعا للصبي فلما ولت
قال ما من عبد يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ستره الله كل
عضو منه بعضو من ولده من النار واخرج احمد وحميد بن زنجويه ٥
والبخاري ومسلم والنساي عن ابي سعيد الخدري ان النسا قلن غلبنا
عليك الرجال يا رسول الله فاجعل لنا يوما ناتيك فيه فوعدهن ميعادا
فذكرهن ووعظهن وقال ما منكن من امراة يموت لها ثلثة من الولد
الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امراة او اثنان فانه مات لي اثنان
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم او اثنان واخرج احمد وحميد بن
زنجويه وحميد بن حميد في تفسيره والترمذي وابن ماجه والبيهقي في
الشعب عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من قدم ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار قال
ابو ذر قدمت اثنين قال واثنين فقال ابي بن كعب سيد القرا لقد
قدمت واحدا قال وواحدا ولكن انما ذلك عند الصدمة الاولي واخرج
الطبراني في الكبير عن بنان مولي واثلة قال توفي ولد الريان وشهد
واثلة فلما انصرفوا وقف واثلة علي باب دمشق فمر بو الريان فقال
له واثلة يا ابا سعيد جبر الله مصيبتك سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول من دفن ثلثة من الولد حرم الله عليه النار واخرج البزار في
مسنده والطبراني عن عثمن بن ابي العاصي قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم

صلي الله عليه وسلم لقد استجن بجنة كثيفة من النار رجل تسلف بين يديه
ثلثة من صلبه في الاسلام واخرج الدارقطني في الافراد عن الزبير بن
العوام قال سخي رسول الله صلي الله عليه وسلم بانفسنا عن اولادنا قال
من مات له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار واخرج
ابو الحسين النرسي في مشيخته عن انس قال مات ابن للزبير فجزع
عليه فاتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سخ بانفسنا عن
اولادنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من مات له ثلثة من الولد
لم يبلغوا الحنث كانوا حجابا بينه وبين النار واخرج مالك في الموطا عن
ابي النضر السلمي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد
من المسلمين ثلثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له حجابا جنة من النار
فقالت امراة عند رسول الله صلي الله عليه وسلم او اثنان قال او اثنان
واخرج سعيد بن منصور والبزار والطبراني عن زهير بن علقمة
قال جات امراة من الانصار الي رسول الله صلي الله عليه وسلم في ابن لها
مات فكان القوم عنفوها فقالت يا رسول الله قد مات لي ابنان
منذ دخلت في الاسلام سوي هذا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لقد احتظرت من النار احتظارا شديدا واخرج احمد عن رجل
من الصحابة ان امراة اتت النبي صلي الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ادع الله ان يبقيه لي فقد مات لي قبله ثلثة قال امنذ اسلمت
قالت نعم قال جنة حصينة واخرج الطبراني عن عبد الرحمن
ابن بشير الانصاري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من مات
له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل يعني الجواز
علي الصراط واخرج ابن السكن من طريق ابن سيرين عن امراة ٥
يقال لها رجا الانصارية قالت كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم
فجاته امراة بابن لها فقالت يا رسول الله ادع الله لي فيه بالبركة فانه
مات لي ثلثة منذ دخلت في الاسلام فقال النبي صلي الله عليه وسلم
جنة حصينة فقال لي رجل عند رسول الله صلي الله عليه وسلم
اسمعي يا رجا ما يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم واخرج
ابن السكن من طريق اخر عن محمد بن سيرين عن امراة من الانصار
قالت قال النبي صلي الله عليه وسلم ايما امراة مات لها ثلثة في الاسلام

لم يبلغوا الحنث فقد احتظرت حظارا من النار

ذكر ما ورد أن جزاءه الجنة

اخرج حميد بن زنجويه والبخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال يعني عن ربه ما لعبدي المومن عندي جزاء اذا قبضت
صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة واخرج البخاري والنساي
وابن ماجة عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من الناس
مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل
رحمته اياهم واخرج مسلم والنساي وابو نعيم عن ابي هريرة ان
نسوة من الانصار قلن لرسول الله صلي الله عليه وسلم انا لا نستطيع ان
ناتيك فقال لهن رسول الله صلي الله عليه وسلم موعدكن بيت فلانة فجا
فتحدث معهن ثم قال لا يموت لاحداكن ثلثة من الولد فتحتسبهم الا دخلت
الجنة فقالت امراة منهن او اثنان يرسول الله قال او اثنان واخرج
احمد والترمذي والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال من مات له فرطان من امتي ادخله الله الجنة قالت عايشة ومن
مات له فرط قال ومن مات له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط
قال فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي واخرج احمد وحميد بن زنجويه
وعبد بن حميد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما من مسلمين يتوفي لهما ثلاثة الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم
فقالوا يرسول الله او اثنان قال او اثنان قالوا او واحد قال او واحد
ثم قال والذي نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره الي الجنة اذا
احتسبته واخرج احمد والبخاري في الادب والنساي والبيهقي
في الشعب عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ما من مسلمين يتوفي لهما ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما
الله الجنة بفضل رحمته الصبية واخرج احمد والطبراني عن عمرو
ابن عبسة سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من مومن ولا
مومنة يقدم الله له ثلثة اولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله
الجنة بفضل رحمته اياهم واخرج النساي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله لا يرضي لعبده
المومن اذا ذهب بصفيه من اهل الارض فصبر واحتسب بثواب
دون الجنة واخرج احمد وحميد بن زنجويه والطبراني عن عقبة بن عامر
قال

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اثكل ثلثة من صلبه فاحتسبهم علي الله
وجبت له الجنة واخرج احمد وابن سعد في الطبقات والطبراني عن
ابي ثعلبة الاشجعي قال قلت يرسول الله مات لي ولدان في الاسلام فقال
من مات له ولدان في الاسلام ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهما قال
الحافظ شرف الدين الدمياطي ابو ثعلبة الاشجعي لا يوقف علي اسمه
وليس له عن النبي صلي الله عليه وسلم سوي هذا الحديث وليس هو بالخشني
وقد رواه جماعة فقالوا عن ابي ثعلبة الخشني وهو وهم واخرج احمد
والطبراني وابن قانع عن الحارث بن اقيش سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول ما من مسلم يموت له اربعة من الاولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله
الجنة بفضل رحمته اياهم قالوا يرسول الله وثلثة قال وثلثة قالوا
يرسول الله واثنان قال واثنان واخرج الدمياطي في كتاب
التسلي والاغتباط عن الحشحاس بن بكر وكانت له صحبة عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال من لقي الله بخمس عوفي من النار وادخل الجنة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وولد محتسب واخرج عبد بن حميد
في تفسيره وابن منده وابو نعيم كلاهما في معرفة الصحابة وابن قانع
في معجمه عن حسان بن كريب ان غلاما منهم توفي بحمص فوجد عليه ابوه اشد
الوجد فقال له حوشب صاحب النبي صلي الله عليه وسلم الا اخبرك
بما سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول في مثل ابنك ان رجلا من
اصحابه كان له ابن قد ادرك فكان ياتي مع ابيه الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثم انه توفي فوجد عليه ابوه قريبا من ستة ايام لا ياتي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال نبي الله صلي الله عليه وسلم لا اري فلانا
قالوا يا نبي الله ان ابنه توفي فوجد عليه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
لما راه اتحب لو ان عندك ابنك كاحسن الصبيان واكيسه اتحب لو
ان عندك ابنك كاجرا الصبيان جراة اتحب لو ان عندك ابنك كهلا
كافضل الكهول واسراه او يقال لك ادخل الجنة بثواب ما قد اخذنا
منك واخرج احمد عن حوشب الفهري عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال من مات له ولد فصبر واحتسب قيل له ادخل الجنة بفضل ما اخذنا
منك واخرج احمد والبخاري في الادب والطبراني عن ام سليم سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين يموت لهما ثلثة اولاد

لم يبلغوا الحنث الا ادخلها الجنة بفضل رحمته اياهم فقالت واثنان فقال واثنان
واخرج الطبراني عن ام مبشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا ام
مبشر من كان له ثلثة افراط من ولده ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم
فقالت او فرطان قال او فرطان واخرج ابو فروة الزبيدي في سننه عن
ام مبشر امراة من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وهي
تضع حيسا من هلك له ثلثة من الولد فصبر واحتسب ادخله الله الجنة قالت او
اثنان يا رسول الله قال لها او اثنان يا ام مبشر واخرج البزار والحاكم
وصححه عن بريدة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فبلغه ان امراة من
الانصار مات ابن لها فجزعت عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه
فلما دخل عليها قال اما إنه قد بلغني أنك جزعت فقالت ما لي لا اجزع ه
وانا رقوب لا يعيش لي ولد فقال انما الرقوب التي يعيش ولدها إنه
لا يموت لامراة مسلمة ثلثة من الولد فتحتسبهم الا وجبت لها الجنة فقال
عمر واثنين قال واثنين واخرج الطبراني عن جابر بن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن ثلثة فصبر عليهم واحتسب وجبت
له الجنة فقالت ام ايمن واثنين قال واثنين قالت وواحد فسكت ثم قال
وواحد واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات له ولد لم يكن له ثواب دون الجنة ٠

ذكر ما ورد أن الأولاد يشفعون في آبائهم اخرج ابو نعيم

في الحلية عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذراري
المومنين يوم القيمة تحت العرش شافعين ومشفعين واخرج
حميد بن زنجويه ومسلم وابو نعيم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة
توفي لي ابنان فحدثني شيا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيب
به أنفسنا عن موتانا قال صغارهم دعاميص الجنة يلقى احدهم اباه
فياخذ بصنفة ثوبه كما اخذت بصنفة ثوبك فلا ينتهي حتى يدخله الله واياه
الجنة ولفظ ابي نعيم فلا يفارقه حتى يدخله الجنة ، الدعموص دويبة
تكون في الما و يطلق على الدخال في الامور والمعنى انهم سياحون في الجنة
دخالون في منازلها لا يمنعون من موضع منها كما ان الصبيان في الدنيا لا
يمنعون من الدخول على الحرم قاله النووي ، وصنفة الثوب طرفه ه
وحاشيته واخرج سعيد بن منصور في سننه عن انس ان رجلا مات ابنه

فعزاه النبي

شفاعة الاطفال

فعزاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أما يسرك ان يكون يوم القيمة بازائك
يقال له ادخل الجنة فيقول رب وابواي ولا يزال يشفع حتى يشفعه الله فيكم
ويدخلكم جميعا الجنة واخرج ابن ابي الدنيا في العزا والبيهقي في الشعب
عن انس قال توفي ابن لعثمن بن مظعون فاشتد حزنه عليه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب أفما يسرك ان
لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك آخذا بحجزتك يشفع لك الى ربك
قال بلى قال المسلمون يا رسول الله ولنا في افراطنا مثل ما لعثمن قال نعم
لمن صبر منكم واحتسب واخرج البيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين تموت لهما ثلثة من الولد لم يبلغوا
الحنث الا ادخلهم الله وابويهم الجنة بفضل رحمته قال ويكونون على باب
من ابواب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى تجيء ابوانا فيقال
لهم ادخلوا الجنة انتم وابواكم بفضل رحمة الله واخرج ابن سعد
والطبراني وابن السكن عن محمد بن سيرين قال حدثتني حبيبة انها كانت
في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فجا النبي صلى الله عليه وسلم فجلس فقال
ما من مسلمين تموت لهما ثلاثة اطفال لم يبلغوا الحنث الا جيء بهم يوم القيمة
حتى يوقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل
آباؤنا فقال ابن سيرين فلا ادري في الثانية او في الثالثة فيقال لهم
ادخلوا انتم واباوكم الجنة فقالت عايشة للمراة اسمعت قالت نعم قال
الحافظ الدمياطي حبيبة هذه بنت سهل زوج ابي بن كعب قال ووقع في
رواية عند الطبراني حبيبة بنت ابي سفين وهو وهم قلت وكذا
وقع في كتاب ابن السكن حبيبة بنت ابي سفين قال واظنها حبيبة بنت
ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو نعيم في الحلية
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نودي
في اطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي
فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا ثم
ينادي فيهم الثالثة ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدينا
معنا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فياخذون
بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بابائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم
في بيوتكم واخرج حميد بن زنجويه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

قال ليدخلن الجنة منقعس ومبدل قيل يا ابا عبد الله وما المنقعس قال
ذراري المومنين ينشرون يوم القيمة فيجمعهم الملايكة فيقول ادخلوا الجنة
فينقعسون ويقولون حتى يدخلها اباونا واما المبدل فقرا المهاجرين
يقبلون عليهم اسملتهم فيجعل الله تعالى لهم اجنحة فيطيرون بها حتى يدخلوا الجنة
واخرج ابن ماجة والبيهقي في الشعب عن علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان السقط ليراغم ربه اذا دخل ابواه النار
فيقال ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة فيجرهما بسرره حتى
يدخلهما الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة واخرج الطبراني
في الاوسط عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان السقط ليري محبنطيا بباب الجنة يقال له ادخل يقول حتى يدخل
ابواي

ذكر ما ورد ان الاولاد يتلقون اباهم من ابواب الجنة الثمانية

اخرج احمد وابن ماجه والطبراني وابو نعيم عن
عتبة بن عبد السلمي قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من
مسلم يتوفى له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة
الثمانية من ايها شا دخل واخرج احمد والطبراني والنساي وحميد بن
زنجويه وعبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن قرة بن اياس
قال كان رجل ياتي النبي صلي الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال له رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا فلان تحبه فقال بابي وامي احبك الله كما احبه قال
ففقده النبي صلي الله عليه وسلم فقال ما فعل ابن فلان قالوا توفي فلقيه
فقال ما تحب ان تاتي بابا من ابواب الجنة تستفتح الا جا يفتح لك
فقال بعض القوم يا رسول الله اله وحده ام لكلنا قال لا بل لكلكم
واخرج ابن سعد عن معوية بن قرة عن عمه انه كان ياتي النبي صلي الله
عليه وسلم بابنه فيجلسه بين يديه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
اتحبه قال نعم حبا شديدا قال ثم ان الغلام مات فقال له النبي صلي الله
عليه وسلم كانك حزنت عليه قال اجل يا رسول الله قال افما يسرك
اذا ادخلك الله الجنة ان تجده علي باب من ابوابها فيفتحه قال
بلي قال فانه كذلك ان شا الله قال ابن سعد لم تسم لنا عم معوية
بن قرة واخرج ابن ابي الدنيا في العزا عن بريدة قال كان رجل من
الانصار يجالس النبي صلي الله عليه وسلم معه ابن له خماسي فمات فجزع

عليه

منقعس ومبدل

والسقط

عليه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم أيسرك ان لا تاتي بابا من ابواب الجنة
الا وجدته قايما عليه يدعوك اليه قال نعم قال فهو كما اقول لك

ذكر ما ورد ان الولد يسقي اباه في الموقف

اخرج ابن ابي الدنيا في العزا عن زرارة بن اوفي ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال عزي رجلا علي ابنه فقال آجرك الله واعظم لك الاجر
فقال يا رسول الله انا شيخ كبير وكان ابني قد اجزا عني فقال ايسرك ان
يبشر لك او يتلقاك من ابواب الجنة بالكاس قال من لي بذاك يا رسول الله
قال الله لك به ولكل مسلم مات له ولد في الاسلام واخرج ابن ابي الدنيا
عن عبيد بن عمير الليثي قال اذا كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين
من الجنة بايديهم الشراب فيقول الناس لهم اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا
حتى السقط محبنطيا بباب الجنة يقول لا ادخل حتى يدخل ابواي
واخرج البيهقي في الشعب عن ابن شوذب ان رجلا كان له ابن لم يبلغ
الحلم فارسل الي قومه فقال ان لي اليكم حاجة ان تفعلوها قالوا نعم
قال اني اريد ان ادعو علي ابني هذا ان يقبضه الله اليه وتومنون علي دعاي
فسالوه عن ذلك فاخبرهم انه راي في نومه كان الناس جمعوا ليوم القيمة
فاصاب الناس عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الاباريق
فابصرت ابن اخ لي فقلت يا فلان اسقني فقال يا عم انا لا نسقي الا الابا قال
الرجل فاحببت ان يجعل الله ولدي هذا فرطا لي ندعا وامنوا فلم يلبث الغلام
الا يسيرا حتى مات وقال محمد بن خلف المعروف بوكيع كان لابرهيم
الحربي ابن وكان له احدي عشرة سنة وقد حفظ القران ولقنه من الفقه
شيا كثيرا فمات فجيت اعزيه فقال لي كنت اشتهي موت ابني هذا قلت
يا ابا اسحق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد انجب وحفظ القران
ولقنته الحديث والفقه قال نعم رايت في النوم كان القيمة قد قامت وكان
صبيانا بايديهم قلال فيها ما يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم
يوما حارا شديدا حره فقلت لاحدهم اسقني من هذا الما فنظر الي وقال
ليس انت فقلت ايش انتم فقال نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا
وخلفنا اباءنا نستقبلهم فنسقيهم الما قال فلهذا تمنيت موته اورده في
برد الاكباد

ذكر ما ورد ان الولد يثقل ميزان والديه

اخرج النساي وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في

الشعبي عن ابي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
والحمد لله والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه واخرج احمد عن ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بخ بخ سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يموت للرجل فيحتسبه ه
واخرج الطبراني في الاوسط عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وفرط صالح يفرطه المسلم واخرج البزار وابن السكن في معرفة
الصحابة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله وسبحان
الله والحمد لله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه واخرج
الطبراني عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي قد احتوشته
ملايكة العذاب فجاءه وضوءه فاستنقذه منهم وذكر الحديث الى ان قال
ورايت رجلا من امتي تدخف ميزانه فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه وفي برد
الاكباد قال خلاد بن منصور الواسطي حدثنا داود بن ابي هند قال
رايت في المنام كان القيمة قد قامت وكان الناس يدعون الى الحساب
قال فقربت الى الميزان فوضعت حسناتي في كفة وسياتي في كفة فرجحت
السيات على الحسنات فبينا انا لذلك مغموم اذ اتيت بشي كالمنديل او كالخرقة
البيضا فوضعت مع حسناتي فرجحت فقيل لي تدري ما هذا فقلت لا قال
سقط كان لك قلت فانه قد كانت لي صبية ابنة لي فقيل لي تيك ليست
لك لانك كنت تتمنى موتها

ذكر فضيلة تقديم الاولاد على خليهم

اخرج مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تعدون الرقوب فيكم قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذاك بالرقوب
ولكن الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيا قال ابو عبيد الرقوب
في اللغة معناه فقد الاولاد في الدنيا فجعله الله فقدهم في الاخرة فكانه
حول الموضع الى غيره واخرج البزار عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال
بل هو الذي لا فرط له واخرج ابو يعلي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه

ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال بل هو الذي لا فرط له واخرج
عبد الرزاق في المصنف عن معوية بن قرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لناس من الانصار ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال لا ولكنه
الذي لا فرط له قال فما تعدون العايل فيكم قالوا الذي لا مال له قال لا ولكنه
الذي لم يقدم لنفسه خيرا واخرج ابن ابي الدنيا في العزا عن رجاء بن
جميل الايلي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم يقدم فرطا
لم يدخل الجنة الا تصريدا قيل يا رسول الله وما الفرط قال الولد وولد الولد
والاخ يواخيه في الله فمن لم يكن له فرط فانا له فرط التصريد السقي دون الري
واخرج الطبراني في الاوسط عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لم يكن له منكم فرط لم يدخل الجنة الا تصريدا قال رجل
يا رسول الله ما لكلنا فرط قال اوليس من فرط احدكم ان يفقد اخاه المسلم
واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسقط اقدمه بين يدي احب الي من فارس اخلفه خلفي واخرج حميد
ابن زنجويه وابن ابي الدنيا في العزا عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسقط اقدمه بين يدي احب الي من فارس اخلفه وراي
واخرج ابن ابي الدنيا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل من
ان يخلف من بعده مائة كلهم تجاهدون في سبيل الله لا تسكن روعتهم الى يوم
القيمة واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في
سبيل الله واخرج ابن ابي الدنيا عن ايوب بن موسى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال للزبير يا زبير انك ان تقدم سقطا خير من ان تدع من بعدك
من ولدك مائة كلهم على فرس يجاهد في سبيل الله واخرج ابو نعيم
والديلمي عن نبيط بن شريط عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لرجل قد حمل ولده متعك الله به اما اني لو قلت بارك الله لك فيه لفقدته
واخرج ابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن كثير بن تميم الداري
قال كنت جالسا مع سعيد بن جبير فطلع عليه ابنه عبد الله وكان من اهل
الفقه فقال سعيد اني لاعلم خير خلة فيه قيل وما هي قال ان يموت فاحتسبه
واخرج ابو نعيم عن عمرو بن ميمون بن مهران قال كنت مع ابي فلقي سكوكا

معنى التصريد

بشارة

بفضل السقط

ومعه فتًى فقال له ابي مَن هذا قال ابني قال كيف رضاكَ عنه قال مَا بقيت
خصلة من خصال الخير الا وقد رايتها فيه الا واحدة قيل وما هي قال كنتُ احب
ان يموت فاوجر فيه واخرج ابونعيم عن ابي مسلم الخولاني قال لَأَن يولد
لي مولود يُحسن الله نباته حتي اذا استوي شبابه وكان اعجب مايكون الي قبضه
الله مني احب اليَّ من ان تكون لي الدنيا ومافيها وفي برد الاكباد عن حميد بن عبد
الرحمن الحميري عن النبيّ صلي الله عليه وسلم انه ساله رجل فقال يرسول الله
مَالي من ولدي قال ما قدمتَ منهم قال فمن خلفتُ بعدي قال لكم منهم مَا
لِمُضَرٍ من ولده وقال حميد لَأَن اقدم سقطا احب الي من مستلئمٍ واخرج
عن ابي الاحوص عوف بن مالك الجُشَمي قال دخلنا علي ابن مسعود وعنده
بنون له ثلثةٌ غلمان كانهم الدنانير حُسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال كانكم
تغبطوني بهم قلنا اي والله فرفع راسه الي سقف بيتٍ له صغيرٍ قد عشش فيه
خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكونَ نفضتُ يديَّ من تراب قبورهم
احب الي من ان يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضُه واخرج ابن المبارك
في الزهد عن عياض بن عقبة الفهري انه مَات ابن له فلما نزل في قبره قال
رجل والله إن كان لسيد الجيش فاحتسِبْهُ فقال وما يمنعني وقد كان بالامس
من زينةِ الحياة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات واخرج حميد
ابن زنجويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب أن ابنًا لعياض
ابن عقبه حضرته الوفاة وعياض غايب فقالت ام الغلام لو كان ابو وهب
حاضرا لقرت عينه قال الليث فلما حضرت الوفاة عياضَ بنَ عقبةَ قال لاخيه
ابي عُبيد لِيَهنِكَ الظفر قد كنتُ ارجو ان تكون قبلي فاحتسبكَ واخرج
حميد بن زنجويه عن سهل بن الحنظلية الانصاري وكان لايولد له ولد فقال
لَأَن يولد لي ولد ولو سقط فاحتسبه احب الي من ان تكونَ لي الدنيا جميعًا

ذكر كثرة الاجر في موت الولد اخرج

ابو بكر بن خلف المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الأخبار والطبراني في
الاوسط وابو نعيم في الحلية والحاكم في المستدرك وحسنه وابو احمد العسكري
في المواعظ من طرق عن معاذ بن جبل قال مات ابنٌ لي فكتب اليَّ رسول الله
صلي الله عليه وسلم من محمد النبي رسول الله الي معاذ بن جبل سلامٌ عليكَ فاني
احمد اليكَ الله الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله لكَ الاجرَ والهمكَ الصبرَ
ورزقنا واياكَ الشكرَ ثم ان انفسنا واهلينا واولادنا من مواهب الله الهنية

وعواديه

وعواريه المستودعة متع الله به في غبطة وسرور وقبضه باجر كثير إن صبرتَ
واحتسبتَ فلا تجمعَنَّ عليك يا مُعاذ أن تُحرَمَ اجركَ فتندم علي ما فاتكَ فلو
قدِمتَ علي ثواب مصيبتكَ عرفتَ ان المصيبةَ قد قصُرت واعلم ان الجزعَ
لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا فليذهب اسفكَ علي مَا هو نازل بكَ فكانْ قد
والسلام واخرج عبد الرزاق في المصنف واحمد بن حنبل في الزهد
والبيهقي في الشعب عن زيد بن ارقم قال مَات ابن لداود عليه السلام
فجزع عليه جزعا شديدا فقيل له ما كان يعدل عندكَ قال كان احبَّ اليَّ
من ملءِ الارض ذهبا قيل فان لك من الاجر علي قدر ذلكَ

ذكر الحمد والاسترجاع عند المصيبة اخرج

احمد وحميد بن زنجويه والترمذي وحسنه والطبراني عن ابي سنان
قال دفنتُ ابني سِنانا وابو طلحة الخولانيِ جالس علي شفير القبر فلما
اردت الخروج اخذ بيدي فقال الا ابشركَ يا ابا سنان قلت بلي قال
حدثني الضحاكُ بن عبد الرحمن بن عَرْزَمٍ عن ابي موسي الاشعري ان
رَسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله للملايكة
قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرةَ فواده فيقولون
نعم فيقول مَاذا قال عبدي فيقولون حمدكَ واسترجع فيقول الله ابنوا
لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيتَ الحمد واخرج ابن الدنيا في العزاء
عن ابي بكر بن ابي مريم قال سمعتُ اشياخنا يقولون إن رسول الله صلي الله
صلي الله عليه وسلم قال ان اهل المصيبة لتنزل بهم فيجزعون ويسوءُ
رِعتهمْ فيمر بها مَارٌّ من الناس فيقول انا لله وانا اليه راجعون
فيكونُ فيها اعظم اجرا من اهلها واخرج احمد وابن مَاجة والبيهقي
في الشعب عن الحسين بن علي قال قال رَسول الله صلي الله عليه وسلم
مَن اصيب بمصيبةٍ فذكر مصيبته واحدث استرجاعا وإن تقادمَ
عهدها كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيبه واخرج سعيد بن
منصور من حديث عايشة مثله واخرج ابن ابي الدنيا في العزاء عن
شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مامن مسلم يذكر
مُصيبته وان قدمت الاجدد الله له اجرها واخرج ابن ابي الدنيا
عن سعيد بن المسيب رفعه مَن استرجع بعد اربعين سَنة اعطاه الله
ثوابَ مصيبته يوم اصيبها واخرج ابن ابي الدنيا عن كعب قال

اربعين

خصيصه

ما من رجل تصيبه مصيبة فيذكرها بعد اربعين سنة فيسترجع الا اجري
الله له اجرها تلك الساعة كما انه لو استرجع يوم اصيب واخرج البيهقي
في الشعب عن سعيد بن جبير قال لم يعط احد من الامم الاسترجاع غير
هذه الامة اما سمعت قول يعقوب يا اسفا علي يوسف واخرج ابن ابي
الدنيا في كتاب الشكر والبيهقي في الشعب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده عبد الله بن عمرو قال اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من كان
عصمة امره لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون
واذا اعطي شيا قال الحمد لله واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واخرج
سعيد بن منصور عن يحيي بن جابر ان رجلا اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
ما تحبط الاجر في المصيبة قال تصفيق الرجل بيمينه علي شماله

ذكر ما ورد في البكا والحزن من غير نوح ولا جزع

اخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنساي وابن ماجة عن
اسامة بن زيد قال ارسلت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم بعض بناته
ان ابنا لها في الموت فاشهدنا فارسل اليها يقرا السلام ويقول
ان لله ما اخذ وما اعطي وكل شي عنده الي اجل مسمي فلتصبر ولتحتسب
فارسلت تقسم عليه فقام وقمنا فرفع الصبي الي حجر رسول الله صلي الله
عليه وسلم ونفسه تقعقع وفي القوم سعد بن عبادة وابي ففاضت عينا
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال
هذه رحمة يضعها الله في قلوب من شا من عباده وانما يرحم الله من عباده
الرحما واخرج الترمذي وصححه والبزار والبيهقي في الشعب عن
جابر بن عبد الله قال اخذ النبي صلي الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن
عوف فانطلق به الي ابنه ابرهيم فوجده يجود بنفسه فاخذه النبي
صلي الله عليه وسلم فوضعه في حجره فبكى فقال له عبد الرحمن اتبكي او لم
تكن نهيت عن البكا قال لا ولكن نهيت عن صوتين احمقين فاجرين
صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انه لا
يرحم من لا يرحم لولا انه حق ووعد صدق وانها سبيل لا بد منها
حتى يلحق اخرنا باولنا لحزنا حزنا هو اشد من هذا وانا بك لمحزونون
تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب واخرج
البخاري عن انس بن مالك قال دخلنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم

علي

علي ابي سيف القين وكان ظيرا لابرهيم فاخذ النبي صلي الله عليه وسلم ابرهيم فقبله
وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابرهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله
صلي الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله
فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب
يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون واخرج
ابن ماجة عن اسما بنت يزيد قالت لما توفي ابن رسول الله صلي الله عليه وسلم
ابرهيم بكى رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له المعزي اما ابو بكر واما
عمر انت احق من عظم لله حقه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تدمع
العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب لولا انه وعد صادق وموعود
جامع وان الاخر تابع للاول لوجدنا عليك يا ابرهيم افضل مما وجدنا
وانا بك لمحزونون واخرج النساي وابن ماجة عن ابي هريرة قال
مات ميت من ال رسول الله صلي الله عليه وسلم فاجتمع النسا يبكين عليه
فقام عمر ينهاهن فقال النبي صلي الله عليه وسلم دعهن يا عمر فان العين
دامعة والنفس مصابة والعهد قريب واخرج ابن عباس عن ابن
عباس قال لما ماتت رقية بنت النبي صلي الله عليه وسلم قال النبي صلي الله
عليه وسلم الحقي بسلفنا عثمن بن مظعون فبكت النسا علي رقية فجا عمر
ابن الخطاب فجعل يضربهن بسوطه فاخذ النبي صلي الله عليه وسلم بيده ثم
قال دعهن يا عمر يبكين ثم قال ابكين واياكن ونعيق الشيطان فانه
مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمة ومهما يكن من اليد واللسان
فمن الشيطان فقعدت فاطمة علي شفير القبر الي جنب النبي صلي الله عليه
وسلم فجعلت تبكي فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يمسح الدمع عن
عينها بطرف ثوبه واخرج ابن سعد والبخاري والترمذي في
الشمايل عن انس بن مالك قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم جالسا علي
قبر ابنته ام كلثوم فرايت عينيه تدمعان واخرج البخاري
ومسلم عن عبد الله بن عمر قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فاتاه
النبي صلي الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه فوجده في غاشية اهله فقال
قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى النبي صلي الله عليه وسلم فلما راي القوم
بكا النبي صلي الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع

ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الي لسانه او يرحم واخرج
عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد في تفسيره عن الحسن قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولي والعبرة
لا يملكها ابن ادم صبابة المرء الي اخيه واخرج ابن سعد عن خالد بن
شمير قال لما أصيب زيد بن حارثة اتاهم النبي صلي الله عليه وسلم فجهشت
بنت زيد في وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم فبكى رسول الله صلي الله
عليه وسلم حتى انتحب فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله ما هذا قال
هذا شوق الحبيب الي حبيبه واخرج ابن سعد عن يونس بن عبيد قال
لما مات سعيد بن ابي الحسن حزن عليه اخوه الحسن حزنا شديدا وامسك
عن الكلام حتي عرف ذلك في مجلسه وحديثه فكلم في ذلك فقال الحمد لله
الذي لم يجعل الحزن عارا علي يعقوب ثم قال بيست الدار المفرقة واخرج
ابن سعد عن مبارك بن فضالة قال دخلنا علي الحسن حين نعي له
اخوه وهو يبكي فقيل له يا ابا سعيد إنك تعلم الناس وانهم يرونك تبكي
فيذهبون بهذا الي عشايرهم فيقولون راينا الحسن يبكي عند المصيبة
فيحتجون به علي الناس فحمد الله واثني عليه وقد خنقته العبرة فقال
الحمد لله ان الله جعل هذه الرحمة في قلوب المومنين فيرحم بها بعضهم بعضا
فتدمع العين وتحزن القلب وليس ذلك بجزع انما الجزع ما كان من
اللسان او اليد ان الله لم يجعل حزن يعقوب عليه ذنبا أن قال
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم

ذكر ما ورد في التسلي والاعتبار

اخرج ابن ماجه والطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب عن
عايشة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال في مرض موته يا ايها الناس
من اصيب منكم بمصيبة بعدي فليتعز بمصيبته عن المصيبة التي تصيبه
بعدي فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من
مصيبتي وفي لفظ فانه لن يصاب احد من امتي من بعدي بمثل مصيبته
بي واخرج مالك في الموطا وابن ابي الدنيا في العزا عن عبد الرحمن
ابن القاسم بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ليعزي المسلمين في مصايبهم المصيبة بي واخرج الطبراني
والبيهقي في الشعب عن عبد الرحمن بن سابط عن ابيه قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم

المصايب

في البكاء

في الحزن

دمعه

المصايب واخرج ابن ابي الدنيا في العزا عن عطا قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها افضل المصيبات
واخرج ابن ابي الدنيا عن عطا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا اشتد حزن احدكم علي هالكه فليذكرني وليعلم اني قد مت واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بي فانها ستهون
عليه واخرج ابن ابي الدنيا في الاعتبار والطبراني في الاوسط عن ابن
عمر قال كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب فكان اذا اصبح نقلهما الي المسجد
فكان يكتسب عليهما يومه فاذا كان المسا احتملهما فمات فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لو ترك احد لاحد ترك ابن المقعدين واخرج ابن
ابي الدنيا في كتاب الاعتبار عن ابن سابط قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لو ترك شي لحاجة او لفاقة لترك الهذلي لابويه واخرج ابن ابي
شيبة في المصنف عن ابي الدردا قال مات ابن لسليمن بن داود عليهما السلام
فوجد عليه وجدا شديدا حتى عرف ذلك فيه وفي قضايه فبرز ذات يوم
ملكان بين يديه للخصوم فقال احدهما اني بذرت بذرا حتى اذا اشتد
واستحصد مر هذا به فافسده فقال للاخر ما تقول فقال صدق اخذت
الطريق فاتيت علي زرع فنظرت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فاخذت
عليه فقال سليمن للاخر لم بذرت علي الطريق اما علمت ان ماخذ الناس
علي الطريق فقال يا سليمن فلم تحزن علي ابنك وانت تعلم انك ميت
وان سبيل الناس الي الاخرة واخرج ابن ابي الدنيا في الاعتبار عن
ابن لهيعة ان ذا القرنين لما حضرته الوفاة كتب الي امه اذا اتاك كتابي
فاصنعي طعاما فاجمعي عليه النسا فاذا جلسن فاعزي عليهن ان لا ياكل
منهن امراة ثكلي ففعلت فعلقن ايديهن كلهن فقالت الا تاكلن كلكن
ثكلي قلن اي والله ما منا امراة الا وقد اثكلت قالت انا لله وانا اليه راجعون
هلك ابني ما كتب بهذا الا تعزية لي واخرج ابن سعد عن بكار بن
محمد قال ولد لمحمد بن سيرين ثلثون ولدا من امراة واحدة لم يبق منهم غير
عبد الله واخرج البيهقي في الشعب عن محمد بن الحسن الهمداني قال
توفي للرشيد ابن فكتب اليه الفضيل بن عياض اما بعد يا امير المومنين
فان استطعت ان يكون شكرك له حين اخذه منك افضل من شكرك له حين

تحفظ

فائدة

قصة المقعدين

ايضا

في النوادر

تسلية

وهبته لك يا امير المومنين إنه لما وهبه لك اخذ هبته ولو بقي لك لم تسلم من
فتنته ارايت جزعك عليه وتلهفك علي فراقه ارضيت الدنيا لنفسك ۞
وترضاها لابنك انما هو فقد خلص من الكدر وبقيت انت في الخطر
واخرج البيهقي في الشعب عن محمد بن عيسى الزاهد قال بلغنا ان عبد الرحمن
ابن مهدي مات له ابن فجزع عليه جزعا شديدا حتي امتنع من الطعام والشراب
فبلغ ذلك محمد بن ادريس الشافعي فكتب اليه اما بعد فعز نفسك بما تعزي
به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض
المصايب فقد سرور مع حرمان اجر فكيف اذا اجتمعا على اكتساب وزر
واقول اني معزيك لا اني علي طمع ٭ من الخلود ولكن سنة الدين ٭
٭ فما المعزي بباق بعد صاحبه ٭ ولا المعزي ولو عاشا الي حين ٭
قال فكانوا يتهادونه بينهم بالبصرة واخرج ابو بكر محمد بن خلف المعروف
بوكيع في كتاب الغرر من الاخبار عن سهل بن هارون قال التهنية على
آجل الثواب اولي من التعزية علي المصيبة ٭ هـ

ذكر التسلي بما يصيرون إليه من النعيم

اخرج احمد وابن ابي الدنيا في العزا وابن ابي داود في البعث وابن حبان
والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اولاد المومنين في جبل في الجنة يكفلهم ابرهيم
وسارة عليهما السلام حتي يردهم الي آبايهم يوم القيمة واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن مسعود قال ان ارواح الشهدا في جوف طير خضر في قناديل
تحت العرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم ترجع الي قناديلها وان ارواح
ولدان المومنين في اجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في البعث والنشور من طريق ابن عباس
عن كعب قال ارواح الشهدا في طير خضر تسرح في الجنة واطفال
المسلمين في عصافير في الجنة واخرج ابن ابي الدنيا في العزاء عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل مولود يولد في الاسلام
فهو في الجنة شبعان ريان يقول يا رب اورد علي ابوي واخرج
ابن ابي الدنيا عن عايشة قالت سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن ولدان المسلمين اين هم قال في الجنة واخرج ابن ابي الدنيا عن
الحسن قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سعادة بالمرء ان يستيقن

أن

أن بضعة من لحمه في الجنة واخرج سعيد بن منصور عن مكحول ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال إن ذراري المسلمين في عصافير خضر في شجر في الجنة
يكفلهم ابرهيم عليه السلام واخرج هناد بن السري في الزهد عن هذيل
قال ارواح الشهدا في اجواف طير خضر واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا
الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعي وتسرح واخرج ابن ابي الدنيا
عن خالد بن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبي كلها ضروع
فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبي وحاضنهم ابرهيم خليل
الرحمن عليه السلام واخرج ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان قال ان في
الجنة شجرة يقال لها طوبي كلها ضروع ترضع صبيان اهل الجنة وان
سقط المراة يكون في نهر من انهار الجنة واخرج ابن ابي الدنيا والخلال
في السنة عن عبيد بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر
يغذي بها ولدان اهل الجنة حتي انهم ليستنون ويلعبون اي يمرحون
كاستنان البكارة واخرج البخاري عن سمرة بن جندب عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال اتاني الليلة آتيان وانهما ابتعثاني الحديث وفيه فاتينا علي روضة
معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهراني الروضة رجل طويل لا اكاد
اري راسه في السما طولا واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط الي ان قال
واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابرهيم عليه السلام واما الولدان
الذين حوله فكل مولود مات علي الفطرة وفي لفظ في تاريخ ابن عساكر قلت
اخبرني عن الروضة قال اوليك الاطفال وكل بهم ابرهيم يربيهم الي يوم القيمة
واخرج الطبراني والحاكم عن ابي امامة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
بينا انا نايم انطلق بي الي جبل وعر وذكر الحديث وفيه ثم انطلق بي حتي
اشرفت علي غلمان يلعبون بين نهرين قلت من هولا قال ذراري المومنين
يحضنهم ابوهم ابرهيم عليه السلام واخرج ابن عساكر في تاريخه عن علي
ابن ابي طالب قال صلي بنا رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاة الفجر ثم
قال رايت ملكين اتياني الليلة فاخذا بضبعي فانطلقا بي الي السما الدنيا
فذكر الحديث وفيه فمضيت فاذا انا بروضة واذا فيها شيخ جميل لا اجمل
منه واذا حوله الولدان واذا شجرة ورقها كاذان الفيلة الي ان قال
واما الروضة فتلك جنة الماوي واما الشيخ الذي رايت فهو ابرهيم
وحوله ولدان المسلمين واما الشجرة فهي سدرة المنتهي واخرج ۞

تعزية

بشارة عظيمة

الطبراني عن عبد الله بن عمران رجلا من الانصار كان له ابن يروح معه اذا راح الي
النبي صلي الله عليه وسلم فقال له النبي صلي الله عليه وسلم اتحبه قال نعم فلم يلبث أن
مات فراح الي النبي صلي الله عليه وسلم وقد اقبل عليه بثه فقال له رسول الله
صلي الله عليه وسلم اجزعت قال نعم قال اوما ترضى ان يكون ابنك مع ابني ابرهيم
يلاعبه تحت ظل العرش قال بلى يا رسول الله واخرج عبد الرزاق والفريابي
وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب في قوله تعالي كل نفس بما كسبت
رهينة الا اصحاب اليمين قال هم اطفال المسلمين واخرج ابن ابي شيبة
وسعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالي كل نفس
بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم اطفال المسلمين لا يحاسبون
واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين
امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من
شي قال ما نقصنا الآبا مما اعطينا البنين واخرج ابو نعيم عن سعيد بن
جبير انه سل عن اولاد المومنين قال هم مع خير آبايهم ان كان الاب خيرا من
الام فهو مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهو مع الام واخرج
ابن ابي الدنيا في العزاء عن ابن مسعود قال اطفال المسلمين ملوك يخدمون
في الجنة واخرج ابو بكر اللفتواني في مشيخة ابي الفرج الصيرفي عن وهب
قال قرات في بعض الكتب ان موسي قال يا رب اي الاعمال احب اليك
قال إلطاف الصبيان فانهم خطوني واذا ماتوا ادخلتهم جنتي

ذكر نبذ من الاشعار

اخرج ابو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الاخبار عن
سعيد مولي سليمن بن علي قال عزي اعرابي عمر بن عبد العزيز علي
ابن له فقال

تعز امير المومنين فانه ... لما قد تري يغذي الصبي ويولد
هل ابنك الا من سلالة آدم ... لكل علي حوض المنية مورد

واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاشراف عن شيخ من آل ميمون بن
مهران أن الحجاج اصيب بابن له فاشتد حزنه عليه ثم دخل فغير ثيابه ومس
شيا من الطيب وجلس واذن للناس فلم يتكلموا فرفع راسه فقال

حسبي ثواب الله من كل نكبة ... وحسبي بقاء الله من كل هالك

تحدثوا

تحدثوا واخرج ابو بكر وكيع عن الاصمعي قال مات ابن لنافع بن علقمة فجزع
عليه وكان له مجلس فتركه حولا حتى اشرف يوما علي موضع الجنايز فراي جنازة
ترفع واخري توضع فقال

فما انا بالمفجوع من بين من اري ... ولكن اتتني نوبتي في النوايب

واخرج ابو الحسين بن المهتدي بالله في فوايده عن عبد الله بن الوضاح
قال وقف عبد الملك علي قبر ابنه فقال

وما الدهر والايام الا كما اري ... رزية مال او فراق حبيب
وان امرا قد جرب الدهر لم يخف ... تقلب عصريه لغير لبيب

واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاعتبار عن محمد بن المغيرة المازني
قال حدثنا سعيد ابو عثمن ثقة من اهل العلم قال لما احتضر ايوب بن سليمن
ابن عبد الملك دخل عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز
وسعد بن عقبة ورجا بن حيوة فخنقته العبرة وقال ما يملك العبد ان
يسبق الي قلبه الوجد واليست منكم حشمة واني اجد في قلبي لوعة إن لم
اسكنها بعبرة انصدعت كبدي كمدا واسفا فقال عمر بن عبد العزيز
يا امير المومنين الصبر اولي بك فنظر الي سعد ورجا نظرة مستغيث
فقال له رجا يا امير المومنين افعل ما لم يات الامر المفرط فقد بلغني أن
رسول الله صلي الله عليه وسلم وجد علي ابنه ابرهيم فقال تدمع العين
ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب فبكي سليمن بكا شديدا ثم رقات
عبرته وغسل وجهه ومات ايوب فلما فرغ من دفنه وقف علي قبره
فنظر اليه ثم قال

وقوف علي قبر مقيم بقفرة ... متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال عليك السلام يا ايوب ثم قال

كنت لنا انسا ففارقتنا ... فالعيش من بعدك مر المذاق

واخرج ابن ابي الدنيا في الاعتبار عن عبد الله بن الاجلح الكندي قال
كانت امراة من بني عامر بن صعصعة وكان لها تسعة من الاولاد فدخلوا
غارا وامهم معهم فخرجت لحاجة وتركتهم فرجعت وقد سقط الغار عليهم
فجعلت تسمع انينهم حتى ماتوا فقالت

إنما تصبك من الايام جايحة ... فما لقيها لقيت العام من احد
ربيتهم تسعة حتي اذا اتسقوا ... أفردت منهم كقرن الاعضب الوحد

وكل ام وان سرت بما ولدت، يوما ستثكل ما ربت من الولد،

واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي يعقوب اسحق النخعي قال كان لبني العباس مولي يقال له الوزير بن عبد الله وكان قد عمر حتى فقد ماله وولده فلم يبق له الا ابن واحد يقال له ابرهيم فكان ابرهيم الذي يغذوه ويرفق به والشيخ شبيه بالواله فمات ابنه ابرهيم فاخذ الجيران في مصلحته حتى اذا اصلحوا شانه وحملوا سريره خرج يتهدج قدام الجنازة فلما انتهوا به الي شفير قبره ضرب بيده الي اكفانه ثم قال،

اني لاصبر من يمشي علي قدم، غداة ابقي وابرهيم في الرجم،

يا من لعين اباد الدهر قرتها، ومن لسمع رماه الدهر بالصمم،

قالوا اطلت الاسي فاربع عليك وهل بكيت حتي ما لم ابكه بدم،

بدلت من فرحي الماضي به ترحا، وعاد عهد ابي اسحق كالحلم،

فالله موضع ما اشكو وغايته، وبالاله من الشيطان معتصمي،

فقال ما انا قبل اليوم قايله، وبالاله سداد العقل والكلم،

قد ذاقه من به سميت فانهملت، عين النبي عليه سحة السجم،

ما ضر من قال يوذي الوجد صاحبه، وقد بقيت ووجدي ليس بالامم،

وقال ابن ابي الدنيا انشدني ابن الاعرابي لرجل يرثي ابنا له وجد عليه،

لعمري لقد اورثت قلبي حسرة، ملازمة ما حج لله راكب،

سابكيك ما هبت رياح من الصبا، وما طلعت شمس ولاحت كواكب،

حملتك يا سولي وجسمك للبلا، علي الرغم مني والدموع سواكب،

واهديت ما قد كنت منك اصونه، الي حفرة اني الي الله راغب،

فقد قطعت اما لنا منك بعدما، ظننا فاخطتنا الظنون الكواذب،

واوحشت دارا كنت انسا لاهلها، فهل انت ان طال التوجع ايب،

واني لمن يستودع الترب اوبة، ترجي وقد سدت عليه المذاهب،

قال ابن ابي الدنيا وقال اخر في ابن له وجد عليه،

حبيب حل في دار اغتراب، بمحلة غير مرجو الاياب،

تقول تناسه من لم يكلمه، فجاب ما يقول من العجاب،

وكيف اطيق ان انسي حبيبا، يقطع ذكره برد الشراب،

الا لا استناسيه ولكن، ساذكره بصبر واحتساب،

وقال ابن دريد انشدنا ابو عثمن قال كتب بعض الشعرا الي اخ له يعزيه

علي

علي ابن له يقال له محمد، اصبر لكل مصيبة وتجلد، واعلم بان المرء غير مخلد،

واذا ذكرت محمدا ومصابه، فاذكر مصابك بالنبي محمد،

قال وانشدنا ابو عثمن قال انشدنا التوزي لبعض الشعراء،

طوي المنية ما بيني وبين محمد، وليس لما تطوي المنية ناشر،

لئن اوحشت ممن احب منازل، لقد آنست ممن احب المقابر،

وكنت عليه احذر الموت وحده، فلم يبق لي شي عليه احاذر،

آخره والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد واله وسلم

المقامة اللازوردية في موت الاولاد انشا

شيخنا الامام، الحبر الهمام، بديع الزمان، حامل لوا البلاغة والبيان، شيخ الاسلام والمسلمين، حافظ العصر جلال الدين، ابي الفضل السيوطي الشافعي، صاحب التصانيف المتقدمة اطال الله بقاه، ومتعنا بطول حياته، ونفعنا بعلومه وبركاته.

قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون فسر قوم من العلما الثمرات بالاولاد، لانهم ثمرات الفواد، وفلذ الاكباد، ومصابهم من اعظم مصاب، وبمماتهم يصدع القلوب والاوصال والاعصاب، يا له من صدع لا يشعب، وشعب لا يرتاب، يوهي القوي، ويقوي الوهي، وينهي العافية ويعفو النهي، ويوهن العظم ويعظم الوهن، ويرهن الاغلاق ويغلق الرهن، مر المذاق، صعب لا يطاق، يضيق عنه النطاق، شديد علي الاطلاق،

وكيف اطيق ان انسى حبيبا، يقطع ذكره برد الشراب،

الا لا است ناسيه ولكن، ساذكره بصبر واحتساب،

لاجرم ان الله تعالى حث فيه علي الصبر الجميل، ووعد ذلك بالاجر الجزيل، قال الله تعالي في ما ثبت من الاحاديث القدسية في صحيح السنه، ما لعبدي المومن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنه، وثبت في الاحاديث الموثقة عن النبي المختار، لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار، وفي لفظ من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار، وفي لفظ احتظر من النار بحظار، وجات رواية او اثنان او واحد بفضل رحمة العزيز الغفار، اولا تطيب لنفس الانسان بما ورد ان الولد يلقي اباه، فياخذ بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله الجنة واياه، هم دعاميص الجنه، داخلون في منازلها بغير جنه، يتلقون اباهم من ابواب الجنة الثمانية من ايها شا دخل، حيث سلموا من الحنث والاثم والدخل، ما اثقل الولد الصالح في الميزان، وما انفل غنمه الرابح حيث يفتح لابيه ابواب الجنان، وما اسني اذ يلقاه بكاس الشراب وهو في الموقف ظمآن، ذلك تخفيف من ربكم لذنوبكم ورحمة بعباده المومنين، انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع

اجر المحسنين

اجر المحسنين، الا ان الذي لم يتقدم من وله شيا هو الرقوب، اذكروا ما ابتلي الله به من فراق ولد ثمانين عاما صفيه يعقوب، من حمد ربه واسترجع عند قبض ولده، بنت الملايكة له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد فطوبي لمشهده، وكيف لا يوطن نفسه علي فراق الاحباب، ولله كل يوم ملك ينادي بباب السما يا ايها الناس لدوا للموت وابنوا للخراب، واوحي الله ذلك إلي ادم حين اهبطه من الجنان، وصاح به من الطير ورشان، بحضرة النبي سليمان، قال بعض من تقدم في الزمان،

وللموت تغذو الوالدات سخالها، كما لخراب الدور تبني المساكن،

وقال بعض من تاخر،

بني الدنيا اقلوا الهم فيها، فما فيها يؤول الي الذهاب،

بنا للخراب وجمع مال، ليفني والتوالد للممات،

واعظم ما يسلي الوالد عن صفيه، مصيبته بسيده وهاديه ونبيه قال صلي الله عليه وسلم مرشدا بالقول الصايب، من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصايب، وفي حديث اخر من اصيب من مصيبة فليتعز بمصيبته بي عن حملها، فانه لن يصاب احد من امتي من بعدي بمثلها، وما احسن ما كتب به شاعر الي اخيه، يعزيه عن ابنه ويسليه،

اصبر لكل مصيبة وتجلد، واعلم بان المر غير مخلد،

واذا ذكرت محمدا ومصابه، فاذكر مصابك بالنبي محمد،

ومما يجلب الاسى، ويذهب بعض الاسى، تذكر ما وقع للخلق من ذلك، فقل احد الا وقد سلك به هذه المسالك، كتب ذو القرنين لامه حين حضرته الوفاة مرشدا، ان اصنعي طعاما للنسا ولا ياكل منهن من اثكلت ولدا، فلما فعلت ودعتهن لم تاكل منهن واحده، وقلن ما منا امراة الا وقد اثكلت ما هي له والده، فقالت انا لله وانا اليه راجعون هلك ابني، وما كتب بهذا الا تعزية لي وتسلية عني، وقالت امراة من العرب، افني الطاعون اهلها واستلب،

ولولا الاسى ما عشت في الناس ساعة، ولكن متي ناديت جاوبني مثلي،

وقالت الخنسا، وهي تناسي،

ولولا كثرة الباكين حولي، علي اخوانهم لقتلت نفسي،

وما يكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنه بالتأسي •
يذكرني طلوع الشمس صخرا • واذكره لكل غروب شمس •

وقالت امراة مرجعه • من بني عامر بن صعصعه •
ربيتهم تسعة حتى اذا اتسقوا • افردت منهم كغرب الاعضب الوحد •
وكل ام وان سرت بما ولدت • يوما ستثكل ما ربت من الولد •

كان بمكة مقعد ان لهما ابن شاب يقوم بامرهما • ويسعى في الكسب عليهما وسترهما • فادركه حمامه • وانقضت مدته وايامه • فقال صلى الله عليه وسلم معزيا لكل واحد • لو ترك احد لاحد لترك ابن المقعدين

انشد خالد بن صفوان وقد مات ابنه مرددا •
وهون ما القي من الوجد انني • اجاوره في داره اليوم اوغدا •

تسلية

هذا سيد المرسلين • وحبيب رب العالمين • قبض الله اولاده في حياته ليعظم له الزلفي في درجاته • فمات له من الاولاد ستة او سبعة او ثمانيه نجوم • القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وابرهيم وزينب ورقيه وام كلثوم • ولم تعش بعده الا ستة اشهر وليالي زهرا • فكان موتها وموت ابيها واخيها ابرهيم في تسعة اشهرا وتنقص شهرا • كتب الشافعي الي عبد الرحمن بن مهدي وارسل اليه • يعزيه في ابنه وقد جزع عليه

اني معزيك لا اني على طمع • من الحياة ولكن سنة الدين •
فما المعزي بباق بعد صاحبه • ولا المعزي ولو عاشا الي حين •

مات لسليمن عليه السلام ابن فاشتد عليه وجده • وتعاظم فقده • فنزل اليه ملكان عليهما السلام • وبرزا له في صورة اخصام • فقال احدهما اني بذرت بذرا لاحصده • فلما اشتد مر به هذا فافسده • فقال الاخر انه بذر على الطريق • فاحدث عليه فافسد للمضيق • فقال سليمن للاول اما علمت ان ماخذ الناس على الطريق العابره • فقال يا سليمن فلم تحزن على ابنك وانت تعلم انك ميت وان سبيل الناس الي الاخره • ثم قال ما كان ابنك يعدل عندك وما قدره هنا لك • قال كان احب الي من ملء الارض ذهبا قال فان لك من الاجر على قدر ذلك • وفي تعزية معاذ وان تضمن اسناد الحديث وهنا • اعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا • وقال الشافعي في تعزيته امض المصايب فقد سرور مع حرمان اجر • فكيف اذا اجتمعا على اكتساب وزر •

تصبر

تصبر فان الاجر اسني واعظم • وربك اهدي للتي هي اقوم •
ولو جاز فرط الحزن للمرء لم يفق • فما بالنا لا نستفيد وناثم •
واني عن ندب الاحبة ساكت • وان كان قلبي بالاسي يتكلم •
اعزيك عن غصن ذوي قبل ما ارتوي • وقامت به ورق الثنا تترنم •
على مثل هذا عاهد الدهر اهله • وصال وتفريق ببؤس ونعم •
وان منع الغياب ان يقدموا لنا • فانا على غيابنا سوف نقدم •

مات لابي بكرة من الاولاد دفعة واحدة اربعون • ولانس بن مالك ثلاثة وثمانون ولدا وذلك بالطاعون • وقل ان يكون احد ممن غبر الا ذاق طعم هذا الكاس الامر • من صحابة واتباع • ورؤس واشياع • وعلما وزهاد وقراء وعباد • كم من خليفة عهد لولده بالخلافة واستخلفه • فاجاءه الموت فاخذه من بين يديه واختطفه • وكم من ملك دانت له الرقاب وذلت وترت منه الاسود وولت • واخذ القلاع والحصون • وحاز الاموال كل كنز مصون • جا الموت فاستلب ولده • والتهب كبده • ولم يقدر ان يفديه بما حوته يده • وكم طرق هذا الطارق من امير ووزير • ومسنثنا ومشير • وكبير وصغير • وغني وفقير • وطبيب ولبيب • وعدو وحبيب • كل قد دارت عليه هذه الكاس • ولم تفرق بين عار وكاس • فلذلك تمني ان لا يولد له من تمنى • وتغنى به من تغنى لما تعنى •

اري ولد الفتى ضررا عليه • لقد سعد الذي امسي عقيما •
فاما ان يربيه عدوا • واما ان يخلفه يتيما •
واما ان يوافيه حمام • فيبقي حزنه ابدا مقيما •

وبعضهم استجاد الموت واجاد • اذ قال في الانشاد •
لئن اوحشت ممن احب منازل • لقد آنست ممن احب المقابر •
وكنت عليه احذر الموت وحده • فلم يبق لي شي عليه احاذر •

وكيف لا يستحسن في هذا الزمان موت الاولاد • وهو الزمان الذي ظهر فيه الفساد • وكثر فيه العناد • ولا يظفر فيه بواحد من الالف سداد • وهو الذي اخبر عنه سيد بني كنانه • بقوله لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه • ولقد ابدع وشنف • قول العباس بن الاحنف •
يبكي رجال على الحياة وقد • افني دموعي شوقي الي الاجل •

امُوتُ من قبل ان يغيرني الدهر فاني منه علي وجل

وعزا رجل رجلا بابن له يسليه عنه فقال الله خيرله منك وثوابه خير لك منه وعزي اخر بابنة له فقيل له احمد الله علي امرك حيث اعزها بوفاتك علي قبرها ولا اذلها بوفاتها علي قبرك وممّا يهون اسى الولد في وفاته حصول الراحة له من حوادث المرض وافاته وما يقاسيه من العنا وما يكابده من شدة الضنا حتي يقول الوالد الرحيم

وليس له غير د معه من حميم

يا ليت علته بي غير ان له اجر العليل واني غير ماجور

واذا تذكر الانسان ما تلقاه به مولاه واكرمه به سيده وحباه هان عليه فراقه وعذب عنه مذاقه وعلم ان المولي خير لعبده من ابويه وانه صار الي ما هو خيرله واحب اليه من ذلك ان ملك الموت يقريه من ربه السلام وتتلقا روحه حين تخرج الملايكة الكرام وتلف في حريرة بيضا من حرير الجنان ويضم اليها المسك وضباير الريحان وتتلقاه ارواح المومنين ويصعد به الي السما مع الامنين ولا يزال يعرج به من سما الي سما وكل من مر عليه من الملايكة يقبل عليه مسلما الي ان ياتوا به الي سدرة المنتهي واليها كل مومن وقف وانتهي فيقف بين يدي مولاه ويقولون هذا عبدك فلان توفيناه فيومر بالسجود فتسجد النسمه فيا له من موقف ما اشرفه واعظمه ثم ياتيه بامانه من العذاب صك مختوم وكتاب مرقوم ويوسع له في قبره مد البصر ويجعل له فيه نور مثل نور الشمس والقمر وينبذ فيه الريحان ويبسط فيه من الحرير الوان وتفتح الملايكة له بابا الي الجنة عليا وينظر الي مقعده فيها بكرة وعشيا ويكفيك ما ثبت في السنه ان القبر روضة من رياض الجنه وتطلق الروح مرسلة من سجن الدنيا الذي كانت فيه فان الدنيا سجن المومن وخلاصه من ذلك السجن نوفيه ويعطي في قبره ما شا من انواع الايمان ان شا ان يصلي صلي وان شا قرا القران ويعطي مصحفا من ذهب يقرا فيه وناهيك بمن يحبه الله من حملة كتابه ويصطفيه ووردت احاديث عديده اسانيدها جيده ان من حفظ شيا من القران ومات قبل تتميمه بعث الله اليه ملايكة في قبره يحفظونه ما بقي ويقومون بتعليمه

وكم

وكم للمومن في قبره من اكرام وامتنان منها انه يكسي عند وضعه فيه حلة من الجنان ويوذن له في الزيارة والمحادثة لمن في قبورهم من الاخوان واذا زاره احد من معارفه في الدنيا حصل له به استيناس واذا سلم عليه رد كما يرد الحي من الناس واما مقر الروح وما ادراك ما مقر الروح فيختلف بحسب الصاحب ومتنوع علي قدر المراتب فارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شات وتاوي الي قناديل من ذهب في ظل العرش اذا ابت وباتت وارواح في قبة خضرا سندسيه علي بارق نهر بباب الجنة العليه يخرج اليهم رزقهم منها غدوة وعشيه وارواح الاطفال الذين لم تبلغ الحنث ولم تجرح عصافير من عصافير الجنة ترعي وتسرح وارواح في السما الدنيا ايضا وارواح في السما السابعة في دار يقال لها البيضا وارواح في كفالة جبرائيل وارواح في كفالة ميكائيل وارواح في خزانة عزرايل وارواح في سبب ممدود بين السما والارض وذلك فيما بين المشرق والمغرب في العرض وارواح في برزخ من الارض تذهب حيث شات ولا تلزم وارواح تجمع بارِيحا وتجبي الي الجابية وارواح ببير زمزم تفاوتت في المقر اعظم تفاوت بحسب مقامها واختلفت علي حسب اعمالها واعظامها ولكل روح اتصال ببدنها معنوي وتعلق بجسدها قوي بحيث يصلح ان يسلم عليها وتفهم ما يقع من الخطاب لديها وتسمع الكلام وترد السلام وهي في الرفيق الاعلي والفريق الاجلي لان الروح لها شان لا يشابه شان الابدان بحيث تكون في محال متعددة في آن واحد وعلي ذلك تتنزل مسئلة تبدل الولي واحاديث جمة الموارد واقرب شبه في ذلك الشمس المنيره فانها في السما واشعتها في الارض كثيره وقد صح الحديث من طرق عزيزه واخرجه احمد والحاكم والبيهقي من رواية ابي هريره ان اولاد المومنين في جبل في الجنة له وسامه يكفلهم ابرهيم وساره حتي يردهم الي ابايهم يوم القيمه فنعم الوالدان الكافلان هما وهنيا مريا لولد فارق ابويه وامسي عندهما واما من مات من الاطفال وهو يرضع فان له ان يغذي في الجنة ويروي ويشبع وورد في الحديث ان في الجنة شجرة من خير الشجر لها ضروع كضروع البقر فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضعوا منها اجمعون الذين يرضعون ووردفي الحديث عن سيد بني عبد مناف بما قضي كل

مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يرب اورد علي ابوي

ومما يغبط فيه الاطفال انهم ينجون في القبر من هول السوال وغيرهم
من البالغين يسالون ويقلقلون ويبتلتلون ويكرر عليهم السوال سبعة
ايام ولهذا كان السلف يستحبون عنهم فيها الاطعام فاعظم بالسلامة
من هذا الهول من سلامه وناهيك بالمعافاة من هذه الفتنة من كرامه
وقد قال النسفي وهو الامام الجليل الكبير الانبيا واطفال المومنين
ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سوال منكر ونكير وتمام النعمة
والكرامه انهم يكونون في ظل العرش يوم القيمه ماذونا لهم في الشفاعه
مجابا قولهم بالقبول والطاعه وورد في الحديث من طريق الحفاظ المتقلبين
ذراري المسلمين يوم القيمة تحت العرش شافعين ومشفعين وقال
تعالي كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال علي بن ابي طالب
وعبد الله بن عمر هم اطفال المسلمين ثم اذا دخلوا الجنة كانوا مع ارفع الابوين
مكانا وخير الوالدين فضلا واحسانا وقد روي ابن ابي الدنيا عن ابن
مسعود وهو كمرفوع السنه ان اطفال المسلمين ملوك يخدمون في الجنه
وروي ابن ابي حاتم عن خالد بن معدان ذي الجلالة والامامه ان سقط
المراة يكون في نهر من انهار الجنة حتى يتقلب فيه حتى تقوم القيمه فيا ايها
الوالد الجريح والواله القريح ماذا البكا والصريخ بعد هذا الخبر الصريح
وماذا العويل والضجيج بعد ما ثبت في الحديث الصحيح وماذا التلهف والتاسف
بعد هذا القضاء المبرج المريح

فان كنت تبكيه طلابا لنفعه ... فقد نال جنات النعيم مسارعا

وان كنت تبكي انه فات عوده ... عليك بنفع فهو قد صار شافعا

فطب نفسا بهذا الفضل العظيم وقر عينا بنزول ولدك في جوار الرب
البر الرحيم وانشد عن نفسك قول شاعر حكيم

جاورت اعداي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري

وان تلوت يا اسفا علي يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم فاتل
تلوها انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم واكثر من الاسترجاع
كلما ذكرته تفز من الاجر باوفي نصيب ففي الحديث من ذكر مصيبته وان
تقادم عهدها فاسترجع كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب وورد في
اثار حسنه من استرجع بعد اربعين سنه وورد في حديث مرفوع علي

الرسالة

الرسالة مما يحبط الاجر في المصيبة تصفيق الرجل بيمينه علي شماله
فصبر جميل ورضى بما قضى المولي الجليل وتسليم لمن هو ارحم بعبده من ابويه
ونعم الكفيل وتفويض اليه في كل صباح ومسا وغدو واصيل واذا نزغ من
الشيطان والنفس نزغ فنعوذ بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل تمت مقامة
موت الاولاد بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته علي خير خلقه محمد واله

التثبيت عند التبييت نظم شيخنا الحافظ جلال الدين

السيوطي ايضا قال رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علي الاسلام ... والشكر لله علي الانعام

وافضل الصلاة والثناء ... علي النبي خاتم الانبياء

واله اهل النهي وصحبه ... وجنده اهل التقى وحزبه

وهذه ارجوزة مفيده ... ضمنتها فوايدا عديده

في فتنة المقبور حين يسال ... وما اتى به النبي المرسل

وجوب الايمان بالسوال

اعلم هداك الله للرشاد ... موفقا لطرق السداد

ان الذي عليه اهل السنة ... الحجج ابيض من الاسنه

ان سوال الملكين من قبر ... حق والايمان به فرض شهر

اتى به القران بالاشاره ... ووافقت ايته الاثاره

تواترت به الاحاديث التي ... قد بلغت سبعين عند العدة

والاية السوال فيها كامن ... يثبت الله الذين امنوا

وكوننا اذا كشفنا الموتي ... لم نر حسا منهم وصوتا

اجاب عنه مالكي المغرب ... اعني ابا بكر هو ابن العربي

بانما الادراك معنى تخلق ... لمن يشا ومن يشا يوثق

وليس بالطبع ولا بالذات ... ولا باسباب ولا صفات

الا ترى جبريل حين انزله ... بالوحي تكليما كمثل الصلصله

يسمعه النبي ثم يرفع ... وصحبه من حوله لم يسمعوا

ونحو هذا القول في المراد ... قاله الامام في الارشاد

وحجة الاسلام في الاحيا ... وكم امام راح ذا اقتفاء

لكن بهذا جازما اعتقاد ... تسلك به في سبل الرشاد

وانما المنكر للسوال ، ذووا ابتداع وذووا اعتزال

حكمة السوال

قال الحليمي من الاصحاب ، في حكمة السوال والجواب
القبر بعد الموت للانسان ، هو الطريق للقبر الثاني
فيه يكون الفحص عن ايمانه ، لتعرج الروح الي جنانه
ان كان معدودا من الابرار ، او هوت ان كان من الفجار
وهو نظير وقفه في الحشر ، مستعرضا اعماله في الجسر
فان يكن ربا اجيز اولا ، القي في جهنم فاولي
وقال اخرون لما ارسلا ، نبينا بالسيف رحمة الي
اظهر قوم من عظيم الخوف ، ايمانهم خلاف ما في الجوف
نقيض الله لهم فتانا ، في القبر حتي يفتن الانسانا
لكي يميز المومن الصدوق من ، منافق اذ كان قبل لم يبن

امر النبي صلى الله عليه وسلم بتعلم الجواب

كان يقول المصطفي تعلموا ، حجتكم فانكم ستكلموا
وكانت الانصار توصي المحتضر ، ومن يميز من غلام ذي بصر
يقول اذا ما سالوك فقل ، ولا تكن في الحق بالمتزلزل
الله ربي ديني الاسلام ، محمد نبيي الامام

الامر بتلقين الميت بعد دفنه

قد امر النبي بالتلقين ، من بعد سن الترب للمدفون
وقيل قبل ان يهال الترب ، وان يمد ثلاثة فندب
ومثله جا عن الصحاب ، وطلب الثبات ذو استحباب

اختصاص السوال بهذه الامة

خص نبي الله فيما قد ذكر ، بانه يسال عنه من قبر
ولم يكن ذا النبي قبله ، ابان رب العرش فيه فضله
ولم يكن لامة من الامم ، من قبلنا قط سوال ملتزم
نص علي ذاك كبيرا قدره ، الترمذي وابن عبد البر
واخرون عمموه في الامم ، وبعض اهل العلم نحو الوقف ام

سوال من لم يدفن والمصلوب ومن تفرقت اجزاوه ومن اكلته السباع ومن ينقل والغريق

ويسال المطروح والمصلوب

ويسال المطروح والمصلوب ، والحي عن رويته محجوب
اذ لو راينا مقاما مقعدا ، لذهب الاصل الذي قد عقدا
من فرض ايمان علي الانام ، بالغيب عما ثم من احكام
ويخلق الله الحياة في الذي ، تفرقت اجزاوه او بعضه ذي
ثم يوجه السوال غير مين ، نص علي ذاك امام الحرمين
وقد حكي في شرحه الجزولي ، في ذاك خلفا عزا الي النقول
فقيل ان كل جزء يجمع ، وقيل يحيي منه جزء يسمع
او جزء قلب او دماغ جلا ، وقيل بل في كل عضو حلا
روح له حينئذ علي حده ، فهذه مذاهب معدوده
من تاكل السباع والاطيار ، يسال حين يحصل القرار
في جوفها من غير ما مجاز ، نص عليه هكذا البزازي
ومن بتابوت وشبهه جعلا ، مدة ايام لكيما ينقلا
فذاك لا يسال ما لم يدفن ، كذاك ابداه بنص بين
ويسال الغريق في البحار ، حين يغيب نص بيكساري

من خصوا بانهم لا يسالون

واستثن جمعا ما لهم سوال ، خصيصة من بها المفضال
الاول الشهيد اي من يقتل ، نص النبي انه لا يسال
وكم امام راسخ قد وافي ، به ولم يحك به خلافا
لكن حكي الخلف به الجزولي ، وانه من جملة المسول
ثاني الذي لا يسال المرابط ، روي الاحاديث بذاك الضابط
الثالث المطعون حين الحقا ، بالشهدا في حديث صدقا
ومقتضي ما قد راه القرطبي ، كل اخي شهادة بذا حبي
الرابع الصديق ذو العرف الشذي ، نص عليه القرطبي والترمذي
لانه من الشهيد اعلي ، رتبة فهو بذاك اولي
ومن هنا يقطع بانتفايه ، عن رسل الله وانبيايه
نكم امام قاله وكم اثم ، والنسفي في بحره به جزم
والشيخ سعد الدين فيهم نقلا ، خلفا وهذا الخلف مما اشكلا
والبيكسادي قال ان المسالة ، من النبي جل من قد ارسله
يسال عنه غيره في رمسه ، فكيف يسال النبي عن نفسه

لا يسال المطعون

النسفي بحره

والفاكهاني قال في الملايكْ ، الظاهرُ انتفاهُ في اوايكْ
قلتُ واما الجن فالأدلهْ ، تعمهم فيُسئلون جملهْ
الخامس الاطفال دون الحنثِ ، ارجح قولهم وجزم النسفي
وَذاكَ مقتضى مقال النوويّ ، وابن الصلاح لا يلقّن الصبيّ
فالزركشي اضحى له معللا ، بانه في قبره لن يُسأَلا
وَقيل إنّ كلّ طفل يُسالُ ، وتحصل العقل لهم ويكمُلُ
والله يلهم الجواب عمّا ، قد غوهد الذرّ عليه قدما
قد قاله الضحاك ذو الإحراز ، وهو الذي افتى به البزازي
والقرطبي والفاكهاني جزما ، به وجمع من كبار العلما
وصرح ابن يونس من صحبنا ، بانه يندب أن يلقّنا
قال وفي تتمةٍ قد سما ، قد لقّن النبيّ ابراهيما
كذاك في تعليقة القاضي حكي ، وفي المنظاي وهو لابن فورك
وَاستغرب السبكيُّ هذا الاثرا ، قاله في كتبه اصلٌ يُرى
والفاكهي في أبله توقفا ، وذي جنون او بفترةٍ وفا
ومقتضى الروضة ان لا يُسألا ، غيرُ مكلف ومن له تلا
السادس الميت يومَ الجُمعهْ ، او ليلهُ لسنةٍ مُرتفعهْ
حسّن ذاك الترمذيُّ والبيهقيْ ، وكم له من شاهد مصدّقِ
لكنه في المشكل الطحاوي ، بنقده ضُعّف فيه الراوي
السابع القاريْ كل ليلهْ ، تبارك الملكُ يريد نيلهْ
فيه أخبارٌ ذواتُ عدّهْ ، وبعضها ضم اليها السجدهْ

سُؤال الكافر واطفال المشركين

قال ابن عبد البر فيما نقلوا ، الكافر الصريح ليس يُسألُ
وانما السوال للمنافقِ ، منهم كما دل حديث الصادقِ
وَالقرطبي خالفَ وَابن القيم ، وَالاول الارجح عندي فافهمِ
وَالوقف في سُؤال طفل المشركْ ، يقال عن ابي حنيفةٍ حُكي

اسم الملكين وصفتهما وكيفية السؤال

اذا تولّى الناس من بعد الدفنْ ، رُدّت اليه روحه الى البدنْ
وكلهُ يحيى لدى الجمهورِ ، لا جزؤه لظاهر الماثورِ
وجاءه المنكر والنكيرُ ، وصفهما بين الورى شهيرُ

جعدان

جَعْدَانِ ازرقانِ أسودانِ ، شعرهما يسحبه الرجلانِ
صوتُهما كمثل رعدٍ قاصفِ ، وَالعينُ يُروى مثل برقٍ خاطفِ
اولقدورٍ هي من نحاسِ ، وكاللهيب شبهُ الانفاسِ
قد حفرا الارضَ بانيابٍ تُرى ، مثل صياصي بقرٍ قدا اثرا
ومعهما مرزبة لو تجتمعْ ، اهل منى لرفعها لم ترتفعْ
عليهما الصلاة وَالسلامْ ، وَهكذا الملايك الكرامْ
فينهرانهِ وَيُقعدانهِ ، وبعد ما يقعد يسالانهِ
عن ربه ودينه سليبا ، وعن نبيه لكي يجيبا
وَثرثراه ثم تلتلاهُ ، ووهلاهُ ثم هولاهُ
وَكررا سواله في المجلسِ ، ثلاث مراتٍ بلا تانّسِ
وَهي اشد فتنةٍ يلقاها ، العبد طوبى للذي يوفاها
يبدو له هنالك الشيطانُ ، يومي اليه قاله سفيانُ
وليس عن غيرِ اعتقاد يُسالُ ، أتى بهذا خبرٌ مفصّلُ
وايسالان كلّ اهل الارضِ ، كحال عزرايل عند القبضِ
هذا الذي نصّ عليه القرطبي ، وَهوَ الذي أختاره وأجتبي
وَآختار في منهاجه الحليمي ، تعداد هذا الملكِ الكريمِ
وقال بل ملايك السوالِ ، جماعة ككاتبي الاعمالِ
فبعضهم بمنكرٍ يسمّى ، وبعضهم له النكير وَسَمّا
فيرسل الله لكل ميتِ ، اثنين منهم بعثا للفتنةِ
وَمن يقل بمثل الحليمي ، قال عياض ما هوَ المرضيّ
وَهكذا اجاب فيه ابن حجرْ ، وَقال لا اصل لهذا في الأثرْ
وَمن غريب ما ترى العينانِ ، ان سُوال القبر بالسُّريانِي
افتى بهذا شيخنا البُلقيني ، وامراره لغيره بعيني
وَضبط منكرٍ بفتح الكافِ ، فلست ادري فيه من خلافِ
وَذكر ابن يونس من صحبنا ، ان الذين يأتيان المومنا
اسمهما البشير والمبشرُ ، ولم اقف في ذا على ما يوثرُ

ذكر الملك الثالث والرابع

وَقد أتى في مرسل مضعّفِ ، ان السوال من ثلثة يفي
او اربع اوليك الاثنانِ ، والحقوا ناكور مع رومانِ

وطلب الملكان يسالان
كل اهل الارض كعزرائيل
عليه السلام يقبض كل اهل
الارض

سؤال القبر يكون
بالسرياني

تكرير السؤال سبعة ايام

يكرر السؤال للانام • في سار رووا في سبعة ايام
كذا رواه احمد بن حنبل • في الزهد عن طاوس الحبر العلي
وبعده ابو نعيم خرجه • في حلية فيا لها من درجه
اسناده قد صح وهو مرسل • وقد يرى من جهة يتصل
وحكمه الرفع كما قد قالوا • اذ ليس للرأي به مجال
فليس للقياس في ذا الباب • من مدخل عند اولي الالباب
وانما التسليم فيه اللائق • والانقياد حيث انبا الصادق
وفيه ان قد كانت الصحابة • يرون اطعاما له استحبابه
في طول تلك السبعة الايام • معونة في ذلك المقام
ومثل هذا جا عن مجاهد • فيا له من عاضد وشاهد
وعنه ايضا تمكث الارواح في • قبورها سبعا بلا منصرف
روى الجميع في القبور ابن رجب • وهو امام حافظ ومنتخب
وعن عبيد بن عمير وردا • وذاك فيما ابن جريج اسندا
بانه يفتن سبعا مومن • واربعين ذو النفاق يفتن
وابن جريج اول الذينا • قد صنفوا الكتب اماندونا
نص عليه احمد بن حنبل • وغيره من كل حبر معتل
وكم امام قد حكى في كتبه • ما قد عزا لابن عمير فانتبه
لحافظ الغرب ابن عبد البر في • تمهيده وكم له من مقتفي
تلاه في شرح الموطا المغربي • ابن رشيق وكذا ابن رجب
وابن عمير من مجاهد اجل • كذاك من طاوس الحبر البدل
اقدم عهدا واجل رتبه • فانه تعزى اليه صحبه
اذ في زمان المصطفى قد ولدا • وقال قوم بلقاه سعدا
وان يك الراجح ان يعدا • في كبرا التابعين جدا
بمكة قد قص في عهد عمر • وذاك اول امرئ بها ابتكر
فان يقل فاكثر الاخبار • خالية من صيغة التكرار
جوابه ان السؤال فيهما • مجرد عن الذي ينفيها
فكل ما جا من الافراد • يصدق بالمرة والتعداد
فحكم ما يأتيك حكم المطلقة • وحكم هذي كزيادة الثقة

(هامش: ويطعم الطعام في سبعة ايام)

(هامش: اربعين)

الاثري

ألاثري للقرطبي اذ جمع • بين روايات بها الخلف وقع
بان راوي البعض لم ينف الذي • اثبته الاخر فاجمع ذي وذي
وجا عن عبد الجليل القصري • في شعب الايمان قول فادر
الروح اما انك في نعيم • او في عذاب دائم اليم
او يك محبوسا الى الخلاص من • سلايك الفتنة فافهم واستبن
وعنه قد اورده الجزولي • مرتضيا في حيز القبول
وهذه المسئلة الشريفة • اودعتها كراسة منيفة
ضمنتها فوايدا نفيسة • لمن له اهلية انيسة
اذ شهرت عني ببلك البلد • ولم يكن يعرفها من احد
وانما بادر بالانكار • من ليس اهل الحفظ للاثار
ومن غدا ليس من اهل المعترك • وذاك ذو حماقة وذاك رك
فصنت ما الفته عن بذله • لانهم لم يعتدوا من اهله
فانما يصلح للافاده • ذو ادب ترجى له السياده

خاتمة

اللالكائي روى في السنة • عن بعض اهل الكشف اهل المروة
بان ثم ملكين ينزلان • يلقننا الحجة حين يسألان
وعن شقيق ان من يعاني • تعيينه قراءة القران
وفيه جاءت عدة اثار • وبعضها اخرجه البزار
هذا تمام ما اردت نظمه • فالحمد لله الذي اتمه
نظمته للمومنين تبصره • ارجو به التثبيت عند النكره
في مايتين وبنصفها سريه • ابياته كالانجم الدريه
واحمد الله على ما يلهم • ثم على نبيه اسلم

آخر الارجوزة المسماه التثبيت عند التبييت نظم شيخنا الحافظ
جلال الدين ابي الفضل السيوطي الشافعي رضي الله عنه ونفعنا به بمحمد واله

(هامش: بلغ مقابلة على خط مؤلفه المنقول منه نفعنا الله بعلومه وبركته بمحمد واله)

93-100 arası boş

معتمد مفيد معتمد
اول اول اول اول اول

كتاب كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة

تاليف سيدنا وشيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الامام العالم العامل
الحجة الرحلة حافظ العصر ومجتهد الوقت شيخ الاسلام
مفتي الانام جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن
ابن الشيخ الامام العالم العلامة القاضي كمال
الدين ابي بكر السيوطي الشافعي
فسح الله في مدته ونفعنا بعلومه
وبركاته ومتعنا بطول
حياته واعاد علينا
من صالح دعواته
لمحمد والآه امين

م

بســــــم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والشكر له، والصلاة والسلام
علي خير نبي ارسله هذه فوايد مفصله سميتها كشف الصلصله، عن
وصف الزلزله، ما ورد في حقيقتها اخرج ابو الشيخ بن حيان في
كتاب العظمة وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن ابن عباس رضي الله
عنه قال خلق الله جبلا يقال له قاف محيط بالعالم وعروقه الي الصخرة
التي عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق
الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية
واخرج الخطيب وابن عساكر في كتاب الزلازل عن ابن عباس قال
جبل قاف محيط بالدنيا وقد انبت الله منه الجبال وشبك بعضها ببعض
بعروقه كالشجر في الاوتاد فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا اوحي الي قاف ان
فحرك ذلك العرق وبهذه الاثار عرف فساد قول الحكما الزلازل انما
تكون عن كثرة الابخرة الناشية عن تاثير الشمس واجتماعها تحت الارض
بحيث لا يقاومها برودة حتي تصير ما ولا تتحلل بادني حرارة لكثرتها ويكون
وجه الارض صلبا بحيث لا تنفذ البخارات منها فاذا اصعدت ولم تجد منفذا
اهتزت منها الارض واضطربت كما يضطرب بدن المحموم لما يثور في باطنه
من بخارات الحرارة وربما انشق ظاهر الارض حينئذ وخرج من الشق تلك المواد
المحتبسة ووجه فساده انه قول لا دليل عليه بل ورد الدليل بخلافه
اول زلزلة وقعت في الدنيا حكي المفسرون ان قابيل لما قتل
هابيل رجفت الارض سبعة ايام ما ورد في سببها وانها تخويف
من الله لعباده عند فعل المنكرات وانها من اشراط الساعة اخرج
ابو الشيخ بن حيان في تفسيره عن مجاهد في قوله تعالى قل هو القادر علي
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال الرجفة والخسف
وهما عذاب اهل التكذيب واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم وصححه
عن انس قال دخلت علي عايشة فقال لها رجل يا ام المومنين حدثينا عن
الزلزلة فقالت ان المراة اذا خلعت ثيابها في غير بيت زوجها هتكت ما
بينها وبين الله من حجاب وان تطيبت لغير زوجها كان عليها نارا وشنارا
فاذا استحلوا الزنا وشربوا الخمور وضربوا المعازف غار الله في سمايه فقال
تزلزلي بهم فان تابوا ونزعوا والا هدمها عليهم فقال انس عقوبة لهم قالت
رحمة وبركة وموعظة للمومنين ونكالا وسخطة وعذابا علي الكافرين

قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال بلغني ان عرض كل ارض مسيرة
وان ارواح الكفار فيها ولها فيها اليوم حنين فاذا كان يوم القيمة القتهم الي برهوت
علي الثور والثور له قرنان وله ثلاث قوايم تبتلع ما الارض كلها يوم القيمة والثور علي الحوت
قال النبي صلي الله عليه وسلم علي ما الحوت قال علي ما اسود وما اخذ منه الا كما اخذ حوت من خيتا
في نفسه فتحرك فمنه تكون الزلزلة اذا تحرك فبعث الله حوتا صغيرا فاسكنه في اذنه فاذا ذهب
عمر البرقي حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي حدثنا موسي بن اعين عن الاوزاعي عن يحيي بن ابي
وقال عبد بن حميد في تفسيره حدثنا ابرهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة ان ذا القرنين لما بلغ الجبل

واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا اتخذ الفيء دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين
واطاع الرجل امراته وعق امه وادني صديقه واقصي اباه وظهرت
الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم
واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور
ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمرا وزلزلة
وخسفا ومسخا وقذفا وايات تتتابع كنظام لالي قطع سلكه فتتابع
واخرج كذا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا اتخذ الفيء دولا فشا في هذه الامة خمس حل بها خمس اذا اكل الربا
كانت الزلزلة والخسف واخرج ابو نعيم في الحلية عن عطا الخراساني
قال اذا كان خمس كان خمس اذا اكل الربا كان الخسف والزلزلة واذا جار
الحكام قحط المطر واذا ظهر الزنا كثر الموت واذا منعت الزكاة هلكت
الماشية واذا تعدي علي اهل الذمة كانت الدولة واخرج الديلمي في
مسند الفردوس عن ابن عمر مرفوعا اذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة
واذا جار الحكام قل المطر واذا غدر باهل الذمة ظهر العدو واخرج
البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتي يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن
ويكثر الهرج وهو القتل واخرج الحاكم في المستدرك عن عبادة بن
الصامت قال بينا نحن مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وقوف اذ اقبل
رجل فقال لرسول الله صلي الله عليه وسلم ما مدة رخا امتك فسكت عنه حتي
ساله ثلاثا ثم ولي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بالرجل
فنودي فاقبل فقال له مدة رخا امتي ماية سنة قال فهل لذلك من
امارة او اية قال نعم القذف والخسف والرجف واخرج الحاكم عن عبد الله
ابن حواله قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابن حواله اذا رايت
الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والامور
العظام واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن ابي موسي قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم جعل الله عذاب امتي في الدنيا القتل والزلازل
والفتن واخرج احمد والنساي والدارمي والحاكم وصححه عن سلمة
ابن نفيل السكوني قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بين يدي

الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل واخرج الحاكم عن عبد الله
ابن عمرو عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لتميلن بكم الارض ميلة يهلك منها
من هلك ويبقى من بقي حتى تعتق الرقاب ثم تهدأ بكم الارض بعد ذلك
حتى يندم المعتقون ثم تميل بكم ميلة اخري فهلك فيها من هلك ويبقى فيها من
بقي ولتبتلين اخريات هذه الامة بالرجف فان تابوا تاب الله عليهم وان
عادوا عاد الله عليهم الرجف والقذف والخذف والمسخ والخسف والصواعق
واخرج البخاري عن ابن عمر قال ذكر نجد فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان واخرج الديلمي
في مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعا خراب مصر من جفاف النيل وخراب
الجبشة من الرجفة واخرج عن كعب قال انما تزلزل الارض
اذا عمل فيها بالمعاصي فترعد فرقا من الرب جل جلاله ان يطلع عليها

ذكر اثر عن ابن مسعود ظاهره المنافاة لما تقدم اخرج

الدارمي في مسنده عن علقمة قال زلزلت الارض علي عهد عبد الله فاخبر
بذلك فقال انا كنا اصحاب محمد نري الايات بركات وانتم ترونها تخويفا
بينا نحن مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفر اذ حضرت الصلاة وليس
معنا ما الا يسير فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم بما في صحفة ووضع
كفه فيه فجعل الما ينبجس من بين اصابعه ثم نادي حي علي اهل الوضو والبركة
من الله فاقبل الناس فتوضوا وجعلت لا هم لي الا ما ادخله بطني لقوله
والبركة من الله واخرج من وجه اخر عن علقمة قال سمع عبد الله بخسف
فذكر نحوه وزاد في اخره وكنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل سالني بعض
فضلا اصحابي بما معناه ان هذا يخالف للاحاديث والاثار السابقة
والاتيه فانها دالة علي ان الزلزلة اية يخوف الله بها عباده وظاهر
كلام ابن مسعود انه يعتقد انها بركة وينكر علي من اعتقد انها تخويف
وقد تاملت لما ورد السوال وجه الجمع ثم راجعت نسخة معتمدة من الدارمي
فرايت علي النون من قوله نري ضمة فانحل الاشكال وذلك ان الاشكال
انما جا من ظن ان الكلمة نري بفتح النون مبنيا للفاعل بمعنى نعتقد من
راي الاعتقادية المتعدية الي مفعولين بنفسها والي ثلاثة بالهمزة
وان بركات مفعول ثان وليس كذلك بل هي نري بالضم مبنيا للمفعول
من اري البصرية المتعدية قبل دخول الهمزة الي واحد وبعد دخولها
الي اثنين

الي اثنين تقول راي زيد اية اي ابصر واراه الله اية اي بصره اياها ومنه
قوله تعالي يريكم البرق خوفا وطمعا فالضمير والبرق مفعولان وخوفا وطمعا
نصب علي الحال وكذلك في هذا الاثر الضم الذي ناب مناب الفاعل مفعول
اول والايات ثان وبركات وتخويفا حالان وليس مراد ابن مسعود ان الزلزلة
بركة وانما مراده ان يبين للناس عظم مقدار الصحابة وانهم كانوا اذا اراهم الله اية
اراهم ايات البركة من نبع الما وتسبيح الطعام لصلاحهم وان الذين بعدهم
لفساد زمانهم انما يريهم الله من الايات ما كان عذابا وغضبا كالزلزلة
والخسف هذا معناه فتامل ما يستحب عند الزلزلة من الوعظ والصلاة
والتقرب بوجوه البر قال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا حفص عن
ليث عن شهر قال زلزلت المدينة في عهد النبي صلي الله عليه وسلم فقال إن
ربكم يستعتبكم فاعتبوه قوله يستعتبكم اي يطلب منكم العتبي اي الرجوع
الي ما يرضيه كقوله في الحديث الاخر ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد
ولكنهما ايتان من ايات الله يستعتب بهما عباده لينظر من يخافه ومن يذكره
رواه البزار واخرج ابن ابي الدنيا من طريق مرسل ان الارض زلزلت
علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم فوضع يده عليها ثم قال اسكني فانه لم
يان لك بعد ثم التفت الي الصحابة فقال ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه ثم
تزلزلت علي عهد عمر بن الخطاب فقال ايها الناس ما كانت هذه الزلزلة الا
عن شي احدثتموه والذي نفسي بيده ان عادت لا اساكنكم فيها ابدا واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه عن صفية بنت ابي عبيد
قال زلزلت الارض علي عهد عمر حتى اصطفقت السرر فخطب عمر الناس
فقال احدثتم لقد عجلتم لين عادت لاخرجن من بين ظهرانيكم واخرج
ابن ابي الدنيا في مناقب عمر ان الارض زلزلت علي عهد عمر فضرب يده
عليها وقال مالك مالك اما انها لو كانت القيمة حدثت اخبارها سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة فليس فيها ذراع ولا شبر الا
وهو ينطق واخرج الشافعي في الام والبيهقي في سننه عن علي بن ابي
طالب انه صلي في زلزلة ست ركعات في اربع سجدات خمس ركعات وسجدتين
في ركعة وركعة وسجدتين في ركعة قال الشافعي ولو ثبت هذا الحديث
عندنا عن علي لقلنا به قال البيهقي هو ثابت عن ابن عباس واخرج
ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث ان ابن عباس صلي بهم في زلزلة

كانت اربع سجدات ركع فيها ستا واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عبد الله
ابن الحارث قال زلزلت الارض ليلا فقال ابن عباس لا ادري هل وجدتم
ما وجدت قالوا نعم قد وجدنا فانطلق من الغد فصلي بهم فكبر وقرا وركع
ثم رفع راسه فقرا ثم ركع ثم رفع راسه فقرا ثم ركع فسجد فكانت صلاته
ست ركعات في اربع سجدات واخرج البيهقي في سننه من وجه اخر
عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس انه صلي في زلزلة بالبصرة فاطال
القنوت ثم ركع ثم رفع راسه فاطال القنوت ثم ركع ثم رفع راسه فاطال
القنوت ثم ركع وسجد ثم قال في الثانية ففعل مثل ذلك فصار صلاته
ست ركعات واربع سجدات ثم قال ابن عباس هكذا صلاة الايات
واخرج ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن عايشة قالت صلاة الايات
ست ركعات في اربع سجدات واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال اذا
سمعتم هادًّا من السما فافزعوا الي الصلاة واخرج ابن ابي شيبة
وسعيد بن منصور عن علقمة قال اذا فزعتم من افق من افاق السما فافزعوا
الي الصلاة واخرج ابن ابي شيبة عن عيسي بن ابي عزة قال فزع
الناس في انكساف شمس او قمر فقال الشعبي عليكم بالمسجد فانه من السنة
واخرج ابو داود والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اذا رايتم اية فاسجدوا واخرج الطبراني عن سمرة بن جندب
مرفوعا اذا رايتم بعض ايات الله فافزعوا الي ذكر الله فاذكروه واخشوه
وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال
كتب الينا عمر بن عبد العزيز في زلزلة كانت بالشام ان اخرجوا يوم الاثنين
من شهر كذا وكذا ومن استطاع منكم ان يخرج صدقة فليفعل فان الله قال
قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلي واخرج ابو نعيم في الحلية من وجه اخر
عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز ان هذا الرجف
شي يعاتب الله به العباد وقد كتبت الي اهل الامصار ان يخرجوا يوم كذا وكذا
في ساعة كذا وكذا فاخرجوا ومن اراد ان يتصدق فليفعل فان الله قال
قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلي وقولوا كما قال ابوكم ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقولوا كما قال موسي
رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وقولوا كما قال ذو النون لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فايدة قال النووي في شرح المهذب قال الشافعي

والاصحاب

ادتي ح

مهمه

والاصحاب ما سوي الكسوفين من الايات كالزلازل والصواعق والظلمة
والرياح الشديدة ونحوها لا يصلي لها جماعة قال الشافعي في الام والمختصر
ولا آمر بصلاة جماعة في زلزلة ولا ظلمة ولا لصواعق ولا ريح ولا غير ذلك من
الايات وآمر بالصلاة منفردين هذا نصه واتفق الاصحاب علي انه يستحب
ان يصلي منفردا ويدعو ويتضرع لئلا يكون غافلا وروي الشافعي ان عليا
صلي في زلزلة جماعة قال الشافعي ان صح هذا الحديث قلت به فمن الاصحاب
من قال هذا قول اخر له في الزلزلة وحدها ومنهم من عممه في جميع الايات
قال النووي وهذا الاثر عن علي ليس بثابت ولو ثبت قال اصحابنا هو محمول
علي الصلاة منفردا وكذا ما جا عن غير علي من نحو هذا انتهي كلام شرح المهذب
في باب الكسوف فايدة في شرح المنهاج للاسنوي في الصلاة في الاوقات
المكروهة ان الزلازل كالاستسقا من ذوات السبب المقارن فيجوز في
اوقات الكراهة الصلاة لها فايدة الجاري علي قواعد مذهبنا فواتها
بسكون الزلزلة كفوات صلاة الكسوف بالانجلا لكن تقدم عن ابن عباس خلافه
وانه صلاها من الغد بعدما زلزلت ليلا فلعل قاعدته ان ذوات السبب
تقضي كما هو مذهب جمع من العلما ومقتضي فعله ايضا انه يطول القراة فيها
كصلاة الكسوف وليس في مذهبنا ما ينفيه والجاري علي القواعد ايضا
انه يسر فيها نهارا ويجهر ليلا فايدة لم يصرح اصحابنا بالخطبة لها
بل نفيهم الجماعة فيها يشعر بعدم استحباب الخطبة ايضا وقد تقدم عن عمر
انه خطب لها وعن النبي صلي الله عليه وسلم انه وعظ بقوله ان ربكم
يستعتبكم فاعتبوه ولو قيل باستحبابها للامام الاعظم خاصة لم يبعد
ويحمل عليه الحديث والاثر فايدة مما يستحب عند الزلزلة كما تقدم
التصريح به في حديث الحاكم والتصدق قياسا علي الامر به في الكسوف
وتقدم التصريح به عن عمر بن عبد العزيز والدعا والتضرع كما نص عليه
في شرح المهذب وتقدم عن عمر بن عبد العزيز ايضا ومما يتاكد من الاذكار
التسبيح فانه يدفع العذاب كما اشرنا اليه في كتاب الطاعون والتكبير قياسا
علي استحبابه عند رؤية الحريق وقد ورد به الامر هناك وورد به الامر
ايضا في الكسوف والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم فانها تدفع كل بلية
وتزيل كل شر ولها مدخل في جميع الاهوال الدنيوية والاخروية
فايدة هل تكون الزلزلة عذرا في ترك الجماعة والجمعة قياسا علي

العتق كا تقدم ح

فائدة مهمه

الظلمة والريح العاصف بالليل اولا كالكسوف لم ار في كلام احد التعرض
لذلك وفيه للبحث مجال **فايدة** رايت في فتاوي قاضيخان من الحنفيه
ما نصه الرجل اذا كان في بيت فاخذته الزلزلة لايكره له ان ينتقل الي الفضا
ويفر خلافا لما قاله بعض الناس ويستحب الفرار لما روي ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم مر علي هدف مايل فاسرع المشي قيل له اتفر من قضا الله
فقال فراري من قضا الله ايضا هذا لفظه وذكر في جامع الفتاوي مثله
وزاد وقد وقعت الزلزلة في زمن خلف بن ايوب فامر اصحابه بالدعا
قلت الحديث الذي احتجا به لم يرو هكذا وانما اخرجه ابن عدي في
الكامل والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال مر رسول الله ﷺ
صلى الله عليه وسلم بحايط مايل فاسرع المشي فقال له بعض القوم يرسول
الله كانك خفت هذا الحايط فقال اني اكره موت الفوات **قال**
البيهقي تفرد به ابرهيم بن الفضل وهو ضعيف واخرج البيهقي في الشعب
ايضا بسند ضعيف عن عبدالله بن عمرو بن العاصي قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحايط فنادودي فاسرع فقلت يرسول الله قد اسرعت
فقال اني اخاف موت الفوات واخرج ايضا عن يحيى بن ابي كثير قال
بلغني عن النبي صلي الله عليه وسلم انه كان اذا مر بهدف مايل اوصدف
مايل اسرع المشي قال ابو عبيد الصدف نحو من الهدف والهدف كل
مرتفع مايل **ذكر زلزلتها يوم اراد ابرهيم ان يذبح ولده**
عليهما السلام قال الزبير بن بكار في الموفقيات حدثني علي بن صالح
عن عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير عن الحسن بن ابي الحسن
البصري عن ابي امامة الباهلي عن كعب الاحبار قال لما اوثق ابرهيم خليل
الله اسحق ابنه عليه السلام والقاه علي الصخرة ليذبحه تغير لون السما ﷺ
وتصدعت الارض وتزلزلت الجبال فلما اخذ الشفرة ووضعها علي حلقه
اهتز عرش الرحمن مما بلغنا واهتز الكرسي واشتكت السموات والارض والجبال
والبحار الي ربها ووقعت الشمس من مكانها وقالت الملايكة عجبا مما راوا
لو كان ينبغي لله ان يتخذ خليلا كان ينبغي له ان يتخذ هذا العبد خليلا
فيوميذ اتخذ الله ابرهيم خليلا ونودي من السما يا ابرهيم قد صدقت
الرويا وفدي اسحق بذبح عظيم **ذكر هلاك قوم شعيب عليه السلام**
بها قال تعالي فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين اخرج

ابن اسحق

ابن اسحق بن بشر في كتاب المبتدا وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق ﷺ
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله فاخذتهم الرجفة قال ان جبريل
عليه السلام نزل فوقف عليهم فصاح صيحة رجفت منها الارض والجبال
فخرجت ارواحهم من ابدانهم فذلك قوله فاخذتهم الرجفة وذلك انهم حين سمعوا
الصيحة قاموا قياما وفزعوا لها فرجفت بهم الارض فرمتهم ميتين **ذكر**
زلزلتها بالسبعين الذين اختارهم موسي عليه السلام
قال تعالي واختار موسي سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة الايه
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قصة الفتون قال لما عبد بنوا اسرايل
العجل واستيقنوا بالفتنة سالوا باب توبة فاختار موسي قومه سبعين رجلا
لذلك فانطلق يسال ربه لقومه التوبة فرجفت بهم الارض وكان فيهم من قد
اطلع الله منه علي ما اشرب قلبه من حب العجل والايمان به فلذلك رجفت
بهم الارض واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن حيان قال ان السبعين انما
اخذتهم الرجفة لانهم لم ينهوا عن عبادة العجل واخرج ابو الشيخ بن
حيان من طريق قتادة قال ذكر لنا ان ابن عباس قال انما تناولت الرجفة السبعين
لانهم لم يزايلوا قومهم حين نصبوا العجل وقد كرهوا ان يجامعوهم عليه واخرج
ابن ابي حاتم عن نوف البكالي قال قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة فصعقوا
واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان فيما دعوا الله ان
قالوا اللهم اعطنا ما لم تعط احدا قبلنا ولا تعط احدا بعدنا فكره الله ذلك من دعايهم
فاخذتهم الرجفة واخرج عن علي بن ابي طالب ان هرون لما مات قال بنوا اسرايل
لموسي انت قتلته حسدا قال فاختاروا سبعين رجلا فلما انتهوا اليه قالوا يا هرون
من قتلك قال ما قتلني احد بعد عيسى بن مريم عليه السلام ولكن توفاني الله فاخذتهم
الرجفة **ذكر الزلازل التي وقعت بالشام بعد عيسى بن مريم عليه السلام**
اخرج البيهقي في دلايل النبوة من طريق مروان بن الحكم عن معوية بن ابي
سفين قال حدثني ابو سفيان بن حرب قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت
الي الشام فلقينا راهبا فاخبرنا ان نبيا مبعوث وقال اية ذلك ان الشام ﷺ
قد رجفت بعد عيسى بن مريم عليه السلام ثمانين رجفة وبقيت رجفة يدخل
علي الشام منها شر ومصيبة فلما صرنا قريبا من ثنيته اذا راكب قلنا من اين قال
من الشام قلنا هل كان من حدث قال نعم رجفت الشام رجفة دخل علي الشام منها
شر ومصيبة **ذكر زلزلة البيت ليلة ولد النبي صلي الله عليه وسلم**

أخرج ابو نعيم في الدلايل عن عمرو بن قتيبة عن ابيه قال لما حضرت ولادة
امنة نكست الاصنام كلها وَاما البيت فايا ما سمعوا من جوفه صوتا وهو يقول
الان يُرد علي نوري الان يجيئني زُوّاري الان أُطهر من انجاس الجاهلية ايتها
العزي هلكت ولم تسكن زلزلة البيت ثلاثة ايام ولياليهن وهذا اول علامة
رات قريش من مولد رسول الله صلي الله عليه وسلم

ذكر زلزلة ايوان كسري

أخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل عن هاني المخزومي
قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم ارتجس ايوان
كسري وسقطت منه اربعة عشر شرافه

ذكر الزلازل الواقعة في الاسلام

أخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال رجفت الارض علي عهد
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يايها الناس ان ربكم قد عتب عليكم فاعتبوه
ابو هريرة اسلم عام خيبر سنة سبع فيوخذ من هذا انها وقعت في اواخر سني الهجرة
وَأخرج البخاري عن انس قال صعد النبي صلي الله عليه وسلم أُحدا أو حِرا
ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلي الله عليه وسلم برجله وقال
اثبت عليك نبي وصديق وشهيدان وَأخرج مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلي
الله عليه وسلم صعد أُحدًا ومعه ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة وَالزبير فقال
اهدا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وَأخرج ابو يعلي وَالطبراني عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم علي حِرا فتزلزل الجبل فقال
النبي صلي الله عليه وسلم اثبت حِرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وَأخرج
الخطيب البغدادي عن صفية بنت ابي عبيد قال زلزلت الارض علي عهد
عمر فقال عمر ايها الناس ما هذا ما اسرع ما احدثتم لين عادت لا اساكنكم
فيها ابدا قال صاحب مراة الزمان وذكر جدي في كتاب يقال له مُعاني
المُعاني فضربها عمر بالدرة فسكنت قال هشام وهي اول زلزلة كانت في
الاسلام وكانت بالمدينة وَاخربت الدور وذلك في سنة عشرين من الهجرة
وقد تقدم انها زلزلت في عهد ابن عباس ولم اقف علي تعيين سنتها وَأخرج
ابن ابي الدنيا عن اشعث بن سوار قال حدثني رجل من اهل مسجد الكوفة وكان
ابوه ممن شهد بدرا قال مررت علي قرية تزلزل فوقفت قريبا انظر فخرج علي
رجل فقلت ما وراك قال تركتها تتزلزل وَان الحيطين ليصطكان ويركب بعضها
علي بعض فقلت ما كانوا يعملون قال كانوا ياكلون الربا وفي سنة اربع وتسعين
كانت زلازل بالشام اقامت اربعين يوما وكذا ذكر ابن جرير وصاحب المراة

ثم قال

ثم قال وذكر محمد بن موسي الخوارزمي ان في هذه السنة لعشرين من أذار دامت
الزلازل في الدنيا اربعين يوما فهدمت الابنية الشامية ووقع معظم انطاكيه
وفي سنة ثمان وتسعين عادت الزلازل اربعين يوما كذا في المراة وفي سنة
خلافة عمر بن عبد العزيز كانت زلزلة بالشام كما تقدم وفي سنة ثلاثين ومايه
كان بمصر زلزلة شديدة سقط منها راس منارة الاسكندريه وفي سنة سبع وثمانين
ومائة كانت زلزلة عظيمة بالمصيصه فانهدم بعض سورها ونضب ماوهم ساعة
من الليل وفي سنة ثلاث ومايتين كانت زلزلة بخراسان دامت سبعين يوما
وهدمت المنازل وسقط بلخ ونحو من ربع المدينة ذكره ابن الجوزي وفي سنة
تسع عشرة ومايتين قال صاحب المراة كانت ظلمة شديدة بين الظهر وَالعصر
وزلازل هايلة وقال ابو بكر النحاس في الوقت الذي ضرب فيه احمد بن حنبل رضه
اظلمت الدنيا وزلزلت وفي سنة عشرين ومايتين زلزلت الارض ودامت اربعين
يوما وتهدمت انطاكيه وفي سنة اربع وعشرين ومايتين زلزلت فرغانه
فمات فيها خمسة عشر الفا وفي السنة التي تليها رجفت الاهواز وتصدعت الجبال
ودامت ستة عشر يوما وفي سنة ثلاث وثلاثين ومايتين كانت زلزلة مهوله
بدمشق سقطت منها دور وهلك تحتها خلق وَامتدت الي انطاكيه فهدمتها
وَالي الجزيرة فاخربتها وَالي الموصل فيقال هلك من اهلها خمسون الفا
كذا في تاريخ الذهبي وَاما صاحب المرآة فقال في سنة اثنتين وثلاثين كثرت
الزلازل في الدنيا وخصوصا المغرب والشام وَانهدمت حيطان دمشق وحمص
وكان اشدها بانطاكيه وَالعواصم وَاخربت بلاد الجزيرة وَالموصل ودامت
اياما ثم قال وفي سنة ثلاث وثلاثين كانت زلزلة عظيمة ذكرها الحافظ ابن
عساكر في كتاب الزلازل وقال زلزلت دمشق يوم الخميس ضحي لاحدي عشرة خلت
من ربيع الاخر سنة ثلاث وثلاثين ومايتين فقطعت الطاق الجامع وتزايلت
الحجارة العظام ووقعت المنارة وسقطت القناطر وَالمنازل وامتدت في الغوطة
فاتت علي داريا وَالمزة وبيت لهيا وغيرها وخرج الناس الي المصلي يتضرعون
الي قريب نصف النهار فسكنت الدنيا وفي سنة اربع وثلاثين ومايتين رجفت
طبريه حتي مارت الارض زلزلت هراة فوقعت الدور وفي سنة تسع وثلاثين
ومايتين رجفت طبريه حتي مارت الارض وفي سنة اربعين ومايتين زلزلت
المغرب وخسف بثلاث عشرة قرية من قري القيروان وفي سنة اثنتين واربعين
ومايتين في شعبان زلزلت الارض زلزلة عظيمة بتونس تهدمت بها دور كثيرة

وبات من اهلها نحو خمسة واربعين الفا وكانت ايضا باليمن وخراسان وفارس
والشام وبسطام وقم وقاشان والري وجرجان ونيسابور والدامغان
وطبرستان واصبهان زلازل منكرة وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر
ما يدخل الرجل في الشق ورجمت قرية السويدا بناحية مصر من السما بخمسة احجار
ووقع حجر منها على خيمة اعرابي فاحترقت ووزن حجر منها فكان عشرة ارطال
وسار جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى اتى مزارع اخرين ووقع بحلب طاير
ابيض دون الرخمة في رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله الله الله ٥
فصاح اربعين صوتا ثم طار وجا من الغد ففعل كذلك وكتب صاحب البريد
بذلك واشهد خمسماية انسان سمعوه **وفي** سنة خمس واربعين ومايتين عمت
الزلازل الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من انطاكية
جبل في البحر وسقط منها الف وخمسماية دار ومن سورها نيف وتسعون ٥
~~وسقط من انطاكية جبل في البحر~~ برجا وغار نهر على فرسخ منها فلا يدري اين
ذهب بالكلية وسمع من كوى دورها اصوات مزعجة جدا فخرجوا من منازلهم
سراعا وزلزلت مصر وسمع بتنيس ضجة هايلة فمات منها خلق كثير وغارت
عيون مكة وزلزلت فيها ايضا السن والرقه وحران وراس العين وحمص
ودمشق والرها وطرسوس والمصيصه واذنه وسواحل الشام ورجفت
اللاذقيه فما بقي منها منزل ولا بقي من اهلها الا اليسير وذهبت جبلة باهلها
وعبرت الزلزلة الفرات بعد ان هدمت بالسن وما حولها وامتدت الي
خراسان فمات خلق لا يحصون **وفي** سنة تسع واربعين ومايتين في ذي
الحجه اصاب اهل الري زلزلة شديدة جدا ورجفة هايلة تهدمت منها
الدور ومات فيها خلق كثير وخرج بقية اهلها الي الصحرا **وفي** سنة ثمان
وخمسين ومايتين وقع بواسط زلزلة شديدة وهدة عظيمة تهدمت بسببها
دور كثيرة ومات نحو عشرين الفا **وفي** سنة ثمان وستين ومايتين في ربيع الاول
زلزلت بغداد زلزلة هايلة وجاءتهم امطار شديد وصواعق فمات الناس
ذكره في المرآة **وفي** سنة ثمانين ومايتين زلزلت اردبيل ست مرات فتهدمت
دورها ومات تحت الردم ماية الف وخمسون الفا كذا في تاريخ ابن كثير وفي
تاريخ الذهبي في شوال من هذه السنة كسف القمر بالدهبل واصبحت الدنيا
مظلمة الي العصر فهبت ريح سودا فدامت الي ثلث الليل واعقبها زلزلة عظيمة
اذهبت عامة البلد فكان عدة من اخرج من تحت الردم ماية الف وخمسين الفا

واما

واما ابن كثير فذكر هذه الكاينة في سنة ثمان وثمانين ومايتين بعد ذكره
تلك وقال في هذه ان الزلزلة استمرت اياما وانه وقع خسف **وفي** سنة
تسع وثمانين ومايتين في رجب زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما ثم
وهبت بالبصرة ريح عظيمة تلعت عامة نخلها وخسف بموضع منها فمات تحته
ستة الاف نسمه وفي رمضان تساقط من السما وقت السحر نجوم كثيرة ولم ٥
يزل الامر علي ذلك الي ان طلعت الشمس وفي يوم عرفة صلى الناس العصر
وكان صيفا فهبت ريح باردة جدا حتى احتاجوا الي الاصطلا بالنار ولبسوا
الفرا والمحشوات وجمد الما كفصل الشتا وكان ذلك ببغداد حكاه ابن الجوزي
وبمدينة حمص حكاه ابن الاثير **وفي** سنة ثلاثماية انخسر جبل بالدينور فخرج
من تحته ما عظيم غرق عدة من القرى **وفي** سنة سبع وثلاثماية انقض كوكب
عظيم وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد انقضاضه صوت رعد شديد هايل من غير
غيم ذكره ابن الجوزي **وفي** سنة احدى وثلاثين وثلاثماية كانت زلزلة ببلاد
نسا سقط منها عمارات كثيرة وهلك بسببها خلق كثير **وفي** سنة اربع واربعين
زلزلت مصر زلزلة عظيمة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع
الناس الي الدعا **وفي** سنة خمس واربعين زلزلت همدان زلزالا عظيما انهدمت
البيوت وانشق قصر شيرين بصاعقة ومات تحت الهدم خلق لا يحصون
وفي سنة ست واربعين كانت بالري ونواحيها زلازل عظيمة دامت نحو
اربعين يوما تسكن ثم تعود وخسف ببلد الطالقان وخسف بماية وخمسين قرية
من قرى الري وتقطع بالري جبل وانخرقت الارض خروقا عظيمة وخرج منها
مياه منتنة ودخان عظيم هكذا نقل ابن الجوزي **وفي** سنة سبع واربعين
عادت الزلازل بقم وحلوان وقاشان والجبال فاتلفت خلقا عظيما
وخربت دورا كثيرة وزلزلت بغداد ايضا **وفي** ايام كافور الاخشيدي كثرت
الزلازل بمصر فاقامت ستة اشهر فانشد محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها

ما زلزلت مصر من سوء يراد بها ، لكنها رقصت من عدله فرحا

كذا رايته في نسخة عتيقة من كتاب مهذب الطالبين تاريخ كتابتها بعد
الستماية ثم رايت ما يخالف ذلك كما سنذكره **وفي** سنة اثنتين وستين وثلاثماية
زلزلت بلاد الشام وهدمت الحصون ووقع من ابراج انطاكيه عدة ومات تحت
الهدم خلق كثير **وفي** سنة ثلاث وستين وثلاثماية كانت زلزلة شديدة
بواسط **وفي** سنة سبع وستين زلزلت بغداد مرارا **وفي** سنة ست وسبعين

كان بالموصل زلزلة عظيمة سقط منها عمران كثيرة ومات من اهلها امة عظيمة وفي
سنة ثلاث وتسعين زلزلت الشام والعواصم والثغور فوقعت قلاع وحصون
ومات تحت الهدم خلق كثير وفي سنه ثمان وتسعين وثلاثمايه زلزلت الدينور
في شعبان زلزالا شديدا فهلك تحت الهدم سنة عشر الفا غير من ساخت به
الارض ووقعت رجفة بشيراز غرق بسببها مراكب كثيرة في البحر وفي ايام
الحاكم العبيدي قال ابن فضل الله في المسالك زلزلت مصر حتى رجفت ارجاوها
وضجت الامة لا تعرف كيف تجاودها فقال محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم

، بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا ، نجل الهدي وسليل السادة الصلحا ،
، ما زلزلت مصر من كيد يراد بها ، وانما رقصت من عدله فرحا ،

وكانت خلافة الحاكم من سنة ست وثمانين وثلاثمايه الي سنة احدي عشر
واربعمايه وفي سنة خمس وعشرين واربعمايه كثرت الزلازل بمصر والشام
فهدمت شيا كثيرا ومات تحت الردم خلق كثير وانهدم من الرملة ثلثها وتقطع
جامعها تقطيعا وخرج اهلها فاقاموا ظاهرها ثمانية ايام ثم سكن الحال فعادوا
اليها وسقط حايط بيت المقدس ووقع من محراب داود قطعة ومن مسجد ابرهيم
قطعة وسقطت منارة جعلان وراس منارة غزة وسقط نصف بنيان نابلس وخسف
بقرية البادان واهلها وبقرها وغنمها وساخت في الارض وكذلك قري كثيرة
هنالك ذكره ابن الجوزي وفي سنة اربع وثلاثين واربعمايه قال الذهبي وابن كثير
كانت الزلزلة العظمي بتبريز هدمت قلعتها وسورها واسواقها ودورها حتي
من دار الامارة عامة قصورها ومات تحت الهدم نحو خمسين الفا وزلزلت
تدمر وبعلبك ومات تحت الهدم معظم اهل تدمر وفي سنة ثمان وثلاثين
زلزلت خلاط وديار بكر زلازل هدمت القلاع والحصون وقتلت خلقا وفي
سنة اربع واربعين واربعمايه كانت زلازل عظيمة بنواحي ارجان والاهواز
وتلك البلاد فتهدم بسببها شي كثير قال ابن كثير وحكي بعض من يعتمد قوله
انه انفرج ايوانه وهو بينا هو كذلك حتي راي السما منه ثم عاد الي حاله لم يتغير
حكاه صاحب المراة وفي سنة خمسين واربعمايه في شوال بين المغرب والعشا
زلزلت بغداد زلزالا شديدا فتهدمت دور كثيرة واتصلت من بغداد الي همدان وواسط
وعانة وتكريت ووقفت الطواحين من شدة الزلزله وفي سنة خمس وخمسين في شعبان
كانت زلزلة عظيمة بواسط وانطاكية واللاذقية وصور وعكا والروم وارض
الشام فهدمت قطعة من سور طرابلس وفي سنة ثمان وخمسين في جمادي الاخره

كانت

كانت زلزلة بخراسان لبثت اياما وتصدعت منها الجبال واهلكت جماعة
وخسف بعدة قرا وخرج الناس الي الصحرا فاقاموا بها وورد كتاب من هناك الي بغداد
فيه شرح الحاله نصه كتابي اطال الله بقا الشيخ عن نفس زاهقه واحشا
راجفه وعقل ذاهب وقلب ذاهل وعين بمطر ودموع منسكبه وغموم
في الصدر مقيمه وهموم علي الفواد مخيمه مما دهينا به خصوصا واهل
هذه البلدة عموما من زلزلة شديدة وهدة عظيمه تصدعت منها الجبال
وتشققت منها التلال وانقلبت القري باهلها واستوصلت من اصلها
ولم يسلم من ساكنيها الا القليل وهذا لعمري الخطب الجليل وخرب اكثر بنيان
البلد وهلك خلق لا ياتي عليهم العدد وقامت القيامة قبل اوانها وبدت
امارات الساعة قبل اتيانها وكثر الويل والعويل ولم ينج من الناس الا القليل
والناس حياري علي المزابل سكاري من الهول الهايل والارض تموج وتميد
وليس عما قضاه الله محيد اورده صاحب المراة وفي سنة ستين واربعمايه
يوم الثلاثا حادي عشر جمادي الاولي قال ابن الجوزي كانت زلزلة شديدة
بارض فلسطين اهلكت بلد الرمله وبالحجاز فرمت شرافتين من مسجد النبي صلي الله
عليه وسلم وسحقت وادي الصفرا وخيبر وبدر وينبع ووادي القري
وتيما وتبوك وانشقت الارض بتيما عن كنوز من المال وبلغ حسها الي الرحبه
والكوفه وجا كتاب بعض التجار يقول فيه انها خسفت الرملة باسرها ولم يسلم
منها الا داران فقط وهلك منها خمسة وعشرون الف نسمه وهلكت ايله
ومن فيها وانشقت الصخرة التي ببيت المقدس ثم عادت فالتامت باذن
الله وابعد البحر عن ساحله مسيرة يوم ثم رد الي موضعه وكانت الزلزلة
بهذه البلاد كلها في ساعة واحدة وفي سنة اثنتين وستين في يوم الثلاثا
حادي عشر جمادي الاولي قال ابن الجوزي كانت زلزلة عظيمة بالرملة
واعمالها وبيت المقدس ومصر حتي تهدمت احدي زوايا جامع مصر وتبعت
هذه الزلزلة في ساعتها زلزلتان اخريان وفي سنة اربع وستين كانت
زلزلة عظيمة ببغداد ارتجت لها الارض ست مرات وفي سنة ثمان وسبعين
في المحرم زلزلت ارجان فهلك خلق كثير من الروم ومواشيهم وفي سنة تسع
وسبعين كانت زلازل بالعراق والجزيرة والشام فهدمت شيا كثيرا من العمران
وخرج اهل العراق الي الصحرا ثم عادوا وفي سنة اربع وثمانين كانت زلازل
كثيرة بالشام وغيرها فهدمت بنيانا كثيرا وكان من جملة ذلك تسعون برجا

الكثرة

في سور اذكاكية وهلك تحت الهدم خلق كثير وفي سنة ثمان وخمساية كانت
زلزلة هايلة بارض الجزيرة سقط منها ثلاثة عشر برجا من الرها وبعض سور حران
ودور كثيرة فهلك اكثرها وتترب بالسن نحو من ماية دار وقلب بنصف قلعتها ه
وسلم نصفها وخسف بمدينة سميساط وهلك تحت الردم خلق كثير وفي سنة احدي
عشر وخمسمايه في يوم عرفه كانت زلزلة عظيمة ببغداد سقطت منها دور كثيرة
وفي سنة ثلاث عشر قال الامام ابو القسم الرافعي في كتابه تاريخ قزوين حدث
في هذه السنة ليلة الاربعا لخمس خلون من رمضان زلزلة عظيمة بقزوين وكانت
تعود الي مدة سنة كاملة وفي سنة خمس عشر كانت زلزلة عظيمة بالحجاز
تضعضع بسببها الركن اليماني زاده الله شرفا وتهدم بعضه وتهدم شي من
مسجد المدينة الشريفه وفي سنة ست عشر زلزلت جنزه والخسف طرف
منها وانهدم سورها قاله في المراه وفي سنة اربع وعشرين في ربيع الاول
كان ببغداد زلزلة عظيمة هدمت دورا كثيرة قاله في المراة وفي سنة تسع
وعشرين قال سبط ابن الجوزي في المراة زلزلت بغداد مرارا كثيرة لا تحصى
وكان مبداوها يوم الخميس حادي عشر شوال ودامت كل يوم ست مرات
الي ليلة الجمعة سابع عشر شوال ثم ارتجت ليلة الثلاثا من نصف الليل الي الفجر
والناس يستغيثون وفي سنة اثنتين وثلاثين كانت زلزلة عظيمة ببلاد
الشام والجزيرة والعراق فانهدم شي كثير ومات جم غفير وفي سنة ثلاث
وثلاثين كانت بجنزه زلزلة عظيمة فهلك بسببها مايتا الف وثلاثون الفا
ثم خسف بجنزه وصار مكان البلد ماء اسود عشرة فراسخ في مثلها وزلزل اهل
حلب في ليلة واحدة ثمانين مرة قال ابو يعلي ابن القلانسي وكانت هذه الزلزلة
بالدنيا كلها الا انها كانت بحلب اعظم ورمت اسوار البلد وابراج القلعة
وفي سنة ثمان وثلاثين في ذي القعدة ليلة الثلاثا رابع عشريه زلزلت
الارض زلزلة عظيمة كذا ذكره صاحب المراة وابن كثير مقتصرين عليه وفي سنة
اربع واربعين جاءت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منه
جبل حلوان وهلك منها عالم من التركمان وفي سنة تسع واربعين هاجت ريح
شديدة بعد العشا فيها نار فخاف الناس ان تكون الساعة وزلزلت الارض
وتغيرما دجلة الي الحمرة وظهر بارض واسط من الارض دم لا يعرف سببه
وفي سنة خمسين زلزلت بغداد وفي سنة اثنتين وخمسين كانت زلزلة عظيمة
بالشام هلك بسببها خلق لا يعلمهم الا الله وتهدم اكثر حلب وحماه وشيزر وحمص

وكفرطاب

وكفرطاب وحصن الاكراد واللاذقيه والمعره وانطاكيه وطرابلس قال
ابن الجوزي فاما شيزر فلم يسلم منها الا امراة وخادم لها وهلك الباقون واما
كفرطاب فلم يسلم منها احد واما فاميه فساخت قلعتها وتل حربه انقسم نصفين فابدي
نواويس وبيوتا كثيرة في وسطه وهلك من مداين الافرنج شي كثير وتهدم اسوار
اكثر مدن الشام من ذلك حتى ان مكتبا بحماه انهدم علي الصبيان فهلكوا عن اخرهم
فلم يجي احد يسال عن واحد منهم وقد ذكر هذا الفصل الشيخ الامام الحافظ
ابو شامه في كتاب الروضتين مستقصي وذكر ما قاله الشعرا من القصايد في ذلك
قال ابو شامه في سنة احدي وخمسين والتي بعدها كثرت الزلازل بالشام
ففي ليلة الثاني والعشرين من ربيع الاول وافت زلزلة هايله وجات قبلها وبعدها
مثلها في النهار وفي الليل ثم جا بعد ذلك ثلاث دونهن بحيث احصين ست مرات
وفي ليلة الخامس والعشرين منه جات زلزلة ارتاع الناس منها في اول
النهار واخره وتواصلت الاخبار من ناحية حلب وحماه بانهدام مواضع
كثيرة وذكر ان الذي احصى عدده منها بقدر الاربعين وما عرف مثل ذلك
في السنين الماضية والاعصار الخاليه وفي السابع والعشرين من الشهر
بعينه وافت زلزلة اخر النهار وبالليل ثانية في اخره وفي اول شهر
رمضان زلزلة مروعه وثانيه وثالثه وفي ثالث رمضان ثلاث زلازل
واخري وقت الظهر واخري هايله نصف الليل وفي ليلة نصف رمضان
زلزلة هايلة اعظم مما سبق وعند الصباح اخري وفي الليلة التي تليها
زلزلتان اولها واخرها وفي اليوم الذي بعد يومها وفي ليلة الثالث
والعشرين زلزلة مزعجة وفي ثاني شوال زلزلة اعظم مما تقدم وفي سابعه
وسادس عشره وفي اليوم الذي جا بعده اربع زلازل وليلة الثاني ه
والعشرين منه ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ففي ليلة تاسع عشر صفر
وافت زلزلة عظيمه وتلاها اخري وكذلك في ليلة العشرين واليوم
بعدها وتواصلت الاخبار من ناحية الشام بان هذه الزلازل اثرت
في حلب تاثيرا ازعج اهلها وكذا في حمص وهدمت مواضع فيها وفي حماه وكفر
طاب وتيما وفي رابع رجب نهارا وافت بدمشق زلزلة عظيمة لم ير مثلها
فيما تقدم ودامت رجفاتها حتي خاف الناس علي انفسهم وهربوا من الردم
والحوانيت والسقايف واثرت في مواضع كثيرة ورمت من فص الجامع الشي
الكثير الذي يعجز عن اعادة مثله ثم وافت عقيبها زلزلة في الحال ثم سكنت

بقدر

اربعين

ثم تبع ذلك في اول الليل زلزلة وفي وسطه زلزله وفي اخر زلزله وفي
ليلة الجمعه ثامن رجب زلزله مهولة ازعجت الناس وتلاها في النصف منها
ثانيه وعند انبلاج الصبح ثالثه وكذلك في ليلة السبت وليلة الاحد وليلة
الاثنين وتتابعت بعد ذلك بما يطول به الشرح ووردت الاخبار من
ناحية الشمال بما يسوء سماعه بحيث انهدمت حماه وقلعتها وساير دورها
ومنازلها على اهلها من الشيوخ والشباب والاطفال والنسوان وهم
العدد الكثير والجم الغفير بحيث لم يسلم منهم الا القليل اليسير واما شيزر
فانهدم حصنها على واليها تاج الدوله ابن ابي العساكر ابن منقذ ومن
تبعه الا اليسير ممن كان خارجا واما حمص فان اهلها كانوا قد خرجوا
منها قال وقد نظم في ذلك من قال ،

، روعتنا زلازل حادثات ، بقضا قضاه رب السماء ،
، هدمت حصن شيزر وحماه ، اهلكت اهله بسوء القضا ،
، وبلادا كثيرة وحصونا ، وثغورا موثقات البنا ،
، واذا ما رنت عيون اليها ، اجرت الدمع عندها بالدما ،
، واذا ما قضى من الله امر ، سابق في عباده بالمضا ،
، حار قلب اللبيب فيه ومن كان له فطنة وحسن ذكا ،

قال واما اهل دمشق فلما وافتهم الزلزلة في ليلة الاثنين السابع والعشرين
من رجب ارتاع الناس من هولها وخرجوا الي البساتين والصحرا واقاموا
عدة ليالي وايام علي الخوف والجزع يسبحون ويهللون وفي الرابع والعشرين
من رمضان وافت دمشق زلزلة روعت الناس وازعجتهم ووافت الاخبار
من ناحية حلب بان هذه الزلزلة جات فيها هايلة فقلقلت من دورها
وجدرانها العدد الكثير وانها كانت بحماه اعظم مما كانت في غيرها ودامت
فيها ايا ما كثيرة عدة واخر من الرجفات الهايله يتبعها صيحات مختلفه
توفي علي اصوات الرعود القاصفه المزعجه وتلي ذلك ردفات متواليه
اخف من غيرهن فلما كان ليلة السبت العاشر من شوال وافت زلزلة هايلة
بعد صلاة العشا ازعجت واقلقت وتلاها في اثرها هزة خفيفة وكذا ليلة
العاشر من ذي قعدة وفي غدها زلازل وليلة الثالث والعشرين والخامس
والعشرين منه زلازل فر الناس منها الي الصحرا وضجوا بالتكبير والتهليل
والتسبيح والدعا والتضرع الي الله وفي يوم الجمعة سلخ ذي القعده وافت

زلزله

زلزلة رجفت لها الارض وانزعج لها الناس ثم حكي كلام ابن الاثير
المتقدم وان بعض المعلمين بحماه ذكر له انه فارق المكتب لمهم له فجات
الزلزلة فاخربت الدور وسقط المكتب علي الصبيان جميعهم قال المعلم
فلم يات احد يسال عن صبي كان له في المكتب وقال موبد الدوله اسامه
ابن مرشد بن منقذ في هذه الزلازل ،

، نما علي الموت والمعاد واصبحنا نظن اليقين احلاما ،
، فحركتنا هذه الزلازل انا ، نتيقظوا كم ينام من ناما ،

وقال ايضا

، ايها الغافلون عن سكرة الموت ، واذ لا يسوغ في الحلق ريق ،
، كم الي كم هذا التشاغل والغفلة ، حار الساري وضل الطريق ،

وقال في الزلازل ايضا وقد سكن الناس بعد الدور في اكواخ عملوها
بالاخشاب لئلا تهدمها الزلازل ،

، يا ارحم الراحمين ارحم عبادك من ، هذي الزلازل فهي الهلك والعطب ،
، ماجت بهم ارضهم حتى كانهم ، ركاب بحر مع الانفاس تضطرب ،
، فنصفهم هلكوا فيها ونصفهم ، لمصرع السلف الماضين مرتقب ،
، تعوضوا من مشيدات المنازل بالاكواخ فهي قبور سقفها خشب ،
، كانها سفن قد اقلبت وهم ، فيها فلا ملجا منها ولا هرب ،

قال ابو شامه وكان صلاح الدين يوسف بن ايوب مع غلام له يسمى
عبيدا في بيت بمدينة حماه يوم الزلزله فوقعت المدينة باثرها سوي
ذلك البيت الذي هما فيه وكان عبيد المذكور موصوفا بالثقل فقال
الشاعر المسمى بالعرقله ،

، قل لصلاح الدين رب الندا ، بلغ عبيدا كلما امله ،
، بثقله لما نصا حبتما ، سلمك الله من الزلزله ،

وذكر ابن ميسر في تاريخ مصر انه في سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه في شعبان
ارسل الصالح طلايع ابن رزيك عسكرا فوقعوا بالفرنج وقعة هايلة وهزم الفرنج
واستولي المسلمون علي اموالهم وخيلهم وكان ذلك بالعريش فقال المهذب بن
الزبير في ذلك قصيدة يمدح فيها الصالح ويذكر هذه الواقعة اولها ،

، اعلمت حين تجاور الحيان ، ان القلوب مواقد النيران ، ومنها في ذكر الزلازل
، ما زلزلت ارض العدي بل ذا الكما ، بقلوب اهليها من الخفقان ،

، ويقال ذلك عن نحاد كامن، في باطن الارضين منذ زمان ،
، واقول ان حصونهم سجدت لما ، اوتيت من ملك ومن سلطان ،
وفي سنة خمس وستين كانت زلزلة عظيمه بالشام والجزيره وعمت اكثر الارض فهدمت اسوارا كثيرة بالشام وسقطت دور كثيره علي اهلها ولاسيما بدمشق وحمص وحماه وحلب وبعلبك سقطت اسوارها واكثر قلعتها فجددها الملك نور الدين الشهيد رحمه الله اكثر ما سقط بهذه الزلزله وفي هذه الزلزلة او التي قبلها يقول القاضي الفاضل والعلم الشريف محيط بهذه الحادثة التي المت بالشام، من الزلزلة التي تداعت لها الثغور بالانهداد والانهدام، ولم تكن الا عبرة لاولي الابصار وموعظه، واية من الله لعباده منذرة ومن سِنَة الغفلة موقظه، وقد عمت حتى هدت كل بقعه، وهدمت كل قلعه، وخفضت كل رفعه، وعطلت كل حال، وانزلت كل عال، وشغلت كل بال، والحقت كل جديد ببال، وعادت الحصون مهدومه، والمعاقل مردومه، والثغور مثلومه، والثنايا مهتومه، وفي سنة اربع وسبعين قال في المراة زلزلت ارمينيه وبلاد اربل وتصادمت الجبال بحيث كان بين الجبلين مسافة ج فتقلعهما الزلزلة فيصطدمان ثم يعودان الي مكانهما وقال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وسبعين كانت زلزلة عظيمه انهدم بسببها قلاع وقري وسقط من روس الجبال صخور كبار وفي سنة سبع وثمانين قال المقريزي حصلت بمصر زلزله وفي سنة اثنتين وتسعين هبت ريح سودا عمت الدنيا وتحرك البيت الحرام مرارا ووقع من الركن اليماني قطعة وزلزلت مصر وفي سنة ثلاث وتسعين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هايل واهتزت الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعا قال ابن كثير وفيها ورد كتاب من القاضي الفاضل الي القاضي محيي الدين ابن الزكي يخبر فيه بان في ليلة الجمعة التاسع من جمادي الاخرة اتي عارض فيه ظلمات متكاثفه، وبروق خاطفه، ورياح عاصفه، فقوي امرها، واشتد هبوبها، فتدافعت لها اعنة مطلقات، وارتفعت لها صواعق مصعقات، فرجفت لها الجدران واصطفقت، وتلاقت علي بعدها واعتنقت، وثار بين السما والارض عجاج فقيل لعل هذه علي هذه قد انطبقت، وفي سنة سبع وتسعين قال في العبر في شعبان كانت الزلزلة العظمي التي عمت اكثر الدنيا وقال صاحب المراة وغيره كانت زلزلة عظيمة من الصعيد

هدمت

هدمت بنيان مصر فمات تحت الهدم خلق كثير ثم امتدت الي الشام والسواحل والجزيره وبلاد الروم والعراق وتهدم بالشام دور كثيره وخسفت قرية من ارض بصري واما السواحل فهلك بها شي كثير وخربت محال كثيره من طرابلس وصور وعكا ونابلس ولم يبق بنابلس سوي حارة السامره ومات بها ثلاثون الفا تحت الهدم وسقط طايفة كثيرة من المنارة الشرقيه بجامع دمشق واربع عشرة شرافه وغالب الكلاسه والبيمارستان النوري وخرج الناس الي الميادين يستغيثون وسقط غالب قلعة بعلبك وخرج قوم من بعلبك يجنون الريباس من جبل لبنان فالتقي عليهم الجبلان وماتوا باسرهم وقطعت البحر الي قبرص وانفرق البحر فصار اطوادا وقذف بالمراكب ج الي ساحله وامتدت الي ناحية الشرق فلاط وارمينيه واذربيجان والجزيره واحصي من هلك في هذه الزلزلة علي وجه التقريب فكان الف الف ومايه الف انسان وكان قوة الزلزلة في مبدا الامر بمقدار مايقرا الانسان سورة الكهف ثم دامت بعد ذلك اياما فقال بعض البلغا في ذلك اما بعد فانه لما حدث بملك الشام حادث الزلازل، ووجد في اكثرها من عظم البلايا والالبلابل، حتي طفت من ارض الجزيره الي بلاد الساحل، وهدمت الحصون والمعاقل، واخربت مالا يحصي من الدور والمنازل، وسوت الاعالي من البنيان بالاسافل، واوحشت من اهلها المجالس والمحافل، وشدخت كثيرا من الرسام بالجنادل، وفصلت بين الاعضا والمفاصل، وابانت بين الاقدام والاكف والانامل، وادبر القطان من الاوطان ادبار النعام الجافل، وخلا كثير من السكان في الموارد والمناهل، وكثرت في الدنيا اليتامي والارامل، وارمضت قلوب الفاقدات وانضت عيون الثواكل، واجهضت كثيرا من اجنة الحوامل، ووضعت الطيور لهولها ما في الحواصل، فكان ما حدث منها عبرة للبيب العاقل، وحسرة علي المصر الغافل، وتنبيها علي اخلاص التوبة من المتغافل، وازعاجا للمتباطي عن الطاعة والمتثاقل، وما ظلم الله عباده باهلاك النسل والناسل، ولكنهم لما تعاموا عن الحق وتمادوا في الباطل، واضاعوا الصلوات وعكفوا علي الشهوات والشواغل، واهدروا دم المقتول وارشوا في ترك القاتل، وارتكبوا الفجور وشربوا الخمور وانتشر فسقهم في القبايل، واكلوا الربا والرشا واموال اليتامي وهي شر الماكل، وزهدوا فيما رغبوا فيه وطمعوا في الحاصل، ومن بقي منهم انما يستدرج في ايام قلايل،

وماجري علي البلاد نعبرة وموعظة المخادج والله يمن علي الاسلام واهله
بفوج عاجل، ويوفقهم للقيام بمرضاته من ادا الفرايض والنوافل، ويكفيهم
من عذابه الاليم الهايل، ويخيهم من عقابه الاجل والعاجل، فهو مجيب المضطر
ومعطي السايل، وفاتح الكرب الفادح والخطب النازل، وفي سنة ثمان
وتسعين قال في المراة جات في شعبان زلزلة عظيمة فشقت قلعة حمص
ودمت المنظرة التي علي القلعة واخربت حصن الاكراد وامتدت الي نابلس فاخربت
مابقي وفي سنة ستمايه كانت زلزلة عظيمة بديار مصر والشام والجزيره
والموصل والعراق وبلاد الروم وقبرص وغير ذلك من البلاد قاله ابن
الاثير في كامله قال غيره وبلغت الي سبته بلاد المغرب وفي سنة خمس
وستمايه زلزلت نيسابور زلزلة عظيمة دامت عشرة ايام قاله في المراة
وفي سنة ثمان وستمايه كانت زلزلة شديدة هدمت بمصر والقاهرة دور كثيرة
وكذلك بمدينة الكرك والشوبك وهدمت من قلعتها ابراجا ومات خلق كثير
من الصبيان والنسا تحت الهدم وروي دخان نازل من السما الي الارض
فيما بين المغرب والعشا عند قبر عاتكة غربي دمشق وفي سنة ثلاث
وعشرين وستمايه ذكر ابن الاثير انه كانت زلزلة ببلادهم هدمت كثيرا من
القري والقلاع وفي سنة اربع وخمسين في يوم الاثنين مستهل جمادي
الاخرة وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه الرعد البعيد تارة وتارة اقام
علي هذه الحالة يومين فلما كان ليلة الاربعا تعقب الصوت زلزلة عظيمة
رجفت منها الارض والحيطان واضطرب المنبر الشريف وسمع لها صوت
كدوي الرعد وارتج القبر الشريف واستمرت تزلزل ساعة بعد ساعة
الي يوم الجمعة خامس الشهر ظهرت النار من الحرة وقال بعض الشعرا في ذلك

، ياكاشف الضر صفحا عن جرايمنا، لقد احاطت بنا يارب باسا، ،
، نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها، حملا ونحن بها حقا احقا، ،
، زلازلا تخشع الصم الصلاب لها، وكيف يقوي علي الزلزال شما، ،
، اقام سبعا ترج الارض فانصدعت، عن منظر منه عين الشمس عشوا، ،
، بحر من النار تجري فوقه سفن، من الهضاب لها في الارض ارسا، ،

وفي سنة سبع وخمسين حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدا قاله ابن كثير
وفي سنة احدي وستين زلزلت الموصل زلزلة عظيمة بحيث تهدم اكثر
دورها وفي سنة اثنتين وستين زلزلت مصر زلزلة عظيمة وفي سنة سبع

وستين

وستين حصل زلزله في بلاد سيس خربت منها عدة قلاع وهلك كثير من الناس
وفي سنة اثنتين وتسعين في صفر زلزلت غزه والرمله وقاقون والكرك
وسقط من قلعتها اماكن كثيرة وثلاثة ابراج وفي سنة ثلاث وتسعين قال
ابن المتوج كانت زلزلة اثرت في ساير اقليم مصر حتي ان بعض عمد جامع عمرو
انفصل بعضه من بعض وكان اخف مما حدث في جامع القاهرة وفي
ذي الحجه سنة اثنتين وسبعمايه زلزلت مصر والشام زلزلة عظيمة بحيث
تهدمت الدور وهلك خلق تحت الهدم وتلاطمت بسببها البحار وتكسرت
المراكب واقامت اربعين يوما وخرج الناس الي القرافة فضربوا لهم بها
خياما وكان تاثيرها بالاسكندرية اعظم لحيث طلع البحر الي نصف البلد
واخذ الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر دور لا تحصي
قال الكمال الادفوي في الطالع السعيد وقال في ذلك الشريف تقي
الدين محمد بن الشيخ ضيا الدين جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القنايي

بجاز حقيقتها فاعبروا ولا تعمروا هوّنوها تهن
وما حسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن

~~وفي سنه اثنتين وعشرين وسبعمايه في المحرم جات زلزلة بدمشق ليلا وهزت~~
~~الارض~~ اورده الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنه وقال قال التاج البارباري
عنه انه لما نظمها بقي في نفسه شي لكونه ذكر اسم سور من القران في النظم قال
فاتيت ابن دقيق العيد فانشدتهما له فقال لي لو قلت وما حسن كهف لكان احسن
فقلت له يا سيدي افدتني وافتيتني وفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمايه في
المحرم جات زلزله بدمشق ليلا وهزت الارض هزة عظيمة ثم سكنت باذن الله
تعالي قاله الذهبي في العبر وفي سنة تسع وثلاثين وسبعمايه في رجب كانت
الزلزله بطرابلس الشام فهلك بسببها ستون نفسا ذكره في ذيل العبر وفي سنة
اربع واربعين قال المحب ابو الوليد بن الشحنه في تاريخه كانت الزلزلة العظمي
في مصر والشام وخرج الناس الي الصحاري وتواترت بعدها زلازل مدة وانشد

، زلزلت الارض بنا زلزالها ، وقال كل من عليها ما لها ،
، فقلت اذ فروا الي الصحرا ما ، اخرجت ارضكم اثقالها ،

وفي سنة ثمان واربعين في رابع رمضان زلزلت القاهرة مرتين في ساعة واحدة
ذكره المقريزي في تاريخه وفي سنة ست وستين وسبعمايه كانت زلزلة عظيمة
رايت ذلك مكتوبا علي ظهر كتاب ولم يعين باي مكان كانت وفي سنة خمس وسبعين

حدثت زلزلة خفيفه بالقاهره وفي سنة سبع وثمانين زلزلت مصر والقاهره
زلزله لطيفه في ليلة الثالث عشر من شعبان وفي سنة ثمان وثمانين تاسع
عشر جمادي الاخره زلزلت الارض زلزلة لطيفه وفي سنة احدي وتسعين
وسبعمايه في صفر هبت بنيسابور ريح عاصف ارتجت الارض من شدة هبوبها
وحدثت زلزلة مهوله بحيث انقلبت الارض باهلها عاليها سافلها وخربت
المدينة وهلك اهلها فلم يسلم منهم الا النادر قال المقريزي وقد اشتهر
عند اهل نيسابور انها خربت بالزلازل سبع مرات فكانت هذه المرة اشنع مما
مضى لانها تركت المدينة عاليها سافلها وفي سنه ستة وثمانمايه زلزلت حلب
واعمالها زلزلة شديدة واخربت اماكن كثيره في جمادي الاخره ثم في شعبان ثم
زلزلت زلازل كثيرة متفرقة في طول السنه التي بعدها في جمادي الاولي وكانت
ساعة مهوله ثم انتشرت في عدة من تلك البلاد وفي ذي القعده سنة تسع
وثمانمايه زلزلت انطاكيه زلزلة عظيمة ومات تحت الردم خلق كثير وفي
شعبان سنة احدي عشره جات زلزلة عظيمه في نواحي بلاد حلب وطرابلس
فخربت اماكن عديده ومات تحت الردم خلق كثير وفي سنة اثنتين وعشرين
وثمانمايه وقع زلزلة عظيمة بارزنكان وهلك بسببها عالم كبير ذكره الحافظ
ابن حجر في انبا الغمر وفي سنة خمس وعشرين وثمانمايه زلزلت القاهرة
زلزلة لطيفة ذكره في انبا الغمر ايضا وفي سنة ثمان وعشرين في شعبان
زلزلت الامصر ثلاث مرات في يوم زلزلة مهولة فدرد رجنين ونودي
بصوم ثلاثة ايام وفي سنة اربع وثلاثين في شعبان كانت زلزلة بغرناطه
والاندلس وخسف بعدة اماكن وانهدم عدة مواضع وخاف اهل البلد
ظنهم فخرجوا الي الصحرا وفي سنة ثمان وثلاثين في ربيع الاخر حدثت
زلزلة بالقاهرة وفي سنة احدي واربعين في شعبان حدثت بالقاهرة زلزلة
لطيفه وفي سنة احدي وستين كانت زلزلة عظيمة بارزنكان هدمت
معظمها وفي سنة ثلاث وستين كانت زلزلة عظيمة بالكرك اخربت
اماكن من قلعتها وسورها وابراجها ومات مايه نفس وفي سنة احدي
وثمانين وثمانمايه زلزلت مصر زلزلة لطيفة ليلا وفي سنة ست
وثمانين زلزلت مصر يوم الاحد سابع عشر المحرم بعد العصر زلزلة
صعبة ماجت منها الارض والابنيه موجات وسقط بسببها شرافة
اوقطعه من علو المدرسة الصالحية علي قاضي القضاة الحنفي شرف الدين بن عيد

من اجل الزلزلة م

فقتلته

فقتلته فانا لله وانا اليه راجعون وقال صاحبنا شاعر عصره الشهاب
المنصوري في ذلك

قد زلزلت مصر يوم مات بها • قاضي القضاة المهذب الحنفي
ما زال طول الحياة في شرف • حتى انقضى العمر فيه بالشرف

وفي سنة ثمان وثمانين في ليلة الاحد تاسع جمادي الاولي حصلت زلزلة
لطيفه وفي سنة تسع وثمانين زلزلت حلب في ربيع الاول ست مرات
او اكثر زلزلة شديدة مهولة وفي سنه ست وتسعين في جمادي الاخره
زلزلت مصر زلزلة لطيفة يوم الاحد نصف الشهر ثم زلزلت ايضا يوم
الاحد ثاني عشريه فايده رايت في بعض التواريخ ان قفط بن مصر
ابن بيصر بن حام بن نوح بنى منارا عاليا علي جبل مدينة قفط يري منها
البحر المالح الشرقي فسقط بزلزلة عظيمة فايده قال صاحب مناهج العبر
اكثر ما تكون الزلازل في البلاد الجبليه وتعظم وتشتد حتى انها تصدع الجبال
وتغور الانهار وتهدم الحصون وتخرب الاسوار قال ويقال في
خصايص البلاد شتا ارمينيه وصيف عمان وصواعق تهامه وزلازل
دبيل ومن قول الشعرا في وصف الزلزلة قول ابي سعيد نصر بن يعقوب

لقد ارتجت بنا الارض ضحى • كارتجاج الزيبق المنسرب
فكان الارض في ارجوحة • وكانا فوقها في لولب

خصايص البلاد

ذكر الزلزلة التي تقع عند خروج الدجال

اخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن محجن بن الادرع ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
خطب الناس فقال يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاث مرات فقيل يا
رسول الله ما يوم الخلاص قال يجي الدجال فيصعد احدا فيطلع فينظر الي
المدينة ويقول لاصحابه الا ترون الي هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد
ثم ياتي المدينة فيجد بكل نقب من نقابها ملكا مصلتا فياتي سبخة الجرف
فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة
ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه فتخلص المدينة وذلك يوم الخلاص

بلغ جميع هذا الكتاب مقابلة علي خط مولفه المنقول منه من سنة تسع عشرة وما يليها الي اخر الكتاب
فصح حسب الجهد والطاقة [illegible] والحمد لله رب العالمين حمدا دايما ابدا الي يوم الدين

وقد تم كتاب كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته علي خير خلقه محمد واله وسلم

غفر الله له ولوالديه ... كتبه عبد القادر ...

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي هذا
كتاب ايسمى ازهار العروش في اخبار الحبوش لخصته من كتابي المسمي دفع
شان الحبشان والله المستعان ذكر اصل الحبش قال الامام احمد
في مسنده وابن سعد في الطبقات معا حدثنا عبد الوهاب بن عطا العجلي
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال سام ابو العرب ويافث ابو الروم وحام ابو الحبش اخرجه
الترمذي وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم
والحاكم في المستدرك وصححه وقال البزار في مسنده حدثنا ابرهيم بن
هاني واحمد بن الحسين بن عباد ابو العباس قالا حدثنا محمد بن يزيد بن سنان
الرهاوي حدثني ابي عن يحيي بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ولد نوح سام وحام ويافث فولد سام
العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد يافث ياجوج وماجوج والترك
والصقالبة ولا خير فيهم وولد حام القبط والبربر والسودان اخرجه ابن
ابي حاتم وابن مردويه في التفسير ولفظه قال ولد نوح ثلثة فسام ابو
العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرجه الخطيب البغدادي
في تالي التلخيص كلهم من طريق محمد بن يزيد به وقال البزار لا نعلم اسنده
عن النبي صلي الله عليه وسلم الا ابو هريرة بهذا الاسناد تفرد به يزيد
وتفرد به عنه ابنه ورواه غيره من قول سعيد بن المسيب مرسلا قلت
يزيد وثقه ابو حاتم وضعفه يحيي وغيره وقال ابن سعد في الطبقات
اخبرنا خالد بن خداش بن عجلان حدثنا عبد الله بن وهب عن معوية بن صالح
عن يحيي بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ولد نوح ثلثة سام وحام
ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وفي كل هولا خير وولد حام السودان
والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبة وياجوج وماجوج اخرجه
الحاكم في المستدرك وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا هشام بن محمد
ابن السايب الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال ولد نوح سام وفي
ولده بياض وادمة وحام وفي ولده سواد وبياض قليل ويافث وفيهم الشقرة
والحمرة اخرجه ابن جرير في تاريخه وقال وكيع حدثنا محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي لبيبة عن جده عن ابن مسعود ان نوحا اغتسل فراي ابنه ينظر اليه فقال
تنظر الي وانا اغتسل حار الله لونك فاسود فهو ابو السودان اخرجه الحاكم في

المستدرك وصححه وتعقبه الذهبي في مختصره فقال محمد ضعفوه وقال
ابن جرير في تاريخه حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال يزعم
اهل التوراة ان نوحا نام فانكشف عن عورته فراها حام فلم يغطها ورآها سام
ويافث فالقيا عليها ثوبا فواريا عورته فلما هب من نومته علم ما صنع حام وسام
ويافث فقال ملعون كنعان بن حام عبيد عبيد يكونون لاخويه وقال
يبارك ربي في سام ويكون حام عبد اخويه ويقرض الله يافث ويحل في مساكن سام
ويكون كنعان عبدا لهم قال ابن جرير وقال غير ابن اسحق ان نوحا دعا
لسام بان تكون الانبيا والرسل من ولده ودعا ليافث بان تكون الملوك من ولده
ودعا علي حام بان يتغير لونه وتكون ولده عبيدا لولد سام ويافث قال
وذكر في الكتب انه رق علي حام بعد ذلك فدعا له بان يرزق الرافة من اخويه
وعن عطا قال دعا نوح علي حام ان لا يعدو شعر ولده اذانهم وحيثما
لقي ولده ولد سام استعبدوهم وقال ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الحكم في فتوح مصر حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن عياش
ابن عباس القتباني عن حنش بن عبد الله الصنعاني عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال كان لنوح عليه السلام اربعة من الولد سام وحام ويافث
ويحطون وان نوحا رغب الي الله وساله ان يرزقه الاجابة في ولده وذريته
حين تكاملوا بالنما والبركة فوعده ذلك فنادي نوح ولده وهم نيام عند
السحر فنادي ساما فاجابه يسعي وصاح سام في ولده فلم يجبه احد منهم الا
ابنه ارفخشد فانطلق به حتي اتياه فوضع نوح يمينه علي سام وشماله علي
ارفخشد وسال الله ان يبارك في سام افضل البركة وان يجعل الملك والنبوة
في ولد ارفخشد ثم نادي حاما فتلفت يمينا وشمالا ولم يجبه ولم يقم اليه
هو ولا احد من ولده فدعا الله نوح ان يجعل ولده اذلا وان يجعلهم عبيدا
لولد سام وقال ابن سعد اخبرنا هشام بن محمد بن السايب عن ابيه عن ابي
صالح عن ابن عباس قال نزل بنو سام المجدل سرة الارض وهو فيما بين
ساتيدما الي البحر وما بين اليمن الي الشام وجعل الله النبوة والكتاب
والجمال والادمة والبياض فيهم ونزل بنو حام بمجري الجنوب والدبور
ويقال لتلك الناحية الداروم وجعل الله فيهم ادمة وبياضا قليلا واعمر
بلادهم وسماهم ودفع عنهم الطاعون وجعل في ارضهم الاثل والاراك والعشر
والغاف والنخل وجرت الشمس والقمر في سمايهم ونزل بنو يافث الصفون

يجري الشمال والصبا وفيهم الحمرة والشقرة واخلا الله ارضهم فاشتد بردها
واخلا سماهم فليس يجري فوقهم شي من النجوم السبعة الجارية لانهم صاروا
تحت بنات نعش والجدي والفرقدين وابتلوا بالطاعون ، اخرجه ابن
جرير في تاريخه قال ابن الجوزي ولد لحام كوش ونبرس وموعع
وبوان ومن ولد بوان الصقالبه والنوبه والحبشة والهند والسند وقال
غيره الحبشة من ولد حبش بن كوش بن حام **ذكر ما ورد في الحبشه
من الاحاديث** قال الطبراني في معجمه حدثنا يحيى بن عبد الباقي ه
المصيصي حدثنا احمد بن عبد الرحمن حدثنا عثمن بن عبد الرحمن الطرايفي
حدثنا ابين بن سفيان المقدسي عن خليفة بن سلام عن عطا بن ابي رباح
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا السودان
فان ثلثة منهم من سادات اهل الجنة لقمن الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن
قال الطبراني يعني بالسودان الحبش ، اخرجه ابن حبان في الضعفاء
والحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخه وابين مصغر ضعيف والطرايفي
قال فيه ابو حاتم صدوق وقال ابو زرعة وغيره لا باس به وكذبه ابن نمير
وقال يعقوب بن شيبه حدثنا احمد بن شبويه حدثنا سليمن بن صالح
حدثني عبد الله يعني ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سادة السودان اربعة لقمان الحبشي ه
والنجاشي وبلال ومهجع اخرجه ابن عساكر في تاريخه وقال
الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا ابو حذيفة حدثنا عمارة
ابن زادان عن ثابت عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السباق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان
سابق الفرس وبلال سابق الحبش ، اخرجه الحاكم في المستدرك وقال
الذهبي عمارة واه ضعفه الدارقطني وقال ابن عدي في الكامل حدثنا
علي بن سراج المصري حدثنا عطية بن بقية بن الوليد حدثنا ابي عن محمد بن
زياد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السباق اربعة
انا سابق العرب وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم وسلمان سابق
فارس ، اخرجه ابن عساكر في تاريخه قال ابن عدي لا يعرف هذا
الحديث الا لبقية عن ابن زياد وقال ابن جوصا سالت محمد بن عوف عنه
فقال منكر وقال ابن ابي حاتم في العلل سمعت ابي وابا زرعة يقول هذا

حديث باطل لا اصل له بهذا الاسناد وقال ابن سعد اخبرنا اسمعيل
ابن عليه عن يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال
سابق الحبشه اخرجه ابن عساكر وقال الطبراني في الاوسط حدثنا
هاشم بن مرثد حدثنا ادم حدثنا اسرايل عن جابر عن عبد الله بن نجي عن علي
رضي الله عنه في قوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو ممن لم يقصصه الله على محمد صلى الله عليه
وسلم اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه وفي لفظ لابن ابي حاتم قال
بعث نبي من الحبش فهو ممن لم يقصه على محمد وقال ابن ابي حاتم حدثنا
ابي حدثني برهيم بن سعيد الجوهري حدثنا ابو احمد حدثنا شريك عن جابر
عن عبد الله بن نجي عن علي بن ابي طالب قال كان نبي اصحاب الاخدود حبشيا
عبد الله بن نجي وثقه النساي وضعفه البخاري وجابر هو الجعفي ضعيف
وقال وكيع حدثنا اسرايل عن جابر عن عكرمة قال كان لقمن نبيا اخرجه
ابن ابي حاتم وقال ابن عدي حدثنا جعفر بن احمد بن مروان حدثنا ه
عبد الله بن الوليد حدثنا حبيب بن ابي حبيب حدثنا عبد الله بن عامر
عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا ان الحبشة انجدا اسخيا وان فيهم لينا
فاتخذوهم قال ابن الجوزي لا يصح حبيب كاتب مالك يكذب وقال
البزار حدثنا الفضل بن يعقوب الجزري ورزق الله بن موسى قالا ه
حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا خير في الحبش ان شبعوا زنوا وان
فيهم لخصلتين حسنتين اطعام الطعام وباسا عند الباس اخرجه ابن عساكر
وعوسجة قال الذهبي مجهول وقال البخاري لا يصح حديثه وقال
الترمذي حدثنا احمد بن منيع حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معوية
ابن صالح حدثنا ابو مريم الانصاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك في قريش والقضا في الانصار والاذان
في الحبشة رجاله ثقات وقال الترمذي الاصح وقفه على ابي هريرة ه
وقال احمد حدثنا الحكم بن نافع حدثنا اسمعيل بن عياش عن ضمضم
ابن زرعة عن شريح عن كثير بن مرة عن عتبة بن عبد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الخلافة في قريش والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة
رجاله موثقون وقال الطبراني في الاوسط حدثنا احمد حدثنا محمد

ابن عمار الموصلي حدثنا عفيف بن سالم عن ايوب بن عتبة عن عطا بن ابي
رباح عن ابن عمر ان رجلا من الحبشة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله فضلتم علينا بالالوان والنبوة افرايت ان امنت بمثل ما امنت
به وعملت بمثل ما عملت به اني لكاين معك في الجنة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله كان
له بها عهد عند الله ومن قال سبحان الله كتب الله له ماية الف حسنة
فقال رجل يا رسول الله كيف نهلك بعد هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ان الرجل ليجي يوم القيمة بعمل لو وضع على جبل لاثقله
فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفد ذلك كله لولا ما يتفضل الله من رحمته
ثم نزلت هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا الى قوله
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا فقال الحبشي يا رسول الله وهل
ترى عيني في الجنة ما ترى عينك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
فبكى الحبشي حتى فاظت نفسه قال ابن عمر فانا رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يدليه في حفرته بيده، اخرجه ابن حبان في الضعفا وقال
ايوب فاحش الخطا وقال الطبراني تفرد به عفيف

ذكر لعب الحبشة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

اخرج احمد وعبد بن حميد في مسنده
وابو داود بسند صحيح عن انس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة لعبت الحبشة لقدومه بحرابهم فرحا بذلك واخرج احمد عن
انس قال كانت الحبشة يزفنون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقولون محمد عبد صالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقولون قالوا
يقولون محمد عبد صالح واخرج البخاري عن عايشة قالت رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يسترني بثوبه وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد
فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم امنا بني ارفدة يعني من الامن
قال الزركشي ارفدة بفتح الهمزة وسكون الرا وكسر الفا جد الحبشة وفي الصحاح
قال ابو عمرو بنو ارفدة جنس من الحبش يرقصون

ذكر ما انزل فيهم من القران

اخرج النسايي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ بن حيان وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت
هذه الاية في النجاشي واصحابه واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي

حاتم

حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين
قالوا انا نصارى الايات قال هم الوفد الذين جاوا مع جعفر واصحابه من ارض
الحبشة واخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال ما ذكر الله به النصارى من خير
فانما يراد به النجاشي واصحابه واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
ان اربعين من اصحاب النجاشي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا
معه احدا فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم احد فلما راوا ما بالمومنين من
الحاجة قالوا يا رسول الله انا اهل ميسرة فايذن لنا نجي باموالنا نواسي
بها المسلمين فانزل الله فيهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون
الى قوله اولئك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا فجعل لهم اجرين
ويدرون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون قال تلك النفقة التي
واسوا بها المسلمين فلما نزلت هذه الاية قالوا يا معشر المسلمين اما من امن
منا بكتابكم فله اجران ومن لم يومن بكتابكم فله اجر كاجوركم فانزل الله
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل
لكم نورا تمشون به ويغفر لكم فزادهم النور والمغفرة واخرج النسايي
والبزار وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس قال
لما مات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليه قالوا يا رسول
الله نصلي على عبد حبشي فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما
انزل اليكم الاية واخرج ابن جرير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اخرجوا فصلوا على اخ لكم فصلى بنا فكبر اربع تكبيرات فقال هذا
النجاشي اصحمه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم
يره قط فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله الاية

ذكر ما ورد في القران بلغة الحبشة

اخرج ابن ابي حاتم عن ربيع في قوله
تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام قال تلقاه بلسان الحبش واخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى يومنون بالجبت
والطاغوت قال الجبت اسم الشيطان بالحبشة والطاغوت الكاهن واخرج
عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت الشيطان بلسان الحبش والطاغوت الكاهن
واخرج الطستي في مسايله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال لابن
عباس اخبرني عن قول الله تعالى انه كان حوبا كبيرا قال اثما كبيرا بلغة
الحبشة واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله تعالى ان ابراهيم

لاواه قال الاواه الموقن وفي لفظ المومن بلسان الحبشة واخرج ابن
ابي حاتم عن مجاهد وعكرمة قالا الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج
وكيع وابن جرير وابو الشيخ عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال الاواه
الرحيم بلحن الحبشة واخرج ابن المنذر عن عمرو بن شرحبيل قال الاواه
الدعا بلحن الحبشة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن وهب
ابن منبه في قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك قال بالحبشيه ازدرديه
واخرج ابو الشيخ عن جعفر بن محمد عن ابيه في قوله يا ارض ابلعي ماءك
قال اشربي بلغة الهند واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سلمة
ابن تمام الشقري في قوله تعالى واعتدت لهن متكا قال هو بكلام الحبش
يسمون الترنج متكا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
تعالى طوبي لهم قال طوبي اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد
ابن جبير قال طوبي اسم الجنة بالحبشية واخرج ابن جرير وابو الشيخ
عن سعيد بن مسجوح قال طوبي اسم الجنة بالهندية واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس في قوله تتخذون منه سكرا قال السكر بلسان الحبشة الخل
واخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى طه قال
هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج وكيع وابن ابي شيبة في المصنف
وابن ابي حاتم عن عكرمة قال طه بالحبشية يا رجل واخرج ابن ابي حاتم
عن عكرمة في قوله وحرم قال وجب بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى كطي السجل للكتاب قال السجل بلغة
الحبشة الرجل واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله تعالى كمشكاة
قال المشكاة بلسان الحبشة الكوة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى كمشكاة قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة
واخرج وكيع وابن ابي شيبة عن سعيد بن عياض الثمالي قال المشكاة
الكوة بلسان الحبشة واخرج ابن جرير عن ابي ميسرة في قوله تعالى
اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في
قوله سيل العرم قال العرم بالحبشية وهي المسناة التي يجتمع فيها الما
ثم ينبثق واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى تاكل
منساته قال المنساة العصا بلغة الحبشة واخرج ابن جرير وابن مردويه

عن ابن

عن ابن عباس في قوله تعالى يس قال يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابي
حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة واخرج ابن ابي
حاتم عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى انه اواب قال الاواب المسبح بلسان
الحبشة واخرج وكيع وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابي موسى الاشعري في قوله يوتكم كفلين قال ضعفين بالحبشية واخرج
وكيع وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس
في قوله ان ناشئة الليل قال قيام الليل بلسان الحبشة اذا قام الرجل قالوا نشأ
واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود في
قوله ان ناشئة الليل قال هي بالحبشية قيام الليل واخرج الفريابي
عن سعيد بن جبير في قوله ان ناشئة الليل قال اذا قام من الليل فهي بلسان
الحبشة نشأ فلان قام من الليل واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله
السما منفطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى فرت من قسورة قال الاسد يقال له
بالحبشية قسورة واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق
ساله عن قوله تعالى انه ظن ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة واخرج
ابن ابي حاتم عن داود بن ابي هند في قوله انه ظن ان لن يحور قال بلغة
الحبشة يرجع واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله انه ظن ان لن يحور
قال لن يرجع الا تسمع الحبشي اذا قيل له حور الي اهلك اي ارجع الي اهلك
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله وطور سينين قال
سينين الحسن بلسان الحبشة وفي فنون الافنان لابن الجوزي قال
الارائك السرر بالحبشية قال ويصدون معناه يضجون بالحبشية وفي
البرهان لشيذله والارشاد للواسطي ولغات القران لابي القاسم في قوله تعالى
كوكب دري قالوا الدري المضي بالحبشية وذكر الاخيران في قوله تعالى وغيض
الما ان معناه نقص بلغة الحبشة وذكر شيذله ان السندس رقيق الديباج
بالهندية فهذه نيف وثلثون كلمة تتبعتها ولم يذكر ابن الجوزي منها في كتابه
تنوير الغبش في فضل السود والحبش الا الفاظا يسيرة جدا ذكر ما تكلم
به النبي صلى الله عليه وسلم من لغة الحبشة اخرج البخاري وابو
داود عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت قدمت من ارض الحبشة
وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها اعلام فجعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام بيده ويقول سناه سناه يعني الحسن بالحبشية ٥
واخرج الحاكم وصححه عن ام خالد بنت خالد قالت اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بثياب فيها خميصة سودا صغيرة فقال من ترون اكسوا هذه فسكت القوم فقال
اتوني بام خالد قالت فاتي بي فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي يقولها مرتين
وجعل ينظر الى علم في الخميصة اصفر واحمر ويقول يا ام خالد هذا اسنا والسنا
بلغة الحبشة الحسن واخرج احمد عن حذيفة قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الساعة فقال علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ولكن اخبركم بمشاريطها
وما يكون بين يديها ان بين يديها فتنة وهرجا قالوا يا رسول الله الفتنة قد
عرفناها فالهرج ما هو قال بلسان الحبشة القتل **ذكر الاشارة
الى هجرة الحبشة واسلام النجاشي** اخرج ابن سعد عن الزهري
قال لما كثر المسلمون وظهر الايمان وتحدث به ثار ناس كثير من المشركين ٥
بمن آمن فعذبوهم وسجنوهم وارادوا فتنتهم عن دينهم فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الارض فقالوا اين تذهب يا رسول الله قال
ههنا واشار الى الحبشة وكانت احب الارض اليه ان يهاجر قبلها فهاجر ناس
ذوو عدد من المسلمين منهم من هاجر معه باهله ومنهم من هاجر بنفسه
حتى قدموا ارض الحبشة واخرج البيهقي في الدلايل عن قتادة قال
ان اول من هاجر الى الله باهله عثمن بن عفان ومعه رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط واخرج احمد والنسايي عن ابي
موسى ان اسما لما قدمت لقيها عمر في بعض طرق المدينة فقال الحبشية هي
قالت نعم فقال نعم القوم انتم لولا انكم سبقتم بالهجرة فقالت هي لعمر كنتم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل راجلكم ويعلم جاهلكم وفررنا بديننا
اما اني لا ارجع حتى اذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فرجعت اليه فقالت
له فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل لكم الهجرة مرتين هجرتكم الى المدينة
وهجرتكم الى الحبشة واخرج احمد وابو داود والنسايي عن ام حبيبة
انها كانت تحت عبيد الله بن جحش وكان اتى النجاشي فمات وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة وانها بارض الحبشة زوجها اياه النجاشي
ومهرها اربعة الاف ثم جهزها من عنده وبعثها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي واخرج

احمد

احمد عن جابر ان راعيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة سندس فارسل
بها الى النجاشي وكان قد احسن الى من فر اليه من اصحابه واخرج البيهقي
في الدلايل عن ابي امامة قال قدم وفد النجاشي على النبي صلى الله عليه وسلم
فقام يخدمهم فقال اصحابه نحن نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين
واني احب ان اكافيهم واخرج ابن ماجة وابن حبان عن جابر قال لما ٥
رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة الحبشة قال الا تحدثوني باعجب
ما رايتم بارض الحبشة قال فتية منهم بلى يا رسول الله بينا نحن جلوس مرت
بنا عجوز من عجايزهم تحمل على راسها قلة من ما فمرت بفتى منهم فجعل
احدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما
ارتفعت التفتت اليه قالت سوف تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع
الاولين والاخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون فسوف
تعلم كيف امري وامرك عنده غدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت
صدقت كيف يقدس الله امة لا يوخذ لضعيفهم من شديدهم واخرج ابو
داود وابن ماجة عن عايشة قالت قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حلة
من عند النجاشي اهداها له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي قالت فاخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معرضا عنه ثم دعا امامة بنت ابي العاصي
فقال تحلي بهذا يا بنية واخرج احمد وابو داود والترمذي وحسنه وابن
ماجة عن بريدة ان النجاشي اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين
ساذجين فلبسهما ثم توضا ومسح عليهما واخرج البيهقي في الدلايل عن محمد
ابن اسحق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي
في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة سلم انت فاني احمد اليك الله الملك
القدوس المومن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها
الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه
كما خلق ادم بيده ونفخه واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على
طاعته وان تتبعني وتومن بي وبالذي جاني فاني رسول الله وقد بعثت
اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين فاذا جاوك فاقرهم ودع التجبر
فاني ادعوك وجنودك الى الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام
على من اتبع الهدى فكتب النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم الي محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم من النجاشي اصحمة
ابن ابجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا هو الذي
هداني للاسلام فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسي فورب
السما والارض ان عيسى ما يزيد علي ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد
قرينا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك
وبايعت ابن عمك واسلمت علي يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا نبي الله
ارهي بن الاصحم فاني لا املك الا نفسي وان شيت ان اتيك فعلت يا رسول
الله فاني اشهد ان ما تقول حق واخرج احمد عن ام كلثوم بنت ابي سلمة
قالت لما تزوج النبي صلي الله عليه وسلم ام سلمة قال لها اني اهديت الي
النجاشي حلة واواقي من مسك ولا اري النجاشي الا قد مات ولا اري هديتي
الا مردودة فان ردت علي فهي لك واخرج احمد والبخاري ومسلم
عن جابر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم صلي علي اصحمة النجاشي فكبر عليه اربعا
واخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم وابو داود والنساي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نعي للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه
وخرج بهم الي المصلي فصف بهم وكبر اربع تكبيرات واخرج احمد عن
جرير قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اخاكم النجاشي قد مات
فاستغفروا له واخرج ابو داود عن عايشة قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث
انه لا يزال يري علي قبره نور، قال الجمهور توفي النجاشي في رجب سنة
تسع من الهجرة وقيل كان اسلامه وموته سنة ثمان قبل الفتح قال ابن
دريد النجاشي لفظة حبشية وقال ابن دحية وابن سيده هي بكسر النون
وتشديد اليا وقال غيرهما بفتح النون وتخفيف الجيم وقال الصغاني
تخفيف اليا افصح وقال صاحب المغرب تشديد الجيم خطا قالوا وهو
لقب لكل من ملك الحبشة كقيصر لمن ملك الروم وكسري لمن ملك الفرس
وخاقان لمن ملك الترك واختلف في اسمه علي اقوال أصحمه، واصحمه
وصحمه، وصحبه، ومصحمه، واصحبه، بالموحدة واصخمه، بالخا المعجمة
ومكحول بن صعصعه قال ابن الملقن وهو تابعي لانه آمن وراي
الصحابة ولم ير النبي صلي الله عليه وسلم وان ذكره ابن منده وغيره في الصحابة
توسعا وهذه المسئلة تلقي في المعاياة فيقال شخص صلي عليه النبي صلي الله
عليه وسلم واصحابه وهو تابعي ويقال ايضا صحابي طويل الصحبة كثير الرواية

اسلم

مكتوب النجاشي

مهمه

رؤية النور على القبر

مهمه

المعاياة

اسلم علي يد تابعي وهو عمرو بن العاصي فانه اسلم علي يد النجاشي واخرج
ابن سعد عن عبد الله بن محمد بن محمد بن عمار بن سعد وعمار بن حفص بن عمر بن سعد
وعمر بن حفص بن عمر بن سعد عن ابايهم عن اجدادهم انهم اخبروهم ان النجاشي الحبشي
بعث الي رسول الله صلي الله عليه وسلم بثلاث عنزات فامسك واحدة لنفسه واعطي
علي بن ابي طالب واحدة واعطي عمر بن الخطاب واحدة فكان بلال يمشي بتلك
العنزة التي امسكها رسول الله صلي الله عليه وسلم لنفسه بين يدي رسول الله
صلي الله عليه وسلم في العيدين حتي ياتي المصلي فيركزها بين يديه فيصلي اليها
ثم كان يمشي بها بين يدي ابي بكر بعد رسول الله كذلك ثم كان سعد القرظ
يمشي بها بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان في العيدين قال
عبد الرحمن بن سعيد وهي هذه العنزة التي يمشي بها اليوم بين يدي الولاة

ذكر من عرف اسمه من صحابة الحبشة وموالي النبي صلي الله

عليه وسلم بلال ابن رباح مولي ابي بكر الصديق ومؤذن رسول الله صلي الله
عليه وسلم من المهاجرين الاولين، مهجع مولي عمر بن الخطاب من المهاجرين
الاولين وهو اول من قتل ببدر من المسلمين، شقران مولي رسول الله صلي الله
عليه وسلم واسمه صالح بن عدي قال ابن سعد في الطبقات كان عبدا حبشيا
وكان لعبد الرحمن بن عوف فاعجب رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخذه منه
بالثمن شهد بدرا وهو مملوك، ابو بكرة نفيع بن مسروح مولي رسول الله
صلي الله عليه وسلم، اسلم قتل بخيبر، خالد بن الحواري، ذو مخبر ويقال
ذو مخمر بن اخي النجاشي، ذو مهدم، ذو روجن، ذو مناحب، الخمسة
ممن قدم من ارض الحبشة، عاصم مولي زرعة الشقري، نابل والد ايمن
ابو لقيط مولي النبي صلي الله عليه وسلم، يسار مولي المغيرة بن شعبة
مات في عهد النبي صلي الله عليه وسلم وكان يرش المسجد ويكنسه، وحشي بن
حرب قاتل حمزة وقاتل مسيلمة، ام ايمن حاضنة النبي صلي الله عليه وسلم
ومرضعته ومولاته واسمها بركه كانت ملك والده فاعتقها اخذت من
الحبشة الذين قدموا الي مكة بالفيل، بركه جارية ام حبيبه قدمت معها
من ارض الحبشة وهي التي شربت بوله صلي الله عليه وسلم، بريره مولاة
عايشة، سعيرة مولاة لبني اسد، نبعه جارية ام هاني بنت ابي طالب
واخرج الطبراني في الصغير عن انس قال كان لرسول الله صلي الله عليه وسلم
موليان حبشي وقبطي فاستبا يوما فقال احدهما يا حبشي وقال الاخر

نصيب العنزات

مهمه

يا قبطي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقولا هكذا انما انتما رجلان
من آل محمد صلي الله عليه وسلم واخرج ابن سعد وابن ماجة عن ابي كاهل
عبد الله بن مالك قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يخطب علي ناقة خرما
يمسك بخطامها عبد حبشي واخرج ابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي
قال دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم وغليم حبشي يغمز ظهره فقلت يا رسول
الله اتشتكي شيا قال ان الناقة اقتحمت بي البارحة واخرج
عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس قال مات مولي لرسول الله
صلي الله عليه وسلم من الحبشة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انظروا
من كان بمكة من مسلمة الحبشة فادفعوا ميراثه اليه واخرج الطبراني
عن ابن عمر ان حبشيا دفن بالمدينة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
دفن بالطينة التي خلق منها واخرج الخلال في كرامات الاوليا عن
ابي هريرة قال دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال لي يا ابا هريرة
يدخل علي من هذا الباب الساعة رجل من احد السبعة الذين يدفع الله
عن اهل الارض بهم فاذا حبشي قد طلع من ذلك الباب اقرع اجدع
علي راسه جرة من ما فقال يا ابا هريرة هو هذا وقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ثلث مرات مرحبا بيسار وكان يرش المسجد ويكنسه
وكان غلاما للمغيرة بن شعبة

ذكر ما اتي العرب من ارض الحبشة

قال العسكري في الاوايل قال الجاحظ زعم الهيثم بن عدي ان اربعة
اشيا اتت قريشا والعرب من ارض الحبشة الغالية وحمل النسا في النعوش
اذا متن والمصحف الذي له دفتان وصداق اربعماية دينار انتهي قلت
ويزاد خامس وهو الحجل بين ايدي الملوك وانا اذكر دليل ذلك اما قصة
النعوش فاخرج الطبراني في الاوسط عن اسما بنت عميس ان ابنة لرسول
الله صلي الله عليه وسلم توفيت وكانوا يحملون الرجال والنسا علي الاسرة سوا
فقلت يا رسول الله اني كنت بالحبشة وهم يجعلون للمراة نعشا فوقه اضلاع
يكرهون ان يوصف شي من خلقها افلا اجعل لابنتك نعشا مثله فقال اجعليه
فهي اول من جعل نعشا في الاسلام لرقية بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا محمد بن عمر اخبرنا عمر بن محمد
بن عمر بن علي عن ابيه عن علي بن حسين عن ابن عباس قال فاطمة اول من
جعل لها النعش عملته لها اسما بنت عميس وكانت قد رات يصنع بارض الحبشة

وقال ابن سعد

مسألة
مثله
احد السبعة
مطلب
مهمه

وقال ابن سعد اخبرنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب
عن نافع وغيره ان الرجال والنسا كانوا يخرجون بهم سوا فلما ماتت زينب بنت
جحش امر عمر مناديا فنادي الا لا يخرج علي زينب الا ذو محرم من اهلها فقالت
ابنة عميس يا امير المومنين الا اريك شيا رايت الحبشة تصنعه لنسايهم فجعلت
نعشا وغشته ثوبا فلما نظر اليه قال ما احسن هذا ما استر هذا فامر مناديا
فنادي ان اخرجوا علي امكم واما قصة المصحف فاخرج ابن اشتة في المصاحف
من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع القران في مصحف سالم مولي
ابي حذيفة اقسم لا ارتدي بردا حتي يجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه
فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسمية اليهود فكرهوه فقال رايت
مثله بالحبشة يسمي المصحف فاجتمع رايهم علي ان يسموه المصحف واما
قصة الصداق فقال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر حدثنا اسحق بن محمد
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عمرو بن
امية الضمري الي النجاشي يخطب عليه ام حبيبة فزوجها اياه واصدقها
النجاشي من عنده اربعماية دينار قال ابو جعفر فما نري عبد الملك بن مروان
وقت صداق النسا اربعماية دينار الا لذلك اخرجه الحاكم في المستدرك
وقال بدل قوله قال ابو جعفر قال ابن جرير الطبري وهي كنيته
واما قصة الحجل فقال ابن سعد اخبرنا الفضل بن دكين حدثنا
حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن ابيه قال ان ابنة حمزة لتطوف
بين الرجال اذ اخذ علي بيدها فالقاها الي فاطمة في هودجها فاختصم
فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة حتي ارتفعت اصواتهم فايقظوا النبي
صلي الله عليه وسلم من نومه قال هلموا اقض بينكم فيها وفي غيرها
فقال علي ابنة عمي وانا اخرجتها فانا احق بها وقال جعفر ابنة عمي
وخالتها عندي وقال زيد ابنة اخي فقال في كل واحد قولا رضيه فقضي
بها لجعفر وقال الخالة والدة فقام جعفر فحجل حول النبي صلي الله عليه
وسلم دار عليه فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما هذا قال شي رايت
الحبشة يصنعونه بملوكهم واما قصة الغالية فاخرج ابن عدي في
الكامل بسند ضعيف عن جابر قال اهدي النجاشي الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم قارورة غالية وكان اول من عمل له الغالية وينبغي
ان يعد مع ذلك الزباد ايضا وقد كنت اظن ان الزباد لم يرد في حديث

مهمه
فائدة
قصة الحجل
ح الغالية
ح الزباد

وورثت ذلك في مقامة لي في الطيب ثم رايته ورد في حديث قال
ابن سعد في الطبقات اخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن
اسمعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي قال قالت ام حبيبة رايت في النوم
كان عبيد الله بن جحش زوجي باسوا صورة واشوهه ففزعت فقلت تغيرت
والله حاله فاذا هو يقول حيث اصبح يا ام حبيبة اني نظرت في الدين فلم
ارد دينا خيرا من النصرانيه وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد صلي
الله عليه وسلم ثم قد رجعت الي النصرانية فقلت والله ما خير لك واخبرته
بالرويا التي رايت له فلم يحفل بها واكب علي الخمر حتى مات فاري في النوم
كان اتيا يقول يا ام المومنين ففزعت فاولتها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يتزوجني قالت فما هو الا ان انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي
علي بابي يستاذن فاذا جارية له يقال لها ابرهه كانت تقوم علي ثيابه
ودهنه فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله كتب الي ان ازوجكيه
فقلت بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت
الي خالد بن سعيد بن العاصي فوكلته واعطت ابرهة اسوارين من
فضة وخذمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة كانت في اصابع رجليها سرورا
بما بشرتها فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من
المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام
المومن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وانه الذي بشر به عيسي بن مريم صلي الله عليه وسلم اما بعد فان رسول
الله كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفين فاجبت الي ما دعا
اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعماية دينار
ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله
احمده واستعينه واستنصره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره
المشركون اما بعد فقد اجبت الي ما دعا اليه رسول الله صلي الله عليه
وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفين فبارك الله لرسوله فدفع
الدنانير الي خالد بن سعيد العاصي فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال
اجلسوا فان سنة الانبيا اذا تزوجوا ان يوكل طعام علي التزويج فدعا
بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت ام حبيبة فلما وصل الي المال ارسلت الي ابرهة

التي

التي بشرتني فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يوميذ ولا مال بيدي
فهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها فابت فاخرجت حقا فيه كل ما
كنت اعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك ان لا ارزاك شيا وانا التي
اقوم علي ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد صلي الله عليه وسلم واسلمت لله
وقد امر الملك نساه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر قالت فلما كان من
الغد جاتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله علي النبي صلي
الله عليه وسلم وكان يراه علي وعندي فلا ينكره ثم قالت ابرهة فحاجتي اليك
ان تقري رسول الله صلي الله عليه وسلم مني السلام وتعلميه اني قد اتبعت
دينه قالت ثم لطفت بي وكانت التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول
لا تنسي حاجتي اليك قالت فلما قدمت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي ابرهة فتبسم رسول الله صلي الله عليه
وسلم واقراته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته
اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك قال الدميري في حيوة الحيوان
سنور الزباد يجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ
الاسود اللزج يوجد في باطنه وفي باطن افخاذه وذنبه وحوالي دبره فيوخذ
من هذه الاماكن بملعقه وفي المفردات لابن البيطار قال الشريف الادريسي
الزباد نوع من الطيب يجمع من بين افخاذ هر معروف يكون بالصحرا
يصاد ويطعم قطع اللحم ثم يعرق فيكون من عرق بين فخذيه وهذا
الحيوان اكبر من الهر الاهلي ونقل النووي في شرح المهذب عن الماوردي
والروياني انهما قالا ان الزباد ابن سنور في البحر ثم قال النووي وقد سمعت جماعة
من اهل الخبرة بهذا ثقات يقولون ان الزباد انما هو عرق سنور بري وفي
الوسيط للعجلي قال القاضي هرة الزباد تحمل من ارض الهند او ارض الذهب
يفور منها شي ويظهر كالصبغ وذلك اطيب الطيب عندهم وفي المفردات لابن
البيطار اقوي ما يكون من الابنوس الحبشي وهو اسود وقد يكون منه ايضا ببلد
الهند صنف فيه عروق لونها ابيض وعروقها لونها ياقوتي الا ان الجنس الاول
اجود فايده اخرج مسلم عن انس قال كان خاتم النبي صلي الله عليه وسلم من ورق
وكان فصه حبشيا قال شراح الحديث هو حجر من بلاد الحبشة وقيل جزع
او عقيق لان ذلك قد يوتي به من بلاد الحبشة قلت وفي المفردات لابن
البيطار ما نصه حجر حبشي صنف من الزبرجد يكون ببلاد الحبش لونه الي الخضرة

ما هو من خواصه انه ينقي العين ويجلو ظلمة البصر **ذكر السبب في خفض فروج طائفة من بنات الحبشة قال** المقريزي في الخطط البجه طايفة من البربر في بلادهم الفيله والنمور والزباد والقماري ودجاج الحبش وغير ذلك تشام مقطوع اشفار فروجهن فيلتحم الفرج حتى يشق عنه للمتزوج بمقدار ذكر الرجل وقيل ان السبب في ذلك ان ملكا كان بهم قديما ثم صالحهم وشرط عليهم قطع ثدي ما يولد لهم من الاناث وذكر ما يولد من الذكور واراد بذلك قطع نسلهم فوفوا بالشرط وقلبوا المعني فصاروا يقطعون ثدي الصبي وفرج البنت انتهى كلام المقريزي **ذكر مجي الحبشة آخر الزمان وهدمهم الكعبة شرفها الله وعظمها أخرج** ابو داود والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة واخرج الازرقي في تاريخ مكة والحاكم وصححه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبايع رجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت الا اهله فاذا استحلوه فلا تسال عن هلكة العرب ثم يجي الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزه واخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة واخرج ابو داود من طريق ابي سكينه عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم واخرج الازرقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه كاني انظر اليه حبشيا اصيلع اصيمع قايما عليها يهدمها بمسحاته **قال** في النهاية اصيلع تصغير اصلع وهو الذي انحسر الشعر عن راسه واصيمع تصغير اصمع وهو الصغير الاذن واخرج الازرقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال تجيش البحر بمن فيه من السودان ثم يسيلون سيل النمل حتى ينتهوا الي الكعبة فيخربونها والذي نفسي بيده اني لانظر الي صفته في كتاب الله افيحج اصيلع افيدع قايما يهدمها بمسحاته **قال** اهل الغريب افيحج تصغير افحج والفحج بحا ثم جيم تباعد ما بين الفخذين وافيدع تصغير افدع والفدع بالتحريك زيغ في مفصل الرجل واليد واخرج الحاكم عن الحارث بن سويد قال سمعت عليا يقول حجوا قبل

ان لا تحجوا

ان لا تحجوا فكاني انظر الي حبشي اصمع افدع بيده معول يهدمها حجرا حجرا فقلت له شي تقوله برايك او سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة ولكني سمعته من نبيكم واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال من اخر امر الكعبة ان الحبش يغزون البيت فيتوجه المسلمون نحوهم فيبعث الله عليهم ريحا اثرها شرقيه فلا يدع الله عبدا في قلبه مثقال ذرة من تقي الا قبضته حتى اذا فرغوا من خيارهم بقي عجاج من الناس **ذكر مجي الحبشة اخر الزمان الي مصر ونصرة اهل مصر عليهم أخرج** الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني ابو قبيل عن عبد الله بن عمرو ان رجلا من اعدا المسلمين بالاندلس يقال له ذو العرف يجمع من قبايل الشرك جمعا عظيما يعرف من بالاندلس ان لا طاقة لهم فيهرب اهل القوة من المسلمين في السفن فيجيزون الي طنجة ويبقى ضعفة الناس وجماعتهم ليس لهم سفن يجيزون عليها فيبعث الله وعلا ويمثله لهم في البحر فيجيز الوعل لا يغطي الما اظلافه فيراه الناس فيقولون الوعل الوعل اتبعوه فيجيز الناس علي اثره كلهم ثم يصير البحر علي ما كان عليه ويجيز العدو في المراكب فاذا حسهم اهل افريقية هربوا كلهم من افريقية ومعهم من كان بالاندلس من المسلمين حتى يدخلوا الفسطاط ويقبل ذلك العدو حتى ينزلوا فيما بين ترنوط الي الاهرام مسيرة خمسة برد فيملون ما هناك شرا فتخرج اليهم راية المسلمين علي الجسر فينصرهم الله عليهم فيهزمونهم ويقتلونهم الي لوبيه مسيرة عشر ليال ويستوقد اهل الفسطاط بعجلهم واداتهم سبع سنين وينفلت ذو العرف من القتل ومعه كتاب لا ينظر فيه الا وهو منهزم فيجد فيه ذكر الاسلام وانه يومر فيه بالدخول في السلم فيسال الامان علي نفسه وعلي من اجابه الي الاسلام من قومه فيسلم ثم ياتي في العام الثاني رجل من الحبشة يقال له اسبس وقد جمع جمعا عظيما فيهرب المسلمون منهم من اسوان حتى لا يبقى بها ولا فيما دونها احد من المسلمين الا دخل الفسطاط فينزل اسبس بجيشه منف فتخرج اليه راية المسلمين علي الجسر فينصرهم الله عليهم فيقتلونهم وياسرونهم حتى يباع الاسود بعباة **قال** الحاكم موقوف صحيح الاسناد **ذكر بعض من تقدم منهم أخرج** ابن عساكر عن وهب بن منبه قال دمشق بناها غلام ابرهيم الخليل عليه السلام

وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج ابرهيم من النار وكان
اسم الغلام دمشق فسماها على اسمه وكان ابرهيم جعله على كل شي له
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر في تفسيرهما عن هلال بن اساف
قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة صاحب جريج وعيسي وصاحب الحبشية
واخرج البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لم يتكلم
في المهد الا ثلثة عيسي وكان في بني اسرايل رجل يقال له جريج كان يصلي
فجاته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي فقالت اللهم لا تمته حتي تريه
وجوه الموسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة وكلمته
فابي فاتت راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج
فاتوه فكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضا وصلي ثم اتي الغلام
فقال من ابوك يا غلام قال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب
قال لا الا من طين وكانت امراة ترضع ابنا لها من بني اسرايل فمر بها
رجل راكب ذو شان فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها واقبل
علي الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل علي ثديها يمصه ثم مر بامه
تجرر وتلعب بها فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال
اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه
الامة يقولون لها زنيت وتقول حسبي الله ويقولون سرقت وتقول
حسبي الله **ذكر ابنا الحبشيات من قريش** عدهم ابن الجوزي في
تنوير الغبش غير انه ذكر اهل الجاهلية وغيرهم وتبعته في الاصل
واذكر هنا اهل الاسلام فقط فمن الصحابة رضي الله عنهم صفوان بن امية
ابن خلف الجمحي، عمرو بن العاصي، ومن غيرهم عبد الله بن قيس بن عبد الله
ابن الزبير، عبد الله بن عامر بن كريز، محمد بن علي بن موسي بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين، جعفر بن اسمعيل بن موسي بن جعفر، عبيد الله بن
حمزة بن موسي بن جعفر، ابرهيم بن حسن بن حسن، ولداه محمد وجعفر
سليمان بن حسن بن عقيل بن ابي طالب، يعلي بن الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط، العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عيسي
وجعفر ابنا ابي جعفر المنصور، هبة الله بن ابرهيم بن المهدي، العباس
ابن المعتصم، وممن لم يذكره ابن الجوزي الخليفة المتقي لامر الله **ذكر
نبذ مما قالته الشعرا في الجواري الحبوش** ع

تار

قال اسمعيل بن ابي هاشم
جارية مجدولة من الحبش، في وجهها اثار كي ونمش، كانها غصن تثني يوم طش،
وقال الجمال ابن نباتة اورده الشيخ ولي الدين العراقي في تذكرته
زمن ذي شرط على الخد، وذي خال ممسك،
ملكا قلبي في الحب، وكان الشرط املك،
وقال الشهاب المنصوري
سمرا نسبي الوري بشرط، كخنجر هم بالرقيب،
اقامه عشقها طريقا، تسير فيه الي القلوب،
وقال الشهاب البزاعي
قالوا بمن انت مشغوف فقلت لهم، بمن فوادي لديها الدهر مرتهن،
علقتها من بنات الحبش في عدن، يا حبذا الحبش بل يا حبذا عدن،
قد عمها الخال من كل الجهات فما، يختص جارحة اذ كلها حسن،
تميس في وشيها والحلي من طرب، كما ترنح في اوراقه الغصن،
فصيحة لفظها من دون اسرتها، ما شانه قط لا عي ولا لكن،
تقوم بالبيت في اوقات حاجته، ولا يمس يديها دهرها درن،
وللضجيع بها انس يروقه، خلق لها زانه من خلقها اللسن،
ملكتها القلب لما ابتعتها فغدا، رقي لديها سماحا ماله ثمن،
بنون حاجبها مع صاد مقلتها، حازته والحسن فيما نص موتمن،
وقال ايضا من قصيدة طويلة وقد اوردتها بطولها في الوشاح
وخذ ما جلا من بنات الحبوش، من جلب زيلع او من ازان،
من اللاي اكسبهن السواد، جمالا وصار عليهن دان،
ولما خشين عيون الانام، تشن عليهن بالنهب غار،
تخذن مما يمهن العقود، فرحن بها دايما في خفار،
وقال ايضا من قصيدة
يا سايلي عن زيلع، وعن طريق الحبشة، الي ان قال
محبته وصيفه، بوصفه مشربشه، يذكران اصلها، من فتيات الاحبشه،
وعمها الخال فيا، طوبي لمن قد جمشه، وخدها لو ترفيه الوهم يوما خدشه،
وقال ايضا
ملكتني بالحسن هندية الاصل، وحسن النسا في كل اصل،

جلبوها من دلوار فابدت ، دلها والدلال ما كان دلي
زانها ناظر ومشرف صدغ ، فوق خال في الخد منها مطل
واذا ما رايتها تتثنى ، خلتها في غلايل التيه تغلي
كل عضو منها جميل على الا طلاق فاستجمل دايما واستحلي
لم اكن في الذي وصفت ببدع ، وصف حسن النسا في الشعر شغلي
حبشوا هند وا وللترك اصل ، مثل ما ينسب الجمال بجمل
واذا ما المولدات تعرضن ، ففيهن لذة المستملي
واذا ما اردت نسلا فاغلى المهر واختر ذات دين وعقل
فاختبر كل ما اقول فاني ، صادق القول بين جد وهزل

وقال البزاغي من مقامة طويلة

جيلا بجيل

حدثني شيخ اديب ظريف اعجمي جا من ارد بيل ، قد لبس الناس وابلاهم ، واختبر العالم [illegible]
كم عاينت عيناه من امة ، الكنه ازمع عنها الرحيل ، قال الا احوك اعجوبة ، ولست في الاخبار [illegible]

فقلت اخبرني فاني امرؤ ، استمع الصدق اذا الصدق قيل
فقال اني كنت فيما مضي ، اتجر في الفلفل والزنجبيل
وكنت اذ ذاك غلاما اري ، الاسفار والغربة فعلا نبيل
هذا وكم من مهمه جبته ، وليس فيه لسواي دليل
يسمع للجن باجوا زه ، لقلة السالك فيه صليل
وكم ركبت البحر مالي سوي ، ظل الشراعات به من مقيل
وانني سافرت في مركب ، يزيد في القدر على طول ميل
حتي اذا غبنا عن البر والناس من الميد بحال العليل
والريح في مثل قوي عاشق ، لضعفها او خايف او ذليل
فلم يكن اكثر من ليلة ، ديومها او دون يوم قليل
حتى اتت سحب كليل دجا ، والرعد يحدوها كحوس الرعيل
والبرق في السياق يفري رقاب الغيم في يمناه سيف صقيل
والجو كالساكت لكنه ، مفكر في فعل امر مهول
فانفتقت منها رياح لها ، في صهوات الجو اصوات فيل
وانهملت اعين امطارها ، واعلن الناس البكا والعويل
وانبرت الامواج تنز وعلى ، المركب كرها وهو بادي الصهيل
ودام ذاك النو يومين والثالث حتي حان وقت الاصيل

ثم اهتدي الموج كان لم يكن ، والبحر امسى مثل خد اسيل
معتذرا مما جري ثم قال ، استبشروا الآن بعمر طويل
وهبت الريح رخا وقد ، طبنا من الوخذ بها والذميل
وحنت الانفس لما بدت ، علايم البر حنين الفصيل
ثم راينا جبلا شامخا ، معترضا لكنه مستطيل
وفي ذراه بلد شامخ ، البناظل الخصب فيه ظليل
متزر بالوشي من روضة ، مقلد الجيد بزهو النخيل
اشجاره الصندل والعود والكافور والفوفل والنارجيل
يهدهد الهدهد في دوحه ، وللحمام الورق فيه هديل
فلما لكنا وصرنا علي ، ساحله مثلي كثيب مهيل
وابتدر القوم الينا على العادة كل يحتري نزيل
وصرت في الحين الي بيت من ، قد شمت منه برق وجه جميل
ونلت من كل طعام لذيذ ، وشراب فيه ري الغليل
ثم افضنا في سمين الاحاديث ، عن البلاه خلاف الهزيل
فقلت هل في مصر كم دكة ، للنخس فالعزبة حمل ثقيل
فقال قم يا ولدي ثم دز ، به على سوق الرقيق الجليل
فمال بي نحو ظبا واقمار ، واغصان بكثب تميل
من كل هيفا اذا ما بدت ، يرجع عنها كل طرف كليل
فلم ازل حتي تخيرت منهن ، بنقدي ذات طرف كحيل
ذابلة الالحاظ هاروت يقري السحر في اجفانها للسبيل
وثيرة الارداف لكنها ، رشيقة القد بخصر نحيل
سمراء دعجا لها منطق ، يحل لكن عقد كف البخيل
قد هذب التاديب اخلاقها ، كالما لسورات الحميا مزيل
تنطق بالمنطق ان ناظرت ، فصاحة او قايست في الاصول
وان جرت في فلك العلم في الهيئة يوما لم يشنها افول
تخضع بختيشوع في طبه ، لها وبقراط ومنشي الفصول
وتحفظ التاريخ مع صغرها ، وقصة القاتل بعد القتيل
وتورد الانساب عن دغفل ، نقلا وتحتج بقول الخليل
كم طوقت عمرا باخبارها ، وما لكالم جمعت مع عقيل

وكم روت في النظم ما يحتوي • علي بسيط كامل او طويل
عن جرول اوعن جرير ومن • مولدي الشعر معا والفحول
وفاقت الخنسا في شعرها • وتوبت قبل كثير جميل
وعلمت دعبل ما قاله • في الطالبين وال الرسول
وما شدت الاعدا معبد • عبدًا لها وابن سريج رسيل
فبت ارعي في رياض المني • وموردي من ثغرها سلسبيل
كانني المامون قد فاز من • بوران اذ قابلها بالقبول
في مجلس بالانس حال وخال • من رقيب اخشي اوعذول
نجمع شملي بسروري لها • شمايل تفعل فعل الشمول
وتارة اركب خيل الصبا • وفي ميادين التصابي اجول
حتي اذا الصبح بدا نوره • وانهزم الليل بوجه ضئيل
فهذه قصة ما مر لي • وحسبنا الله ونعم الوكيل

وما قيل في الجواري مطلقا ولا يختص بالحبوش

قال البزاغي في خمس جوار اسما وهن كوكب ونزهه وسكره ودام السرور ونسيم
ضللت بحب كوكب عن رشادي • وحالت بين جفني والرقاد
وكانت نزهتي زمنا ولكن • سقتني الهم في كاس البعاد
ولو منت ولو في النوم يوما • بسكر وصلها احيت فوادي
ولو دام السرور لنا لقد كنت • نلت من المني اقصي مرادي
ولكن الزمان اذا تولي • بما تهوي عسير الانقياد
فكم بتنا وروض الانس يهفو • علي انهار لهو كالشهاد
وكم نثرت نسيمات التصابي • ثمار الوصل من شجر الوداد
وقد مد السرور رواق عيش • يروق لمجتليه علي بهاد
مواسم لذة للقلب والطرف • لهو حاضر منها وباد
ومرعي للاماني ظلت ارعي • وارتع فيه من غير ارتياد
وها انا بعد ذاك القرب ناي • وقلبي بعد ذاك الري صادي
ويا لله كم قبلي وعندي • لها تيك الليالي من ايادي
وقال البزاغي في جارية منقوشة الخد
رايت في النخاس يا مالكي • جارية منقوشة الخد
فقلت سبحان الذي انبت البنفسج المنثور في الورد

وقال النواجي

وقال النواجي في جارية تسمى فضه
لله من هجو فضة فلقد • اهدت لقلبي الهموم والتعبا
واحمر دمعي فرحت من حزن • ابكي علي عيش فضة ذهبا
وقال فيها ايضا
في عشق فضة حلت كبدي • ما ليس يحمل عاشق بعضه
انفقت ما ملكت يدي ونات • عني فلا ذهب ولا فضه
وقال في جارية اسمها سر النديم
ايا سر النديم سلكت دقي • بحسن حل في الاحشا مقيم
وصنتك في الفواد ولا عجيب • فلست مضيعا سر النديم
وقال في جارية اسمها وصل
في حب وصل حقيقا • يا سادتي ضاع عقلي
ومت في الحب شوقا • فانعموا لي بوصل
وقالت في جارية تسمى زار الحبيب
لزار الحبيب حنو علي المعنى • ولي من هواها نصيب
اموت غراما بتذكارها • واحيي اذا قيل زار الحبيب
وقال محمد بن يونس الهنتاني في جارية سودا تسمي درة
يا رب سودا تسمى درة • ومن العجايب درة سودا
سودا ليل الوصل منها ابيض • ومن العجايب ليلة بيضا
وقال البدر ابن الصاحب في جارية تسمى صباح
وقينة تدعى صباحا غدت • في حسنها تياهة في مراح
تصد والطرف لها ساهر • يقول ليلي ما له من صباح
وقال بعضهم
وسمرا با هي كلفة البدر وجهها • اذا لاح في ليل من الشعر الجعد
محببة من حبة القلب لونها • وطينتها للمسك والعنبر الورد
وقال العباس بن الاحنف
احب النسا السود من اجل تكتم • ومن اجلها احببت من كان اسودا
فجئني بمثل المسك اطيب نكهة • وجئني بمثل الليل اطيب مرقدا
وقال بعضهم
يا ابنوسية التي الهوا بها • ما بال ثغرك وحده قد فضضا

اصبحت كلك شامة مسودة • وبسمت عنه فكان خالا ابيضا •

وقال الشهاب المنصوري •

سود اجالكة الاهاب اذا بدت • تسبي النواظر والقلوب جمالا •

ودت حسان البيض ان لو صيرت • من لونها في كل خد خالا •

تم كتاب ازهار العروش في اخبار الحبوش ونقل من خط مولفه شيخنا الحافظ الجلال السيوطي

تشنيف السمع بتعديد السبع تاليف شيخنا الامام العالم العلامة

شيخ الاسلام مفتي الانام حافظ العصر والزمان وحيد الدهر والاوان جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن السيوطي الشافعي رضي الله عنه ورضي عنا به قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فاني لما رويت الحديث المرسل الوارد في ان الموتي يفتنون في قبورهم سبعة ايام انكر منكرون وتعجب متعجبون وقالوا ما حكمة هذا العدد فلو استحي هولا لم ينكروا ذلك وقد ورد انه لما نزل قوله تعالي عليها تسعة عشر قال كفار مكة ما الحكمة في هذا العدد بخصوصه فانزل الله وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا الاية وقد الف غير واحد من العلما في اعداد الشريعة واسرارها منهم الامام ابن سراقة من كبار اصحابنا الشافعيين الف كتاب اعجاز القران من حيث الاعداد ذكر فيه من واحد الي الوف وقد ذكر العلما ان اكثر عدد اعتبر في الشرع الثلاث والسبع وان السبع اكثر الامرين اعتبارا واعمها ادوارا وهذا جزء تتبعت فيه ما ورد في الكتاب والسنة من ذكر السبع • حسن الترتيب فايق الجمع • لطيف مفيد • ظريف فريد • يسمى تشنيف السمع • بتعديد السبع • والله الموفق • وبتاييده احقق • قال تعالي الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال تعالي ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقال تعالي وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقال تعالي وقال الملك اني اري سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات الايات وقال تعالي سخرها عليهم سبع ليال وقال تعالي ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقال تعالي فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقال تعالي مثل الذين ينفقون

اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة وقال تعالي في اصحاب الكهف ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم واخرج عبد الرزاق في مصنفه واسحق بن راهويه في مسنده والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال دعي عمر ابن الخطاب اصحاب محمد النبي صلي الله عليه وسلم فسالهم فقال ارايتم قول رسول الله صلي الله عليه وسلم في ليلة القدر التمسوها في العشر الاواخر وترا اي ليلة ترونها فقال بعضهم ليلة احدي وعشرين وقال بعضهم ليلة ثلاث وقال بعضهم ليلة خمس وقال بعضهم ليلة سبع وانا ساكت فقال تكلم فقلت اني لا اظن انها سابعة تمضي او سابعة تبقي من العشر الاواخر فقال عمر ومن اين علمت ذلك قال ابن عباس فقلت اني سمعت الله يذكر السبع خلق سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام وان الشهر يدور علي سبع وخلق الانسان من سبع وياكل من سبع وفي لفظ وتنبت الارض سبع ويسجد علي سبع والطواف بالبيت سبع لاشيا ذكرها فقال عمر لقد فطنت لامر ما فطنا له ما قولك وتنبت الارض سبع فقلت قال الله فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا وفاكهة وابا فالاب ما انبتت الارض مما تاكله الدواب والانعام ولا تاكله الناس فقال عمر لاصحابه اعجزتم ان تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم تجتمع شوون راسه والله اني لاري القول كما قلت واخرج البخاري في تاريخه عن ابن عمر قال سال عمر اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال ابن عباس ان ربي يحب السبع ولقد اتيناك سبعا من المثاني واخرج البزار في مسنده والطبراني في الاوسط وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا استجمر احدكم فليوتر ان الله وتر يحب الوتر اما تري السموات سبعا والارضين سبعا والطواف سبعا والجمار سبعا وذكر اشيا واخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنساي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان هذا القران انزل علي سبعة احرف فاقروا ما تيسر منه واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد

علي حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب علي سبعة احرف
زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله
وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا
بامثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند
ربنا واخرج الشافعي في الام وابن جرير وابن المنذر والطبراني
وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس
انه سيل عن السبع المثاني قال فاتحة الكتاب استثناها الله لامة محمد
صلي الله عليه وسلم فرفعها في ام الكتاب فذخرها لهم حتي اخرجها
ولم يعطها احد قبله قيل فاين الاية السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله تعالي
ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب سبع ايات
واخرج ابو داود والنساي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله
ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي السبع الطول ولم يعطهن احد
الا النبي صلي الله عليه وسلم واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن
الاسقع قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعطيت مكان التوراة
السبع الطول واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان
عن انس بن مالك قال وجد رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات ليلة شيا
فلما اصبح قيل يا رسول الله ان اثر الوجع عليك لبين قال اما اني علي
ما ترون بحمد الله قد قرات السبع الطول البارحة واخرج ابن
الضريس في فضايل القران والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن
عايشة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من اخذ السبع فهو حبر
واخرج البيهقي في الشعب عن الخليل بن مرة ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال الحواميم سبع وابواب جهنم سبع تجي كل حم منها
تقف علي باب من هذه الابواب تقول اللهم لا تدخل هذا الباب
من كان يومن بي ويقراني قلت ومن اللطايف ان الحواميم كن
ثمانية وكان اول الزمر حم فنسخت هذه اللفظة من رسمها وقصرت
للحواميم علي سبع واخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو قال
قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم اقرا القران في شهر قلت اني اجد قوة

قال اقراه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقراه في سبع ولا تزد علي ذلك
واخرج مالك في الموطا والشافعي في الام واحمد في مسنده والبخاري
ومسلم وابو داود والنساي وابن ماجه والدارقطني والبيهقي في السنن
عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب في اناء احدكم
فليغسله سبع مرات واخرج ابو داود عن ابن عمر قال كانت الصلاة
خمسين والغسل من الجنابة سبع مرار وغسل الثوب من البول سبع مرار
فلم يزل رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي جعلت الصلاة خمسا والغسل من
الجنابة مرة وغسل الثوب من البول مرة واخرج الترمذي وابن ماجة
عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من اذن سبع سنين محتسبا
كتب له براة من النار واخرج ابو داود من طريق عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة
وهم ابنا سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابنا عشر واخرج الشافعي
والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنساي عن ابن عباس قال
امر النبي صلي الله عليه وسلم ان يسجد منه علي سبعة يديه وركبتيه
واطراف اصابعه وجبهته واخرج الشافعي ومسلم وابو داود والترمذي
والنساي وابن ماجه عن العباس بن عبد المطلب انه سمع النبي صلي الله عليه
وسلم يقول اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبتاه
وقدماه واخرج سعيد بن منصور عن الحسن قال من تمام السجود ان يسبح
الرجل في سجوده سبعا والمجزي ثلث واخرج ابو داود وابن ماجة
عن عايشة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر والاضحي
في الاولي سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات واخرج الشافعي
عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلي الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كبروا
في العيدين والاستسقا سبعا وخمسا واخرج الشافعي عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة قال السنة في التكبير يوم الاضحي والفطر علي المنبر قبل
الخطبة ان يبتدي الامام وهو قايم علي المنبر بتسع تكبيرات ثم يخطب ثم يجلس
جلسة ثم يقوم في الخطبة الثانية فيفتتحها بسبع تكبيرات واخرج الحاكم
والبيهقي عن انس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان لا يغدو يوم الفطر
حتي ياكل تمرات ثلثا او خمسا او سبعا وترا واخرج البزار والطبراني
عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا كان يوم الفطر اكل قبل

ان يخرج سبع مرات واذا كان يوم الاضحى لم يطعم شيا واخرج الترمذي
وابن ماجه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلى في سبع
مواطن في المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن
الابل وفوق الكعبة واخرج البخاري في تاريخه وابو داود عن مسلم
ابن الحارث التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انصرفت من صلاة
المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت
من ليلتك كتب لك جوار منها واخرج ابن السني في عمل يوم وليلة عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك
فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه واخرج
البيهقي في الشعب عن ابي عبيدة بن الجراح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات واخرج
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه
وسلم واشتد وجعه قال اهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن
لعلي اعهد الى الناس واجلس في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه ثم
خرج الى الناس واخرج ابن ماجة عن علي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب من بيري بير غرس واخرج
ابن ابي حاتم عن كعب قال ما من بيت فيه احد الا وملك الموت على بابه
كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه احد امر به يتوفاه واخرج ابن جريج
في مصنفه عن عبيد بن عمير قال يفتن رجلان مومن ومنافق فاما المومن
فيفتن سبعا واما المنافق فيفتن اربعين صباحا واخرج احمد في الزهد
وابو نعيم في الحلية عن طاوس قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا
يستحبون ان يطعموا عنهم تلك الايام واخرج ابن عساكر عن عطا الخراساني
قال بكت الخلايق على ادم حين توفي سبعة ايام واخرج الطبراني في
الاوسط عن بريدة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغتسل في كل
اسبوع مرة واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما يغسل فيه
راسه وجسده واخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه خبزا حتى يشبعه
وسقاه من الماء حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق كل خندق مسيرة

خمسماية عام

خمساية عام واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن وهب قال سالت ابن زيد
عن قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه
قال الدرجات هي السبع التي ذكرها في سورة براءة ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب فقرا حتى بلغ احسن ما كانوا يعملون قال
هذه السبع درجات واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الكريم بن ابي
امية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الغلام من بني هاشم اذا افصح
سبع مرات الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف من طريق عبد الكريم عن عمرو بن شعيب قال كان الغلام اذا افصح
من بني عبد المطلب علمه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية سبع مرات
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية واخرج الشافعي عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع الايدي في سبعة مواطن في الصلاة
واذا راى البيت وعلى الصفا والمروة وعشية عرفة بجمع وعند الجمرتين
وعلى الميت واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن عباس قال ترفع
الايدي في سبعة مواطن اذا قام الى الصلاة واذا راى البيت وعلى الصفا
والمروة وفي عرفات وفي جمع وعند الجمار واخرج سعيد بن منصور
عن عمر بن الخطاب قال من قدم منكم حاجا فليبدا بالبيت فليطف به سبعا
ثم ليصل ركعتين عند مقام ابرهيم ثم ليات الصفا فليقم عليه مستقبل
الكعبة ثم ليكبر سبعا بين كل تكبيرتين حمد الله وثنا عليه والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ومسالة لنفسه وعلى المروة مثل ذلك واخرج ابو
داود والنسائي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة واخرج ابو داود والترمذي وصححه
والنسائي وابن ماجة عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق راسه ويدمى
وفي لفظ ويسمى قال ابو داود ويسمى اصح واخرج الترمذي وحسنه
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية
المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس قال سبع من السنة في الصبي يوم السابع
يسمى ويختن ويماط عنه الاذى ويعق عنه ويحلق راسه ويلطخ من عقيقته

واخرج احمد ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا اختلفتم
في الطريق جعل عرضه سبع اذرع واخرج البخاري والفريابي وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم والحاكم والبيهقي في
سننه عن ابن عباس قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرا
حرمت عليكم امهاتكم الي قوله وبنات الاخت هذا من النسب وباقي الاية
من الصهر والسابعة ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا واخرج سعيد بن
منصور والبيهقي عن ابن عباس قال سبع صهر وسبع نسب ويحرم من
الرضاع ما يحرم من النسب واخرج البخاري عن ومسلم عن انس
قال من السنة اذا تزوج البكر اقام عندها سبعا ثم قسم واذا تزوج الثيب
اقام عندها ثلاثا ثم قسم واخرج مسلم عن ابي بكر بن عبد الرحمن ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم حين تزوج ام سلمة فدخل عليها فاراد ان يخرج اخذت
بثوبه فقال ان شيت زدتك وحاسبتك به للبكر سبع وللثيب ثلاث
واخرج البزار عن ابي رافع قال وجدنا صحيفة في قراب سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فرقوا بين مضاجع
الغلمان والجواري والاخوة والاخوات لسبع سنين واخرج الشافعي عن
عايشة قالت تزوجني رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا ابنة سبع واخرج
مالك واحمد ومسلم والترمذي والنساي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم المومن يشرب في معا واحد والكافر يشرب في سبعة امعا
واخرج مسلم والترمذي والنساي عن ابن عمر سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول المومن ياكل في معا واحد والكافر يشرب في سبعة امعا
واخرج الخطيب في كتاب اقتضا العلم العمل عن سليمن بن الربيع مولى
العباس عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ويل لمن لا يعلم ولو شا الله لعلمه
وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات واخرج الخطيب عن ابي الدردا قال
ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات واخرج ابن
عدي عن معوية بن ابي سفين انه خطب فقال ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم حرم سبعة اشيا الشعر والتصاوير والنوح والمتبرج وجلود السباع
والذهب والحرير واخرج احمد عن عمرو بن العاصي عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه استعاذ من سبع موتات موت الفجاة ومن لدغ الحية ومن السبع ومن
الغرق ومن الحرق ومن ان يخر علي شي او يخر عليه شي ومن القتل عند فرار الزحف

البخاري م

واخرج ابو

واخرج ابو الاسعد القشيري في الاربعين له عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا اذا اسلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجليه فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا
سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
وابن الضريس في فضايل القران عن اسما بنت ابي بكر قالت من صلي الجمعة ثم
قرا بعدها قل هو الله احد والمعوذتين والحمد سبعا سبعا حفظ من مجلسه
ذلك الي مثله واخرج سعيد بن منصور عن مكحول قال من قرا فاتحة
الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد سبع مرات يوم الجمعة قبل ان يتكلم كفر
عنه ما بين الجمعتين واخرج حميد بن زنجويه في فضايل الاعمال
عن ابن شهاب قال من قرا قل هو الله احد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة
حين يسلم الامام قبل ان يتكلم سبعا سبعا كان ضامنا هو وماله وولده من
الجمعة الي الجمعة واخرج البيهقي في الشعب عن انس قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من قال هذه الكلمات سبع مرات في ليلة الجمعة فمات
في تلك الليلة دخل الجنة ومن قالها في يوم الجمعة فمات في ذلك اليوم دخل
الجنة من قال اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وابن
امتك وفي قبضتك وناصيتي بيدك امسيت علي عهدك ووعدك ما
استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك وابوء بذنبي فاغفر لي
ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت واخرج ابو داود والترمذي
وحسنه والحاكم عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من عاد مريضا
لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرار اسال الله رب العرش العظيم ان يشفيك
الا عافاه الله من ذلك المرض واخرج مالك ومسلم وابو داود والترمذي
والنساي وابن ماجة عن عثمان بن ابي العاصي انه شكى الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
ضع يدك علي الذي يالم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر واخرج احمد والايمة
الستة عن ابي سعيد الخدري قال بعثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
في سرية ثلاثين راكبا فنزلنا بقوم من العرب فسالناهم ان يضيفونا فابوا
فلدغ سيدهم فاتونا فقالوا فيكم احد يرقي من العقرب فقلت نعم انا ولكن
لا افعل حتى تعطونا شيا قالوا فانا نعطيكم ثلثين شاة فقرات عليها الحمد

في فضل قراءة قل هو الله

سبع مرات فبرا فذكرنا ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال اما علمت انها رقية
اقتسموها واضربوا لي معكم بسهم واخرج ابن السني في الطب النبوي
عن انس عن النبي صلي الله عليه وسلم ان جبريل علمه وقال هي بالروميه
يقول الحمد لله علي الملدوغ ثم يقول شجه زجه قرنيه ملجه بحر قفقطا
يرقي بها بالسكين سبع مرات ويغرس السكين في الارض واخرج
البيهقي في الدعوات عن نوح بن ذكوان ان النبي صلي الله عليه وسلم لما بعث
عبد الله بن رواحة الي موته قال يا رسول الله اني اشتكي ضرسي آذاني
واشتد علي قال ادن مني فوضع يده علي الخد الذي فيه الوجع وقال
اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك
سبع مرات فشفاه الله قبل ان يبرح واخرج البخاري في تاريخه عن ابي
هريرة قال من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبعا بني له
برج في الجنة واخرج ابن السني عن ابي الدردا عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما همه من امر الدنيا والاخرة
واخرج الطبراني في الاوسط والمستغفري في الدعوات عن سمرة بن
جندب قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح
واذا امسي اللهم انت خلقتني وانت تهديني وانت تطعمني وانت تسقيني
وانت تميتني وانت تحييني لم يسال الله شيا الا اعطاه فلقيت عبد الله بن
سلام فحدثته فقال هولا كلمات كان الله اعطاهن موسي كان يدعو
بهن في كل يوم سبع مرات فلا يسال الله شيا الا اعطاه اياه واخرج
البخاري ومسلم وابو داود والنسايي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هي يا رسول الله
قال الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق والسحر واكل الربا
واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات
المومنات واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والبزار عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الكباير سبع اولها الاشراك بالله ثم قتل
النفس بغير حقها واكل الربا واكل مال اليتيم الي ان يكبر والفرار من
الزحف ورمي المحصنات والانقلاب الي الاعراب بعد الهجرة واخرج
الطبراني عن عمرو بن شفرا اليماني قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل
حرمة الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي والمستاثر بالفي
والمتجبر بسلطانه ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله عز وجل
واخرج احمد عن علي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس من نبي كان
قبلي الا قد اعطي سبعة نقبا وزرا نجبا واني اعطيت اربعة عشر نقيبا وزيرا
نجيبا سبعة من قريش وسبعة من المهاجرين واخرج الحاكم عن علي ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال كل نبي اعطي سبعة رفقا واعطيت اربعة عشر واخرج
عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في تفسيره عن علي بن ابي طالب قال لم
يزل علي وجه الدهر في الارض سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الارض
ومن عليها واخرج احمد بن حنبل في الزهد والخلال في كرامات الاوليا له
عن ابن عباس قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل
الارض واخرج الخلال عن علي بن ابي طالب قال ان الله ليدفع عن القرية
بسبعة مومنين يكونون فيها واخرج الخلال عن ابي هريرة قال قال
لي النبي صلي الله عليه وسلم يدخل علي من هذا الباب رجل من احد السبعة الذين
يدفع الله عن اهل الارض بهم فاذا حبشي قد طلع فقال هو هذا واخرج ابو نعيم
في الحلية عن ابي يزيد البسطامي انه قيل له انك من الابدال السبعة الذين هم
اوتاد الارض فقال انا كل السبعة واخرج ابن ابي حاتم عن سليمان بن سليم
قال مكتوب في التوراة ان الله ليحفظ القرن الي القرن الي سبعة قرون وان الله
يهلك القرن الي القرن الي سبعة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي
سعيد الخدري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله اذا ارضي عن العبد اثني
عليه سبعة اصناف من الخير لم يعمله واذا سخط علي العبد اثني عليه سبعة اصناف
من الشر لم يعمله واخرج ابو نعيم في الطب النبوي عن مالك بن الحويرث
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا اراد الله عز وجل خلق عبد جامع الرجل المراة
طار ماوه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضر كل
عرق له دون ادم ثم قرا في اي صورة ما شا ركبك واخرج ابن عساكر في
تاريخه عن جابر قال سمعت عمر بن الخطاب سنة عشرين يقول الامصار سبعة
المدينة والشام ومصر والجزيرة والبحران والبصرة والكوفة واخرج
ابن عساكر عن الحسن قال مصر عمر الامصار المدينة والبحرين والبصرة والكوفة
والجزيرة والشام ومصر قال الحافظ ابو طاهر السلفي في كتابه المسمي بالوجيز

في ذكر المجاز والمجيز سمعت ابا هبة الله بن احمد بن محمد بن الاكفاني المعدل
بدمشق سمعت ابا محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد الكتاني الحافظ يقول سمعت
ابا نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المري يقول سمعت ابا سليمن محمد بن عبد
الله بن زبر الربعي الحافظ سمعت الحسن بن جبيب يقول سمعت الربيع بن سليمن
يقول كنت عند الشافعي وقد اتاه رجل يطلب الاجازة لابنه فقال كم لابنك
قال ست سنين قال لا تجوز الاجازة لمثله حتى يتم له سبع سنين قال
ابن زبر وهو مذهبي في الاجازة واخرج احمد والبخاري ومسلم عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا
ظله الامام العادل وشاب نشا بعبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد
ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل تصدق بصدقة
اخفاها لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل
دعته امراة ذات منصب وجمال الي نفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين
عز وجل واخرج مالك في الموطا وابو داود والنساي وابن ماجة عن
جابر بن عتيك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الشهدا سبعة سوي
القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد
والمبطون شهيد والحرق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمراة
تموت بجمع شهيد واخرج البزار وابو نعيم في الحلية عن انس قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم سبع يجري للعبد اجرها بعد موته وهو في قبره
من علم علما او اجري نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا
او ترك ولدا يستغفر له بعد موته واخرج البخاري ومسلم والترمذي
والنساي وابن ماجة عن البرا بن عازب قال امرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس
وابرار القسم او المقسم ونصر المظلوم واجابة الداعي وافشا السلام ونهانا
عن خواتيم او عن تختم الذهب وعن شرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي
وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج واخرج البخاري ومسلم وابو داود
والنساي عن سعد بن ابي وقاص سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
من تصبح بسبع تمرات عجوة مما بين لابتيها لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر واخرج
ابن عدي عن عايشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ينفع من الجذام
ان تاخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم تفعل ذلك سبعة ايام واخرج

سعيد

سعيد بن منصور عن مكحول ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا حم احدكم فليامر
بدلو جديد يملا ما فيطرح فيه سبع تمرات عجوة وقطرات زبيب فاذا اصبح صبه
عليه ثم قال اللهم انما فعلت هذا رجا شفايك وتصديق نبيك واخرج
الحاكم عن جابر ان امراة جات بصبي لها الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت افقا منه
العذرة فقال انما يكفي احداكن ان تاخذ قسطا هنديا فتحكه بما سبع مرات
ثم توجره اياه واخرج البخاري ومسلم عن ام قيس بنت محصن ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لها عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية
منها ذات الجنب واخرج سعيد بن منصور عن منصور بن وهب المعافري
ان رجلا شكى الي النبي صلي الله عليه وسلم الحمي فقال له اغتسل ثلاثة ايام قبل
طلوع الشمس وقل بسم الله وبالله اذهبي يا ام ملدم فان لم يذهب فاغتسل سبعا
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يكره من الشاة سبعا المرارة والمثانة والحيا والذكر والانثيين والغدة
والدم واخرج ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان والصابوني في المايتين
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وكل بالمومن ستون
وثلاثمائة ملك يدفعون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك للبصر سبعة املاك
يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل من الذباب في اليوم الصايف واخرج
ابو الشيخ بن حيان في كتاب العظمة عن ابي بكر الهذلي قال ليس شي من الخلق
اقرب الي الله من اسرافيل وبينه وبين الله سبعة حجب واخرج الطبراني
وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم وكل بالشمس سبعة املاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك
ما اصابت شيا الا احرقته واخرج ابو الشيخ عن عبدة بن ابي لبابة قال
الدنيا سبعة اقاليم فياجوج وماجوج في ستة اقاليم وساير الناس في اقليم واحد
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الارض سبعة اجزا ستة اجزايها
ياجوج وماجوج وجزء فيه ساير الخلق واخرج ابو الشيخ في العظمة عن
عيسى بن ابي عيسى الحناط قال بلغنا ان الرياح سبع الصبا والدبور والجنوب
والشمال والنكبا والخروق وريح القايم واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
قال الجنوب سيدة الارواح واسمها عند الله الازيب ومن دونها سبعة
ابواب وانما ياتيكم منها ما ياتيكم من خللها ولو فتح منها باب واحد لاذرت
ما بين السما والارض واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال ان هذه

المخلوق احاط بهم بحر قيل وما بعد البحر قال هوا قيل وما بعد الهوا قال بحر
احاط بهذا الهوا والبحر الداخل الي سبعة ابحر واخرج ابو الشيخ عن عبد الله بن
عمرو قال تحت بحركم هذا بحر من نار وتحت ذلك البحر بحر من ما وتحت ذلك البحر
بحر من نار حتي عد سبعة ابحر من نار وسبعة ابحر من ما واخرج ابو القاسم
حمزة بن يوسف السهمي في فضايل العباس عن ابن عباس قال اعطي الله بني عبد المطلب
سبعًا الصباحه والفصاحه والسماحه والشجاعة والحلم والعلم وحب النسا
واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الخلافيات عن ام هاني بنت ابي طالب
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خلال اني فيهم
وان النبوة فيهم والحجابة والسقاية فيهم وان الله نصرهم علي الفيل وانهم
عبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم وان الله انزل فيهم سورة من القران
واخرج الطبراني في الاوسط عن الزبير قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده
الا قرشي وفضلهم بانهم نصرهم الله يوم الفيل وهم مشركون وفضلهم بانهم نزلت
فيهم سورة من القران لم يدخل فيها احد من العالمين غيرهم وهي لايلاف قريش
وفضلهم بان فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقايه واخرج احمد
والبخاري في تاريخه والحاكم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
طوبي لمن راني وامن بي وطوبي لمن امن بي ولم يرني سبع مرات واخرج *انس*
ابو يعلي والطبراني من حديثه مثله واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي
جبيرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الولد سيد سبع سنين وعبد سبع
سنين ووزير سبع سنين واخرج ابو بكر بن خلف في وكيع في نوادر الاخبار
عن سفيان الثوري قال ان الغلام يثغر في سبع سنين ويحتلم في اربع عشرة
وينتهي طوله في احدي وعشرين وينتهي عقله في ثمان وعشرين واخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ في تفاسيرهم عن وهب بن منبه
قال اصاب ايوب عليه السلام البلا سبع سنين وترك يوسف عليه السلام
في السجن سبع سنين وعذب بخت نصر حول في السباع سنين واخرج ابو
الشيخ عن قتادة قال ذهب بيوسف عليه السلام وهو ابن سبع عشرة وكبث
في الجب سبعا وفي السجن سبعا وجمع الطعام في سبع فيرون انه التقي هو وابوه
عند ذلك واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن ابن عباس في قوله تعالي
غلبت الروم في ادني الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين

تمار

قال سبع سنين واخرج ابو داود عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم المهدي مني اجلي الجبهة اقني الانف يملا الارض
قسطا وعدلا كما مليت جورا وظلما يملك سبع سنين واخرج مسلم والحاكم وصححه
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يخرج الدجال
فيلبث في امتي اربعين ثم يبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه حتى يهلكه ثم يبقي
الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة فيبعث الله ريحا باردة تجي من قبل
الشام فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضت روحه واخرج
عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم العظايم
سبع ستين مضت واحدة وهي الطوفان وبقيت فيكم ست طلوع الشمس من
مغربها والدخان والدجال ودابة الارض وياجوج وماجوج والصور
واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم احذركم سبع فتن تقبل من المدينة وفتنة بمكة وفتنة من اليمن
وفتنة تقبل من الشام وفتنة تقبل من المشرق وفتنة تقبل من المغرب
وفتنة السفياني واخرج ابو داود عن عبد الله بن بسر ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح
الدجال في السابعة واخرج ابو داود عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الملحمة الكبري فتح القسطنطينية وخروج
الدجال في سبعة اشهر واخرج ابن ابي حاتم عن ايفع بن عبد الكلاعي
قال ان لجهنم سبع قناطر والصراط عليهن فتحبس الخلايق عند كل قنطرة
فيسئلون ثم ذكر انهم يسئلون عند القنطرة الاولي عن الصلاة وعند الثانية
عن الامانة وعند الثالثة عن الرحم واخرج ابن ابي الدنيا في صفة
الجنة عن ابن عباس قال لو ان امراة من نسا اهل الجنة بصقت في سبعة ابحر
لكانت تلك الابحر احلي من العسل واخرج ابو الشيخ وابو نعيم
في صفة الجنة عن ابن ابي اوفي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يزوج كل رجل من اهل الجنة باربعة الاف بكر وثمانية الاف ايم
ومائة حورا فيجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن باصوات حسان لم يسمع
الخلايق بمثلهن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس
ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبي لمن كان لنا
وكنا له واخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان ادنى اهل الجنة منزلة ان له لسبع درجات وهو على السادسة
وفوقه السابعة وان له لثلثمائة خادم ويغدى عليه كل يوم ويراح
بثلاثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخرى وانه ليلذ
اخره كما يلذ اوله وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة
وان الواحدة منهن لتاخذ مقعدها قدر ميل من الارض واخرج
الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم ثم يوذن لهم في مقدار يوم
الجمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم واخرج البيهقي في كتاب الروية
عن انس بن مالك في قوله تعالى ولدينا مزيد قال يتجلى لهم في كل جمعة
واخرج البزار عن حذيفة بن اليمان مرفوعا قال ان اهل الجنة
يتجلى لهم الرب تعالى في كل سبعة ايام واخرج احمد وابن ابي
الدنيا في صفة الجنة والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة مردا بيضا مكحلين
ابناء ثلاث وثلاثين على خلق ادم سبعون ذراعا في عرض سبع اذرع
واخرج ابن ابي حاتم عن سليم بن عامر قال ان الرجل من اهل
الجنة يكسى في الساعة الواحدة سبعين ثوبا وما يستطيع احد في الدنيا
يلبس فوق سبعة اثواب ما تسعه عنقه واخرج البيهقي في الشعب
عن معقل ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة
يوم الثلاثا لسبع عشرة مضت من الشهر دواء لداء سنة واخرج
الدارقطني عن ابن عباس قال سافر نامع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقام سبع عشرة يقصر الصلاة قال ابن عباس ونحن اذا سافرنا
فاقمنا سبع عشرة قصرنا واذا زدنا اتممنا واخرج مالك والشافعي
واحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع
وعشرين درجة واخرج الطبراني عن ابي الدردا قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمومنين والمومنات كل
يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض
واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس ان رجلا قال يا نبي الله اني شيخ
كبير يشق علي القيام فمرني بليلة لعل الله ان يوفقني فيها لليلة القدر قال
عليك

عليك بالسابعة واخرج ابو داود عن معوية بن ابي سفين عن النبي
صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال ليلة سبع وعشرين واخرج الحاكم
عن زيد بن ارقم مرفوعا ان رحا الاسلام ستدور بعد ثلث وثلثين سنة
فان يهلكوا فسبيل من هلك وان لم يتم لهم دينهم يتم سبعين واخرج البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابو عوانة في صحيحه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان سبع وسبعون
شعبة هذا لفظ ابي عوانة ولفظ غيره بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى عن الطريق واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن محيريز في قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
درجات قال الدرجات سبعون درجة ما بين الدرجتين عدو الفرس الجواد
المضمر سبعين سنة واخرج الديلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين العالم والعابد سبعون درجة واخرج البخاري
في تاريخه عن رجل من الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغاث
ملهوفا غفر الله له سبعين مغفرة واخرج ابو يعلى والبزار والبيهقي
في الشعب عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله مائة خلق وسبعة عشر خلقا ولفظ البزار مائة وسبعة عشر شريعة
من اتاه بخلق منها دخل الجنة واخرج احمد عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له بعشر امثالها الى سبعمائة وسبع امثالها واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة
واخرج الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطول امتي مكثا في النار مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم
افنيت وذلك سبعة الاف سنة خاتمة ايات اللطف في الكتاب
العزيز سبع واوصى بعض الصالحين بالمواظبة على قراءتها لما فيها من السر
اللطيف اية الانعام واية يوسف واية الحج واية لقمان واية الاحزاب
واية شورى واية الملك ولا ثامن لها ه وهذا اخر كتاب تشنيف السمع
بتعديد السبع ونقل من خط مولفه شيخنا حافظ العصر جلال الدين السيوطي
رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنة منزله وماواه ونفعنا بعلومه وبركاته محمد داود

مما الّفه بمصر غفر الله له ءامين

المقامة الدرية في الطاعون لشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه

قال بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام، لما كان في اول سنة سبع وتسعين وثمانماية، وردت
الاخبار، عن الاخيار، بان الطاعون قد انتشر في بلاد الروم، وانه بصدد
ان يطرق البلاد الشامية والمصرية ويروم، وكان للطاعون نحو خمس
عشرة سنة لم يطرق هذين المصرين، ولا اناخ ركابه بهذين القطرين،
ثم جا الخبر بوصوله الي البلاد الحلبية بعد شهرين، فارجف الناس بدخوله
مصر، وتحلوا من خوف هجومه عليهم الاصر، فتنقل في بعض البلاد الشامية
دون بعض، ولم يسر على سننه المعتاد بل ابدله بنقض، ففات عن
دخوله مصر ابانه، ومضى وقت طروقه واوانه، ثم ورد الخبر بانه
قفز الي قطيا قفزه، ولم يدخل القدس ولا الرملة ولا غزة، فهز
اهلها هزه، وبرز لهم برزه، وادخلهم تحت الرزه، ثم مشى حتى
دخل الخانكاه فزلزل اهلها، واجتث اصلها، واخذها فتة بعد فتة،
وبلغ عدد الموتى فيها كل يوم ثلاث مائة، وهو في خلال ذلك يتخطف
في القاهرة قليلا، ويطرقهم طرقا جميلا، بحيث انه بين ظاهر وخافي،
والناس بين مثبت له ونافي، فلما انتصف جمادى الاولى اخذ
في الحركه، وطرح على الناس الشبكه، فظهر الطعن بعد خفايه،
وشهر بوفايه بواوه وفايه، فلما استهل جمادى الاخرة هجم
الهجمة الكبرى، وعاث في الناس بحرا وبرا، وكم اخلى قصرا وملا قبرا،
فاخذ البنين والبنات، والفتيان والفتيات، وجمع في الموت
بين الفين، وبلغ عدد الموتى في كل يوم ازيد من الفين، وقيل اكثر
من ذلك بضعف او ضعفين، فكم اخذ من بنين نفايس، ومن بنات
عرايس، ومن جواهر جوار كانهن الجواري الكنس، ومن عبيد وخدم
لهم في التاديب والتهذيب راسخة قدم، سبقت لهم السعاده،
وسبقت لهم الشهاده، فاكرم بها من شهادة جا بها القضا المحتوم،
وسعادة سقتهم عند الغرغرة كاسا من رحيق مختوم، والذي يظهر
في بادي الراي انه ذهب فيه من القاهرة النصف او اشد، فانه كان
يدخل البيت وفيه النسم ذوات العدد، فما يخليه فلا يذر فيه من احد

حُسَّمِ

او ياخذ كل خادم وولد، ويترك الابوين على ضمد، وقل من سلم من طروقه
او خش تصيبه منه عند دخول سوقه، فلذلك قلت،

يا عام سبع قد اكلت الورى، ورحت بالاولاد ثم التلاد،
قد افترست الناس في شدة، انت اذن والله سبع شداد،

وقوم فروا منه باولادهم فادرك كثيرا منهم في الطريق، وناداهم اين المفر
ايها الفريق، انسيتم ما نزل الله في كتابه العزيز تنزيلا، قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذن لا تمتعون الا قليلا، وكان اكثر
عمله بالقاهرة شهرا، قهر فيها الخلايق قهرا، وكان مخالفا لعادة الطواعين
بامرين، احدهما انه تاخر طروقه عن ميعاده قريبا من شهرين،
والثاني انه هجم في مصر قبل حلوله في البحرين، وذكر انه خالف
العوايد، في امر اخر زايد، وهو انه مات به من تقدم طعنه قديما
وجرت العادة انه لا يموت به وان طعن كان سليما، واكثر ناس
من اشيا لا تغنيهم، وامور لا تعنيهم، من ذلك استعمال ماكولات
قوابض، ومجففات وحوامض، وتعليق فصوص، لها في كتب الطب
نصوص، وهذا باب قد اعيا الاطبا، واعترف بالعجز عن مداواته
الالبا، لكل دا دوا يستطب به، الا الحماقة والطاعون والهرما،
واناس رتبوا ادعية لم يرد بها حديث ولا اثر، وابتدعوا اذكارا من عند
انفسهم ونسوا اين المفر، واخرون تحولوا الي الروضة قطايع قطايع، واقبلوا
الي سكنها من القاهرة والقطايع، ظنا انها تصلح من الهوا ما فسد، وترفع
من سوق الشفا ما كسد، وما شعروا ان البحر من اكبر الاسباب المعينة
للطاعون طبا، والمضر عند فساد الهوا بدنا وقلبا، وجسما ولبا،
انما يصلح سكن البحر لمن يشكو بغمة، او سو هضم، او نحو ذلك مما ليس
من فساد الهوا، ولا عن امر يتعذر منه الدوا، واما اذا فسد الهوا
فالمكشوف اقتل، والمغموم افضل، وتصلح الاماكن الجافه ومواضع الدخان
وكل ما هو ردي من المكان، ومن امثالهم المرويه، الاماكن الرديه
تصح في الازمنة الوبيه، وقال بعض من الف طبا، اقبل الابدان
للطاعون ما كان رطبا، فلما دخل شهر رجب رجت الناس رحيله
ورجت الصدر بتحويله وان لم يكن لاحد فيه حيله، قال ببعض القرى
البحرية والقبلية بعض الالمام، وزارها زيارة الطيف في المنام،

ورحل عنها بسلام • فما استوعب جميع القرى المذكوره كعادته ولا استوفاها •
ولا اكثر في القرى التي دخلها من الانفس التي توفاها • ثم طفيت نائره • مية
وبخبت اثاره • وكر راجعا الي البلاد السامية الشاميه • وانشدهم من قصيدة الا
• قد يدرك المتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •
ثم سكن وهدا • وعاد من حيث بدا • فلما دخلت سنه ثمان وتسعين لم
يزعم الاسجى الاخبار بعوده الي الاسكندريه • وانه يعيث في الاصول
من سكانها والذريه • فارعب الناس بعوده الي القاهره • وارجفوا باخذه
ما بقي فيها من نجومها الزاهره • وقال كل احد ما تيسر له من مقاله • ووجّه
بحسب فنه وحاله • فقال المقري هذا اباب الادغام الكبير في اللحود
والاخفا لكل بدر منير في مغرب الاخدود • والاقلاب لكل عبد آبق
الي فلك الردي وبرّ ودود • لين تكرر هذا المد المتصل في الاكفان
ليتلون كل منفصل كل من عليها فان • ولين هجم هذا الداني بحمزة
على القوم ليقولن كل امري منهم لا عاصم اليوم • فنعوذ بالله ان يرسل
علينا العام طواعينا • تصير العيون نونا ساكنة وتنوينا • وقال
المحدث قد جري الدمع المتراكم • ونفذ في العام الماضي ما حكم به
الحاكم • كم من صحيح به اصبح للوساد مسندا • وعزيز اضحي في لحده
غريبا مفردا • وكم ضعيف اصبح علي النعش موضوعا • وعلي اعناق
الرجال مرفوعا • وكم متصل الحياة به صار منقطعا مقطوعا •
وكم ميت امسى في اكفانه مدرجا • وتوسد التراب بعد ان كان
مدبجا • فان عاد هذا العام لم يبق للناس من اثر • ولم يرو عن
الحياة حديث ولا خبر • فنسال الله ان يجرينا علي عوايده الحسان
وان يمدنا بنعمه التي لا يحصي عدها لسان • وقال الفقيه
قد تولي ذلك الطاعون المتدلي • ولعل هذا الذي بدا نوع من
تتمة المتولي • المرتد اذا كان قد بلغ النهايه • وان كان قد تاخر في البدايه
كم ثكلت به من ام • وكم اجل به قد حتم • وكم سليم بات فيه
فاصبح للغسل مجردا • وكم قرض فيه جر منفعة واطلق يدا • من اسلم
فيه فما حل • ومن استسلم فيه اجره الله عز وجل • فان عزم العام
علي الرجعه • واضمر الاخذ بالشفعه • ونوي القران • والحق بالجيران
ليخليّن مصر من اناسها • ولياخذن الظبا من كناسها • وليوحش المجالس

من جلائها

من جلائها • وقال الاصولي كم مضي في ذلك العام من مندوب •
وكم فات فيه من مطلوب • وكم قيد الطاعون من مطلق واطلق من مقيد •
وكم هدم من قاعدة موسسه واصل موكد وبرج مشيد • وكم قطع من
عضد وساعد • وكم زلزل من اصول وقواعد • اتي علي الخاص والعام •
وقضي علي من قضي اجله في ذلك العام • وكم تعطل بسببه من واجب •
وقضي علي كل عين برفع الحاجب • فان قال في هذا العام بالتكرير •
واجمع علي شويه بالتمرير • ليعطلن طرق الاستفاده وحال
المستفيد • وليسدن مسالك الاجتهاد والتقليد • وقال
النحوي قد افني ذلك العام الماضي كل خليل • واتي بكل خطب جليل •
تواترت فيه من القاضية جمل • ولم يبلغ فيه احد من الشافية
امل • كم ساء فيه من حال • وتعطل فيه من حال • ورفع كل
فاعل ونايبه • والحق كل مطلوب بطالبه • وجمع الموت بين
كل مصحوب وصاحبه • وكم اخذ من كبير مفخم • واخلي من
بيت مرخم • فان عاد ضمير الفصل • وقضي الشان له بالوصل •
فورب الليل وما وسق • والقمر اذا اتسق • لين عطف عاما
بعد عام على نسق • ليقطعن عايد كل موصول • وليذهبن كل
ذي حاصل ومحصول • وليفتحن بابي الاستغاثة والندبه •
وليوقعن بابي التمييز والنسبه • وليصيرن الاخبار بلا مسند
اليه والمسند اليه بلا اخبار • وليدخلن كل حي في باب كان
وبات وصار • وليروين كتاب الفصول وبجيش لا عن يحيي
ولا عن ابن يعيش • وقال الصرفي قد زلزل الطاعون الناس
زلزلة وزلزالا • وقلقل الجلاس قلقلة وقلقالا • وصلصل اصوات
الناعيات صلصلة وصلصالا • وادرج كل ميت في اكفانه ادراجا
ودحرجه في لحده دحرجة ودحراجا • كم مد في الكفن من ميتين
فقصر المطول • وكم التقي في اللحد من ساكنين فكسر الاول •
وكم انقرض به من نسب • وانقطع به من سبب • فان ثني هذا
العام • ولم ينفك عن الادغام • شتت الجمع • واجري الدمع • وصغر
البصر والسمع • وترك كل اجوف عليلا • وكل مضعف ثقيلا • وكل سمع
اصم • وكل ذي ثلثة واربعة يفرد ولا يضم • وكل قاض منقوصا •

كثير

وكل قاص موقوصا، فنسال الله ان يمن علينا بالعافيه، وتحفنا بالطاف
الكافية الشافيه الراقيه الوافيه، وقال البليغ قد حصل الطاعون
في العام الماضي فاورث حسرة وحصرا، وحل وقرا فاصرا، وعمر قبرا
وخرب قصرا، واخذ كل مسند ومسند اليه، وتحقق كل مالك والد
ان المال والولد مستعار لديه، فايقن كل بالممات، وذهب تمنيه
وترجيه وفات، ولم يبق لاحد الي الدنيا التفات، وعلم ان زهرة
الدنيا تخييل واحلام، وانها كطيف مر في المنام، كم مات فيه من
منيت، وكم خلا فيه من قصر وبيت، وكم من بديع الحسن اودع
في طباق الثري، ووشح بالاكفان لفا وطيا الي يوم نشر الوري
فالذي اوجد الخلق بالانشا، وهو قادر علي إعدامهم ان شا،
لين عاد الطاعون في هذا العام ليفتحن باب المجاز الي القبور
بمفتاح، وليتبعن ما بقي بمصباح، وليأخذن عروس الافراح
وغروس الافلاح، وعروش الانجاح، فنسال الله السلامة
والسلام، وان يمن علينا بحسن التخلص وحسن الختام، واستمر
الناس بين مرتقب لعودته ومترقب، ومتخوف من رجوعه ومتر
ثم مشى من الاسكندرية الي البحيره، وصير اهلها في دهشة منه
وحيره، فمكث غير بعيد، وتحول من البحيرة الي جهة الصعيد
فدخل البلاد التي كان تركها في العام الماضي وخلاها، ومر عليها
فامرها وما احلاها، واحاط بها فاجلاها من اهلها واخلاها،
واما القاهرة فالم بها يسيرا، ونقر فيها تنقيرا، واخذ منها كل
يوم دون المائة نفيرا، وكان اكثر عمله في من هرب في العام الماضي
وفر، او كان غايبا عنها في سفر، ثم تناقص بعد طلوع النجم مصداق
الاية والخبر، فحمد العباد ربهم وشكروه، واثنوا عليه بما هو اهله
وذكروه، فقال المقري تبارك الذي بيده الملك، وتعالي مسير
الفلك ومسخر الفلك، الحمد لله الذي رفع الطاعون، وجنبنا الذين
يراون ويمنعون الماعون، ونعوذ به من سوء المنقلب، ومن شر
غاسق اذا وقب، فطوبي لمن عقد توبة تنفعه يوم الحشر، وملا صحيفته
حسنات تكون عند نشرها طيبة النشر، وقال المحدث اللهم
حوالينا ولا علينا، وانظر بعين عنايتك الينا، الحمد لله علي رفع الوبا،

وحسن

وحسن النبا، وحل الحبي، ووصل الحبا، وقطع المادة، ووضع
العاهة الحادة، فطوبي لمن عقد توبة نصوحا، واضحي حديث اعماله
حسنا صحيحا، وقال الفقيه قد آن سجود الشكر، وان تكون
نية الطهارة من الذنوب على ذكر، فتيقظوا من السهو، ودعوا اللعب
واللغو واللهو، وكونوا من قوم يصومون ويتصدقون، ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون، والزموا باب الصلاة والصلات طلبا
للمثوبه، والوصية كل الوصية بالفرايض المكتوبه، وعليكم
بحسن التدبير في الطاعه، والمتابعة للسنة والجماعه، والقوا
للتلاوة السمع، وخذوا في الاسل والعمل بالقصر والجمع، والقوا
السلم قبل ان يغلق الرهن، ولا تبيعوا الآجل بالعاجل فان ذلك
من اعظم الوهن، واعلموا ان المال والولد عارية مردوده، ووديعة
لا شك وان طال المدي مفقوده، واتقوا الظلم فكما تدين تدان
والجروح قصاص، واقلعوا قبل ان يطلب احدكم الرجعة ولات
حين مناص، وبادروا بالتوبة من الهفوات، قبل ان تدخلوا
باب الاحصار والفوات، وقال الاصولي قد ذهب الداء
المولم، ووجب شكر المنعم، وزال المكروه وقل المندوب، فلله الحمد
علي حصول المطلوب، وان كان الموت علي كل احد من الحتم المكتوب
وقال النحوي قد رفع باب الندبه، وفتح باب النسبه،
وخفض باب الكربه، فالحمد لله علي حسن التصريف، والاراحة
من اداة التعريف، وقال العرفي قد حصل النجاح، واتسع
المراح، ونادي داعي الفلاح، ووقع الاعتدال، وانفك القلب
من الاختلال، فالحمد لله علي السلامة من الاعتلال، وقال
البليغ قد ذهب الحصر، وعمر القصر، وحصل النصر، وصح الاستخدام
فالحمد لله علي حسن الختام، واتقوا الله يا اولي الالباب ان كنتم تسمعون
ولا تغفلوا عن طاعة الله ان كنتم في مثوبته تطمعون، ولا تغرنكم المهلة
فانما هي فسحة لكم لعلكم تذكرون وتنتفعون، وسيلحق اخركم باولكم فطوبي
لقوم يفقهون ويعون، ولا وار الله ورسوله يتبعون، كل شي هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون، وقد تمت المقامة الدريه وتحلها بعد ما رواه الواعون
في اخبار الطاعون المتقدم في هذا المجموع فانها من تتمته وعدم كتابتها في محلها